

صَوْنُ سِرِّهِ الْكَتَبِ الزَّانِ
فِيمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِلسَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ الزَّانِ الْحَسَنِ

رَكْنِيسَ

الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْرَانِيَّةِ

فِي الْعَالَمِ

الْجُزْءُ السَّابِعُ عَشَرَ غ - ط - ف ي ن

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيو عبد الكسيزان

فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكسيزان الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسيزانية

في العالم

الحزب السابع عشر غ ب ط - ف ي ن

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٨٠ ميلادي مُجَدِّي - ١٤٢٦ هجري - ٢٠٠٥ م
عدد الأجزاء	٢٤ مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	٣٠٠٠ ألف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: ٣٠٧٩٦ تلفاكس : ٢٤٥٣٨٣٥ - ٢٧٧٦٥٢٥



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم نفع الله به .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الهمداني ابن السيد يوسف الهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان)* التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسأذننا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر أقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذًا وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيت خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى والأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيزاً أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أَمرى لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريّ إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دولة من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريّ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

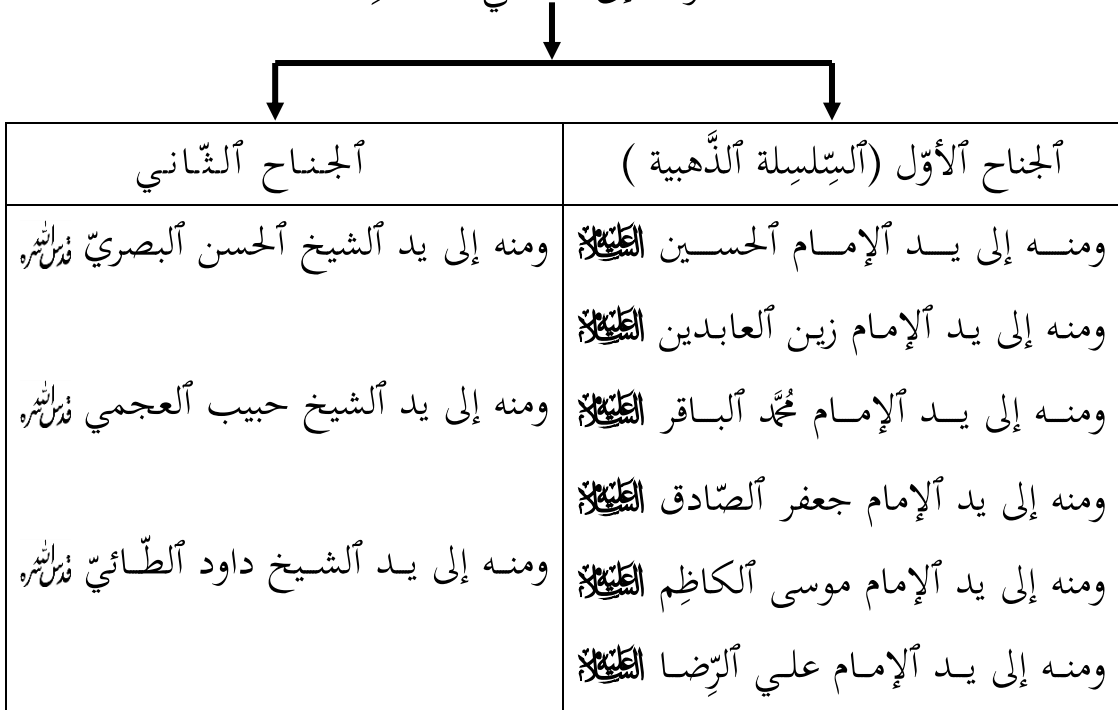
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

* 1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



الغين مثل العين في أحواله إلا تجليه الأطم الأخطر
في الغين أسرار التجلي الأفهر فاعرف حقيقة فيضه وتستر
وانظر إليه من ستارة كونه * حذراً على الرسم الضعيف الأحقر

الشيخ الأكبر ابن عربي

الغين

في اللغة

« الغين : الحرف التاسع عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أقصى حنكي / طبقي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهجور ، مفخم / مطبق جزئياً »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الغين : هو سمة الحق في الأعيان ، أنزلها الله تعالى في الغيث إلى الوجود ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾^(٢) .^(٣)

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الغين : غزو اليقين لقلب العبد وانكشاف حقيقة العين في الخلوة »^(٤) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الغين : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه (الغني) وهو اسم رباني وسر صمداني »^(٥) .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية^(٦) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الغين المنقوطة : من عالم الشهادة والملكوت . ومخرجه : الحلق أدنى ما يكون منه إلى الفم . عدده : عندنا تسعمائة ، وعند أهل الأسرار ، وأما عند أهل الأنوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير . بسائطه : الياء ، والنون ، والألف ، والهمزة ، والواو .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٤ .

٢ - الشورى : ٢٨ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٤ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

٥ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٦ .

٦ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

فلكه : الثاني ... يتميز : في طبقة العامة . مرتبته : الخامسة . ظهور سلطانه : في البهائم . طبعه : البرودة والرطوبة . عنصره : الماء يوجد عنه كل ما كان بارداً رطباً . حركته : معوجة . له : الخلق ، والأحوال ، والكرامات . خالص كامل مثني مؤنس . له : الأفراد الذاتي . له من الحروف : الياء ، والنون . له من الأسماء الذاتية : الغني ، والعلي ، والله ، والأول ، والآخر ، والواحد . وله من أسماء الصفات : الحي ، والمحصي ، والقوي . وله من أسماء الأفعال : النصير ، والواقى ، والواسع ، والوالي ، والوكيل . وهو : ملكوتي «^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦٧ .

مادة (غ ب ط)

الغبطة

في اللغة

« غَبِطُهُ : تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه .
غِبْطَةً : مَسَرَّةً ، رضا تام دائم ، حُسْنُ الحال »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « الغبطة : هي تمنى الإنسان أن ينال كل ما ناله أمثاله ، من غير أن يغتم لنيل غيره ، فإذا انضم إليه الجد ، والتشميمير في الوصول إلى مثله ، أو خير منه ، فهو منافسة »^(٢) .

الباحث علي فهمي خشيم

الغبطة عند الصوفية : هي فرح وسعادة فوق الوصف ينتج عن مشاهدة العبد ربه ومعرفته وفناء نفسه فيه . وحين يحصل عليها العارف لا يبقى مجال لثمة شيء آخر في علاقته بالذات الإلهية سوى الحب^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٥ - ٨٨٦ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٣٢٥ .

٣ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص ٢٣٢ (بتصرف) .

مادة (غ ب ن)

التغابن

في اللغة

« غَبَنَ فلاناً في البيع والشراء : خدعه وغلبه فهو غابن والمخدوع مغبون »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « التغابن : هو أن يعطي في المعاملة ما ليس عليه حمد ولا أجر »^(٣).

الغبن

الإمام الغزالي

يقول : « الغبن : هو أن يأخذ ما ليس له »^(٤).

أغبن الغبناء

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « أغبن الغبناء : هو من باع كثيراً ما يبقى ، بقليل ما يغني ، ومن شغل نفسه عن أمور الآخرة بأمور الدنيا »^(٥).

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٥١ .

٢ - التغابن : ٩ .

٣ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٩٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٩٦ .

٥ - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص ٢٥ .

المغبون

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

يقول : « المغبون : هو من غبن من عمره ساعة » ^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : المغبون : هو من يرجع إلى غير ربه في سؤاله ومهماته وطلباته » ^(٢) .

ويقول : « قال بعضهم : المغبون : هو من لم يثق بالله في رزقه بعد أن ضمنه له » ^(٣) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « المغبون : هو من أنفق عمره في غير طاعة الله » ^(٤) .

١ - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام - ص ١٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٠٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٢٠ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٣٣ .

مادة (غ د ر)

الغديره

في اللغة

« غديره : ذؤابة ، ظفيرة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الغديره^(٢) : كناية عن الدلائل والبراهين^(٣) .

ويقول : « الغدائر^(٤) ... كنى به عن العلوم الخفية والأسرار المكتومة التي لا يستدل عليها إلا بضرب من التلويحات البعيدة لنزاهتها »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٧ .

٢ - سحبت غديرتها شجاعاً أسوداً لتخفيف من يقفو بذاك الأسود .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٦ (بتصرف) .

٤ - المرسلات من الشعور غدائرا اللينات معاقدا ومعاطفا .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٦٨ .

مادة (غ د و)

غدية

في اللغة

« غُدُوٌّ: ذهب غدوة ، انطلق »^(١) .

« الغدية : الغداة ، البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ أَنْ اِغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « غدية^(٤) : هو أول زمان التجلي »^(٥) .

الغوادي

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغوادي [عند الشيخ ابن الفارض]^(٦) : هي كناية عن السير بين النور

الوجودي الرباني والظلمة العدمية النفسانية »^(٧) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٤٦ .

٢ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٥٣ .

٣ - القلم : ٢٢ .

٤ - وقل لفناة الحي موعدا الحمى غدية يوم السبت عند ربا نجد .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٥١ .

٦ - وقباب الركاب بين العلمين سراعاً للمازمين غوادي .

٧ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٩٣ .

مادة (غ ذ ذ)

حقيقة الغذاء

في اللغة

« غذاء : ما يكون به نماء الجسم من الطعام والشراب »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حقيقة الغذاء : هو إرجاع كل شيء إلى أصله ، فالغذاء فرع من المتغذي به ، انفصل عنه ثم عاد إليه بالتغذي ، فهو جزء منه في الأصل ، ثم تفرق عنه في غيره ثم عاد إليه ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَآيَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾^(٢) »^(٣) .

[مسألة] : في سر الغذاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« سر الغذاء ابتداءً ، إنما هو الحياة ، وسره بعد وجود الحياة ، بقاء الحياة فالبقاء والحياة أمران متولدان عن الغذاء ، فالغذاء أجل في مرتبة الوجود من الحياة وفلكه أعظم إحاطة من فلك الحياة وهو الساري في جميع الموجودات ، جماد وغيره ، لكن يظهر في أشياء عيناً ويظهر في أشياء معنى ، وأكثر ما يظهر في الجسم الإنساني البهيمي ، وأخفى من ذلك في النبات ، وأخفى من ذلك في الجماد ، وأخفى من ذلك في العقول وإن كانت حية ، ولكن الوقوف على غذائها صعب من طريق العلم ، سهل من طريق العين وكل غذاء أعلى من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العالم الأدنى يرتقي في أطوار العالم أغذية وحياة حتى ينتهي إلى الغذاء الأول الذي هو غذاء الأغذية وهي الذات المطلقة »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٧ .

٢ - هود : ٦ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٤١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١٢١ .

غذاء الأعيان الممكنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « غذاء الأعيان الممكنة : هو الوجود المضاف إليها والمفاض عليها فإنه هو الذي به يصير الأعيان الثابتة ظاهرة الحكم باقية الأثر ، فهو المبقي لها والممد لها بظهور أحكامها كفعل الغذاء في المغتذي »^(١) .

غذاء الأغذية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « غذاء الأغذية [عند ابن عربي] : هي الذات المطلقة من حيث إنها أول ما ابتدأت به الحياة والغذاء ، فهي سابقة للأسماء الإلهية ، وسابقة للخلق ، فهي أرفع مقاماً من جميع الأغذية »^(٢) .

غذاء الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : غذاء الروح : هو علم التوحيد من حيث الأفعال والصفات والذات وسائر المعارف الإلهية مما لا نهاية لها »^(٣) .

غذاء الطبيعة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : غذاء الطبيعة : الأكل والشرب »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٨ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٤٣ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٣٠٦ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ٣٠٦ .

غذاء القلب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : غذاء القلب : الفكر »^(١) .

غذاء النفس

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « يقال : غذاء النفس : التكلم بما لا يعني »^(٢) .

غذاء الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « غذاء الوجود : هو الأعيان الثابتة ، فإنها غذاء للوجود المضاف إليها والمفاض عليها إذ بها تعين آثار الوجود وهي اعني : الأعيان الثابتة هي التي تظهر آثار الأسماء الإلهية وتبقي عليها أحكامها بالفعل »^(٣) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٣٠٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ٣٠٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٨ .

مادة (غ ر ب)

الاغتراب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الاغتراب : هو اسم يشار به إلى الانفرد عن الأكفاء »^(١).

الغراب

في اللغة

« غراب : طائر أسود ، يتشاءم العرب منه ، إذا نعق قبل الرحيل فيقولون : غراب البين »^(٢).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغراب : هو الجسم الكل الذي ينظر إليه العقاب بوساطة الوراق »^(٤).

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٨ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٨ .

٣ - المائدة : ٣١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغراب : هو كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد من عالم القدس ، والحضرة الأحدية ، ولخلوه عن الإدراك و النورية . سمي بالغراب الذي هو مثله في البعد والسواد »^(١) .

ويقول : « الغراب : هو الجسم الكلي ، سمي بذلك اشتقاقاً من الغربة ، فإنه موضع غربة النفوس من عالمها القدسي ، والغراب مشهور بالبعد والغربة وهو ينعق بين ورق الحمام وهي النفوس »^(٢) .

الشريف الجرجاني

يقول : « الغراب : هو الجسم الكل ، وهو أول صورة قبله الجوهر الهبائي ، وبه عم الخلاء ، وهو امتداد من غير جسم ، وحيث قبل الجسم الكل من الأشكال الاستدارة ، عُلِمَ إن الخلاء مستدير ، ولما كان هذا الجسم أصل الصور الجسمية الغالب عليها غسق الإمكان وسواده فكان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية يسمى بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد »^(٣) .

الباحث مُحمَّد غازي عرابي

يقول : « الغراب ... هو الجسم الكلي أي السواد الكلي ، أي كثافة المادة التي يتألف منها الجسم »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٩ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٦٧ .

٤ - مُحمَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٣ .

غراب البين

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « غراب البين : هي عبارة استعملها ابن عربي في سياق شعري (كتاب ترجمان الأشواق) ، متأثراً بمحملات صورة الغراب ليشير : أما إلى المراكب ، أي الإبل التي تحمل أحبابه بعيداً عنه . وأما إلى لطائف الهمم ، التي ترتحل بالعبد المحقق عن مواطن وجوده إلى تقريب شهوده »^(١) .

الغربة

في اللغة

« غَرِبَ الشخص : ابتعد عن وطنه .

غريب : ١ . شخص ليس من القوم أو الوطن .

٢ . عجيب ، غير مألوف »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغربة : هي مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وغربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة لحكم الاصطلاح »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغربة : تطلق بأزاء مفارقة الوطن في طلب المقصود ، وذلك عند انفصال النفس عن مقارها الحيوانية ، ومألوفاتها الطبيعية ومراداتها الشهوانية ، وعن ظهورها في

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٤٥ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣١ .

مواطن ظهور كثراتها ، وانحرافاتهما الجسمانية والشيطانية ، إلى اتصالها بحضرة باطنها وأحكام عدالته ووحدته من الأوصاف والأخلاق المليكة الروحانية»^(١) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الغربة : هي غربة المهمة في طلب الحق حين ظهرت له الأسرار على أكمل ما تقتضيه عيون الحقيقة ، فهو غريب الدنيا والآخرة فطوبى للغرباء »^(٢) .

الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي

يقول : « الغربة ... هي سهم القوم الذين عناهم حبيب الأرواح ، شفاء القلوب ، نبي الرحمة ، سيدنا ونبينا ومولانا أبو البتول الزهراء عليها السلام بقوله : ﴿ بدأ الإسلام غرباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء ﴾^(٣) »^(٤) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يمكن أن يقال غربة عن الحق تعالى ، بمعنى أن الصوفي عندما تتجلى عليه أنوار الله ، يقف كالحائر المندهش المذهول من تلك الحقائق والمعارف والأسرار . فهو في غربة عن المعرفة »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الغربة

يقول ابن القيم الجوزية :

« الغربة ثلاثة أنواع :

١ - غربة عن الوطن للجهاد في سبيل الله بالأبدان ، وصاحب هذه الغربة محمود ...

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٩ .

٢ - الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٣ - مسند أحمد ج: ٢ ص: ٣٨٩ حديث رقم ٩٠٤٢ .

٤ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرف العناية - ص ٤٠ - ٤٢ .

٥ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢١٦ .

٢ - غربة الحال ، ويراد بالحال هنا الوصف الذي قام به من الدين والتمسك بالسنة وهذه الغربة محمودة ، لأن صاحب هذه الغربة أحد ثلاثة أنواع :

صاحب صلاح ودين بين قوم فاسدين .

وصاحب علم ومعرفة بين قوم جهال .

وصاحب صدق وإخلاص بين أهل كذب ونفاق .

وصفات هؤلاء الغرباء وأحوالهم تنافي صفات من هم بين أظهرهم ، فمثل هؤلاء بين أولئك كمثل الطير الغريب بين الطيور .

٣ - غربة المهمة وطلب الحق ، فان صاحب هذه المهمة غريب في أبناء الآخرة ، فضلاً عن أبناء الدنيا ، كما أن طالب الآخرة غريب في أبناء الدنيا»^(١) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أما غربتهم عن الأوطان بمفارقتهم إياها ، فهو لما عندهم من الركون إلى المألوفات فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة ، وأعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الأشياء فيتخيلون أن مقصودهم لا يحصل لهم إلا بمفارقة الوطن ، وأن الحق خارج أوطانهم ... فهؤلاء هم السائحون ، وقد جعل الله سياحة هذه الأمة الجهاد في سبيل الله . واعلم أن هذا الأمر ليس باختيار العبد وإنما صاحب هذا الأمر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فإذا لم يجده في موضع يقول ربما أن الله تعالى يقدر أن يظهر إلى قلبي في هذا الموضع فيرحل عنه رجاء الحصول ...

أما غربة العارفين عن أوطانهم ، فهي مفارقتهم لأماكنهم ، فإن الممكن وطنه الإمكان فيكشف له أنه الحق والحق ليس وطنه الإمكان فيفارق الممكن وطن إمكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له (كن) ، فسارع إلى الوجود فكان ليرى موجدته ، واغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في شهود من قال له

١ - د . أحمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القرآن - ج ٦ ص ٢٠٢ .

(كن) ، فلما فتح عينه أشهده الحق أشكاله من المحدثات ولم يشهد الحق الذي سارع إلى الوجود من أجله «^(١) .

[مسألة - ٢] : في درجات الغربية

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغربية وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الغربية عن الأوطان ، وهذا الغريب موته شهادة ، ويقاس له في قبره من متوفاه إلى وطنه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام .

والدرجة الثانية : غربة الحال ، وهذا من الغرباء الذين طوي لهم ، وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو عالم بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين .

والدرجة الثالثة : غربة الهمة ، وهي غربة طلب الحق ، وهي غربة العارف ، لأن العارف في شاهده غريب ، ومصحوبه في شاهده غريب ، وموجوده فيما يحمله علم ، أو يظهره وجد ، أو يقوم به رسم ، أو تطبيقه إشارة أو يشمل اسم غريب . فغربة العارف غربة الغربية ، لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة «^(٢) .

[مسألة - ٣] : في حقيقة الغربية

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« حقيقة الغربية : هي سقوط الأين ومحو الرسم «^(٣) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« بينما أنا أمشي في البادية إذ لقيتني امرأة فقالت من أنت ؟

فقلت : رجل غريب .

فقالت : وهل توجد مع الله غربة ؟ «^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٣ - الشيخ خالد النقشبندي - مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة ٢١ أ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٤٤٧ .

مقام الغربة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الغربة : يعني به مقام الإيمان ، وهو أيضاً مقام من اتصف بالأوصاف الشريفة »^(١) .

الغربة عن الأحوال

الإمام القشيري

الغربة عن الأحوال : هي الغربة من أجل حقيقة التفرد بالأحوال^(٢) .

[مسألة] : في آفة غربة الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غربة الأحوال ، هي اتباع الرخصة في مخالطة الأخوان »^(٣) .

الغربة عن الأوطان

الإمام القشيري

الغربة عن الأوطان : هي الغربة من أجل حقيقة القصد^(٤) .

[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغربة عن الأوطان ، هي محبة الأخوان »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٩ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٦ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ (بتصرف) .

٥ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٦ .

الغربة عن الحق

الإمام القشيري

الغربة عن الحق : هي الغربة من أجل حقيقة الدهش في المعرفة ^(١) .

[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغربة عن الحق : هي الإشارة إلى حقيقة المعرفة » ^(٢) .

غربة الكون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « غربة الكون : نزوح [الكون عن ربه] إلى وجوده لنفسه مع مفارقة العين » ^(٣) .

الغريب – الغرباء

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « الغريب : من إذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجده ، ولو طلبه مالك في النار لم يجده » ^(٤) .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « الغريب : الذي ليس له في العالم نسيب » ^(٥) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٣٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٩١ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٩ .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « الغريب : هو البعيد عن وطنه ، وهو مقيم فيه »^(١) .

ويقول : « الغريب : هو الذي لا جنس له »^(٢) .

ويقول : « الغريب : هو من صحب الأجناس »^(٣) .

الإمام القشيري

الغرباء : هم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لحقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل لهم ، فهم أصحاب التجريد^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الغريب [عند الشيخ ابن الفارض]^(٥) : كناية عن التحقق بالحي القيوم ، فإذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعد عنهم فصار غريباً وهو بينهم^(٦) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الغريب والغربة : هي شدة التغريب في طلب الحق فليس معه مساكنة الأكوان ولا ملاحظتها بشيء جوهرًا وإعراضًا فلا تخطر بباله »^(٧) .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « الغريب : هو المتمحض بالدين ، فإن الدين غريب ، وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ »^(٨) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٢٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٢٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٢٠ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٠٧ (بتصرف) .

٥ - بين أهليه غريباً نازحاً وعلى الأوطان لم يعطفه لِي .

٦ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٦ (بتصرف) .

٧ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ١ ص ٢٤٤ .

٨ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٤٤٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الغرباء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« المؤمن غريب في الدنيا .

والزاهد غريب في الآخرة .

والعارف غريب فيما سوى المولى »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله عليه السلام : ﴿ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر

سبيل »^(٢) .

يقول الشيخ يحيى علي البريفكي :

« إن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام ، ثم اقتضت من عالمها العلوي الروحاني النوراني فأودعت في ظلمة الجسد الترابي ... فهم في الحقيقة خلقاً غريبين غريباً [عن] وطنيهما وأبعدا من محليهما ، فاجتمعا اجتماعاً غريبة كل واحد يشير إلى وطنه ويطير إلى سكنه ، فالجسد أُخلد إلى الأرض ، والروح بدون السماوات لم يرض »^(٣) .

الغرب

في اللغة

« غَرَبَت الشمس : اختفت في مغربها »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ١٧٨ .

٢ - صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٤٧١ .

٣ - الشيخ يحيى بن علي البريفكي - مخطوطة مصطلحات الصوفية - ورقة ٨ أ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغرب : بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول إلى الآخرة ، فإنه انتقال إلى دار التمييز والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى ، فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته »^(٢) .

الغرب^(٣) : كناية عن عالم الغيب والملكوت^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول « الغرب [عند الشيخ ابن الفارض]^(٥) : كناية عن بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الأولياء الكبار وهاجر أكثرها إلى بلاد المشرق كالشيخ الأكبر وغيره »^(٦) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَا غَرْبُ ﴾^(٧) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« أي ليست من غرب الفناء والعدم كعالم الأجسام وصورة العالم ، بل هي مخلوقة أبدية لا يعتريها الفناء »^(٨) .

١ - البقرة : ٢٥٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢١ .

٣ - رأى البرق شرقاً فحن إلى الشرق ولو لاح غرباً لحن إلى الغرب .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٦٦ (بتصرف) .

٥ - ولو عَقِبَتْ في الشرق أنفاس طيبتها وفي الغرب مَرْكُومٌ لعاد له الشم .

٦ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨٠ .

٧ - النور : ٣٥ .

٨ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٥٧ .

المغرب

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المغرب : إشارة إلى الأجسام »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾^(٢) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« رب مشرق الذات المطلقة عن حجب تعينات الأسماء والصفات .
ورب مغرب الصفات والأسماء لاستناره باستتار حجب الصفات ، وهي حجب الذات
وهو المتعين في جميع الموجودات »^(٣) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« مشرق القلب توحيده ، ومغربه تصديق اللسان لوحدانيته .
وكما قال [تعالى] : المشارق والمغارب ، أي مشارق الجوارح بالإخلاص في التوحيد
ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن »^(٤) .

مغرب الشمس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مغرب الشمس : استتار العين بتعيناها —

ويقال : استتار الحقيقة بلامستها .

ويقال : بطون العين في مظاهرها .

ويقال : بطون الحق في الخلق .

ويقال : استتار الحق بالباطن »^(٥) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٢٩٢ .

٢ - الشعراء : ٢٨ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢١٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٩١ - ١٩٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٤ .

مادة (غ ر د)

التغريد

في اللغة

« غرد الطائر : رفع صوته في غنائه وطرب به .

والغرد والغريد : المغرد »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد الدردير

يقول : « التغريد : هو في الأصل صوت البلابل الحسن ، والمراد بها دواعي القرب
لحضرة الرحمن »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« سبحت أسرار المحققين في بحر توحيده ، فوجد بلا شاطئ ، فلا خروج ولا براح ،
فحازت أيديهم جواهر التغريد ، فوضعوها في تاج العرفان ، ولبسوها يوم اللقاء »^(٣) .

الغرد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغرد »^(٤) ... هو الناطق الذي ينتجه الذكر الجامع ، فتسمعه اللطيفة الإنسانية
في ذاتها فتلتذ بسماعه ولا سيما إذا تحمل معارف يخاطبها بها »^(٥) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٥٥ .

٢ - الشيخ أحمد الدردير - الخريدة البهية - ص ١٢١ .

٣ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ١٩ .

٤ - واشرب سلافة خمرها بخمارها واطرب على غرد هنالك يُنشد .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٥٧ .

المغرد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المغرد ^(١) : النفس الإنسانية من حيث ما لها في تلك الحضرة [الإلهية] من الصور ، فإن للنفس الإنسانية في كل حضرة وفلك ومقام ، صورة » ^(٢) .

١ - في روضة غناء صاحب ذئابها فأجابه طرباً هناك مغرد .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٥٥ .

مادة (غ ر ر)

الاغترار

في اللغة

« اغتر به : خُذع به .
غَرَّ الشخص : أطمعه بالباطل ، خدعه .
غَرَّ يَغُرُّ غِرَّةً : جَهِل الأمور التي يجب أن يعرفها .
الغُرور بالنفس : الشعور الخادع بالأهمية .
مغرور : مخدوع بنفسه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغُرِّمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الاغترار : هو مدرجة من مدارج الاستدراج »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في علامة الاغترار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامة الاغترار »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨٩ .

٢ - الحديد : ١٤ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٥١

٤ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١١٩ .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« ابن آدم إياك والاعتزاز ، فإنك لم يأتك من الله أمان ، وإن الهول الأعظم والأمر الأكبر أمامك ، وإنك لا بد أن تتوسد في قبرك ما قدمت ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فاعتنم المبادرة في المهل ، وإياك والتسويق بالعمل ، فإنك مسؤول ، فأعد للمسألة جواباً »^(١) .

الغرة

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الغرة : هو اعتماد القلب على ما لا ينبغي أن يعتمد عليه ... وهذا شرك »^(٢) .

[مسألة] : في أقسام الغرة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الغرة غرتان : غرة بالدنيا عن الآخرة ، وغرة بالله وَعَلَيْكَ وبالآخرة . وأولهما ، تنبني على إثارة الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة . وقد قال تعالى فيها : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾^(٣) ... أما ما اغتر به الكافرون عن الله وَعَلَيْكَ ، فهو ما رأوا من فعل الله وَعَلَيْكَ من إكرامه لهم بالدنيا ورفعته وسعتها ، فظنوا بذلك أن ذلك لم يكن من الله وَعَلَيْكَ إلا لمنزلتهم عنده ، وأنهم أحق بالخير من غيرهم . ثم هم بعد ذلك على وجهين : فرقة منهم شكاك في الآخرة ، يقولون في أنفسهم بألسنتهم : إن يكن الله وَعَلَيْكَ معاد فنحن أحق به من غيرنا ، ولنا فيه النصيب الأوفر ، اغتراراً بما ظهر لهم من خير الدنيا وكرامتها ...

١ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بمأمش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ٢١

٣ - آل عمران: ١٨٥ .

والفرقة الأخرى من الكفار ، يغترون بما زين لهم من سوء أعمالهم ، بعبادات يعبدون بها غير الله ﷻ أو عملوا ضلالاً يحسبونه هدى ...
وأما الغرة من عوام المسلمين وعصاتهم ، فهي خدعة من النفس والعدو . يذكرون الرجاء والجلود والكرم ، يطيبون بذلك أنفسهم ، فيزدادون بذلك جرأة على الذنوب ، فيقيمون على معاصي الله ﷻ . يظنون أن ذلك رجاء منهم «^(١)» .

الغرور

الإمام الغزالي

يقول : « الغرور : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ، ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة للشيطان . فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور »^(٢) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الغرور : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى وتميل إليه الطبائع عن شبهة وخدعة من الشيطان »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الغرور : هو الاعتماد على ما لا حقيقة له ، قال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ ﴾^(٤) وهو منزل من منازل الكفر الخمسة ومنها : الجهل والشك والعناد والتوهم^(٥) .

١ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ الساترين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٢ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٣٧٩ .

٣ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بحامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ٢٠

٤ - آل عمران : الآية ١٨٥ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٠٩ (بتصرف) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الغرور : هو الركون إلى ما لا حقيقة له »^(١) .

[مسألة] : من أنواع الغرور

يقول الشيخ معروف الكرخي رحمته الله :

« انتظار الشفاعة بلا سبب ، نوع من الغرور »^(٢) .

المغرور

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

يقول : « المغرور : هو من آثر الضلالة على الهدى »^(٣) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

المغرور : هو صاحب الدرجة الثالثة من درجات العلماء والفقهاء الذي حلَّ عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مظمراً الهمة لنصرة الشرع في أحواله . إلا أنه أخذته عزة العلم على من هو دونه ، وإذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فأفرط وأقام الأدلة على خصمه ، وشنَّع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس ، مع عدم رعاية الحد المحدود شرعاً في كل حال من أحواله وأحوال خصمه^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٨٩ .

٣ - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج ٢ ص ٢٣ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩٩ - ١٠٠ (بتصرف) .

[مسألة] : في صفات المغرور وحاله

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« المغرور في الدنيا مسكين ، وفي الآخرة ، مغبون ، لأنه باع الأفضل بالأدنى ، ولا تعجب من نفسك فيما اغتررت بمالك وصحة جسدك لعلك تبقى . وربما اغتررت بطول عمرك ، وأولادك وأصحابك لعلك تنجو بهم .
وربما اغتررت بجمالك ومنيتك وأصبت مأمولك وهواك ، فظننت أنك صادق ومصيب .

وربما اغتررت بما ترى من الندم على تقصيرك في العبادة ، ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك .

وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً ، والله يريد الإخلاص .

وربما افتخرت بعملك ونسبتك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى .

وربما توهمت أنك تدعو الله وأنت تدعو سواه .

وربما حسبت أنك للخلق وانت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك .

وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة .

واعلم أنك لم تخرج من ظلمات الغرور والتمني إلا بصدق الإنابة إلى الله تعالى والإخبات له ومعرفة عيوب أحوالك من حيث لا توافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشرعة وسنن القدرة وأئمة الهدى .

وإن كنت راضياً بما أنت فيه ، فما أحد أشقى بعمله منك وأضيع عمراً ، فأورثت حسرة يوم القيامة»^(١) .

١ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٠١ .

مادة (غ ر ض)

الغرض

في اللغة

« غرض : قصد ، هدف ، غاية »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغرض : إرادة ... لا متعلق له أبداً إلا بالمعدوم حكماً أو عيناً »^(٢) .

ويقول : « الغرض : هو عين الإرادة إلا أنه إرادة للنفس »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما هلك الناس إلا بسلطان الأغراض ، فإنه الذي أدخل الألم عليهم والمكروه . فلو أن

الإنسان يصرف غرضه إلى ما أَراده له خالقه لاستراح . قيل لأبي يزيد : ما تريد ؟

قال : أريد أن لا أريد ، أي اجعلني مريداً لكل ما تريد حتى لا يكون إلا ما يريد الحق

سبحانه فما يريد بعباده إلا اليسر ولا يريد بهم العسر »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣١٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٧١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٨٧ .

مادة (غ ر ق)

الإستغراق

في اللغة

« استغراق : تركيز الإنتباه في شيء ما بحيث لا يشغل الفرد بما عداه

استغرق في الشيء : جاوز فيه الحد ، بالغ .

غرق في الأمر : أحاط به الأمر أو الشيء وغمره وغلبه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الاستغراق : هو أن لا يلتفت قلب الذاكر إلى الذكر في اثناء الذكر ، ولا إلى

القلب . ويعبر العارفون عن هذه الحالة بالفناء »^(٣) .

الاستغراق في الله تعالى

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الاستغراق في الله تعالى ... هو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخذ

بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا

قاعدة ولا كمأً ولا كيفاً ولا صورة ولا همأً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية ، فما

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٠ - ٨٩١ .

٢ - نوح : ٢٥ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٥ .

ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق . ويسمى هذا الأخذ صورةً فناء الفناء ، ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق حقه »^(١) .

استغراق السر في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق السر في الذكر : هو الاستغراق الثالث ، وهو غيبة الذاكر عن الذكر في المذكور^(٢) .

استغراق القلب في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق القلب في الذكر : وهو الاستغراق الثاني ، وفيه يجازى الذاكر بالواردات الروحانية ، والأنوار القدسية ، فيمتلئ من فوقه إلى قدامه أمناء وإيماناً ورغبةً وشوقاً ومحبة وإيقاناً وإتقاناً وعرفاناً ، وعند ذلك ينطلق القلب ويرغب إلى الرب جلّ جلاله ، واستغراق الذكر في القلب استغراق الوقوع فيه لا استغراق الفناء^(٣) .

استغراق الوجود في الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

استغراق الوجود في الذكر : هو الاستغراق الأول وهو إنما يكون إذا احترقت الأجزاء الخبيثة وبقيت الأجزاء الطيبة^(٤) .

١ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٣ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٠ (بتصرف) .

الغارق

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « الغارق : هو الأركان ، لأنها غرقت في عالم الكون والفساد »^(١) .

الغرق

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الغرق اسم يشار ... إلى من توسط المقام وجاوز حد التفرق »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغرق : هو أحد المنازل التي ينزلها السائرون إلى الله ﷻ ويشتمل عليه قسم الولايات ...

ويعنون بالغرق ، مقام استغراق من تحقق بالحب ، فغرق في لجة بحر القرب ، فغاب عن إحساسه بالروح والنفس واللب »^(٣) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الغرق : هو التوسط فيما لا يمكن الانفصال عند تسبب غلبة سلطانه »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في غاية الغرق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الغرق] : جهل الواحد عين موجود المحيط بكل إحاطة بالذات »^(٥) .

١ - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة ٤٢ أ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٩ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٦ - ١٧ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٧ .

[مسألة - ٢] : في درجات الغرق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغرق وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : استغراق العلم في عين الحال ، وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الإشارة فاستحق صحة النسبة .

والدرجة الثانية : استغراق الإشارة في الكشف ، وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه .

والدرجة الثالثة : استغراق الشواهد في الجمع ، وهذا رجل شملته أنوار الأولوية وفتح عينه في مطالعة الأزلية فتخلص من الهمم الدنية »^(١) .

[مسألة - ٣] : في حقيقة الغرق

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [الغرق] : دهش العقل عند تلاطم أمواج بحار المعارف الإلهية »^(٢) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٩ - ١١٠ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

مادة (غ ر م)

الغارمين

في اللغة

« غارم : ١ - من عليه دين لزم الوفاء به ٢ - من يلتزم ما ضمنه وتكفل به »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّيْلِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الغارمين : هم الذين استقروضوا من مراتب المكونات أوصافها وطبائعها وخواصها ، وهم محبوسون في سجن الوجود بقروضهم ، وإنهم في استخلاص ذممهم عن القروض بردها ، فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود »^(٣) .

الغرام

في اللغة

« الغرام بالشيء : التعلق به تعلقاً لا يستطيع التخلص منه »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩١ .

٢ - التوبة : ٦٠ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الغرام : هو المظهر السادس للإرادة ، وهو استيفاء حكم الهوى على الجسد ^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغرام : هو الولوع والعذاب في المحبة » ^(٢) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الغرام : وهو الانتشاء من خمر المحبة » ^(٣) .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « الغرام [عند الصوفية] : هو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم للغريم فلا يفارقه » ^(٤) .

[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر رحمته الله الكيلاني رحمته الله

يقول الدكتور أمين يوسف عودة

« ما ظهر الغرام مع غير [الشيخ عبد القادر رحمته الله] إلا وهو حليف اللوعة والأسف والعذاب ، وهو الأمر الطبيعي للغرام ، ولكن أن يظهر للجيلاني بصفة اللطف ، فهذا ما يخرج عن حد الطبيعي . يقول :

عاملوني بلطف في غرامي فحلّ في بصائر الناس حالي

فالجيلاني لا شك أنه يدرك صفة التعذيب في الغرام ، ولكنه هاهنا ، ينقلب العذاب لطفاً في غرامه خاصة . والتفسير الذي يبدو وحيداً لهذا القلب هو أن الجيلاني قد أعطى من الإدلال ما لم يعط غيره ، وهذا الأمر يعزز الرأي الذي سبق أن أومأنا إليه ، وهو أنه قد حاز على أعلى مرتبة في محبة الاختصاص من كونه محبوباً » ^(٥) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ - كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض - القسم الاول - ص ٢٧٧ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٤ - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص ٢٠٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٠٥ .

مادة (غ ز ل)

الغزلان

في اللغة

« غزال : ضبي »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الغزلان [هي عند الجيلي ترمز إلى] الملائكة العالين »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٣ .

٢ - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكرم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ٤٨ .

مادة (غ س ل)

الاغتسال - الغسل

في اللغة

« غسله : نظفه بالماء »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها : ﴿إِلَّا غَارِي سَيِّلٍ حَتَّى تُغْسِلُوا﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الاغتسال : هو عبارة عن غسل القلب والقلب من الموجودات »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الغسل : هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن ، وهو كناية عن تعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الأعمال ظاهراً مما يتعلق بالأعضاء وباطناً بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها^(٤) .

[مسألة] : في حقيقة الغسل

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« حقيقة الغسل عند القوم : هو الانسلاخ عما سوى الله في الجملة حتى لا يبقى للمتطهر في الوجود إلى موجد ، وقبل هذا الاغتسال يكون العبد جنباً أي متباعداً عن الله ولا يتقرب إلى الله إلا بهذا الاغتسال ، لأن الجنب قبل اغتساله لا يصلح لدخول الحضرة والمجالسة مع الحق إلا إذا تطهر من جنابة وجوده ، وإنما نسبة الوجود لما سوى الله »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٣ .

٢ - النساء : ٤٣ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٩١ - ١٩٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٥٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ٩٥ .

مادة (غ ش ي)

الغشاء – الغشاوة

في اللغة

« غَشِيَ الليل : أظلم .

غَشِيَهُ : غَطَّاهُ ، حَوَاه .

غشاوة : غشاء «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (غ ش ي) في القرآن الكريم (٢٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ

لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغشاء والغشاوة : هو ما يركب وجه مرآة القلب من الصدا ، ويكل عين

البصيرة ، ويعلو وجه مرآتها »^(٣) .

الغشية – الغشيان

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الغشية : هي غيبة القلب بما يرد عليه ، ويظهر ذلك على ظاهر العبد »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٤ .

٢ - يس : ٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٧

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٠ .

الإمام القشيري

يقول : « الغشيان : هو حالة ترد على القلب فتعدى من الباطن إلى الظاهر »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين السكر والغشية :

أن السكر ليس نشأته من الطبع لا يتغير عند وروده الطبع والحواس .

والغشية نشأتها ممزوجة بالطبع تتغير عند ورودها الطبع والحواس وتنتقض منها

الطهارة ، والغشية لا تدوم والسكر يدوم »^(٢) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٧ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤١ .

مادة (غ ص ن)

الغصن

في اللغة

« غصن الشجرة : فرعها ، ما تشعب من ساقها »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغصن : كناية عن الحركة المستقيمة التي هي نشأة الإنسان »^(٢) .

ويقول : « الغصون »^(٣) : النفوس المهمة بجلال الله تعالى التي أmaalها الحب عن رؤية ذاتها ومشاهدة كونها »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٤٠ - ٤١ .

٣ - كما قد أعرنا للغصون ملابساً وللروض أخلاقاً وللبرق مبسماً .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥٥ .

مادة (غ ض ب)

الغضب

في اللغة

« غَضِبَ عليه : سَخِطَ عليه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغُوا الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « الغضب : هو شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، وإنها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ، ويستخرجها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد ، كاستخراج الحجر النار من الحديد »^(٣) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الغضب : هو غليان الدم لإرادة الانتقام »^(٤) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الغضب : هو جمرة في القلب ، تذهب عند مثيرها من حق أو باطل »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٥ .

٢ - الممتحنة : ١٣ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ١٦٤

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٧١ .

٥ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١١٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الغضب

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« هناك غضبان : غضب نفسي وغضب روحي .

والغضب النفسي : رد فعل النفس على ما يواجه إليها من إهانة أو تعرض أو استفزاز . ويرافق الغضب توترات فيزيولوجية منها انتفاخ العروق وتدفق الدم وغلبة العاطفة على العقل وخروج الأمر من يد الإرادة . قال عليه السلام : ﴿ ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴾^(١) .

أما الغضب الروحي : فتقول له الصوفية : الغضب لله . وأسبابه رد فعل يتخذه العبد إزاء موقف أو فعل يُنال فيه من الله أو يستهان به أو يوصف بغير ما هو لائق بجناحه أو يلحد في أسمائه . وهذا النوع من الغضب محمود ، وإن اتصف بإمارات الغضب النفسي من النواحي الفيزيولوجية . فالانتصار لله غير الانتصار للنفس حتى وإن تعلق الأمر بالشرف والكرامة ، إذ الانتصار لله انتصار للحق الكلي وهو في حد ذاته دفاع عن المقدسات التي تشمل فيما تشمل العزة والكرامة وتنزيه الله عما لا يليق . وأعظم من انتصر لله الأنبياء ، كما فعل موسى لما رجع إلى قومه فرآهم يعبدون العجل فأخذ برأس أخيه هارون الذي خلفه في غيابه فاعتذر هارون بما اعتذر «^(٢) .

[مسألة - ٢] : في درجات الغضب

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« للناس في الغضب ثلاث درجات :

١ - موطأ مالك ج: ٢ ص: ٩٠٦ .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

أولها : التفريط ، وهو فقد هذه القوة أو ضعفها ، وذلك عدم الحمية وهو مذموم ، وهو المراد بقول الشافعي : من استغضب ولم يغضب فهو حمار . والمطلوب من الغضب الاعتدال وهو الدرجة الثانية .

والدرجة الثالثة : هو الإفراط ، وهو أن يخرج من الحد فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل وإشارة الشرع فيصير المرء معه كالمضطر وهذا مذموم»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أدنى الغضب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أدنى الغضب ، خروج عن الأدب ، والخروج عن الأدب سبيل إلى العطب »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في سبب الغضب

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« سبب الغضب ، هجوم ما تكرهه النفس مما هو دونها ... فالغضب يتحرك من باطن الإنسان إلى ظاهره ... فالحادث عن الغضب ، السطوة والانتقام »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام الغزالي :

« قيل : اتقوا الغضب ، فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل »^(٤) .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« يا ابن آدم كلما غضبت وثبت ويوشك أن تثب وثبة فتقع في النار »^(٥) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الغضب مفتاح كل شر »^(٦) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - القسم الثاني - ص ١٩٦ - ١٩٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١١٦ .

٣ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ١١٥ .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ١٦٦ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٦٥ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٦٦ .

ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه ، وأمانته عند طمعه . وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع »^(١) .

علم الغضب

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة

علم الغضب : هو علم لا يقع إلا ممن لم يعط الأمور حقها في حدودها^(٢) .

المغضوب عليهم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المغضوب عليهم : هم الطوائف الذين ما عرفوا معبودهم ولا تصوروه إلا بصور محسوسة من نور ، وشمس ، وكوكب ، ووثن ، وصنم »^(٣) .

١ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ١٦٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٥٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٩ .

مادة (غ ض ي)

الغضا

في اللغة

« الغاضية : المضئئة ، مأخوذ من نار الغضا : وهو من أجود الوقود عند العرب »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « الغضا : هو الإشراق النوراني الذي لحجاب العزة الأحمى »^(٢) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٥٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٠٠ .

مادة (غ ط ي)

الغطاء

في اللغة

« غطاء : ما يُجعل فوق الشيء ليواريه أو يستره »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أُعْيُنُهُمْ فِي

غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الغطاء : هو ظلام وجود الناس ، فهو ليس شيئاً خارجاً عنهم^(٣) .

علم أحوال كشف الغطاء

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أحوال كشف الغطاء : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما حكم من

كشف عنهم الغطاء وشاهد الأمور على ما هي عليه ، هل يخاطبون بالأمور السمعية ؟ وإن ذلك المقام يقتضي الدهول وذهاب عقل التكليف^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٧ .

٢ - الكهف : ١٠١ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤٥ (بتصرف) .

مادة (غ ف ر)

الاستغفار

في اللغة

« استغفر الله ذنبه : طلب منه أن يغفره »^(١).

« الغفور : بمعنى فاعل ، وهو من الأسماء الحسنى ، أي كثير المغفرة .

والغفار : أبلغ منه لزيادة بنائه . وقيل المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية »^(٢).

في القرآن الكريم

وردت مادة (غ ف ر) في القرآن الكريم (٢٣٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الاستغفار : هو قوت التوابين ومفزع الخطائين »^(٤).

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الاستغفار : هو التوبة والتنقي من جميع الذنوب ...

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٧ .

٢ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٦٢ .

٣ - النساء : ٦٤ .

٤ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١٨٩ .

ويقال : الاستغفار طلب حظوظكم من عفونا .. فإذا فعلتم هذا فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب ، وارجعوا إلينا واكتفوا بنا ، راضين بما تحوزونه من التجاوز عنكم أو غير ذلك مما يخرجكم به «^(١) .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « الاستغفار : هو طلب الغفران بصحيح الإرادة »^(٢) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الاستغفار : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار »^(٣) .

ويقول : « الاستغفار : هو طلب الستر من أوصافك بالرجوع إلى أوصافه »^(٤) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الاستغفار : هو فرار العبد من الخلق إلى الخالق ، ومن الأنانية إلى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده »^(٥) .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الاستغفار : هو طلب المغفرة ، أي محو الذنب وإزالة أثره ، ووقاية شره »^(٦) .

ويقول : « الاستغفار : هو طلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله »^(٧) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في معاني الاستغفار

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الاستغفار درجة العليين . وهو اسم واقع على ستة معان :

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٢١ .

٢ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٦ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٨٢ .

٦ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ٦٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٦٦ .

أولها : الندم على ما مضى .
 والثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .
 والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة .
 والرابع : أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها .
 والخامس : أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .
 والسادس : أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول استغفر الله»^(١) .

[مسألة - ٢] : في المراد من استغفار الأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« استغفار الأنبياء ، ليس هو من مقارفة الذنوب والمخالفات كغيرهم ، وإنما استغفارهم... وهو الستر عن المخالفات . والحيلولة بينهم وبينها فلا يلبسونها...
 والثاني : استغفار الخاصة ، وهو طلب الغفر والستر ، بمعنى عدم الفضيحة . وإذا انتفت الفضيحة بالذنوب ، انتفت المؤاخذه به لا محالة...
 والنوع الثالث : استغفار العامة ، وهو طلب الستر عن العقوبة والمؤاخذه بالذنوب ، لا يبالون بالفضيحة بين الخلائق»^(٢) .

[مسألة - ٣] : في حقيقة الاستغفار

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الاستغفار : هو أن لا يكون لك مع غير الله قرار»^(٣) .

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٩٧ - ٩٨ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨١٧ - ٨١٨ .

٣ - د . عبد الحلیم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٢١

[مسألة - ٤] : في مراتب الاستغفار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أول الاستغفار الاستجابة ، ثم الإنابة ، ثم التوبة »^(١) .

[مسألة - ٥] : في أنواع الاستغفار

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« استغفار العام ، من الذنوب .

واستغفار الخاص ، من رؤية الأفعال دون رؤية المنة والفضل .

واستغفار الأكابر ، من رؤية كل شيء سوى الحق »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في آفة الاستغفار

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الاستغفار : هي الغفلة »^(٣) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾^(٤) .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المستغفرين بالأسحار : هم الذين لزموا الباب إلى أن يأذن لهم »^(٥) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ليس المستغفر من استغفر باللسان وأقام على أفعال الهوان . إنما المستغفر : من ترك

العصيان »^(٦) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١٩٠ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥١٨ .

٣ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نوح الخواص إلى جناب الخاص - ص ٧٠ .

٤ - آل عمران : ١٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٤ .

٦ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٢٩٥ .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« استغفارنا يحتاج إلى استغفار »^(١) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين »^(٢) .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله :

« ما ألهم الله عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه »^(٣) .

ويقول : « العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل : وما هي؟ قال : الاستغفار »^(٤) .

الغافر جَلَّالَهِ

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الغافر : بنسبة اليسير إليه »^(٥) .

[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الغافر ، يُكَلِّفُ لعوام التلاميذ ، وهم الخائفون من عقوبة الذنب . وأما من

يصلح للحضرة فذكر مغفرة الذنب عندهم يورث الوحشة ، وكذلك ذكر الحسننة يوجب رعونة

تجدد للنفس شبه المنة على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر السيئة »^(٦) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٧٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥١٨ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ١٧٦ .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ١ ص ٣١٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٣ .

٦ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٥ .

الغفار ﷻ - الغفار ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام الغزالي

يقول : « الغفار ﷻ : هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغفار ﷻ : بمن ستر من عباده المؤمنين »^(٢) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الغفار ﷻ : هو الذي أسبل الستر على الذنوب في الدنيا وتجاوز عن عقوباتها في الآخرة »^(٣) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الغفار : هو ما كان متصفاً به ، والدليل على ذلك غفرانه للإعرابي الذي جامع في رمضان وأسقط عنه الكفارة ... وقد قال الله تعالى : ﴿ وَكَوُفُّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾^(٤) جعل استغفار الرسول ﷺ شرطاً للمغفرة والتوبة ولم يكتف باستغفارهم الله تعالى بل قيده بمجيئهم إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لهم وسر هذا أنه متصف بصفة المغفرة ﷻ »^(٥) .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٧٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٢ .

٣ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٤٢ .

٤ - النساء: ٦٤ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أحكام الاسم الغفار

يقول الشيخ الحسين الشافعي :

« من أحكام هذا الاسم [الغفار] ، الصون والمغفرة والحفظ ، فإن المستورين في هذا الموطن على طبقات :

الأولى : هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه ، وهو المغفور له .

والثانية : المستور عن قيام المعصية له بعد رغبته فيه ، وهو المحفوظ .

الثالثة : المستغرق في تلاطم أمواج الصفات المستهلكة في أشعة أنوار الذات الغائب عن الشهود والطاعات ، وهو المعصوم . هذا في الخصوص وأما في العموم فالأمور كلها ستور بعضها على بعض وأعلاها سترية ظاهرة الحق »^(١) .

[مسألة - ٢] : في الاسم الغفار جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُورَانِي :

« التعلق : افتقارك إليه في ستر يحفظك من شقاوة الأبد .

التحقق : هو بالنظر إلى إيجاد الخلق ما سترهم به عن أن تفنى مهجتهم وأعيانهم سبحات وجهه ثم أنزل إلى كل ستر يمنع وجوده من ضرر .

التخلق : ... أن تستر من غيرك ما تحب أن يستر منك ، وأن تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة ظاهراً وباطناً وأن تستر مقامك في الموطن الذي لا تعطي الحقيقة كشفه ، وهذا التخلق يحتاج إليه في الدار الآخرة في وقت التجلي في صورة الإنكار وأنت تعرفه فيلزمك الأدب أن تستره في ذلك الموطن ولا تنبه عليه حتى توافق الحق فيما أراده »^(٢) .

١ - الشيخ الحسين الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ٣٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٢٠ .

عبد الغفار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الغفار : هو الذي غفر جناية كل من يحنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب أن يستر منه ، لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته فيعامل عباده بما عامله به »^(١) .

الغفور ﷻ - الغفور ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام الغزالي

يقول : « الغفور ﷻ ... بمعنى أنه تام الغفران ، كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة »^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الغفور ﷻ : هو الذي يغفر تقصيرهم في العبودية »^(٣) .
ويقول : « الغفور ﷻ يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغفور ﷻ : بما أسدل من الستور من أكوان وغير أكوان »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١١ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٩٥ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٣٤٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٨٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٣ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الغفور : هو السيد التام المقدرة ، وقد يغفر فضلاً منه وإحساناً بدون قيد ولا شرط »^(١) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الغفور جَلَّالَهُ : كثير المغفرة والستر للذنوب ، فلا يؤاخذ عبده بها »^(٢) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي فُزَّيْشِي

يقول : « الغفور : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متصفا بهذه الصفة حق الاتصاف . والدليل على ذلك أحاديث مشهورة كثيرة لا تحصى »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار

يقول الإمام القشيري :

« من أسمائه عز وجل الغافر والغفور والغفار ، والغفور والغفار للمبالغة ، والغفار أبلغ ، وأصل الغفر الستر والتغطية ... فالمغفرة من الله ستر للذنوب ، وعفوه عنها بفضلته ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم »^(٤)

ويقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الغفار أبلغ من الغفور لزيادة بنائه .

وقيل : الفرق بينهما ، أن اسمه الغفار يقتضي العموم في الأزمان والأفراد ، واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر .

١ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٧٢ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٥٢ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١ ص ٢٦٣ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٣٧ .

وقيل : الفرق بينهما ، أن المبالغة في غفور من جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام وفي الغفار من جهة الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة «^(١) .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد الغفور أبلغ في غفران الجنابة وسترها من عبد الغفار . فهو دائم الغفران ، وعبد الغفار كثير الغفران »^(٢) .

المستغفر

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « المستغفر : هو طالب الغفر والستر في مقام الروح »^(٣) .

المغفرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المغفرة : وهي من أعلام المحبة ... وهي تنزيه من العيوب »^(٤) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « المغفرة : إزالة الظلمات الحاصلة بسبب الاشتغال بغير الله »^(٥) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المغفرة : وهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي ، وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية ، فيعتقد أنها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر »^(٦) .

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٥٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٤ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٢٠ .

٤ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٤٥ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٥١٦ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٧١ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « المغفرة : ملكية الأثر وإنسية الأكثر ، وحقيقة الأقل ، وربانية التعلق ، وكون الكون المحور ، وحال الاسم الموصول ، وماهية الصورة القاصرة ، وآنية النفوس المستجلبة ، ونتيجة مقدمة الاستدعاء ، وأمل المشاهد الذي يطلب مشاهدته »^(١) .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « المغفرة : هي صيانة العبد عما استحقه من العذاب للتجاوز عن ذنوبه »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في شدة المغفرة عند العارفين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : المغفرة أشد عند العارفين من العقوبة ، لأن العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء ... والغفران ليس كذلك فإنك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلاً ذا حياء ، ولهذا إذا غفر الله تعالى لعبد ذنبه أحال بينه وبين تذكره وأنساه إياه وأنه لو تذكره لاستحيى ، ولا عذاب على النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء أنه لم يكن شيئاً »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أنواع المغفرة الإلهية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الله تعالى غفور من حيث الأفعال ، يتجلى لأهل التزكية من مرتبة توحيد الأفعال .
وغفور من حيث الصفات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات .
وغفور من حيث الذات ، يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٢ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٤٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٨ .

فيستر أفعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار أفعاله وأنوار صفاته وأسرار ذاته
فيتخلصون من الفاني ويصلون إلى الباقي»^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾^(٢) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يغفر لكم ذنوبكم : وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية »^(٣) .

علم آداب سؤال المغفرة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب سؤال المغفرة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان معناها في
حق الأنبياء . وهل معناها الحيلولة بين الأنبياء وبين الذنوب حتى لا يقعوا فيها إلى أن يموتوا؟
أم هي ذنوب محققة يقعون فيها ثم تغفر لهم ؟^(٤) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٨٧ .

٢ - الصف : ١٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٢٤٨ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٣٧ - ٣٨ (بتصرف) .

مادة (غ ف ل)

الغافل

في اللغة

« غَفَلَ عن الشيء : سهى عنه من قلة التيقظ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

الغافل : من لم يكن يعبد الله كأنه يراه^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الغافل من غفل عن مراد الله فيه .

وقيل : الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه .

وقيل : الغافل الذي غفل عن درك حقائق الأوامر »^(٤) .

الشيخ محمد بن كايس

الغافل : هو من قصر في حكم وقته^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٧ .

٢ - الأنعام : ١٣٢ .

٣ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص ٣١٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٠٤ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٧٩ (بتصرف) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الغافل : هو الناظر للكائنات غير شاهد للحق فيها ^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الغافل : هو الجاهل بالله ولو كثر ذكره باللسان » ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعاقل

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الغافل إذا أصبح نظر ماذا يفعل ، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به » ^(٣) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ ^(٤) .

يقول الإمام القشيري :

« أي شغلناهم بما لا يعينهم .

ويقال : شغلناهم حتى اشتغلوا بالنعمة عن شهود المنعم

ويقال : الذين طوّح قلوبهم في التفرقة ، فهم في الخواطر الرديئة مثبتون ، وعن شهود

مولاهم محبوبون .

ويقال : الذين ابتلوا بنسيان الحقيقة ، ولا يتأسفون على ما منوا به ولا على ما

فاتهم » ^(٥) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المتن للشعراني)

- ج ١ ص ٤٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٦٤ .

٣ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٣٣ .

٤ - الكهف : ٢٨ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٦٤ (بتصرف) .

الغفلة

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « الغفلة : هي ذكر الله باللسان »^(١) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الغفلة : سواد القلب »^(٢) .

ويقول : « الغفلة : إبطال الوقت بالبطالة »^(٣) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الغفلة : سكون السر إلى شيء سوى الحق »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الله الجلاء

يقول : « الغفلة : هي ما يورثك الفترة »^(٥) .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « الغفلة : هي طول الأمل »^(٦) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الغفلة : في الظاهر غلاف القلب في الباطن »^(٧) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الغفلة : عقوبة القلب ، وهي حجابها عن المنعم .

وقال بعضهم : الغفلة متابعة النفس على ما تشتهي »^(٨) .

١ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٤٨ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٢٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦٣ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٧٦٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٧٦٣ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٧٦٣ .

٧ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ٨٧ .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦٣ .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

الغفلة : كل كلام ليس بفكر ^(١) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الغفلة : هي جنابة الباطن المانعة من دخول حضرة الله تعالى وفهم كلامه ^(٢) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الغفلة : هي متابعة النفس على ما تشتت عليه ...
وقيل : الغفلة عن الشيء هي أن لا يخطر ذلك بباله » ^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

« الغفلة : هي إهمال الحقوق المندوبة أو الواجبة بالاسترسال مع دعاوى الهوى » ^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الغفلة

يقول الشيخ محمد بن أبي الورد :

« الغفلة غفلتان : غفلة رحمة ، وغفلة نقمة . فأما التي هي رحمة ، فلو كشف الغطاء ،
وشهد القوم العظمة ما انقطعوا عن العبودية ، ومراعاة السر . وأما التي هي نقمة فهي الغفلة
التي تشغل العبد عن طاعة الله بمعصيته » ^(٥) .

ويقول الشيخ القاسم السياري :

« الغفلة غفلتان : غفلة نعمة وغفلة عقوبة . فغفلة النعمة : هي النعمة التي فيها البقاء ،
ولولا هي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدأت الجوارح ، ولذابت الأرواح وبطلت
الأجساد وانقلب الزمان . والغفلة التي هي عقوبة ، فهي غفلة الإنسان عن ذكر ربه ، وترك مراعاة
أحواله مع الله بأن عليه رقيباً من ربه ، بل ربه الرقيب عليه ، فهذه غفلة عقوبة » ^(٦) .

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ٢ ص ٢٨٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٢٩ (بتصرف) .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٦٨ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٧٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦٣ .

ويقول الإمام القشيري :

« الغفلة على قسمين : غافل عن حسابه باستغراقه في دنياه وهواه . وغافل عن حسابه لاستهلاكه في مولاه . فالغفلة الأولى سمة الهجر ، والغفلة الثانية صفة الوصل . فالأولون لا يستفيقون من غفلتهم إلا من سكرة الموت وهؤلاء لا يرجعون عن غيبتهم أبد الأبد لفنائهم في وجود الحق تعالى »^(١) .

[تعليق] :

علق د. إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهمنا هذه الإشارة عند دراسة المصطلح الصوفي ، فالغفلة نوعان : مذمومة ومحمودة ، غفلة ناشئة عن الهجر ، وغفلة ناشئة عن الوصل »^(٢) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عن ناصيتك بيده ، اجعله لك عدواً ليوحشك به إليه »^(٣) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من غفل أفل »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الغفلة من الله طرفة عين أشد من النار »^(٥) .

و يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الغفلة في الكسل »^(٦) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ١٦٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ١٦٣ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٧٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٣٠ .

٥ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ٩ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٣٥ .

مادة (غ ل ب)

الغلبة

في اللغة

« غَلَبَهُ : قَهَرَهُ ، هَزَمَهُ .

غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : كَثُرَ عِنْدَهُ ، كَانَ أَكْثَرَ خِصَالِهِ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الغلبة : حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ، ولا مراعاة الأدب ويكون مأخوذاً عن تمييز ما يستقبله »^(٣) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الغلبة : وجد متلاحق ، فالوجد كالبرق يبدو ، والغلبة كتلاحق البرق وتواتره يغيب عن التمييز »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٩٨ .

٢ - يوسف : ٢١ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١١٣ - ١١٤ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٥٠ .

[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الهجوم والغلبات : متقاربا المعنى إلا أن الهجوم فِعْلٌ صاحب الغلبات وذلك عند قوة الرغبة والانفلات من دواعي الهوى والنفوس عند قوة رغبة الطالب إذا لاح له أعلام المزيد في حال طلبه المطلوب ، فلو ظن أن مطلوبه وراء بحر سبجه أو في تيه سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوة سلطان المطالبة عليه لو رأى ناراً اقتحمها بالهجوم بتلف الروح وبذل المهجة سواء أوصله ذلك إلى مطلوبه أو لم يوصله ، فذلك معنى الهجوم والغلبات »^(١).

ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« معنى الغلبات قريب من معنى الهجوم ، حيث أن الغلبات هي قوة الإرادة أو غلبة المطالبة ، فإذا كان الهجوم كانت الغلبات ، أي : بالرغبة والبذل والعطاء ، دون خوف أو وجل أو تردد »^(٢).

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤١ .

٢ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٧٩ .

مادة (غ ل ل)

أغلال النفوس

في اللغة

« غَلَّه : وَضَعَ القيد في يده أو عنقه .

عُلُّ : قَيْد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أغلال النفوس : هي ما يعوق النفس عن السير إلى الله تعالى ، كغل الدنيا في عنق النفس ، والذي يمنعها عن حسن التوكل على الله تعالى ، وعن رؤية الفضل لله وَعَلَّكَ وعن قصر الأمل وبسببه تأمر بالسوء وتنهى عن المعروف ، ومنه ينشق حجاب القلب وقساوته^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠١ .

٢ - الأعراف : ١٥٧ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٨٩ (بتصرف) .

الغل

في اللغة

« غَلَّ صَدْرُهُ : كان ذا غِشٍّ أو أو ضِغْنٍ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الغل : هو ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٠ .

٢ - الأعراف : ٤٣ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٧٠ .

مادة (غ ل و)

الغلو

في اللغة

« غَلَا يَغْلُو غُلُوءًا غَالٍ (الغالي) في الأمر : تشدد فيه ، جاوز الحد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا

فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغلو : هو مثل أن ينسب إلى الله الأحوال وهي ليست إلا أحكام المعاني . فالمعاني لله وجودها وإذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والأبيض والأسود ... فهذه هي الأحوال وهي أحكام المعاني المعقولة أو النسب كيف شئت فقل ، وهي العلم والقدرة والبياض ... »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠١ .

٢ - النساء : ١٧١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

مادة (غ م ر)

الغمر

في اللغة

« غَمَّرَ : لم يجرب الأمور »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الغمر : هو من ضيع العمر »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٢ .

٢ - المؤمنون : ٥٤ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٥ .

مادة (غ م ز)

غمز العيون

في اللغة

« غمز بعينه : أشار بها »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ

يَتَغَامَزُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « غمز العيون : هي الإشارات الخفية التي تظهر ... حال غلبة المحبة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٢ .

٢ - المطففين : ٣٠ .

٣ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلة في برزخ النبوة - ص ٧٠ .

مادة (غ م م)

المقام الغمامي

في اللغة

« غمامة : سحابة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المقام الغمامي^(٣) : هو مقام نزول المعارف الإلهية من خلال السحاب ، أي أبواب التجلي ودقائقه^(٤) .

توحيد الغم

في اللغة

« غمه : أحزنه »^(٥) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَجَيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٣ .

٢ - البقرة : ٥٧ .

٣ - رقت حواشيها ورقاً نسيماً فالغيم يُرَق والغمامة تُرْعَد .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٥٦ (بتصرف) .

٥ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٣ .

٦ - الأنبياء : ٨٨ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد الغم : هو التوحيد العشرون من نفس الرحمن هو قوله تعالى :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) ... وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفيس « ^(٢) .

[مسألة] : في أنواع الغموم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم أن الغموم ثلاثة : غم الطاعة أن لا تقبل . وغم المعصية أن لا تغفر . وغم

المعرفة أن لا تسلب » ^(٣) .

١ - الأنبياء : ٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤١٤ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٧٤ .

مادة (غ م و)

الإغماء

في اللغة

« غُمِّي عليه : فقد الحس والحركة لعارض »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نُزِّلَ شَرُّهُ

الإغماء : هو كناية عن حالة الفناء^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٦١٥ (بتصرف) .

مادة (غ ن م)

الغنم

في اللغة

« غنم : قطع من الضأن أو المعز »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الغنم : كناية عن الأرواح ، لأن الله جعل الكبش قيمة روح نبي مكرم^(٣) .

الغنيمة

في اللغة

« غَنِمَ الشيء : فاز به ، ربحه ، عكسه غرم .

غنيمة : ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً أو عنوةً »^(٤) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٤ .

٢ - طه : ١٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٦٤ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٤ .

٥ - الفتح : ٢٠ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الغنيمة : هي عبارة عن الغلبة على النفس ومرادها »^(١) .

[مسألة] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« غنيمة كل مسافر على قدر همته ، ومبلغ إرادته ، ومحله وقدره .

فغنيمة أبناء الدنيا ، الأرباح في الدنيا .

وغنيمة أبناء الآخرة ، أرباح الآخرة .

فمن سافر في طريق الزهد ، غنم الراحة .

ومن سافر في طريق المحبة ، غنم المؤانسة والألفة .

ومن سافر في طريق السنة والكتاب ، غنم الوصول ، ورفع له الحجاب .

ومن سافر في طريق الهوى والبدعة ، غنم الخذلان ، وعن الوصول خاب وانقمع .

ومن سافر في طريق حفظ العهد والوفاء ، غنم القرب والرضا .

ومن سافر في طريق حفظ الحرمه والحياء ، غنم النظر إلى المولى في يوم الكشف

واللقاء »^(٢) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٥٥ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٤٥ .

مادة (غ ن ي)

الغنى

في اللغة

- « غَنِيَ : كثر ماله ، صار غنياً .
غَنِيَ عن الشيء : لم يحتاج إليه .
غَنِيَ به : اكتفى به عن غيره .
الغني والمغني : من أسماء الله الحسنى ، فهو يغني من يشاء من عباده »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الغنى : هو الأمن بالله تعالى »^(٣) .

الشيخ محمد بن عليان النسوي

يقول : « الغنى : هو لباس الأبرار »^(٤) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الغنى : هو اسم للملك التام »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٤ - ٩٠٥ .

٢ - البقرة : ٢٦٧ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤١٨ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧٢ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الغنى : هو ما يرجع إلى وجوب الوجود من جميع الجهات ^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « الغنى : هو صفة ذاتية للحق تعالى فإن الله هو الغني الحميد أي المثنى عليه بهذه الصفة ، وأما الغنى للعبد ، فهو غنى النفس بالله عن العالمين » ^(٢) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الغناء : هو غرض بصر العفاف عن ملاحظة الاحتياج لكل شيء جاز عليه الافتقار لمثله » ^(٣) .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الغناء : هو غناء القلب بسلامته من فتن الأسباب فلا يعترض على الأحكام بلولا ولعل ، لا قول ولا فعل لعلمه بمن صارت منه جل وعلا المنفرد بالخلق والتدبير والمملك الوهاب » ^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الغنى : هو شواهد الحقيقة » ^(٥) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الغنى : هو غنى القلب ، وسلامته من فتن الأسباب والإذعان لمسألة الحكم والخلاص من الخصومة فلا يعترض على أحكام الخالق بتعليقات فارغة وشرك خفي ، لو كان كذا لكان كذا » ^(٦) .

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٣٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٦٤ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠ .

٤ - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص ٨٠ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٦ .

٦ - الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٣١ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الغنى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« حقيقة الغنى : أن تستغني عمن هو مثلك »^(١) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغنى] : صدق كلمة التكوين على ما تعلقته به إشارة المتكلم »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في غاية الغنى

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الغنى] : التمكن بالوجود الذي يستحيل عليه التغير في إخراج ما في القوة الجامعة للفعل »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في أول درجة الغنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« أول درجة الغنى ، القناعة والاكتفاء بالموجود ، فلا غنى إلا غنى النفس ، ولا غنى إلا من أعطاه الله غنى النفس »^(٤) .

[مسألة - ٤] : في غاية درجة الغنى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« غاية درجة الغنى في العبد أن يستغني بالله عما سواه ، وليس ذلك عندنا مقاماً محموداً في الطريق ، فإن ذلك قدراً لما سوى الحق وتميزاً عن نفسه ... والغنى وإن كان بالله فهو محل الفتنة العمياء ، فإنه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٢٤ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٠٨ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

[مسألة - ٥] : في الوصول إلى الغنى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الغنى في ترك طلب الغنى »^(١) .

[مسألة - ٦] : في الغنى المحمود

يقول الشيخ يوسف بن الحسين :

« إذا كان هذا الغنى آخذ الشيء من جهته ، غير مانع عن حقه ، متعاوناً في كسبه على البر والتقوى لا متعاوناً في تجارته على الإثم والعدوان ، ولم يتعلق قلبه بماله دون الله وَعَلَى ، ولا استوحش لفقده ولا استأنس بملكه ، وكان في غناه مفتقراً إلى الله وَعَلَى ، وفي فقره مستغنياً بالله تعالى ويكون خازناً من حُزَان الله تعالى فكان غناه له لا عليه فإذا كان بهذه الصفة كان من أهل الفوز والنجاة »^(٢) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الغنى بالدنيا في ذاته مذموم ، فإن صحبته خصلة محمودة من أعمال البر فهي المحمودة لا نفس الغنى »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في أقسام الغنى

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الغنى أيضاً على ثلاثة أقسام :

أولاً : الغنى بالله عن كل ما في الدنيا والآخرة ، وهو نتيجة فقر الخواص .

ثانياً : غنى النفس بالدين لا بالدنيا بل يتساوى وجود الدنيا وعدمها ، فيكون غناه هو مفتقر إلى ربه .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ٦٥ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٢٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤١٢ .

ثالثاً : الغنى بالمال ، وهو غنى مجازاً ، لأن فقر النفس يلزمه ولهذا قال عليه السلام :
﴿ الغنى غنى النفس فإذا أراد الله لعبد خيراً جعل غناه في نفسه وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه ﴾^(١) «^(٢) .

[مسألة - ٨] : في أشرف الغنى

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :
« أشرف الغنى ترك المنى »^(٣) .

[مسألة - ٩] : في مراتب الغنى بالحق

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغنى بالحق وهو على ثلاث مراتب :
المرتبة الأولى : شهود ذكره إياك .
والثانية : دوام مطالعة أوليته .
والثالثة : الفوز بوجوده »^(٤) .

[مسألة - ١٠] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور .

وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .

وذلك أن إيمان الغنى لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ، كما جاء في

الخبر ان الله تعالى يقول : ﴿ إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك ﴾^(٥) «^(١) .

١ - صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ١٠١ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٤٩ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٤٨ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧٢ - ٧٣ .

٥ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٨٨ .

[مسألة - ١١] : في آفة الغنى

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الغنى الطمع »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الغنى والفقر

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الغنى تعب محبوب ، والفقر راحة مكروهة »^(٣) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الغنى للعارفين ، والفقر للمحققين الكمل من الرجال »^(٤) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« إذا صح الافتقار إلى الله عز وجل فقد صح الاستغناء بالله تعالى ، وإذا صح الاستغناء بالله

تعالى كمل الغنى به ، فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأنهما حالتان لا تتم إحداهما إلا بالأخرى »^(٥) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الغنى بالله لا يريد به بدلا ، ولا يبغى عنه حولا »^(٦) .

ويقول : « ما رأيت أحسن من تواضع الأغنياء للفقراء . وأحسن من ذلك إعراض الفقير

عن الغنى استغنى بالله عز وجل »^(٧) .

١ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٩٠-١٩١ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

٣ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٢٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١١٢ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١١ .

٦ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥٩ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٣٥٩ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزله :
« الغنى في الفقر »^(١) .

غنى الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأبواب : هو ترك الطمع واليأس مما في أيدي الناس »^(٢) .

غنى الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأحوال : هو الغنى بما رزق من الذوق »^(٣) .

غنى الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأخلاق : هو الغنى بغنى الحق للتخلق بأخلاقه »^(٤) .

غنى الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
يقول : « غنى الأودية »^(٥) : هو الغنى بالعلم والحكمة والسكون إلى الله بالأمن
والطمأنينة »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٣٤ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٥ - ورد في الأصل : الأودية .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٥ .

غنى البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غنى البدايات : هو القناعة بما رزق »^(١) .

غنى الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غنى الحقائق : هو الغنى بسبحات الذات عن أنوار الصفات »^(٢) .

الغنى الحقيقي

الإمام القشيري

الغنى الحقيقي : من يغنيه المغني وَعَلَى بتصفية أحواله لا من يغنيه بتنمية أمواله^(٣) .

غنى القلب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « غنى القلب : وهو سلامته في السبب ، ومسالته الحكم ، وخلاصه من الخصومة »^(٤) .

الغناء المطلق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الغنى المطلق : هو ما لا يحتاج إلى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص ٢٣٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧٢ - ٧٣ .

٥ - يوسف آيش - السهروردي المقتول - ص ٣٩ .

الشيخ محمد فضل الله البرهانوري

يقول : « الغناء المطلق : هو مشاهدته تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الإلهية والكيانية مع أحكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي ، لاندراج الكل في بطون الذات ووحدته ، كاندراج جميع الأعداد في الواحد العددي ، وإنما سميت غناءً مطلقاً ، لأنه تعالى بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل »^(١) .

غنى المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غنى المعاملات : هو الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الله تعالى »^(٢) .

غنى النفس

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « غنى النفس : وهو استقامتها على المرغوب ، وسلامتها من المسخوط ، وبراءتها من المراياة »^(٣) .

غنى النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غنى النهايات : هو الغنى بالحق »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة الى النبي ﷺ - ص ٢٠ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

غنى الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غنى الولايات : هو التحقق بمالكية الحق بالملك التام »^(١) .

الغني جَلَّالَهُ - الغني صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الغني (من العباد)

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الإمام الغزالي

يقول : « الغني جَلَّالَهُ : هو الذي لا تعلق له بغيره ، لا في ذاته ، ولا في صفات ذاته ، بل يكون منزهاً عن العلاقة مع الأغيار »^(٢) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الغني جَلَّالَهُ : هو من لا يتوقف ذاته ولا كمال له على غيره »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغني جَلَّالَهُ : اسم للملك التام ، وهذا لا يصح إلا في حق الحق تعالى ، إذ كان له ذات كل شيء وليست ذاته لشيء »^(٤) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الغني جَلَّالَهُ : هو الذي لا يحتاج إلى شيء فيكون وجود كل شيء عنده وعدمه سواء وغيره تعالى لا يسمى غنياً إلا إذا لم يبق له حاجة إلا إلى الله تعالى فأصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله ، لأنه في وجوده وغناه يحتاج إلى الغنى الحقيقي »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٨ .

٣ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٨٧ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٠٧ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الغني : أي الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وقل هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه »^(١) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الغني ﷺ : إنه ﷺ كان غنياً بالذات ، والدليل على ذلك ، ما روي عن جبريل عليه السلام أنه أتاه بمفاتيح الأرض فقال له : ربك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذه ، فقال ﷺ له : ﴿ بل أفطر يوماً وأصوم يوماً ﴾^(٢) ولم يأخذ شيئاً »^(٣) .

● ثالثاً : بمعنى العباد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغني من العباد : هو من استغنى بالحق ﷻ عمن سواه وذلك حين فاز بوجوده وفيتت نفسه بجوده حين استقامت على المرغوب وحي قلبه بوجوده عند مطالعة موعوده فلم يحتاج لغناه إلى الأسباب واستراحت روحه بروح مطالعة أولية الحق ، واستبشر سره باستتاره عن رؤية الخلق عند تنعمه بمشاهدة الحق »^(٤) .

الأغنياء بالله

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الأغنياء بالله : هم الغائبون فيه عما سواه ، عبادتهم بالله ولله ومن الله قياماً بشكر النعمة وإتماماً لوظائف الحكمة »^(٥) .

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٩٠ .

٢ - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج ٣ ص ٢٣٧ رقم الحديث ٢٦٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٩ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٦ .

أغنى الأغنياء

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « أغنى الأغنياء : هو من أبدى له الحق حقيقة من حقه »^(١) .

عبد الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الغني : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفرقه الذاتي وافتقاره إليه بجوامع هممه »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في خواص ذكر الاسم الغني

يقول الشيخ أحمد ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الغني ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في مراتب الأغنياء

يقول الشيخ القاسم السياري :

« الأغنياء أربعة : غني بالله ، وغني بغنى الله ... وغني باليقين ، وغني لا يذكر غنى ولا فقراً »^(٤) .

[مسألة - ٣] : في الفقير الصابر والغني الشاكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفقير الصابر : هو الغني الشاكر ، وبالعكس ، لأن الغني إنما هو بالله ، فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد ، فقد تكون اليد معمور والقلب

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٧ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٤ .

فقير ، وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه»^(١) .

[من مواظب الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« إرضَ بما قسم الله تكن غنياً »^(٢) .

المغني رحمه الله

● أولاً : بمعنى الله رحمه الله

الإمام القشيري

يقول : « المغني رحمه الله : معطي الغنى لعباده ، ويكون بمعنى معطي الكفاية ، والغنى هو الكفاية ، والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة ، لأن الحوائج لا تكون على الحقيقة إلا إلى الله سبحانه وتعالى ، فإن المخلوق لا يكون له إلى مخلوق مثله اشتداد حاجة ، ولهذا قيل : تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المغني : من أعطاه صفة الغنى ، بأن أوقفه على أن علمه بالعالم تابع للمعلوم ، فما أعطاه من نفسه شيئاً عن الأثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه إلا ما كان عليه »^(٤) .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « المغني : هو معطي الغنى والكفاية لمن شاء من عباده على طبق ما اقتضته حكمته وسبقت به مشيئته . فهو الذي يعطي السائلين سؤالهم قال تعالى : ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٩٩ .

٢ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٣٣ .

٣ - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص ٢٣٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٦ .

٥ - إبراهيم : ٣٤ .

٦ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٩٠ .

ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المغني : هو رسول الله ﷺ حيث كان متحققاً به وقد أغنى قريشاً بعد فقرهم وجهدهم ، والأنصار وغيرهم من المهاجرين حتى ملكوا البلاد ، وحكموا على العباد ، وفرقوا خزائن كسرى وقيصر »^(١) .

[مسألة] : في الاسم المغني رحمته الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إليه أن يشغلك به عن سؤاله لا ليعطيك ، وافتقارك إليه أيضاً إذا ردك إليك أن تقبض على غيرك فيما أعطاك من هذين الاسمين فتستغني وتغني .
التحقق : الغني من كان غنياً بذاته لا بغيره . والمغني من أغنى غيره بحيث لا تقوم به حاجة إليه شغله به أو لا بغير حاجة لعلمه بأن بيده المصالح .
التخلق : إذا حصل للعبد من الغنى بربه بحيث يشغله ذكره عن مسألته عظمة وجلالاً ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه بربه فيكون غنياً . وإذا أكسب غيره بحسن تربيته إياه ونفوذ همته هذا الوصف الذي اتصف به كان مغنياً »^(٢) .

عبد المغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المغني : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنياً للخلق بإنجاح حوائجهم وسد خللهم بهمته التي أمده الله من غنائه بتجلي اسمه المغني فيه »^(٣) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار رحمته الله - ج ١ ص ٢٦٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٧٠ - ٧١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٨ .

الغواني

في اللغة

« الغواني : امرأة جميلة (تستغني بحسنها عن الزينة) »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغواني ^(٢) : كناية عن ذوات الأرواح »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغواني [عند الشيخ ابن الفارض] ^(٤) : كناية عن حضرات الأسماء الإلهية والتجليات الربانية »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٥ .

٢ - بأي طفلة لعبت تهادى من بنات الحدور بين الغواني .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠١ .

٤ - وزهد في وصلي الغواني إذ بدا تبلج صبح الشيب في جنح لمحي .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٦٨ .

مادة (غ و ث)

الغوث

في اللغة

« غوث : نصره ، إعانة »^(١) .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغوث : هو واحد الزمان بعينه »^(٣) .

ويقول : « الغوث : صاحب الزمان وواحد »^(٤) .

الغوث : هو القطب^(٥) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الغوث : هو خليفة الله في الأرض ، فالله يتجلى بالأسماء الإلهية عليه على رأى منه^(٦) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغوث : هو واحد الزمان بعينه لكن بشرط أن يكون الوقت يعطي الالتجاء إلى غيائه وإلا فهو القطب ، ولا يسمى حينئذٍ غوثاً »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٥

٢ - الأنفال : ٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٢

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣١ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦ (بتصرف) .

٦ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٤١٣ . (بتصرف) .

٧ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : ... الغوث : من جعلته رحمة لكل شيء ، وبه أنظر إلى أهل الملك والملكوت والإنس والجن ، ولأجله أُخرج الحي من الميت وأخرج الميت من الحي ، وبه أحيي الأرض بعد موتها »^(١) .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « الغوث : هو عبارة عن رجل عظيم ، سيد كريم ، تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبين ما خفي من العلوم المهمة والأسرار ، و يطلبون منه الدعاء ، لأنه مستجاب الدعاء ، لو أقسم على الله لأبره ... ولا يكون القطب قطباً حتى تجتمع فيه الخصال التي اجتمعت في هؤلاء الجماعة [النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والإمامان] »^(٢) ^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الغوث : هو نائب النبي ﷺ ، وهو محل تجلي الحق جمالاً وجلالاً ... وهو علة للتوجه للأنام ، والاشتغال بتقسيم الأرزاق والبلايا عليهم »^(٤) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الغوث : هو القطب حين يلتجئ إليه ، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً »^(٥) .

الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

الغوث عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه^(٦) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٦١ .

٢ - أنظر خصال (هؤلاء الجماعة) عند الشيخ في محلها من الكتاب .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٢٠ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٤٠ .

٥ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٧ .

٦ - الشيخ ابن إدريس الرباطي - الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - ص ٣١ (بتصرف) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الغوث : هو القطب ، وهو ما يبعث على رأس كل قرن كما ورد في الحديث : (وهو خير جليل ، وصوفي عظيم تعنو له الوجوه وتشرئب الأعناق) . والغوث غوث للعباد ، وهو بمثابة بعث نبي جديد . ولقد بشر النبي ﷺ بهذا بقوله : ﴿ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ﴾^(١) .

والغوث ظهور الروح في مظهر الخلق ، والروح هنا الكلمة ، والكلمة إحدى تجليات الأسماء الحسنى مثل كون المسيح ﷺ روحاً وكلمة . وظهور الغوث ظهور مدد علماني تجدد به الاجتهادات ، وتشق للتأويل - الذي هو من علم الباطن - سكك جديدة «^(٢) .

الغوث الأعظم

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الغوث الأعظم : هو لقب سيدنا الكيلاني رحمته الله وقد أطلقه عليه الحق تعالى بعد أن قضى أكثر من خمسة وعشرين سنة في الذكر والتنقل في المراتب الروحية .

الغوث الجامع

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الغوث الجامع : هو الذي عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه

١ - ورد بصيغة أخرى في فيض القدير ج: ٤ ص: ٣٨٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٤ .

لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقية إلهية ولا خلقية عبدية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها»^(١) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الغوث الجامع : هو الذي يحفظ الله به نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين »^(٢) .

الغوث الفرد

الإمام محمد ماضي أبو الغزائم

يقول : « الغوث الفرد : هو الذي يغيث الله ﷻ به عباده المؤمنين ، ليبين لهم غيوب العلم المكنون ، الذي هو العلم بالله تعالى ، ويكشف لهم عن أسرار الآيات والأحاديث ، ويومئ لهم إلى أسرار الكون وآياته الظاهرة ، وما يشير إليه باطنه »^(٣) .

الغوثية

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الغوثية : [عند الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله] : هي خطاب فهوري من حضرة القرب ، صاغه الإمام عبر حشد هائل من التلويحات والرموز ، ليعبر عن هذا الخطاب الإلهي الذي يتلقاه الغوث الأعظم (الإنسان الكامل) بطريق المكافحة »^(٤) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الغوثية : هي المرتبة الروحية التي يصبح فيها كل شيء لله على التحقيق التام .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلاني - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٤٤ .

٢ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ٢٢٧ .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو الغزائم - شراب الأرواح - ص ٩٧ - ٩٨ .

٤ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ٣٥ .

المغوثات

الشيخ أبو علي الروذباري

المغوثات : هي أطيب أرزاق العارفين ^(١) .

توحيد الاستغاثة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد الاستغاثة : هو التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ ^(٢) ... وهو توحيد الصلة فإنه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الأسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما آمنتم برب العالمين فقالت : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ^(٣) لرفع اللبس من أذهان السامعين » ^(٤) .

[مسألة] : في حكم الاستعاذة

الشيخ الشهاب الرملي

سئل الشيخ عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والأولياء هل هو جائز وهل للمشايخ إغاثة بعد موتهم ؟ فأجاب : « الاستغاثة بالأنبياء والأولياء جائزة ، ولهم إغاثة بعد موتهم ، لأن معجزة الأنبياء وكرامة الأولياء لا تنقطع بعد موتهم » ^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٨٣ (بتصرف) .

٢ - يونس: ٩٠ .

٣ - الأعراف: ١٢٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤١٠ .

٥ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٦٠ .

المغيث جلاله - المغيث ﷺ

أولاً : بمعنى الله جلاله

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المغيث والغيث : من أسماء الله الحسنى ، ينضافان إلى الأسماء التسعة والتسعين المعروفة . من أغاثه الله غوثاً نصره وأعانه ، وأغاثهم الله برحمته يعني كشف شدتهم »^(١) .

ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي ندرته

يقول : « المغيث : وهو بدل المقيت في الرواية المشهورة فإنه كان ﷺ متحققاً به بصفات الإغاثة ، لأن الله تعالى أغاث الوجود به .

ومنها أنه ﷺ بعث على حين فترة من الرسل بعد أن خبط بنو إسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فأغاث الناس وجاءهم بالحق المبين .
ومنها أنه ﷺ لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد أن شاع ذلك وكثر في أقطار الأرض فكان ﷺ غياثاً للعالم من الهلاك .

ومنها انه ﷺ أغاث أهل الحقائق بسلوكهم ، لأنه ظهر بالتحقيق الإلهي فصار لأهل الحقائق أنموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ ﴾^(٢) يعني بتحقيقه بالحقائق الإلهية فتقتدون به فيها وتقتفون أثره .

ومنها أنه ﷺ أغاث العالم بفعله فسقاهاهم الغيث في حين الجذب »^(٣) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص ٤٢١ .

٢ - الأحزاب : ٢١ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٤ .

عبد المغيث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المغيث : هو من أطلع الله على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه »^(١).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٦ .

مادة (غ و ر)

الغار

في اللغة

« غار : كهف ، بيت منقور في الجبل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الغار : إشارة إلى محل القرب ، في كهف الأنوار في الأزل^(٣) .

الغور

في اللغة

« غار يَغُورُ غَوْرًا : نزل في الأرض »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٦ .

٢ - التوبة : ٤٠ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٥٤ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغور [عند الشيخ ابن الفارض] ^(١) ... كناية عن باطن الإنسان المشتغل على قلبه المنفوخ فيه الروح من أمر الله الذي كلمه البصر » ^(٢) .

١ - أبرقُ بدا من جانب الغور لأمع أم ارتفعت عن وجهه سلمى البراقع .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٣٨ .

مادة (غ و ي)

الإغواء

في اللغة

« غوى يغوي غياً : ١ - أمعن في الضلال .

٢ - غوى الشخص : أضله وأغراه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

الإغواء : هو اللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول وسواس الشيطان ويسمى أيضاً

الخذلان^(٣) .

الغي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغي [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : هو الانهماك في الحيرة في الله بكمال

التسليم القلبي للمقادير الإلهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفساني في خير أو شر »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٧ .

٢ - البقرة : ٢٥٦ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٢٧ (بتصرف) .

٤ - فيه غَوَضْتُ عن هداي ضلالاً ورشادي غياً وسُتري اهتاكاً .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٣٤ .

مادة (غ ي ب)

الغيب

في اللغة

« غَيْبٌ : كل ما غاب عن الإنسان ، عكسه الشهادة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الغيب : وهو ما أشهد الله تعالى القلوب من إثبات صفات الله وأسمائه وما وصف به نفسه وما أدى إليهم الخبر ... إن كل شيء أشار إليه المتحققون والواجدون والعارفون والموحدون وما عبروا عنه ، وما لم تسعه العبارة ولا يومي إليه بالدلالة ولا يشار إليه بالإشارة من اختلاف المعارف وتباين الأحوال والمقامات والأماكن وغير ذلك مما شاهدوه ظاهراً وباطناً هو الغيب الذي وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(٣) »^(٤) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

الغيب : هو الله^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٨ .

٢ - آل عمران : ٤٤ .

٣ - البقرة : ٣ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٨١ .

٥ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٣ (بتصرف) .

الإمام القشيري

يقول : « الغيب : هو ما لا يطلع عليه أحد ، وليس عليه للخلق دليل ، وهو الذي يستأثر بعلمه الحق ، وعلوم الخلق عنه قاصرة »^(١) .

ويقول : « الغيب : ما لا يعرف بالضرورة ولا يعرف بالقياس من المعلومات .
ويقال : هو ما استأثر الحق بعلمه ولم يجعل لأحد إليه سبيلا »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الغيب : كل ما ستره الحق عنك منك لا منه »^(٣) .

ويقول : « الغيب : هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها »^(٤) .

الغيب : هو روح العالم الكبير الذي خرج عنه »^(٥) .

يقول : « الغيب : هو ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... والغيب مدركه العلم عينه »^(٦) .

ويقول : « الغيب : هو كل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر »^(٧) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغيب : وهو ما غاب عن العقول البشرية وهو الله تعالى »^(٨) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٤٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ١٣٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٥

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٧ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٢ (بتصرف) .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٧٨ .

٧ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٩٧ .

٨ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٥ ب .

الشيخ أبو العباس التجاني

الغيب : هو إشارة إلى الفيض الأكبر الفائض من حضرة القدس الذي هو حضرة اللاهوت ، ويعبر عنه عند العارفين بالفتح ^(١) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **الغيب** : هو ما ستره الله تعالى عن عباده ، فإذا كشف الله لبعض عباده الصالحين من الأولياء والصديقين ، وتجلّى عليهم بنعمه ، وفاض عليهم بأسراره ، يقال أن الحق تعالى فتح لهم عن بعض مغيباته ... وبهذا المعنى يكون الغيب كل ما يحظى به المرید الصادق من الفتوحات والكشوفات ، والمنن والعطايا والهبات والحقائق والأسرار ... وبذلك يكون الغيب علماً وهيباً إلهامياً لا مدخل للعقل والحس فيه » ^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « **الغيب** : هو ما استتر عن العيان » ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يفرق ابن عربي بين الغيب والمغيب ، ويجعلهما كالستر والمستور أو كالباب والدار ، فليس الباب الدار نفسه ، وليس الغيب المغيب نفسه . فالغيب ماهية محددة متميزة والغيب صفة أو مجموعة صفات مشتركة بين ماهيات متباينة مختلفة متباعدة . والغيب صفة عالم ضم ماهيات غير متجانسة ، غيبتها وسترها عن الخلق يجعلها بالنسبة لهم غيباً ، ونعطي لذلك مثلاً : عالم الشهادة يضم أشخاص ماهيات متباينة : إنسان - حيوان - نبات ... يجمعها صفة كونها مشهودة لنا ، فلذلك انتسبت إلى عالم الشهادة ، كذلك في عالم الغيب .

١ - الشيخ الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ٥٦ (بتصرف) .

٢ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢١٩ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٢٤ - ٢٤٥ .

والخصائص التي إن اجتمعت لشيء أصبح غيباً هي : كل ما غاب من العالم عن العالم وكل ما لا يمكن أن يدركه الحس .

ولكن الجميع بالنسبة إلى الحق شهادة ، فالغيب ليس صفة ذاتية للمغيب بل هو في الواقع نسبة ستره عن الخلق .

يقول ابن عربي :

١ - « فالغيب حجاب كالباب وكالستر ، ليس الباب نفس الدار وليس الستر نفس المستور »^(١) .

٢ - « لما خلق الله العالم جعل له ظاهراً وباطناً ، وجعل منه غيباً وشهادة لنفس العالم ، فما غاب من العالم فهو الغيب . وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة ، وكله لله شهادة وظاهر . فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة »^(٢) .

٣ - « والعالم : عالمان ما ثم ثالث ، عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه به الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه به عالم الغيب ، فإن كان مغيباً في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيباً ، وإنما الغيب : ما لا يمكن أن يدركه الحس لكن يعلم بالعقل ، أما بالدليل القاطع وأما بالخبر الصادق ... »^(٣)

نلاحظ من نصوص المعنى السابق أن ابن عربي نظر إلى الغيب على أنه ستر على المغيب ولكن لا نلبث في نصوص أخرى أن نرى أنه يجعله سر المغيب ، وكأني به قلب الصورة الأولى جاعلاً المغيب سترًا على الغيب أي سترًا على غيبه هو .

وهو في الفصل التاسع عشر من فصوص الحكم يبحث بوجه عام عالم الغيب ، ويرمز إليه بالماء من حيث أنه سر الحياة وقد خص الكلمة الأيوبية لورود اسم الماء في ذكره القرآني بالحكمة الغيبية .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مفتاح الغيب - ق ٧٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ - ص ٣٠٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٧٨ .

يقول ابن عربي : « العنوان : فص حكمة غيبية في كلمة أيوبية : اعلم أن سر الحياة سرى في الماء فهو أصل العناصر » .

استعمل ابن عربي لفظ الغيب بمعنى الباطن في معنى الشهادة (الظاهر) ، وهو بذلك يجعل الغيب عين الشهادة .

يقول ابن عربي : « الألوهية غيبا في الإنسان فشهادته إنسان وغيبته إله ... »^(١) .
ويقول : « أن العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة ، وظاهر وباطن ، وأول وآخر ، فجعل الباطن والآخر والغيب نمطا واحداً ... »^(٢) .

ولعل من أجمل ما كتبه في الغيب و الشهادة ، تلك التعريفات التي يعطيها للواصل والمشاهد والعارف والمحِب ... تعريفات يعطيها من خلال مواقفهم من الظاهر والباطن ، وهذا يدل على غناه الفكري واللغوي ، وعلى عمقه وإبداعه ، ونقل النص على طوله لجماله .

يقول ابن عربي : « الواصل هو الذي اتصل غيبه بشهادته حتى صار شيئا واحداً ، والمشاهد هو الذي شهد بعينه غيبه وشهادته ، والعارف هو الذي عرف شهادته وغيبه ، وأعطى كل ذي حق حقه . والمحِب هو الذي أحب ما احتجب عنه وهو غيبه . والكامل هو الذي شهد في الغيب الشهادة وفي الشهادة الغيب . والسالك هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه . والمكاشف هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة . والمتصرف هو الذي غلب غيبه على شهادته . والفاني هو الذي غلب عليه الغيب على الشهادة . والموحد هو الذي لا غيب له ولا شهادة . والمحجوب هو الذي وقف مع الشهادة عن الغيب .

واعلم أن الغيب : هو الحق ، والشهادة : هي الخلق .

الغيب : هو هويتك ، والشهادة : هي أنايتك .

الغيب : هو باطنك ، والشهادة : هي ظاهرك .

الغيب : هو عالم الأمر ، والشهادة : هي عالم الخلق والمعنى واحد »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الجلالة - ص ٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٠٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة الحكم - ص ١١-١٢ .

بعدها تلمسنا عالم غيب ابن عربي من خلال الصفات والخصائص تتجمع هذه الصفات لتكون عوالم ، نتسائل ما هو عالم الغيب في سلم عوالمه ؟
يقسم الغيب إلى قسمين : الغيب المطلق والغيب الأقدس ، وهو لا يدرك أبداً وليس إلا هوية الحق وغيب إضافي إمكاني يخرج منه المغيب إلى الظهور والشهادة ، وليس إلا عالم الثبوت عنده .

يقول ابن عربي « إن الغيب على قسمين : غيب لا يعلم أبداً وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً . والقسم الآخر غيب إضافي فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر ، فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه : أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه ، فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عن ليس بمشاهد له ... »^(١) .

الغيب المطلق = هوية الحق .

يقول : « الله هو الغيب المطلق ... »^(٢) .

ويقول : « فالأرواح إذا نسمت لا تسوق إلا طيباً ، فإنها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الأقدس »^(٣) .

الغيب الأمكاني = عالم الثبوت .

يقول ابن عربي : « .. فكل معدوم العين ظاهر الحكم والأثر فهو على الحقيقة المعبر عن المغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب ... »^(٤) .

ويقول : « أن الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى ، مما وجد ولم يوجد أو وجد ثم رد إلى الغيب ... وهو مشهود لله تعالى ، ولهذا قلنا انه عالم الشهادة . ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئاً بعد شيء ... والله يخرجها

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٢٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الجلالة - ص ٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٩٢ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٩٧ .

(الأجسام والأعراض) من الغيب إلى شهادتها أنفسها فهو عالم الغيب والشهادة »^(١) .

ويقول : « مقام الغيب الذي خرج (الممكن) منه (= عالم الثبوت أو عالم الإمكان) هو الغيب الإمكانى »^(٢) .

ويقول : « فصارت (المعدومات) شهادة (بظهورها في الحس) بعد ما كانت غيباً (في ثبوتها) »^(٣) .

ويقول : « ... أول نور برز من خدر الغيب من العلم إلى العين نور نبينا محمد ﷺ يعني ذاته النورانية الباطنة في عالم المعاني »^(٤) »^(٥) .

[مسألة - ١] : في مراتب الغيب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« للغيب مراتب : غيب هو غيب أهل الأرض في الأرض وفي السماء وللإنسان إمكان تحصيل علمه وهو على نوعين :

أحدهما : ما غاب عنك في أرض الصورة وسمائها ، مثل غيبة شخص عنك أو غيبة أمر من الأمور ولك إمكان إحضار الشخص والاطلاع على الأمر الغائب ، وفي السماء مثل علم النجوم ...

وثانيهما : ما غاب عنك في أرض المعنى ، وهو أرض النفس ، فإن فيها مخبئات من الأوصاف والأخلاق مما هو غائب عنك كيفية وكمية ... وسماء المعنى وهو سماء القلب فإن فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك إمكان الوصول إليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٠-١١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٧٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مفتاح الغيب ص ٨١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تذكرة الخواص - فقرة ٥١ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٥٠-٨٥٤ .

وغيب : هو غيب أهل الأرض في الأرض والسماء أيضاً وليس للإنسان إمكان الوصول إليه إلا بإرادة الحق تعالى ...

وغيب : وهو غيب أهل السماء في السماء والأرض ليس لهم إمكان الوصول إليه إلا بتعليم الحق تعالى مثل الأسماء ...

وغيب : هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لأهل السماوات والأرض إلى علمه إلا لمن ارتضى ...

وغيب : استأثره الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه إلا الله »^(١) .

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« مراتب الغيب أربعة : غيب الهوية ، والغيب المطلق وهو النفس الرحماني ، والغيب المضاف وهو عالم العقول ، وغيب عالم البرزخ »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في طرق تلقي الواردات

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« ما يتلقى الأنبياء والأولياء وغيرهم من المغيبات فإنها قد ترد عليهم في أسطر مكتوبة .

وقد ترد بسماع صوت قد يكون لذيذاً وقد يكون هائلاً .

وقد يشاهدون صور الكائن .

وقد يرون صوراً حسنة إنسانية تخاطبهم في غاية الحسن فتناجيهم بالغيب .

وقد يرى الصور التي تخاطب ، كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف .

وقد ترد عليهم في حضرة وقد يرون مثلاً معلقة »^(٣) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٢ أ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

[مسألة - ٣] : في أقسام الغيب

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الغيب قسمان :

غيب مطلق لا يصير شهادة أبداً ، وهو ذات الله تعالى ، وحقائق صفاته ، وهذا ما لم يعرف .

وغيب يمكن أن يصير شهادة ، وهو عالم الملكوت ، والجبروت يصير شهادة بالموت الاختياري أو الاضطرار ، ولكن انكشافه بالثاني أتم منه بالأول لبقاء التكليف مع الأول دون الثاني ، فلا تنقطع العلاقة بالكلية ، ولكن ترق بخلاف الموت الاضطراري فإن علاقة الروح عن الجسم تنقطع فيه بالكلية .

فبالموت الاختياري ينكشف له ذلك العالم ، وهو لم يزل في هذا العالم ، وبالاضطراري يصير في ذلك العالم حقيقة «^(١)» .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الغيب غيبان : غيب غاب عنك ، وغيب غبت عنه .

فالذي غاب عنك ، عالم الأرواح فإنه قد كان حاضراً حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(٢) واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الأرواح من الأنبياء والأولياء وغيرهم فغاب عنك إذ تعلق بالقلب ونظرت بالحواس الخمس أي بالمحسوسات من عالم الأجسام .

وأما الغيب الذي غبت عنه ، فغيب الغيب : وهو حضرة الربوبية ، قد غبت عنه بالوجود ، وما غاب عنك بالوجود ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) أنت بعيد منه وهو قريب منك «^(١)» .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٤٢ .

٢ - الأعراف: ١٧٢ .

٣ - الحديد: ٤ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن الغيب على قسمين :

غيب لا يعلم أبداً ، وليس إلا هوية الحق ونسبته إلينا وأما نسبتنا إليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً .

والقسم الآخر ، غيب إضافي ، فما هو مشهود لأحد قد يكون غيباً لآخر فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهده أحد ، وأدقه أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فما ثم غيب إلا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له . فإذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك أطلعه عليه علماً لا ظناً ولا تخميناً ، فلا يعلم إلا بأعلام الله أو بأعلام من أعلمه الله عند من يعتقد فيه أن الله أعلمه ، وما عدا هذا فلا علم له بغيب أصلاً »^(٢) .

ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« غيب جعله [تعالى] مفصلاً في علم الإنسان .

وغيب جعله مجملاً في قابلية الإنسان .

والأول يسمى غيباً وجودياً وهو كعالم الملكوت .

والثاني يسمى غيباً عدمياً وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا بمثابة العدم ، فذلك معنى الغيب العدمي »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« ما دمت متكلاً على حولك وقوتك وما في يديك لا يجيئك من الغيب شيء .

قال بعضهم : ما دام في الجيب شيء لا يجيء من الغيب شيء »^(٤) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٣٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٢٨ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ١٤٢ .

[مسألة - ٥] : في الغيب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل غيب لا يشهد حيث هو لا يعول عليه »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الغيب هو الحق ، والشهادة هي الخلق .

الغيب هو سر هويتك ، والشهادة هي إيتك .

الغيب هو باطنك ، والشهادة هي ظاهرك .

الغيب هو عالم الأمر ، والشهادة هي عالم الخلق والمعنى واحد »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الله غيب وهو مغيب الغيب ، والقلب غيب ، فإذا آمن الغيب بالغيب

زُفَّ الحجاب عن الغيب ، فوجد في الغيب الغيبُ صاحبَ الغيب »^(٣) .

أنباء الغيب

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا صلوات الله عليه أنباء الغيب ، وهو

الغاية في الكشف »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٢٩ .

أهل الغيب

الشيخ عبد الله الخضري

أهل الغيب : هم الغائبون عن وجودهم بمشاهدة عظمة الله تعالى ^(١) .

خزائن الغيوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « خزائن الغيوب : هي أنوار الصفات وأسرار الذات فمنها تستمد أنوار الإسلام وأنوار الإيمان ثم تشرق أنوار الإحسان فيتغطى وجود الأكوان » ^(٢) .

رجال الغيب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الغيب : وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون ، هم أهل خشوع ، فلا يتكلمون إلا همسا لغلبة تجلي الرحمن عليهم دائماً في احوالهم ... وهؤلاء هم المستورون الذين لا يُعرفون ، خبأهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره ، يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، دأبهم الحياء ، إذا سمعوا أحداً يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون ، وذلك أنهم لغلبة الحال عليهم يتخيلون أن التجلي الذي أورث عندهم الخشوع والحياء يراه كل أحد ...

واعلم أن رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة ، وقد يطلقونه ويريدون به ، من يحتجب عن الأبصار من الإنس ، وقد يطلقونه أيضاً ويريدون به رجالاً من الجن من صالح مؤمنهم ، وقد

١ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٠٧ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٢١ .

يطلقونه ، على القوم الذين لا يأخذون شيئاً من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب»^(١) .

[مسألة] : في أقسام رجال الغيب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« رجال الغيب قسمان في الظهور ، منهم :

رجال غيب عن الأرواح العلى ظاهرون لله لا لمخلوق رأسا .

ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الأعلى . فرجال الغيب أيضاً أهل ظهور

ولكن لا في عالم الشهادة»^(٢) .

شواهد الحال الغيبي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

شواهد الحال الغيبي : هي أسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على

هذه الأسباب^(٣) .

عالم الغيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عالم الغيب : يطلق ويراد به كل ما ليس محسوساً كعالم الأرواح وعالم

المعاني»^(٤) .

عالم الغيب : عالم الأمر وعالم الملكوت ، وهو عالم الأرواح والروحانيات ، لأنها وجدت

بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١١ - ١٢ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٦٠ - ٦١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٨٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٦ (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « عالم الغيب : هو أي غيب كان سواء كان عبارة عن عالم الأرواح أو المعاني إلا الغيب المطلق فإنه لا يدخل في هذا المقام »^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم الغيب : هو عالم الأمر وعالم القدرة مستور بعالم الشهادة الذي هو عالم الخلق »^(٢) .

[مسألة] : في ظهور عالم الغيب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« في التحقيق ما ثم إلا عالم الغيب ظهر في عالم الشهادة »^(٣) .

عرائس الغيب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « عرائس الغيب : كناية عن التجليات الإلهية التي تنزل على قلب العارف .. وهي التي وصفها الحلاج بقوله : أسرارنا بكر »^(٤) .

علم الغيوب

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الغيوب : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو خاص بواحد الزمان ، ومنه يعلم الغيوب كلها ما عدا مفاتيح الغيب وخزائن الغيوب^(٥) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الإسفار - ص ٢٦٣ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٢ أ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٧٩ .

٤ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ٢٣٨ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٨ (بتصرف) .

ماء الغيب

الشيخ أحمد زروق

ماء الغيب : هو الذكر والفكر ، وهما من الطهارات المعنوية للتطهر من الجنابة المعنوية ^(١) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « ماء الغيب ... هو الفيض الأقدس ، لأنه لا يبقى من المذمومات لا قليلاً ولا كثيراً » ^(٢) .

[من شعر الصوفية]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزْهِ :

« توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر » ^(٣) .

[إيضاح] :

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة شارحاً هذا النص :

« يعني تطهراً من شهود نفسك بماء الغيبة عنها بشهود ربك .

أو تطهراً من شهود الحس بشهود المعنى .

أو تطهراً من شهود عالم الشهادة بماء شهود عالم الغيب .

أو تطهراً من شهود السوى بماء العلم بالله فإنه يغيب عنك كل ما سواه .

وإذا تطهرت من شهود السوى تطهرت من العيوب كلها ...

وهذا الماء الذي هو ماء الغيب ، هو النازل من صفاء بحار الجبروت إلى حياض رياض

الملكوت ، فتغرقه سحائب الرحمة ، وتثيره رياح الهداية فتسوقه إلى أرض النفوس الطيبة

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ٥٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٣٦ .

فتملاً منه أودية القلوب المنورة وخلجان الأرواح المطهرة وإليه الإشارة بقوله تعالى :
﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾^(١) «^(٢) .

مفاتيح الغيب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مفاتيح الغيب : هي الاستعدادات من القوابل ... لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود ، بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ، ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول الوجود ، ومنها ما لا قبول لها ، فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجاباً عنه . فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع مفاتيح الغيب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« مفاتيح الغيوب نوعان : نوع حقي ونوع خلقي .

فالنوع الحقي : هو حقيقة الأسماء والصفات .

والنوع الخلقي : هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات ، أعني ذات الإنسان المقابل بوجهه

وجوه الرحمن ، والفكر أحد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح مفاتيح الغيب »^(٤) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾^(٥) .

١ - الرعد : ١٧ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٣٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٤٢ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٢٤ .

٥ - الأنعام : ٥٩ .

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« فتح عليه عليه السلام أولاً أسباب التأديب ، أدبه بالأمر والنهي ، ثم فتح عليه أسباب التهذيب وهي المشيئة والقدرة ، ثم أسباب التذويب وهو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾^(١) ثم أسباب التغييب وهو قوله : ﴿ وَبَلِّغْ إِلَيْهِ بَيِّنَاتٍ ﴾^(٢) . فهذه مفاتيح الغيب التي فتحها [الله تعالى] لنبيه عليه السلام »^(٣) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« يفتح من القلوب الهداية ، ومن الهموم الرعاية ، ومن اللسان الرواية ، ومن الجوارح السياسة والدلالة »^(٤) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : يفتح لأهل الولاية ولاية وكرامة .
ولأهل السر سرّاً بعد سر .
ولأهل التمكين جذباً وتقريباً .
ولأهل الإهانة بعداً وتصنيفاً .
ولأهل السخط حجباً وتبعيداً »^(٥) .

أشعة مفاتيح الغيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أشعة مفاتيح الغيب : ويقال : أظلة مفاتيح الغيب – ويشيرون بذلك إلى ظهور مفاتيح الغيب – التي هي أصول الأسماء والصفات – في أقصى مراتب الظهور »^(١) .

١ - آل عمران : ١٢٨ .

٢ - المزمل : ٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٣٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٣٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

ميادين الغيوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « ميادين الغيوب : هي ما أدركته الروح حين خرجت من ضيق الأشباح إلى عالم الأرواح ومن فضاء الشهود إلى معرفة الملك المعبود »^(٢) .

الغيب الأخفى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الغيب الأخفى : هو علم الذات الإلهية^(٣) .

غيب الأرض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

غيب الأرض : هو اللوح المحفوظ^(٤) .

الغيب الإضافي

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الغيب الإضافي [عند القونوي] : هو الموجودات المقهورة تحت الوجدانية »^(٥) .

الغيب الإمكانى

الدكتور علي شلق

يقول : « الغيب الإمكانى : هو ما خرج الممكن منه ، فهو عالم الثبوت ، أو عالم

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٩٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٥٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة ماهية القلب - ورقة ٣١ ب (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ورقة ٢٨ أ (بتصرف) .

٥ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٢٢٢

الإمكان وهو لاغيب الإمكان ، وهو الغيب الإضافي «^(١) .

الغيب الحقيقي

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الغيب الحقيقي : هو الموجودات في حضرة الأحدية لا كلام فيها على الإطلاق »^(٢) .

غيب السر

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « غيب السر : هو السر الأخرى أي ، سر السر ، مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والإيجابية بالإطلاق الذاتي الأصلي الحقيقي الوجودي لا بالإطلاق الإضافي النسبي الوهمي الاعتباري »^(٣) .

الغيب الظاهر

الشيخ عمر محمد الآمدي

يقول : « الغيب الظاهر : هو الملك الظاهر للعين لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه »^(٤) .

الغيب العدمي

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الغيب العدمي : وهو غيب مسطور أزلاً ، ولما يأن أوانه بعد للظهور »^(٥) .

١ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٩٥ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٢٢٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٤٦٠ .

٤ - الشيخ عمر محمد الآمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص ٣ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

غيب الغيب

الشيخ علي الهمداني

يقول : « غيب الغيوب : هو حقيقة الحقائق »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « غيب الغيب : هو هو هو »^(٢) .

الشيخ علي البنديجي القادري

غيب الغيب : هو مقام جمع الجمع^(٣) .

الغيب عن غيب الغيب

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

الغيب عن غيب الغيب : هو غيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها
للبصائر والأرواح المطهرة^(٤) .

الغيب الكوني

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

يقول : « الغيب الكوني : هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية ، من حيث
ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها ، وسر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من
الصفات »^(٥) .

١ - الشيخ علي الهمداني - مخطوطة رسالة الإنسان الكامل - نسخة آيا صوفيا ٢٨٧٣ - ورقة ٣٩٤ ب ١٠ - ٣٩٥ ب ٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار - ص ١٤ .

٣ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٧ (بتصرف) .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو الغرائم - شراب الأرواح - ص ١١٤ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ١١٢ .

الغيب المصون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيب المصون : هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه إلا هو ، ولهذا كان مصوناً عن الأغيار ، مكنوناً عن العقول والأبصار »^(١) .

الغيب المطلق

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الغيب المطلق : هو إشارة إلى ذات الحق ﷻ ، وهويته ، من حيث بطونه وإطلاقه ، وعدم الإحاطة بكنهه ، وتقدمه على الأشياء وإحاطته بها »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيب المطلق : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين »^(٣) .
ويقول : « الغيب المطلق : هو غيب الهوية »^(٤) .

غيب المقامات

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « غيب المقامات : هو غيب علو وسمو ، وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ، والنفوس العالية . إنه غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت الأسماء »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٨ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ١٤٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٨ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ .

٥ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ١١٣ .

الغيب المكنون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيب المكنون : يشيرون به إلى كنه الذات الأقدس ، ويعبر أيضاً عن كنه الذات بالسر المصون الذي هو أبطن كل باطن وبطن ، لأنها كما علمت لا تُشهد ولا تعلم ولا تدرك ولا تفهم ، وإنما يدرك منها بأنها لا تدرك »^(١) .

الشيخ عمر مُحمَّد الآمدي

يقول : « الغيب المكنون : هو ما غاب عن العين ولا يدرك إلا بالبصيرة ، والإيمان به واجب ، وقد يعبر عنه بالملكوت ، وهو العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والصراف والميزان والملائكة وما أشبه ذلك من الغيب ، فهذا لا يدرك بالبصيرة وهو مكنون في كن الغيب في علم الله تعالى يظهره في وقته »^(٢) .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

الغيب المكنون : أي المطوي المستور ، وهو عين الذات ، وهذا الغيب هو لب الغيب الوجودي ، وهو المدبر لأمر المخلوقات ، ومنه منطلق الصفة الأسمائية الحاكمة بأمر الله والفعالة في العباد^(٣) .

غيب الملكوت

الشيخ أحمد زروق

يقول : « غيب الملكوت : ما خفي إدراكه من حيث الأحكام العقلية ، كما أخبر به الشارع ، من أمور الدنيا والآخرة ، لأنه لا يعرف تحققه إلا منه »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ .

٢ - الشيخ عمر مُحمَّد الآمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص ٤ .

٣ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٤ - ٢٤٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٦٩ .

غيب الهوية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « غيب الهوية : هو ذات الحق باعتبار اللاتين »^(١) .

الشيخ مُحمَّد بك الأوزبكي

غيب الهوية عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت^(٢) .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « غيب الهوية : وهو من الهو ، ولا هو إلا هو ، فنحن هنا أمام الحضرة الجامعة التي رمز إليها بالشمس . وغيب الهوية لا يصح أن يوصف بأي نعت ، إذ في وصفه تحديده ، وتحديدده مستحيل ، لأنه هو الأصل لكل الأوصاف التي يمكن إطلاقها . وغيب الهوية لا ينسحب عليه وجود ولا عدم وجود ، ولا تخلق ، ولا تعين ، ولا بقاء ، ولا فناء ، وإليه مرجع الأمر كله »^(٣) .

الغيب الوجودي

الباحث مُحمَّد غازي عراي

الغيب الوجودي : هو المدعو الروح ، إذ هو موجود مفقود ، موجود حضوراً مفقود حساً وعياناً^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٨ .

٢ - مُحمَّد بك الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بجامش كتاب مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج ٣ ص ١٠ (بتصرف) .

٣ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٤٤ - ٢٤٥ (بتصرف) .

غيب هوية الأحدية ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذره

غيب هوية الأحدية ﷺ : هو النبي محمد ﷺ لاتصافه بالصفات النفسية السبعة التي هي : الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر والكلام ^(١) .

غيب هوية محمد ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذره

غيب هوية محمد ﷺ : هو غيب هوية الأحدية بالنسبة إلى الأنبياء والورثة الكامل ، وهذا معنى كونه ﷺ واسطة بين العالم والله ^(٢) .

مرتبة الغيب الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة الغيب الثاني : هي غيبة كل شيء فيه [الله تعالى] عن نفسه وعن مثله لأنتفاء صفة الظهور للأشياء فيه مع تحققها وتميزها وثبوتها للعالم بها لا لنفسها » ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الكهف والرقيم في شرح بَيِّنَاتِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ٢٦ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ٢٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦١٦ - ٦١٨ .

الغِيبَة

في اللغة

« غَيْبَة : بُعِدَ ، تَوَارَّ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه المعنى في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ

مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الغِيبَة : هي غيبة القلب عن مشاهدة الخلق بحضوره ومشاهدته للحق بلا تغيير ظاهر العبد »^(٣) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الغِيبَة : أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها ، وهي أعني الحظوظ ، قائمة معه موجودة فيه ، غير أنه غائب عنها بشهود ما للحق ...
وغيبة أخرى وراء هذه ، وهي أن يغيب عن الفناء والفاني ، بشهود البقاء والباقي ، لا غير ، كما أخبر حارثة عن نفسه ! ويكون الشهود شهود عيان ، وتكون غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع ، لا غيبة استتار واحتجاب »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « الغِيبَة : هي غيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن غيبته لئلا يحجب بها »^(١) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٨ .

٢ - النمل : ٢٠ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٠ .

٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١١٨ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الغيبة : هي خلسة للنفس إلى عالمها بحيث تغيب عن الحواس . والغيبة عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة عن القدس »^(٢) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « إذ فقد حال المشاهدة والمراقبة خرج من دائرة الحضور فهو غائب . وقد يعنون بـ الغيبة ، الغيبة عن الأشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك راجع إلى مقام الفناء »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيبة : هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ليشغل الحس بما ورد عليه من جانب الحق تعالى حتى أنه قد يغيب عن إحساسه بنفسه فضلاً عن غيره ، والغيبة بأزاء الحضور والغيب بإزاء الشهادة .

فيقال : الغيب عن عالم الشهادة حضور في عالم الغيب الأول .

ويقال : الحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس ، والحضور مع الحس غيبته في عالم القدس .

وإذا أطلقوا الغيبة : فإنما يعنى بها في الأكثر غيبة النفس عن هذا العالم وحضورها هناك ، وهذه هي الغيبة التي يُحمد حالها بخلاف ما هو الحال عليه في الغيبة عن حضور القدس بالاشتغال عنها بعالم الحس ...

والغيبة قد تكون لوارد أوجبه تذكر ثواب أو تفكر في عقاب . وقد تكون الغيبة عن الإحسان لأجل معنى من المعاني التي كاشف الحق ﷻ بها عبده ، وقد تكون الغيبة للأميرين جميعاً »^(٤) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٧ .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢١٧ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٥١ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الغيبة : هو شغل يقوم فيفرغه مما سوى محبوبه »^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الغيبة : [غيبة]^(٢) القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق إذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق ، ومما يشهد على هذا قصة النسوة اللاتي قطعن أيديهن حين شاهدن يوسف فإذا كانت مشاهدة جمال يوسف مثل هذا فكيف يكون غيبة مشاهدة أنوار ذي الجلال »^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الغيبة : عدم الشعور بالخلق »^(٤) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الغيبة ... هي غيبة السالك عن رسوم العلم لقوة نور الكشف »^(٥) .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الغيبة : هي حالة تطرأ على العبد يغيب فيها عن أحوال الخلق وأحوال نفسه لاشتغال حسه بوارد قدسي يستولي عليه »^(٦) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ٢] : في درجات الغيبة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغيبة وهي على ثلاث درجات :

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

٢ - في الأصل : هيئة .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٦٩ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٤٠٧ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٦ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢١٧ .

الدرجة الأولى : غيبة المريد في مخلص القصد عن أيدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق .

والدرجة الثانية : غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور .
والدرجة الثالثة : غيبة العارف عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات في حصن الجمع»^(١) .

[مسألة - ١] : في حقيقة الغيبة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغيبة] : برق يلمع من إرجاء أفق الأعلى فيختطف بصر الإدراك الحاصل في مركز عالم الخلق .

وغايتها : محو الغير من لوح الفكر والخيال الموجود في المجاز والمعدوم في الحقيقة »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أنواع الغيوب

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« إن الغيوب سبعة : غيب الجن ، وغيب النفس ، وغيب القلب ، وغيب السر ، وغيب الروح ، وغيب الخفي ، وغيب الحق وهو غيب الغيوب »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في الغيبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل غيبة لا يرجع صاحبها بشيء كان ذلك محموداً أو مذموماً فهي نومة لا غيبة فلا يعول عليها »^(٤) .

ويقول : « الغيبة في الله لا يعول عليها »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١٠ - ١١١ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٧ .

٣ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص ٩٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٧ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١١ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف

يقول الإمام القشيري :

« غيبة يوم للزاهد عن الباب تعدل شهوراً ، وغيبة لحظة للعارف عن البساط تعدل دهوراً »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين السكر والغيبة

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« الفرق بين السكر والغيبة ، أن الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب أو ثواب ينشئان من شدة الخوف أو قوة الرجاء ، وأما السكر فلا يكون إلا لأصحاب المواجهين ، فإذا كوشف العبد بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح ، وهام القلب »^(٢) .

يقول الإمام القشيري :

« السكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطاً إذا لم يكن مستوفياً في سكره ... وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة إذا قوى سكره »^(٣) .

غيبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الأبواب : الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها والميل إلى زخارفها ومشتهياتها »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٢٦ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص ٢٧٤ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٦٤ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

غيبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الأحوال : الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب في تباريق تجلي المطلوب »^(١).

غيبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الأخلاق : هي الغيبة عن النفس وأهوائها وعن صفاتها ودواعيها »^(٢).

غيبة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الأودية »^(٣) : هي الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق في نور القدس »^(٤).

غيبة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الأصول : هي الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمة في السير على سمت الورد المورود »^(٥).

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٣ - ورد في الأصل : الأودية .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٥٧ .

غيبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة البدايات : هي الغيبة عن رسوم العادات »^(١) .

غيبة الحاضر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني

يقول : « غيبة الحاضر : هو شرر يقدحه زند الحب في حراق قواد الصب »^(٢) .

غيبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة الحقائق : هي الغيبة عن الأكوان والإمكان بشهود نور الأزل بالعيان »^(٣) .

غُيبة الغوث

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « غُيبة الغوث : وهي بمثابة زوال نجم عن مكانه في فلكه . والغيبة مفارقة الروح للجسم وارتدادها إلى عالمها الأول في الملأ الأعلى حيث كانت هنالك روحاً مجردة سعيدة تنعم بالغبطة التامة بجوار الله ﷻ . فالنور من بعض . ولا سعادة بعد سعادة الفوز بالقرب الذي هو محض التنعم بالنور الأقدس »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٤ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٤ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٥ .

غيبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة المعاملات : الغيبة عن الخلق وأفعالهم والنظر إلى أمورهم وأقوالهم »^(١)

غيبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيبة النهايات : الغيبة عن الغيبة بسقوط الثنوية في الحضرة »^(٢) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٥٧ .

مادة (غ ي د)

الغادة

في اللغة

« غادة : فتاة ناعمة لينة .

غَيْدَ يَغِيدُ غَيْدًا : تمايل وتثنى في لين ونعومة .

غَيْدٌ : مصدر غيد «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

الغادة^(٢) : هي كناية عن الحقائق الإلهية المائلة إلى الكون لتُظهر آثارها^(٣) .

الغيد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الغيد : هو الذي فيه ميل إلى عالم الكون بالأمداد ، أي كل حقيقة لها تعطف

بالكون كالأسماء الإلهية »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٨ .

٢ - وسلهن هل بالحبلة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التيسم .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٤ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢١ .

مادة (غ ي ر)

الغير – الأغيار

في اللغة

« غَيْر : ١ . إلا .

٢ . سوى .

٣ . ليس .

٤ . لا .

الغير : الطرف الثالث «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الأغيار : هم الوجود والنفس والشيطان »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الغير : هو وجه خاص من وجوه الله »^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الغير عند الصوفية : كل ما يشغل عن الحضرة ويغير القلب عنها »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٩ .

٢ - الأنعام : ١٤ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٧٥ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٥٥ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تتقرب فروع الأغيار ، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه »^(١) .

علم التغيير الواقع في العالم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التغيير الواقع في العالم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم جميع التغييرات التي تقع في العالم حتى التغيير على الملائكة ومن أي حضرة حصل لهم ذلك^(٢) .

الغيرة

في اللغة

« غارَ غيرةً : كره شركة غيره في حقّه »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الغيرة : هي كراهية مشاركة الغير . وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده »^(٤) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الغيرة : هي سقوط الاحتمال ضناً والضيق عن الصبر نفاساً »^(٥) .

١ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٩٧ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٥ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٨ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٩٧ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٩٠ .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « الغيرة : هي من أوصاف المحبة ، والغيرة تأبى إلا الستر والإخفاء »^(١) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الغيرة : هي أن لا تَعْرِفَ ولا تُعْرِفَ »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغيرة : هي وصف من لم يصل ووصف من وصل ، ثم رجع للتكميل ، قال

عليه السلام : ﴿ إن سعداً لغير وإن محمداً لأغير من سعد وإن رب محمد لأغير من

محمد

والغيرة : أحد منازل السائرين إلى الله ﷻ وهي من أقسام الأحوال ، ومعناها إزالة الغيرية ونقض غبار آثار الخلقية عن أذيال الحقية »^(٤) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الغيرة : هي حرص يوجب صون المخصوص بالمحبة عن استراق لواحظ الأسباب المؤدية الى بذله »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الغيرة : هي كراهية رؤية حبيبك عند غيرك فيهيح التنافس في حيازته »^(٦) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الغيرة : هي التي تؤذن بالمعرفة وتميل إلى الارتقاء إلى مجبوحة الأدب ، وتنشأ عن المحبة الخالصة .

١ - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص ٩١ .

٢ - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص ٥٥ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في مسند أبي عوانة ١ ج: ٣ ص: ٢١٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٣ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٢ .

والغيرة : عبارة عن التلبس بالرسوم والكتم عن السر ، والإشارة دون تصريح ، صيانة للأسرار واتساعاً لحل الأمانة فيرقى عن ضيق الحمل ومطاوعة البوح»^(١) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يقصد الصوفية بـ الغيرة ، أن المريد الصادق يغار من مخالفة الحق تعالى كما يغار أيضاً على الأسرار التي أولأها الله تعالى له من العلوم الإلهامية ، والفتوح والكشوف فلا يذيعها بل يكتمها عن غير أهلها»^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصل الغيرة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الغيرة وأصلها ، نفاسة المحبوب عند المحب ، والظن به أن يتعلق في المحبة بغيره أو يشغله عنه شيء أو يحجبه بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه»^(٣) .

[مسألة - ٢] : في معاني الغيرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الغيرة تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان :

غيرة في الحق لتعدي الحدود .

وغيرة تطلق بازاء الأسرار والسرائر .

وغيرة الحق ضنته على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهمم»^(٤) .

[مسألة - ٣] : في أقسام الغيرة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الغيرة على أقسام :

١ - الشيخ علي بن انبوجة التشتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ .

٢ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣١ .

غيرة العابد : على تضييع وقته في غير عبادة ربه .
غيرة المريد : على تضييع وقته في غير المسامرة لمحبه والحظوة بجانبه .
غيرة العارف : على نفس علقت برجاء ، أو التفت إلى عطاء ، بل إلى المعطي الحق
المرجو وحده دون الحق .
الغيرة في الخلق : هي الغيرة التي تكون لتعدي الحدود ، وهي المشار إليها في حديث
سعد ... وإن كان يُفهم منه ما تنوع الغيرة إليه ، على اختلاف أقسامها .
غيرة السر : هي الغيرة التي تطلق بأزاء كتمان الأسرار والسرائر .
غيرة الحق تعالى : يعنى بها ضننه على أوليائه «^(١) .

[مسألة - ٤] : في أنواع الغيرة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي ^{رحمته الله} :

« الغيرة غيرتان : غيرة البشرية ، وغيرة الإلهية .
فغيرة البشرية على الأشخاص ، وغيرة الإلهية على الوقت أن يضيع فيما سوى
الله تعالى »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الغيرة غيرتان :

فغيرة البشرية على النفوس .

وغيرة الإلهية على القلوب »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« أن الغيرة لله تعالى حق ، وهي أن لا يجعل العبد شيئاً من أحواله وأنفاسه لغير الله وهي
توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له . والغيرة من لوازم المحبة ...
أما الغيرة على الله تعالى جهل وربما أفضت إلى الكفر .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٣ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٢٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٢ .

وغيره الحق على العبد أن لا يجعله للخلق بل يضمن ويحفظ عليه»^(١) .

[مسألة - ٥] : في مقامات الغيرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الغيرة على ثلاثة مقامات : غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة الحق »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في درجات الغيرة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الغيرة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك تواه .

والدرجة الثانية : غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فإن الوقت وحي الغضب أبيّ

الجانب ، بطيء الرجوع .

والدرجة الثالثة : غيرة العارف على عين غطاها غيئ ، وسر غشه ريئ ، ونفس علق

برجاء أو التفت إلى عطاء »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في حقيقة الغيرة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الغيرة] : حمية تستلزمها المحبة تمنع ما يكدر صفاء العيش مع المحبوب .

وغايتها : غض البصيرة عن ملاحظة الغير المغير لوجود الجمع بأحوال التفرقة »^(٤) .

[مسألة - ٨] : في الغيرة الإلهية

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« وصف ﷺ الله سبحانه بأنه غيور . والغيرة الإلهية صادرة عن كونه تعالى لا يقبل له

شريكاً في الملك وهو رب العالمين . وغيرته سبحانه على قدر علم الناس به فكلما ازداد

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٤٨ - ٤٩ .

٢ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٤ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٩٠ - ٩١ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٣ .

الإنسان معرفة بربه كلما ازدادت غيرة الله من أن يرى سواه في العالمين ذاتاً وصفة وفعلاً»^(١) .

[مسألة - ٩] : في الغيرة على الأولياء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« الله تعالى مطلع على أسرار المحبين ومطلع على همم العارفين فإذا أحب عبداً من بين عبيده وخصه لنفسه واختاره لصحبته غار عليه على قدر حبه له وقربه منه أشد الغيرة من منكم على محرمكم .

فإن نظر إليه يوماً ويرى في قلبه موضعاً لغيره والتفت منه إلى ما سواه عاتبه وصير ذلك الشيء بلاء عليه ، فينبغي لكل من وضع قدمه على بساط قربه منه أن يحفظ حرمة إجلاله حتى لا يسقط عن بساطه »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« غيرة الحق على أوليائه ، من سكون غيرة قلوبهم . وشغلهم بالغير عنه »^(٣) .

[مسألة - ١٠] : في المحجوب بالغيرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يحجب بالغيرة إلا من أدعى المعرفة ، فمن لم يدع المعرفة فرمما قرب على غيرته ، وبرهان التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع إلى نفسه »^(٤) .

[مسألة - ١١] : في آفة الغيرة على الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة على الحق : هي إفشاء أسرار الحق إلى الخلق »^(٥) .

١ - محمد غازي عربي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

٢ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ١٩ - ٢٠ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٠٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥٧ .

٥ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٤ .

[مسألة - ١٢] : في آفة غيرة الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غيرة الحق : هي ملاحظة الغير في موافقته »^(١) .

[مسألة - ١٣] : في آفة الغيرة في الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الغيرة في الحق : هي خروج إنكار الفواحش من القلب »^(٢) .

[مسألة - ١٤] : في الغيرة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك على غيرك لا يعول عليها .

كل غيرة على الله لا يعول عليها ، فإنها جهل وعدم معرفة وليس من أوصاف الرجال وهي نقيض الدعاء إلى الله وفيها سوء أدب مع الله من حيث لا يشعر »^(٣) .

ويقول : « الغيرة في الأحوال لا يعول عليها ، وأما في المقامات فيعول عليها »^(٤) .

[مسألة - ١٥] : في غيرة الحق تعالى وحكمها

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حكم صفة الغيرة في حكم جانب الحق حكم سائر صفاته ، فمن أجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضاً رآها نقصاً في جانب الحق فيحتاج ضرورة أن يؤولها عن ظاهرها ثم إذا أولها فاته كمال الإيمان بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين ما أنزله الله سواء تعقله أم لم يتعقله ، فإذا أول ذلك فما آمن حقيقة إلا ما أول بعقله لا بعين ما أنزل الله تعالى وقد قرننا ... أن الناس ما احتاجوا إلى تأويل الصفات إلا من ذهولهم عن اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق ، وإذا كانت مخالفة

١ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٨ .

فلا يصح في آيات الصفات تشبيهاً إذ التشبيه لا يكون إلا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم أنه متى احتاج إلى التأويل فقد جهل أولاً وآخراً أما أولاً فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال وأما آخراً فلتأويله ما أنزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فإن الحق تعالى قد يضيف إليه أمراً لا يقول العقل به لينظر ماذا يقع من عباده ؟ هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه أم يشكون فيه فيفوتهم الإيمان كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَبْلُؤَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ ﴾ ^(١) مع أنه تعالى العالم بكل شيء فالعالم يعلم أن حقيقة نسبة الأشياء إليه تعالى ليس هي كنسبة الأشياء إلى الخلق فيميزها كما جاءت ويدع علم حقيقته إلى الله تعالى .

والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن المفضي إلى الكفر وبين عدم وقبول عقله ذلك المفضي بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الجائر إلى إضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال ^(٢) .

[مسألة - ١٦] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الغيرة من رؤية الأغيار ، وإلا من عاين الحق في كل شيء لا غيرة عنده ، فإنه ما رأى في كل شيء إلا وجهه والحق واحد ، ولكن للحق تنوع في صور التجليات على حسب ما تعطيه المقامات والأحوال ، فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق ^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« [عفة الرجل] على قدر غيرته ^(٤) .

١ - سورة محمد : ٣١ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ٩٤ - ٩٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٧٩ - ٨٠ .

٤ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٣ .

ويقول الشيخ النصرابادي :

« الحق تعالى غيور ، ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقاً سواه »^(١) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من غار على الحق من نفسه ، فما عرف نفسه ، فما عرف ربه »^(٢) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته إلا معصب العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك ؟ فقال : حتى لا أبصر كافراً بالله وَعَلَيْكَ ، ففي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوق مغشياً عليه ، ما أشد ما كانت غيرته لله وَعَلَيْكَ »^(٣) .

أهل الغيرة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : أهل الغيرة : هم المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم) ، لأنهم يمدون المرید عند الحاجة بالمعونة الروحية وإن كان عنده بعض المخالفات صبراً منهم عليه عسى أن يتدارك نفسه بالسير على نهج الاستقامة .

غيرة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی

يقول : « غيرة الأبواب : هي الغيرة على الخشوع للغير والرغبة فيه والخوف منه »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٩٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥٦ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانی - ص ١٧١ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

غيرة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « غيرة الأخلاق : هي الغيرة على فضيلة سبقه بها غيره »^(١) .

غيرة الأرواح والأسرار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « غيرة الأرواح والأسرار : هي خاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ، وعلى هذا الأمر العظيم حق للعبد أن يغار كما قال الشاعر :

إذا لم أنافس في هواك ولم نمر عليك ففيم ليت شعري أنافس

فلا تمقتن نفسي فأنت حبيبها فكل امرء يصبو إلى من يجانس

وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم ومن غيرته أيضا عليهم أن لا يظهرهم لجملة الخلق فيضن بهم على خلقه حتى يلقوه تحت أستار الخمول وهم عرائس حضرته »^(٢) .

غيرة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « غيرة الأصول : هي الغيرة على قصد لغير المحبوب والتنور وأنس بغيره »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٢ - ١٣ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

غيرة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة الأودية ^(١) : هي الغيرة على تعظيم لغيره وهمة قاصرة عن بلوغ الغاية أو متعلقة بغيره » ^(٢) .

مقام الغيرة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مقام الغيرة الإلهية : وهو مقام الأربعون رجلاً الذين هم على قلب نوح عليه السلام . وهو مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله ﷺ : ﴿ إن الله غيور ومن غيرة حرم الفواحش ^(٣) ﴾ والغيرة من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي إثبات المغاير ولا غير على الحقيقة إلا أعيان الممكنات . فالله غيور من حيث قبول الممكنات للوجود فمن هناك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم إلا ظاهر أو باطن والغيرة قد انسحبت على الجميع ثم إنها في جبلة الحيوانات ولا يشعر لحكمها . فمن غار عقلاً كان مشهده ثبوت الأعيان ، ومن غار شرعاً كان مشهده وجود الأعيان ^(٤) .

غيرة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة البدايات : هي الغيرة على عبادة ضاعت فيسترد ضياعها ويستدرك فواتها » ^(٥) .

١ - ورد في الأصل : الأودية .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في مسند أبي يعلى ج: ٩ ص: ٥٩ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

حال الغيرة على الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « حال الغيرة على الحق : وهي كتمان السرائر والأسرار وتلك حالة الأخفياء الأبرياء من الملامية المجهولين ، المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر إلهي يُعرف به أن الله عناية بهم فأحوالهم تستر مقامهم »^(١) .

حال الغيرة من الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « حال الغيرة من الحق : وهي ضننه بأوليائه حيث سترهم عن سائر عبادته ، فحجب إليهم الستر ، ووفقهم للمعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجاب العوائد فهم ضنائن الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو إلا إليهم »^(٢) .

غيرة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة الحقائق : هي الغيرة على إثبات الحياة لغيره واعتبار الاتصال به »^(٣) .

غيرة القلوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « غيرة القلوب : للخاصة وهي غيرتهم على قلوبهم ان تميل لغير محبوبهم »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥٠١ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٢ .

غيرة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة المعاملات : غيرة المرید على وقت فائت ورعاية أهملت »^(١) .

غيرة النفوس

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « غيرة النفوس : هي للعامة ، وهي غيرتهم على هتك حرمة حريمهم »^(٢) .

غيرة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة النهايات : هي الغيرة على إثبات وجود غير الحق »^(٣) .

غيرة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « غيرة الولايات : هي الغيرة على لحظ ما سواه والسرور بغير مولاه »^(٤) .

الغيرية

في اللغة

« الغيرية : ١ - تفضيل الغير على الذات ، عكسها الانانية

٢ - صفة ماهو غير ، وتقابل الهوية »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٥١ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٥١ .

٥ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٠٩ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغيرية : ثوب [الله تعالى] ، فهو المؤثر في العوالم في تلك الحضرات التي يقتضيها ذلك الثوب ... والغيرية كالثوب الساتر لما وراءه ، وعلى هذا جميع الأسباب الظاهرة والباطنة »^(١) .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « الغيرية : هي اعتبارية لا حقيقية ، إذ هي إنما تكون بين وجودين ولا وجود غيره [الله تعالى] »^(٢) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الغيرية : هو مقام أصحاب الحجاب الذين حجبوا بظاهر الموجودات عن مطالعة الحق فيها »^(٣) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٦٢ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ١ ص ٢٥٩ .

مادة (غ ي ل)

غيلان

في اللغة

« غيلان : اسم ذي الرمة »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « غيلان »^(٢) : هو ذو الرمة ، والرمة الحبل العتيق . والحبل السبب الذي طولبنا بالاستمساك به والاعتصام ، ونسبته إلى القديم أمر محقق ، فإنه حبل الله وهو القديم الأزلي »^(٣) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٧٣ .

٢ - واندباني بشعر قيس وليلى وبمي والمبتلى غيلان .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٨ .

مادة (غ ي ن)

الغين – الغيون

في اللغة

« الغين : دون الرين وهو الصدا ، فإن الصدا حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الأعيان معه . والرين هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان ولهذا قالوا : الغين هو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الغين : هو حالة ترد على القلب »^(٢) .

ويقول : « الغين : هو غيرة في الحق ، وغيرة على الحق ، وغيرة للحق تعالى ، من عزيز صفاته ومنته على أوليائه »^(٣) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الغين : عبارة عن السكر الذي كان يلحقه عليه السلام في طريق المحبة حتى يصير فانياً عن نفسه بالكلية ، فإذا عاد إلى الصحو كان الاستغفار من ذلك الصحو وهو تأويل أرباب الحقيقة »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغين : يطلق ويراد به الصدا ... الذي يعلو وجه مرآة القلب فيحول بين عين البصيرة وبين رؤية الأشياء كما هي »^(٥) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٧٣ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٥ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٧٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

ويقول : « الغيون : جمع غين ... وقد تطلق ويراد بها تجليات الذات الأقدس المشار إليه بقوله ﷺ : ﴿ إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة ﴾^(١) وكان الذي يغطي قلبه ﷺ ويغشاه إنما هو تجليات ذاتية متظاهرة تكاد لقوة حقيقتها وغلبة أحديتها تمحو حكم بشريته وتمحق أثر خليقته بحيث لا يبقى أثراً ولا رسماً بل تذهب العين في العين بالكلية فلهذا استغفر ﷺ أي : طلب العفو والستر خوفاً من غلبة أحكامها عليه ومظاهر آثارها ، لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته ولئلا يظهر أثر ذلك للخلائق ، فيُعبَد ويقال فيه كما قيل في عيسى وعزير عليهما الصلاة والسلام »^(٢) .

ويقول : « الغين : هو ذهول عن الشهود ، أو احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الغين : هو التغطية واللبس ، كانت التغطية حسية أو معنوية ، كما هنا ، وذلك أنه ﷺ كان يغلب عليه أحياناً شهود عظمة الربوبية وما تقتضيه الألوهة من لوازم العبودة ، باختلاف آثار أسماء الألوهة ، وما تطلبه من القيام بحقوق آثارها ومظاهرها ، مع تضاد آثارها ومظاهرها ، ثم ينظر ﷺ إلى ضعف العبد وعجزه وعدم اقتداره عن أداء جزء مما لا نهاية له مما يجب عليه لربه وإلهه . هذا مع معاناة الأضداد ، ومعاشرة الأنداد ، والأمر بالتأليف بينهم ، وجلب قلوبهم مع تنافر طبائعهم ، وتباين أغراضهم ، واختلاف مراميمهم ، مضافاً إلى النظر في مصالح الأهل وتديير النفس ، فيرى ﷺ عند هذا الشهود شيئاً عظيماً لا تطيقه البشر ، من حيث هي ، بوجه ولا حال ، فيستغفر الله ، أي يطلب من الله الاسم الجامع الغفر ، وهو الستر من هذا الشهود الفرقي المتعب المعنى الذي دل عليه الاسم (الله) ... فاذا ستره الله عن هذا الشهود الإلهي أشهده الشهود الذاتي الجمعي المريح ، وأدخله حضرة الهوية الجامعة ، التي تملك فيها الأسماء والآثار ، وتندرج فيها النجوم

١ - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٥ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٨ .

والشموس والأقمار ، يتحد فيها المرسل والرسول والمرسل إليه ، إذ لا تفصيل في الهو الذات «^(١) .

مقام الغين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام الغين : هو مقام يقتضي الفرق وثبوت النفس بالحق تعالى وغير الله تعالى »^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الغين [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى السوى »^(٣) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

٢ - عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان - ص ٢٠ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٦٠ .

مادة (غ ي ي)

الغايات

في اللغة

« غاية : ١ - النهاية ، الآخر .

٢ - القصد ، الفائدة المقصودة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الغايات : يعني بها ما به يتم ظهور الكمال المختص بكل شيء بالنسبة إلى ما كان له من ذلك الكمال في حضرة العلم الأزلي وحضرة جمع الجمع »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الغاية : هو عالم الجسم الجزئي »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها

يقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :

« عرفت الغاية لكل الأشياء إلا ثلاثة لم أعرف غايتها وهي : كيد النفس . وغاية درجات المصطفى ﷺ ، وغاية المعرفة »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٥ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٧٧ ب .

٤ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٢٣ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« وأجعل لنفسك غاية من كل عمل تحب فيه تلاقي الله »^(١) .

غاية الغايات

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

غاية الغايات : هو الوصول إلى محبة الذات ، وفيها ترتفع للعبد الواصل الحجب عن الحضرة القدسية ، وترفع الأستار عما في الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف والأسرار والأحوال العلية و الأخلاق السنية الكريمة والتوحيد والتجريد والتفريد والحكم والحقائق والعجائب التي لا تعرف ولا تذكر^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « غاية الغايات :

ويقال : نهاية النهايات ، ويعنى بذلك : باطن العوالم ، وهو مقام أو أدنى ، وهو حقيقة الحقائق والحقيقة الحمديدية من صلاته «^(٣) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : غاية الغايات : هي الوصول إلى الفناء في الحضرة الإلهية بعد عبور قنطري الفناء في الرسول ﷺ والفناء في الشيخ .

١ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ٣٣ .

٢ - الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٤٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٣٨ .

علم الغايات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الغايات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ماذا يصل الخلق من معرفة الله تعالى هل يصلون إلى معرفة ذات الحق تعالى أم إلى معرفة نفوسهم ؟ وهل غاية معرفتهم ببرهم في الآخرة هي غاية معرفتهم به في الدنيا أم تختص في الآخرة بمزيد انكشاف ، وجمهور العارفين على أن أحداً لا يصل في الدنيا والآخرة إلا إلى معرفة نفسه فقط ^(١) .

علم الغايات من الأحكام

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الغايات من الأحكام : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن الشرائع كلها تجري إلى أمد ، وأن غايتها إن يحكم الحق تعالى بها يوم القيامة فإذا تعمرت الداران بأهلها انقضى الأمد ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٦٣ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥٧ (بتصرف) .



الفاء من عالم التحقيق فأنكر
لها مع الياء مزج في الوجود فما
فان قطعت وصال الياء دان لها *
وانظر إلى سرها يأتي على قدر
تتفك بالمزج عن حق وعن بشر
من أوجه عالم الأرواح والصور

الشيخ الأكبر ابن عربي

الفاء

في اللغة

« الفاء : الحرف العشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ف [باعتبار التصوف] : فناء الناسوتية وظهور اللاهوتية »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الفاء : هو فاتحة الحق ، التي أنزل الله من فعله إلى الفطرة في الفرقان ، قال الله تعالى
إشارة : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾^(٣) ..^(٤) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الفاء : وهو حرف ظلماني ، وسر فتحي ، والاسم منه فتاح »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الفاء : كناية عن زمن الفتوة ، وهو بلوغ الأشد »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١١ .

٢ - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص ٥ .

٣ - الفرقان : ١ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٩ (بتصرف) .

٥ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٤ .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية ^(١) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللفظ . مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . عدده ثمانون وثمانية . بسائطه الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز في الخلاصة . له غاية الطريق . مرتبته السابعة . سلطانه في الجماد . طبع رأسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة . عنصره الأعظم الماء والأقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة . له الحقائق والمقامات والمنازلات عند أهل الأسرار . وله الخلق والأحوال ولكرامات عند أهل الأنوار . ممتزج كامل مفرد مثنى مؤنس موحش . له الذات . له من الحروف الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم » ^(٢) .

١ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٧٤ .

مادة (ف أ د)

الفؤاد

في اللغة

« فؤاد : قلب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الفؤاد : هو معدن النظر »^(٣) .

الشيخ يحيى بن معاذ

يقول : « الفؤاد : هو بحر الرؤية ، قال الله : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ بندار الشيرازي

يقول : « الفؤاد : هو وعاء القلب »^(٦) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الفؤاد : هو قلب القلب »^(٧) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١١ .

٢ - القصص : ١٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٢٤ .

٤ - النجم : ١١ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٦١١ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٣٥٧ .

٧ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ١٠٥ .

الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الفرغاني

يقول : « الفؤاد : هو محل الشهود »^(١) .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « الفؤاد : هو تجلي اسمه المحيط »^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

الفؤاد : هو ظاهر القلب^(٣) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : ... الفؤاد : معدن نور البرهان »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفؤاد : هو القلب ، لأنه موضع المعرفة به تعالى ، والتحقق بتجليه على كل شيء »^(٥) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفؤاد : هو الروح في مرتبة كونها نفساً مطمئنة »^(٦) .

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « آدم عليه السلام قلب العالم ، ومُحَمَّد عليه السلام قلب القلب الذي هو الفؤاد »^(٧) .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « الفؤاد : هو موضع الروح في القلب »^(٨) .

١ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٨٧ .

٢ - الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٧٥ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٣٩ [بتصرف] .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٨٥ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١١٣ .

٦ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ١٣٥ .

٧ - الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٧٦ .

٨ - مُحَمَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٣٨ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة - ١] : في الفرق بين القلب والفؤاد

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« من الناس من فرق بين القلب والفؤاد فقال : القلب هو العلة السوداء في جوف الفؤاد دون ما يكتنفها من اللحم والشحم ومجموع ذلك هو الفؤاد .
ومنهم من قال : القلب والفؤاد لفظان مترادفان وكيف كان »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« للقلب رؤية وللـفؤاد رؤية ، فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ نَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾^(٢) ، والفؤاد لا يعى ، لأنه لا يعرف الكون وما له تعلق إلا بسيده »^(٣) .

ثمرة الأفئدة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ثمرة الأفئدة : يعنى به ما يفهم من باب الإشارة من قوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ يَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾^(٤) ، ففهم أهل الإشارة رجوع الضمير إلى الأفئدة التي ليس رزقها من الثمرات إلا ما به بقاء حياتها المعنوية وحصول لذتها الحقيقية بما يمنحها الله تعالى به من العلوم الدنية والمعارف الإلهية الإلهامية والإلقاءات الروحانية ونحو ذلك مما يرزقه الله تعالى للقلوب من ثمرات الغيوب »^(٥) .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ - ص ٥٤٤ .

٢ - الحج : ٤٦ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ١٠٥ .

٤ - إبراهيم : ٣٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

مادة (ف ا ر ق ل ي ط)

الفارقليط عليه السلام

في اللغة

« اللفظة غير عربية ، معربة من لغة الإنجيل »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفارقليط : ففي تفسيره وجهان :

أحدهما : أنه عليه السلام الشافع المشفع ...

الثاني : قال بعض النصارى : الفارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل »^(٢) .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « الفارقليطي ... الفاروق بين الحق والباطل ، وهو عليه السلام الذي لا تزال بعده أنوار الملكوت نازلة على العباد المتألهين ، الذين يتوسلون بالنور إلى النور .. ليصعدوا بحبل الشعاع ، وليستغيثوا بالوحشة والدهشة ، لينالوا الأنس ، وأولئك هم الصاعدون إلى السماء ، وهم القاعدون على الأرض »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٢ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٨٨ .

٣ - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص ١٠٩ .

مادة (ف ت ح)

الفتاح صلى الله عليه وسلم

في اللغة

- « فتح : ١ . الباب والصندوق ونحوهما : خلاف أغلقهما .
٢ . الطريق : هياًه للمرور .
٣ . الاجتماع ونحوه : بدأ عمله .
٤ . المدينة أو البلد : احتلها .
٥ . الكتاب : نشر طيئه .

فتح الله عليه : هداه ، أرشده

مفتاح : آلة الفتح «^(١)

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢)

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم الفتاح ، وإنما سمي الفاتح لفتحته من الإيمان أبواباً منسدة ،
وإنارته ظلماً مسودة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٤ - ٩١٥ .

٢ - السجدة : ٢٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن فارس - أسماء رسول الله ومعانيها - ص ٣٩ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الفتاح عليه السلام : أي لكل خير ، فقد فتح الله باب الهدى بعد إن كان مغلقاً .
وفتح الله به ايضاً أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً .
وهو عليه السلام ففتح أيضاً لأبواب الرحمة على امته ولبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله .
وفتح أيضاً باب الشفاعة لسائر الشفعاء .
وباب الجنة لداخلها .
وفتح أيضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح ، وفتح الله به أيضاً الأمصار والدنيا
والآخرة عليه السلام » (١) .

الفتاح

في اللغة

« الفاتحة أو فاتحة الكتاب : سورة الحمد » (٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الفاتحة : هي نسخة النسخة القرآنية من غير اختلال ولا نقصان » (٣) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الفاتحة : فاتحة الكتاب ، هي السبع المثاني ، وهي السبع الصفات النفسية التي
هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام .. الفاتحة بما دلت عليه إشارة إلى
هذا الهيكل الإنساني الذي فتح الله به أقفال الوجود » (٤) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٤ .

٣ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق ل (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٩٨ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٧٦ - ٧٧ .

الشيخ محمد بن حمزة الفناري

يقول : « الفاتحة : هي نسخة الكمال لمن أخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك في نور القدم إلى أنوار الروحانية ، ثم بواسطة النفخ إلى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الإنسانية التي لجمعيتها مظنة الأنانية »^(١) .

الشيخ ابن علوية المستغامي

يقول : « الفاتحة : المراد بها المناجاة التي تطلب من المصلي في حضرة الله الخاصة عند وقوفه بين يدي ربه ، وفياض أسرار الألوهية عليه . فمن حصل له التجلي الإلهي ، ولعت عليه أنوار الحضرة المقدسة ، وصار في مقام القرب الذي لا مزيد عليه فلم يبق بعد ذلك إلا المناجاة ، وهو المقام المسمى عند القوم بمقام المكاملة والمحاذة ، فحينئذ تتلذذ أسماع العارفين بخطاب رب العالمين »^(٢) .

[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« الفاتحة على خمسة أحرف: فاء وألف وتاء وحاء :

فأؤه : يدل على فتح خزائن الأسرار الإلهية والمعارف الربانية والحقائق القرآنية بنفسها ، وفضلها على سائر السور ، وعلى أنها فارق بين الحق والباطل .
وألفه : يدل على أن التوحيد الذاتي والصفاتي والأفعالي مكتوم فيها كما أن النقط الثلاثة مكتومة في الألف .

وحاؤه : يدل على أنها حاو محيط للحقائق القرآنية ، وحافظ لقارئها عن النار العظمى .

وتأؤه : يدل على أنها توحيدة في الحقيقة ، ومن تحقق بالوحدة الذاتية بلا شك . والتاء الذي وقع بينهم يدل على أن سورة الفاتحة بين السور عظيمة وجامعة للحقائق القرآنية وسائرهما من الكتب المنزلة والصحف المنزلة ...

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٥ .

٢ - د . مارتن لنجر - الشيخ ابن علوية المستغامي الصوفي المستغامي الجزائري - ص ١٩٣ .

فاء الفاتحة : إشارة إلى مفارقتها عن الروح الكلية .
وألفها : إشارة إلى أنها إلهية ونازلة منها .
وتأؤها : إشارة إلى أنها ثابت فيها أولاً .
وحاؤها : إشارة إلى أنها حاملة فيها بأسرارها غير متناهية .
وتأؤها : إشارة إلى أن كل حرف منها فيها عظيمة بل كل حرف من الحروف القرآنية عظيمة»^(١) .

علم الفواتح

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي

يقول : « علم الفواتح : [هو من علوم القوم الكشفية] ، ومنه يعلم الأمر الذي يفتح به أهل المجالس الحديث مع ربهم ، والأمر الذي يجتمعون به ، وما الذي يجيبهم الحق تعالى »^(٢) .

الفتاح جلاله - الفتح صلى الله عليه وسلم

في اللغة

« الفتح : من أسماء الله الحسنى »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾^(٤) .

١ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ٤ أ - ب .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٣٠ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٤ .

٤ - سبأ : ٢٦ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام الغزالي

يقول : « الفتاح ﷻ : هو الذي بعنايته يفتح كل منغلق ، وبهدايته ينكشف كل مشكل »^(١) .

الإمام القشيري

يقول : « الله تعالى فتاح ، لأنه يفتح على عباده ما انغلق عليهم من أبواب الرزق وغيره مما قصرت حيلهم عن فتحه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٢) »^(٣) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفتاح ﷻ : الذي فتح قلوب المؤمنين بمعرفته ، وفتح على العاصين أبواب مغفرته . وقيل : الفتاح الذي يعينك إلى الشدائد . والفتاح الذي فتح على النفوس باب توفيقه ، وعلى الأسرار باب تحقيقه . والفتاح الذي لا يغلق وجوه النعمة بالعصيان ، ولا يترك إيصال الرحمة إليهم بالنسيان »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الفتاح ﷻ : بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب »^(٥) .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ٨٠ .

٢ - الانعام : ٤٤ .

٣ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٤٢ .

٤ - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص ٩٠ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٣ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الفتاح جلالة ... الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعالى :

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾^(١). فلا ممسك لها ...

وقيل : معناه الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأسرار باب تحقيقه »^(٢).

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الفتاح جلالة : هو الحاكم بين الخلائق ، مبالغة في الفاتح من الفتح ، بمعنى الحكم والله تعالى قد ميّز الحق من الباطل ، فأوضح الحق وبينه وقضى به ، ودحض الباطل وأظهره وحكم بطلانه . أو الذي يفتح خزائن الرحمة والخيرات والنصرة والظفر والمعارف على عباده ، ويسهل لهم ما كان صعباً ، ويسر ما كان عسيراً من أمور الدنيا والدين »^(٣).

● ثانياً : بمعنى الرسول صلواته

الشيخ عبد الكريم الجيلي نذكره

يقول : « الفتاح صلواته : فقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَسْفُتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾^(٤) ، الفتح يعني محمدًا صلواته ، وقد كان صلواته متصفاً بالصفة الفتاحية ، فإنه فتح أبواب السماوات وفتح الله به أعيناً عمياً وقلوباً غلفاً »^(٥).

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الاسم الفتح جلالة من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نذكره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك المفاتيح على اختلاف صنوفها ، ويعطيك الإذن

باستعمالها .

١ - فاطر : ٢ .

٢ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٣٥ .

٣ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٤٥ .

٤ - الانفال : ١٩ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلواته - ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

التحقق : السبب الموجب لإظهار ما كان خلف هذه المغاليق على مراتبها لا عين الناظرين على مراتبهم حساً ومعنى .

التخلق : بعدما تحصل للعبد هذه المفاتيح من أي اسم كان فإن الوهاب والكريم والجواد وإخوانه من الأسماء أن يفتح بها مشكلات الأمور المعنوية الإلهية والروحانية والطبيعية المتعلقة بالأغراض وغير الأغراض لا عين البصائر والأبصار على قدر درجات المفتوح فمن حصل له هذا المقام فهو المفتاح لا الفاتح»^(١) .

[مسألة - ٢] : في درجات فتوح الفتاح ﷺ

يقول الشيخ الحسين الشافعي :

« لفتوح الاسم [الفتاح] ثلاث درجات :

أولها : علم الأسماء وهو ما خص به آدم عليه السلام .

وثانيها : علم الأذواق المخصوص بالأولياء .

وثالثها : جوامع الكلم»^(٢) .

عبد الفتاح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الفتاح : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق . وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما امسك من النعمة»^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٢٢ .

٢ - الشيخ الحسين الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ٤٠ - ٤١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١١٢ .

الفتح - الفتوح - الفتوحات

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفتح : هو النجاة من السجن ، والبشرى بقاء الله تعالى »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتوح : هو كل ما يُفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، كالأرزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك »^(٢) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الفتوح : هو عبارة عن حصول شيء عما لم يتوقع ذلك منه »^(٣) .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الفتح : هو ظهور الذات المطلقة »^(٤) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الفتح : هو عبارة عن فتح عين الفهم لما جاء به رسول الله ﷺ من الآيات والأخبار ، فلا يحتاج معه إلى نظر في كتاب من شرح أهل السنة ، إذ الولي لا يأتي قط بشرع جديد وإنما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة »^(٥) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الفتح : هو باب ... فيه إشارة لمبدأ الدخول »^(٦) .

١ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٨٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٥ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧٢ .

٤ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ١٥ ب .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٢١ .

٦ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٤٠٥ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفتح : هو عبارة عن زوال الحجاب »^(١) .

الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

يقول : « الفتح ... هو مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها أهل الظلام »^(٢) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الفتح : هو المشاهدة ، أي مشاهدته تعالى »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفتح ... هو أن يكشف تعالى للعبد أنه هو من غير حلول ولا اتحاد ، وأن الرب رب والعبد عبد ولا يصير الرب عبداً ولا العبد رباً فإن قلب الحقائق محال »^(٤) .

الشيخ علي حراز ابن العربي

يقول : « الفتح ... هو كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله ﷺ من الكتاب العزيز والأحاديث الشريفة »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الفتح : هو [أمر] رباني ولذلك سمي فتحاً ، أي كشفاً ، أي رفعاً للغطاء المسدل بين الإنسان والغيب . قال سبحانه : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾^(٦) .
والهو هنا كلية مركزية ، ويصل المتخصص برتبة الفتح إلى مركز الدائرة خلال عروجه من الجزء إلى الكل ، ومن العقل العادي إلى العقل القدسي فيأخذ عنه »^(٧) .

١ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ١١٩ .

٢ - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرجيم (بhamش جواهر المعاني وبلوغ الأمان) - ج ١ ص ١٣٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٨٢ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٣٤ .

٥ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ١ ص ١٦ .

٦ - الانعام : ٥٩ .

٧ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الفتح : هو إلقاء الله للمعاني بقلب العبد المؤمن ، بحيث يكون كلامه بالله والله وفي الله »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الفتح

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة الفتح ، هو ما بزغ عن الغيب عن زوال حجاب بعد احتجابه فهو شامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم وغيرها ما كان محجوباً عنه وانفتح له فيه فهو فتح .
وأيضاً فإن الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى فيضاً »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في أنواع الفتوح

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الفتح في القلوب : الهداية والرعاية ، وفي اللسان الرواية ، وفي الجوارح البشاشة »^(٣) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« يفتح للأنبياء المكاشفات ، وللأولياء المعانيات ، وللصالحين الطاعات ، وللعمامة الهدايات »^(٤) .

١ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ١٣٠ .

٢ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ١١٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٣٩ .

٤ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤٩ .

[مسألة - ٣] : في أحوال الفتح على المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« الفتح على المريد تارة يكون امتحاناً ، وتارة يكون تثبيتاً ، فليبحث المريد عن تمييز ذلك »^(١).

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفتوح عند الطائفة على ثلاثة أنواع :

النوع الواحد : فتوح العبارة في الظاهر ، قالوا : وذلك سببه إخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد ذقته وهو قوله عليه السلام : ﴿ أوتيت جوامع الكلم ﴾^(٢) ومنه إعجاز القرآن ...

وأما النوع الثاني من الفتوح : فهو فتوح الحلاوة في الباطن ، قالت الطائفة : هو سبب جذب الحق بإعطافه .

وأما النوع الثالث : فهو فتوح المكاشفة بالحق ، قالت الطائفة : هو سبب المعرفة بالحق ... ومن شرط الفتوح أن لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر »^(٣).

[مسألة - ٤] : في شأن الفتح العجيب

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« شأن الفتح عجيب وأمره كله غريب ، وكم من عبد لله محبوب عند الله يمنعه الله سبحانه وتعالى من الفتح رحمة به ، وذلك أن في الفتح أموراً إذا شاهدها المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وتصل ، ففي ساعته يرجع والعياذ بالله بها نصرانياً ... وكم من رجل لا يفتح عليه إلا عند خروج روحه ، وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله على حالة هي أكمل وأكبر من حالة المفتوح عليه »^(٤).

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ١٦٠ .

٢ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧٢ رقم ٥٢٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٣٥٨ .

[مسألة - ٥] : في مقدار الفتح

يقول الشيخ أحمد زروق :

« فتح كل أحد ونوره ، على حسب فتح متبوعه ونوره .
فمن أخذ علم حاله من أقوال العلماء مجردة ، كان فتحه ونوره منهم .
فإن أخذه عن نصوص الكتاب والسنة ، ففتحته ونوره تام ، ولكن فاتته نور الاقتداء
وفتحه . ولذلك تحفظ الأئمة عليه »^(١) .

[مسألة - ٦] : في متعلقات فتح الرسالة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فتح الرسالة متعلق بالأوامر والنواهي الوضعية المتعلقة بمصالح الخلق »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في مفاتيح الفتح

يقول الشيخ ابن انبوجة التيشي :

« مفاتيح الفتح في علم التصوف أربعة :

الأول : إحكام المبادئ بتصحيح المعتقد .

الثاني : العمل بما علم على قدر الاستطاعة من غير إكثار ممل ولا إقلال مخل ، فإن عمل
بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

الثالث : الرغبة إلى الله تعالى ، والرجاء إليه في الفتح على قدر الهمة من غير اعتماد على
حسب أو نسب أو إيقاف ذلك على عمل أو سبب .

الرابع : العمل على السنة ، والتشوف لحقائق الأمور ، والتفطن لمواد الأحوال حتى لا
تكاد تسقط منه شعرة إلا تفطن لها لجودة قريحته وذكاء فطنته »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٢٦ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٤٤ .

٣ - الشيخ ابن انبوجة التيشي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٥٥ .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الفتح لا يكون عادة بغير مفتاح ولا فتاح . فالمفتاح : هو التيسير ، والفتاح : هو الرجل الكبير . فإذا حصلت مرآة الهبات ، انفتح طلسم الكائنات ، بحقائق كنز الذات »^(١) .

[مسألة - ٨] : في خصوصية الفتح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع »^(٢) .

[مسألة - ٩] : في أنواع الفتوح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« قوله تعالى لنبيه محمد صلوات الله عليه في سورة الفتح ، وهو فتوح المكاشفة بالحق ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح العبارة . ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة ، فما أعطي أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطيه رسول الله صلوات الله عليه ... ففتوح الحلاوة ثابت له ذوقاً ، وفتوح العبارة ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة ، وفتوح المكاشفة ثابت بما أشهده ليلة إسرائه من الآيات »^(٣) .

[مسألة - ١٠] : في ان الفتح مقرون بالإذن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« اعلم أن الفتح والوصول إلى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على يد أصحاب الإذن الخاص كإذن الرسالة ، ومتى فقد الإذن لم يوجد من الله فتح »^(٤) .

١ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٦٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٥٣ .

٤ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ٢ ص ٩٥ .

[مسألة - ١١] : في آفة الفتح

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الفتح الالتفات له »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« أجمع [المشايخ] على أن الفتح في الليل ، أقرب منه في النهار »^(٢) .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾^(٣) .

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« قال تعالى بلسان مجموع الأسماء : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ أي لأجل ظهور ذلك الغيبية فتحاً مبيناً أي : كاشفاً لك عنك بانجلاء غيب ذاتك بمعاني أسمائك وصفاتك وإلى ذلك يشير الخبر الوارد : ﴿ لَوْلَاكَ يَا مُحَمَّد مَا خَلَقْتُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا ﴾^(٤) ، أي : بك ظهرت السماء والأرض لتكون من مفاتيح غيب ذاتك بحكم المظهرية »^(٥) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا رأيت الفتح يتوالى عليك في باطنك فزنه بحالك ، واحفظ حدود الشريعة عندك . فإن قام الوزن عندك بالحق فاعلم إن تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول ، فإن كان غير ذلك فأحذر المكر ولا بد »^(٦) .
ويقول : « إذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٣٥ .

٣ - الفتح : ١ .

٤ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧٢ رقم ٥٢٣ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ٣٢٥ .

٦ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٢٥ .

- وإذا فتح عليك في الإشارة فقد خيرك .
وإذا فتح عليك في المعرفة فقد أكرمك .
وإذا فتح عليك في العبادة فقد أسلمك .
وإذا فتح عليك في العلم فقد ألهمك .
وإذا فتح عليك فيه فقد وحدك .
وإذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك .
وإذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك لنفسه .
وإذا فتح عليك في الكون فقد جفاك ...
وإذا فتح عليك في التكوين فقد عاداك .
وإذا فتح عليك في الكل فقد والاك .
وإذا فتح عليك في الأعراض فذلك عين الأعراض .
وإذا فتح عليك في العرض فذلك عين المرض .
وإذا فتح عليك في الذوات فذلك عين الشبهات .
وإذا فتح عليك في الأين فأنت في العين .
وإذا فتح عليك في الزمان أقامك في الآن .
وإذا فتح عليك في الكم أقامك في الحيرة والهم .
وإذا فتح عليك في الكيف فقد عرفك .
وإذا فتح عليك في الإضافات والنسب كنت ذا سبب وعصمك من الآفات .
وإذا فتح عليك في الخير فقد والاك .
وإذا فتح عليك في الفعل فأنت البعل»^(١) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ١٠٣ - ١٠٤ .

رجال الفتح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الفتح : هم أربعة وعشرون نفساً في كل زمان ... لا يزدون ولا ينقصون ، بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار ، وجعلهم الله على عدد الساعات ، لكل ساعة رجل منهم ، فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة ، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً ، كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً ، فمنهم باليمن اثنان ، ومنهم ببلاد الشرق أربعة ، ومنهم بالمغرب ستة ، والباقي بسائر الجهات . آيتهم من كتاب الله تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ ^(١) » ^(٢) .

مشارك الفتح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مشارك الفتح : هي التجليات الاسمائية ، لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلي الذات » ^(٣) .

ويقول : « مشارك الفتح : يعنى به الأسماء الكلية والصفات الأصلية التي هي مفاتيح الغيب ، وهي : القائل والسامع والبصير والقادر من جهة أن أول ما يفتح على السيار أبواب التجليات ، ويشرق عليه من أشعة نور الذات إنما يكون مورد ذلك الفتح والإشراق في مبادئ سره إلى حضرة أحدية الجمع هذه الأسماء درجة فدرجة » ^(٤) .

١ - فاطر : ٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٣٢ .

الفتح الأعظم

الشيخ أبو العباس التجاني

الفتح الأعظم : هو النور الأكبر الذي يفيض من حضرة القدس على النفس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ، فتسمى في هذا المقام بالنفس المرضية ^(١) .

الفتح الإلهي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفتح الإلهي : هو الرحمة الإلهية الوجودية الوجدانية » ^(٢) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الفتح الإلهي : هو أن يكشف لك عنك فترى كل شيء فيك » ^(٣) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الفتح الإلهي : هو الذي تدرك به الحقائق عند الصوفية [وهو] ليس واحداً بالنسبة لكل إنسان عارف ، فالصوفية على هذا لا تتخذ من المعرفة صيغة مذهبية يلتزم بها طلاب المعرفة من بعدهم ، وإنما على كل واحد منهم أن يلتزم بالتقوى وتصفية الأعمال وصقل القلب ، وعلى قدر ذلك يكون مدى تلقيه للفتح الإلهي » ^(٤) .

[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته الله} :

« الفتح الإلهي على نوعين في العالم : فتح عن قرع ، وفتح ابتداء لا عن قرع .

١ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ٦٧ (بتصرف) .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتقار - ص ٢٩١ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٢٨ .

٤ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتقار - ص ٢٩٤ .

فأما فتح القرع ، فيعلم أهل الله بماذا يفتح ، فإن القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع ، وإنما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمّل لذلك»^(١) .

فتوحات أهل البداية

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فتوحات أهل البداية : هي اللوامع والبوارق والطواع والسواطع والطوارق واللوائح وهي التي استخرجت باصطكاك غيوم البشرية عند هبوب نسيمات الذكر من أنوار شمس الصفات الروحانية فتفيد التلذذ بالمعاني العقلية ، ثم التنعم بحقائق الصفات القلبية ، ثم التواجد بالواردات الروحانية ، والتشوق بالإلهامات الربانية »^(٢)

فتوحات أهل النهاية

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فتوحات أهل النهاية : هي الفناء والبقاء ودوام اللقاء ، فصاحبها يداوم الذكر بعد أن أفنى أفعال نفسه في أفعال ربه »^(٣) .

فتوحات أهل الوسائط

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فتوحات أهل الوسائط : هي المحاضرات والمكاشفات والمشاهدات »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٠٥ .

٢ - الشيخ نجم الدين داية - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرین - ص ١٦١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٦١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٦١ .

فتح الباب

الشيخ أبو سعيد المجددي

فتح الباب : هو اصطلاح في الطريقة المظهرية ، وهو عبارة عن تنور القلب ببركة توجه نور الذكر فترتفع على القلب شعلة النور ^(١) .

فتح التولد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح التولد : يشيرون به إلى أول مراتب الفتح الإنساني ، وهو فتح باب التولد والظهور من ضيق بطن الأم وظلمة الرحم إلى سعة فضاء نور هذا العالم في هذه النشأة الظاهرة » ^(٢) .

فتوح الخلاوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح الخلاوة : هو ما يفتح على العبد في باطنه من أنواع العلوم والمعارف وتقريب الحق له ، وإن لم يظهر عليه شيء من ذلك » ^(٣) .

فتح الروح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح الروح : هو الفتح الذي يعطي المعرفة وجوداً ، لا نقلاً واستدلالاً ، بل شهوداً وعياناً يغني عن نظر العقل وتعمله » ^(٤) .

١ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٥٣ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

فتح السر بالسر

الشيخ عبد الغني النابلسي

فتح السر بالسر : هو فتح سر العبد بسر النبي ﷺ ، وهو يعني رفع الحجاب والشفاعة الحقيقية ^(١) .

الفتح الصمداني

الشيخ أبو بكر الموصلي

يقول : « الفتح الصمداني : هو [الفتح الذي] لا يصح لمن في معدته مقدار ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمية » ^(٢) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « واختلفوا هل يكون في اسبوعين ؟ وإلا لتمام الأربعين لأربعين موسى ﷺ لتطهر معدته من كثائف الأغذية ، فتقوى روحانية روحه ، ويصفو عقله ، ويقوى قلبه وتطيب نفسه فهذه صمدانية الأجسام .

أما صمدانية الأرواح ، فحدها ستون يوماً ... وأما صمدانية العقول ... فسبعون يوماً وهو انتهاء المرتبتين ومنها ينشأ نشأة أخرى ... وأما صمدانية الطبائع ، فحدها ثمان وعشرون يوماً . وأما صمدانية المبدي فحدها أربعة عشر يوماً » ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٧٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

فتوح العبادة

الإمام القشيري

فتوح العبادة : هي الفتوح في الظاهر ، وهي سبب إخلاص القصد ^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتوح العبادة : هو الفتوح الذي يكون في الظاهر ، بحيث يصير صاحبه ممن تحسن منه العبادة عما يجده ، وذلك على مراتب أيضاً ، فمنهم من هو أعلى فتحاً في عباداته ، وبعضهم دون ذلك على اختلاف المراتب » ^(٢) .

فتوح العبارة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

فتوح العبارة : هو تكلم المرید بعلوم لم تكن عنده قبل ذلك ^(٣) .

فتح العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح العقل ، يسمى بذلك : لأنه فتح باب العقل والفهم والعلم والاستدلال على معرفة وجود الصانع - عز شأنه - من وجود مصنوعه ، ونحو ذلك من انفتاح مضيق غلبة الأوهام » ^(٤) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٠٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

فتح الفهم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح الفهم ... ويعنى به فتح باب الفهم والتميز من ضيق أحكام الستر والجهل إلى سعة أحكام الكشف لما يشترك فيه جميع أبناء النوع من العلوم البديهية »^(١) .

الفتح القريب

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

الفتح القريب : هو نظر العبد إلى سيده^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الفتح القريب : هو أن يسهل عليه سبيل التوبة والإنابة »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الفتح القريب : هو الرؤية والزلفة .

ويقال : الشهود .

ويقال : الوجود أبد الأبد »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتح القريب : هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله ﴿ تَصُرُّ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٩٩ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٤٧ .

٥ - الصف : ١٣ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٥ .

فتح القلب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح القلب : هو أعم الفتوحات نفعاً وأشملها حكماً ، ويعنى به فتح باب تولد القلب من ضيق مشيمة النفس »^(١) .

الفتح المبين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفتح المبين : وهو من أعلام الإجابة »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتح المبين : هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية ، وتجليات أنوار الأسماء الإلهية المبينة لصفات القلب وكمالاته والمشار إليه بقوله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ ﴾^(٣) يعني من الصفات النفسية والقلبية »^(٤) .

ويقول « الفتح المبين : هو أعلى الجميع ، وأكمل الفتوحات وأولها وأشرفها وأتمها ، إذ ليس ورائه غاية من جميع الفتوحات ، ويعنى به فتح التجليات الحقيقية وكشف الأنوار الحقية من ضيق سحق الخلقية »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٦ .

٣ - الفتح : ١-٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٥ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الفتح المبين : أعني فتح الماهية الذي يحيط بما يخبر عنه ... الفتح الذي يفتح به على الإنسان في صدره ، أو في ملكه وعادته أو في تصرفاته كلها ، أو في منقلبه »^(١) .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الفتح المبين : هو فتح جبروت الصفات في مقام الروح بكشف حجاب خيالها بإفناء صفاتها في صفاته »^(٢) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الفتح المبين : هو التحقق باسمه تعالى الله »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الفتح المبين : هو فتح الولاية المطلق الذي لا تعلق له إلا بحقائق الأشياء ومبادئها ونهاياتها ، ولا تعلق له فيما بين ذلك ، وليس فيه أسباب ولا شروط موانع ولا أوضاع شرعية ولا حكمية ، بل هو سكون تحت الأمر الإرادي ومساعدة التجليات إلى أن تنقضي دولها ، لا معارضة ولا منازعة ولا مناقضة وهذا دون النبوة والرسالة والوراثة الكاملة^(٤) .

فتوح المضيق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتوح المضيق : يشيرون به إلى تنقل الإنسان في أطواره من أول ظهوره في هذا العالم إلى حين عوده إلى ربه تبارك وتعالى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٥٢٩ - ٥٢٩ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ٣٠٩ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٤٤ (بتصرف) .

٥ - الفجر : ٢٧ - ٢٨ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

الفتح المطلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتح المطلق : هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الأحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار إليه بقوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

الشيخ عبد الله الخضري

الفتح المطلق : هو الفتح الذي لا فتح وراءه ، وهو فتح باب الحضرة الأحدية ^(٣) .

فتح المغرب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « فتح المغرب : هو الفتح الذي لا يجاريه فتح ، إذ حظه من الزمان الوجودي الليل وهو المقدم في الكتاب العزيز على النهار في كل موضع ، وفيه كان الإسراء للأنبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلي الحق لعباده ، وهو زمان السكون تحت مجاري الأقدار ، وهي الغاية » ^(٤) .

فتوح المكاشفة

الإمام القشيري

فتوح المكاشفة : هي في السر ، وهي سبب المعرفة بالحق ^(٥) .

١ - النصر : ١ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٣ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٧٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة الانتصار - ص ٤ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٥ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتوح المكاشفة : هو ما يفتح على العبد من المكاشفات والمشاهدات – التي لا مدخل لكسبه فيها »^(١) .

فتح النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتح النفس : هو الفتح الذي يعطي الفتح العام التام عقلاً ونقلاً »^(٢) .

المفتاح ﷺ

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المفتاح ﷺ : هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح به ، لأنه صيغة مبالغة ... والمراد أنه ﷺ مفتاح مغاليق الأمور »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مفتاح الكون

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الكون كون الحق لا كون الإنسان ، والإنسان المفتاح لذلك الكون فهو المفتاح وبه يقع الفتح ، وعند الفتح تخرج الأسماء إلى الإنسان فمنهم من يشقى بها ومنهم من يسعد »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ١٠ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« كان يقال : جُعل الشر كله في بيت ، وجعل مفتاحه الرغبة في الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« مفتاح الدنيا الشبع . ومفتاح الآخرة الجوع »^(٢) .

المفتاح الأول

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل النهر

المفتاح الأول : هو الإنسان الذي أبرزه الله من ظلمة الغيب^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المفتاح الأول : هو اندراج الأشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب الذي هو أحدية الذات كالشجرة في النواة وتسمى بالحروف الأصلية »^(٤) .

ويقول : « المفتاح الأول : هي مفاتيح الغيب ، وسميت بالأول باعتبار كينونتها في وحدانية الحق ، ونظير ذلك التصور النفساني قبل تعيينات صور ما يعلمه الإنسان ، ولهذا سميت المفاتيح الأول بالحروف الأصلية »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٣ .

٢ - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص ٧٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٧٩ [بتصرف] .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٥ .

المفتاح الثابت

الشيخ محمد مهدي الرواس

المفتاح الثابت : هو رمز في علم الحروف يرمز لسر التمييز بين سرير التدبير والتدوير والتغيير ^(١).

مفتاح الجنة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « مفتاح الجنة ﷺ : أي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث أنه ﷺ أول من يدخلها ولا تفتح لأحد قبله ، أو المراد أنه لا يدخلها إلا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على متابعتها ﷺ » ^(٢).

مفتاح الرحمة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « مفتاح الرحمة ﷺ : أي الذي ما رُحِمَ أحد في الدنيا ، ديناً أو دنياً ، ظاهراً أو باطناً ، ولا يرحم في الآخرة إلا على يديه وبما خرج من عنده وبمتابعته ﷺ » ^(٣).

[مسألة] : في أن مفاتيح الخزائن الإلهية بيد الرسول ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« لما أعطي ﷺ مفاتيح خزائن الأرض علمنا أنه حفيظ عليم فكل ما ظهر رزق في العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن أمر محمد ﷺ الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفراف العناية - ص ٧٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٨٥ .

تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد ﷺ منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن»^(١).

مفتاح سر القدر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مفتاح سر القدر : يعنون به اختلاف استعدادات الممكنات الموجب لشرف بعضها على بعض ، حتى صار منها ما هو تام القبول أو ناقص وما هو موصوف بالسعادة أو الشقاوة . وإن ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو ، وإنما ذلك لاستوائها بما هي عليه من اختلاف القبول بالكمال والنقص ، وفي ذلك إيضاح الحجة للحق على القوابل الناقصة والموصوفة بالشقاء ، فإن الذي للحق هو إظهارها بالتجلي الوجودي على نحو ما علمها »^(٢).

مفاتيح السماوات والأرض

الإمام جعفر الصادق ﷺ

يقول : « مفاتيح السماوات والأرض : هي المشيئة والقدرة »^(٣).

مفاتيح الغيب

الشيخ عبد الكريم الجيلي

مفاتيح الغيب : هي الأسماء بالتدريج التي أظهرت صور الكائنات من الغيب الى الشهادة ، فهي مفاتيح لأقفال خزائن الغيوب^(٤).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٤٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٦١ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٢٣ (بتصرف) .

مفاتيح غيب الغيب

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « مفاتيح غيب الغيب : هي أمهات الأسماء وأئمة الصفات »^(١) .

المفاتيحة

في اللغة

« فاتح يفتح مفاتيحة : فاتحه في أمر : حادثه فيه »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المفاتيحة : معناها مبادأة العبد بما هو فيه ، على بساط الضراعة وبث الشكوى والمناجاة ، فيناديه مولاه بمعاني أسمائه وصفاته ، وعظمة ذاته ، ليرتاح لذلك وينسى كل شيء به »^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المفاتيحة : هي مفاتيحة علم الغيوب :
فأنت تفتح بطلب العطاء ، وهو يفتحك بكشف الغطاء .
أنت تفتح بطلب الزيادة ، وهو يفتحك بتوالي الإفادة .
أنت تفتح بالترقي في المقامات ، وهو يفتحك بأسرار العلوم والمكاشفات »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص ٢٣ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٤ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٩٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

مادة (ف ت ر)

الفترة

في اللغة

« فَتَرَ : سَكَنَ بعد حِدَّة ونشاط »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الفترة : هي الصواعق التي يصيب بها من يشاء »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفترة : هي خمود نار البداية المحرقة ، وهي حالة تشبه حالة الوقفة للواقفين »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفترة : هي خمود حرارة الطلب اللازمة للبداية »^(٥) .

الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « الفترة : الاشتغال بالخلق عن الخالق »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٥ .

٢ - الأنبياء : ٢٠ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٢٢١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٦ - الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني - مخطوطة أنس الفقير وعز الحقير - ص ١٨ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الفترة : هي خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة
الطلبية »^(١) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفترة : هي الوقوف عن السير .

فمن كان من أرباب النفوس فتر عن مجاهدتها .

وان كان من أرباب القلوب فتر عن جلائها .

وان كان من أرباب الأرواح فتر عن رفع الهمة إلى فضاء سعة الشهود ، وعن رؤية الاغيار
بغلبة الأنوار^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في آثار الفترة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله:

« ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومه في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل
داخل في الطريق . ثم إذا حصلت الفترة أما أن يعقبها رجوع إلى الحال الأول من العبادة
والاجتهاد وهم أهل العناية الإلهية الذين اعتنى الله وَعَلَّكَ بهم وإما أن تصحبه الفترة فلا
يفلح أبداً »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقفه

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الفترة : خروجه عن الإرادة بالكلية .

والوقفه : سكونه عن السير باستكانة الراحة والكسل »^(٤) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧١ . ١٧١ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٧٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٧٢ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥ .

الفتور

الشيخ السراج الطوسي

الفتور : هو ما يتروح به قلوب المجتهدين وقتاً دون وقت ثم تعود إلى الحال ، وما عداه فهو الكسل ، والتواني ، والأمانى الكاذبة خاصة ما يحدث لغير المرادين ، الذين لم يصلوا إلى مرادهم فكسلوا ^(١) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤١٥ - ٤١٦ .

مادة (ف ت ق)

الفتق

في اللغة

« فتق الشيء : شقه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتق : ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن في الذات الأحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعيينها في الخارج »^(٣) .

ويقول : « الفتق : هو الظهور من البطون .

ويقال : الفتق ، ويعنى به : تعدد العين الواحدة بتعيناتها .

ويقال : الفتق ويراد به : تعدد وحدة مطلق البطون بظهور شئون الوحدة بصور الكثرة

الفاتقة لرتقها .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٥ .

٢ - الأنبياء : ٣٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٥ .

ويعنى بالفتق تفصيل المادة الوجدانية الإجمالية المسماة بالعنصر الأعظم المرتوقة قبل خلق السماوات والأرض المفتوقة بعد تعيينهما»^(١).

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الفتق : معناه فتق البصيرة لتبصر بنور الروح ما وراء ذلك من حقائق غيبية »^(٢).

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الفتق : هو تنزل النور المحمدي ﷺ من بطون العمائية إلى ظهور مرتبة الأحدية^(٣).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٢ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٢٦ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٣ (بتصرف) .

مادة (ف ت ن)

الافتتان

في اللغة

« فِتْنَةٌ : ابتلاء ، اختبار .

تَوَلَّه ، إعجاب شديد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقُلِّ ﴾^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الافتتان : هو البلاء بعينه ، فاسكن إذا ما يبتليك بحكمه »^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الافتتان : وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق »^(٤) .

الفتنة

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « الفتنة : هي والله عقوبة الله ﷻ ، يحلها بالعباد إذا عصوه ، وتأخروا عن طاعته »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٦ .

٢ - البقرة : ١٩١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٥٤ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٥ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٥٧ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الفتنة : هي إسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد »^(١) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الفتنة : هي الاشتغال بما سوى الحق »^(٢) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الفتنة : هي انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً »^(٣) .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « الفتنة : هو ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والآخرة »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الفتنة : هي الاختبار »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع المفتونين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« أصحاب المشأمة بالخيرات الفانية مُحْتَبَرُونَ ، وهم بها مستدرجون من حيث لا يعلمون ، وبالشرور الدانية يفتنون ، لعلهم يتوبون ويتذكرون ، قال تعالى في حق هؤلاء : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ »^(٦) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٨٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٤٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٩٤٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٤١ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٨٩ .

٦ - السجدة : ٢١ .

وأما أصحاب اليمين فإنهم مفتونون بالخيرات ليرغبوا في الأعمال الصالحات وممتحنون بالشُرور المختلفة لتفكير السيئات ، وفي حق هؤلاء قال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ ^(١) .

وأما المقربون فإنهم مفتونون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين ، وبالشُرور ليعودوا من الصابرين . وفي حق هؤلاء قال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ ^(٢) « ^(٣) .

[مسألة - ٢] : في الفتنة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفتنة إذا لم تظهر الخبث لا يعول عليها وليس بفتنة » ^(٤) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء

يقول الشيخ رويم بن أحمد :

« الفتنة للعوام ، والبلاء للخواص » ^(٥) .

ويقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :

« الفتنة مأخوذ بها ، والبلاء معفو عنه ومثاب عليه » ^(٦) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« احذروا العابد الجاهل ، والعالم الفاسق فان فيهما فتنة لكل مفتون » ^(٧) .

١ - البقرة : ١٥٥ .

٢ - محمد : ٣١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٤٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٤٢ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٩٤٢ .

٧ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٥٢ .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، لأنه ليس لأحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن »^(١).

المفتون

الشيخ أبو مدين المغربي

المفتون : هو من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة دعت له لذلك^(٢).

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المفتون : هو من رضي من العلم بالعلم^(٣).

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٢٠ - ٢١ .

٢ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص ٧٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٤ (بتصرف) .

مادة (ف ت و / ف ت ي)

الفتى

في اللغة

« فُتُوْ : صار فتى .

فتوة : الشباب بين طوري المراهقة والرجولة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي زين العابدين عليه السلام

يقول : « الفتى : من لا يدخر ولا يعتذر »^(٣) .

الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)

يقول : « الفتى : من لا يميز أن يأكل عند عدو أو صديق »^(٤) .

الإمام القشيري

الفتية : هم الذين آمنوا على الوهلة من غير مهلة لما أتتهم دواعي الوصلة ، فقاموا لله وما

استقروا حتى وصلوا إلى الله^(٥) .

يقول : « يقال : الفتى : من لا يكون خصماً لأحد »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٦ - ٩١٧ .

٢ - الأنبياء : ٦٠ .

٣ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٥٨ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٥٢ (بتصرف) .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ - ١٧٨ .

الفتى : من خالف هواه على الحقيقة ^(١) .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « الفتى : هو من فنى في الفناء ، وبقي في البقاء » ^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفتى : هو الماشي في الأمور بأمر غيره لا بأمر نفسه ، وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بأمر ربه » ^(٣) .

ويقول : « قال بعضهم : الفتى : من تفتى على الحق » ^(٤) .

ويقول : « الفتيان : هم الذين حازوا مكارم الأخلاق أجمعها ، ولا يتمكن لأحد أن يكون حاله مكارم الأخلاق ما لم يعلم المحال التي يصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان أهل علم وافر ... فلا ينبغي أن يسمى فتى الا من علم مقادير الأكوان ومقدار الحضرة الإلهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغي أن يقدم ويؤخر من ينبغي أن يؤخر ... فالفتى من لا خصم له ، لأنه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم ، فالفتى من لا تصدر منه حركة عبثاً جملة واحدة » ^(٥) .

الشيخ ابن المعمار البغدادي

يقول : « الفتى : من يرى للآخذ منه الفضل عليه .

الفتى : من يفرح بالسؤال له ، كما يفرح الآخذ منه بالعطاء ...

وقيل : الفتى من يعطي قبل السؤال ولا يمنع بعده ...

وقال بعضهم : الفتى من يعاشر الناس بحيث إذا غاب حنوا إليه ، وإذا حضر أقبلوا

عليه ، وإذا مات بكوا عليه ...

١ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهر المضيئة - ج ١ ص ٢٠٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ١٠ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

وقيل : الفتى من كان خائفاً من ربه ، مستغفراً لذنبه ، لا مرتاب ، ولا كذاب ، بل من أولي الألباب ، كهف الرفقة والأصحاب .

وقيل : الفتى من حسنت سريره وأذيعت مروته ، يتجنب الأشرار ، ويرافق الأخيار ، كثير الحياء ، والورع ، قليل الشر والطمع ، يرى أن الوفاء دين والصدق يقين ، والفتى لا حسود ولا حقود ، طبعه الجود ، وعلى أبناء جنسه يسود .

وقيل : الفتى من كان وافيا بالذمام ، جواداً بين الكرام ، يضرب بالسيف ، ويحسن قري الضيف ...

وقيل : الفتى يطيع مولاه ، ويخالف هواه ، ويراقب الله ويخشاه ، ويستحي منه كأنه يراه ...

وقيل : الفتى من يحافظ على طاعة الله ومرضاته ، ويواظب على صومه وصلاته ، يراقب الله في جميع حالاته ، وإذا خلا عفا عن شهواته ...

الفتى من كان لله خائفاً ، وللناس متواضعاً ، لا يذل للمطامع»^(١) .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قيل : أن الفتى : من ترك ما له وقام بما عليه .

وقيل : هو من وصل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه »^(٢) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي

يقول : « الفتى : هو من آثر أمر ربه على هوى نفسه »^(٣) .

١ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٧ - ١٦٢ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ١١١ .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الفتيان

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الفتيان ثلاثة : فتى يطلب ما يصون به وجهه عن الناس ، وفتى يتقلب مع الأقدار بلا اختيار ^(١) » ^(٢) .

[مسألة - ٢] : في علامات الفتيان

يقول الشيخ معروف الكرخي ^{رحمته} :

« للفتيان علامات ثلاث :

وفاء بلا خلاف ، وعطاء بلا سؤال ، ومدح بلا جود » ^(٣) .

[مسألة - ٣] : في خير خصال الفتى

يقول الإمام علي بن أبي طالب ^{رحمته} :

« خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شجاع سخي » ^(٤) .

[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي :

« الفرق بين الزاهد والفتى ، أن الزاهد من آثر عند الغنى والفتى من آثر عند الحاجة » ^(٥) .

١ - سقط ذكر الثالث من الأصل

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٣ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - مناقب معروف الكرخي وإخباره - ص ١٢٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٣٠٧ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٣ .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾^(١).

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« سماهما الله فتیان ، لأنهما لم يتجاوزا حديهما في دعوى ، ورجعا في كل ما كان لهما إلى صاحبهما فسميا بذلك فتیان »^(٢).

سيد الفتیان

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « [سيد الفتیان] : [هو لقب] أطلق على الحسن البصري رضي الله عنه ، الذي يعد من كبار أقطاب التصوف في القرن الثاني الهجري »^(٣).

فتية الحرم

الشيخ عبد الغني النابلسي

فتية الحرم [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : كناية عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله تعالى^(٥).

فتية الوصول

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فتية الوصول : هم العارفون بالله ، لأنهم أهل الوصول والتمكين »^(٦).

١ - يوسف : ٣٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٧٣ .

٣ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ١٢٢ .

٤ - وفتية الحرم المربع وجيرة الـ حي المنيع تَلَقَّتْ وعنائِي .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٢٦ - ٢٧ (بتصرف) .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٣٧٧ .

الفتوة

الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه

يقول : « الفتوة : هي الصبر على المكاره ، ألم تر إلى إبراهيم عليه السلام حين صبر على كل بلية فصارت نعمة وعطية . صبر على إلقائه إلى النار ، فصارت برداً وسلاماً ، وصبر على ذبح ولده ففدى بذبح عظيم ، وصبر يوسف عليه السلام على الحب والسجن فنال ملك مصر وقال له أخوته : ﴿ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ ^(١) » ^(٢) .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « الفتوة : هي العفو عن زلل الإخوان » ^(٣) .

الشيخ معروف الكرخي رحمته الله

يقول : « الفتوة : هي الإيثار مع الاضطرار ولو بالطاعات يوم القيامة » ^(٤) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الفتوة : هي أن تنظر الخلق كلهم بعين الأولياء ، ولا تستقبح منهم إلا ما خالف الشرع ، ولا تلوم أحداً على ذنب ، وتجعل لهم في ذلك عذراً » ^(٥) .

ويقول : « الفتوة عندي : هي أداء الإنصاف وترك مطالبة الإنصاف » ^(٦) .

الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)

يقول : « الفتوة : هي ترك ما تهوى لما تخشى » ^(٧) .

١ - يوسف : ٩١ .

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٣٧ - ١٣٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٣٩ .

٤ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٥ - ١٥٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٣ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١١٨ .

٧ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٣ .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الفتوة : هي أن تنصف وتنصف »^(١) .

الشيخ السري السقطي رحمته الله

يقول : « الفتوة : هي ترك دنياك لآخراك ، ومخالفة هواك ، والانفراد بمولاك »^(٢) .

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الفتوة : أن تكون خصم نفسك لربك »^(٣) .

ويقول : « الفتوة : هي تصديق الله فيما وعد وأوعد ، وهو الإيمان على الحقيقة ، وأن لا يخالف ظاهره باطنك ولا باطنك ظاهره »^(٤) .

ويقول : « الفتوة : أن يستوي عندك الطاريء والمقيم ، وكذا تكون بيوت الفتيان ، من نزل فيها فقد توسل بأجل ذريعة وأعظم حرمة ، ألا ترى الله تعالى كيف وصف بيته فقال : ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾^(٥) »^(٦) .

الشيخ أبو عبد الله السجزي

يقول : « الفتوة : هي رؤية أعداء الخلق وتقصيرك ، وتماهم ونقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم ، برّهم وفاجرهم »^(٧) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ .

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٣ .

٥ - الحج : ٢٥ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٦٩ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٥٥ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الفتوة : هي اليأس من الخلق ، وترك السؤال بالتفويض ، وكتمان الفقر ، وإظهار الغنى والتعفف »^(١) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الفتوة : هي اتباع السنة »^(٢) .

الشيخ ابو الحسن البوشنجي

يقول : « الفتوة : هي ترك ما يورثك الندم آجلاً وتستحي منه عاجلاً »^(٣) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الفتوة : هي كف الأذى ، وبذل الندى ، وترك الشكوى »^(٤) .

ويقول : « الفتوة : هي إسقاط الرؤية ، وترك النسبة »^(٥) .

ويقول : « الفتوة : هي أن لا تنافر فقيراً ولا تعارض غنياً »^(٦) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الفتوة : هي اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق »^(٧) .

الشيخ أبو القاسم النصرابادي

يقول : « الفتوة : وهو الإعراض عن الكونين والأنفة »^(٨) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٥٧ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الوراد - ورقة ٣٦ ب .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٣ .

٤ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٣ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١١٨ .

٦ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٣ .

٨ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « الفتوة : هي أن تعذر إخوانك في زللهم ، ولا تعاملهم بما يحوجك إلى الاعتذار منهم »^(١) .

ويقول : « الفتوة الصدق عند الامتحان ، والرفق عند الجفاء ، والبذل عند الفاقة »^(٢) .

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « الفتوة : هي حفظ السر مع الله على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة واستعمال الخلق »^(٣) .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « [الفتوة] : هي حسن المراعاة ، ودوام المراقبة ، وألا تُري من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك »^(٤) .

الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « الفتوة : هي احتقار النفس ، وتعظيم حرمة المسلمين »^(٥) .

الشيخ محمد الشبهي

يقول : « الفتوة : حسن الخلق وبذل المعروف »^(٦) .

الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي

يقول : « الفتوة : هي حسن الخلق مع من تبغضه ، وبذل المال لمن تكرهه ، وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه »^(٧) .

١ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٢ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢١٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٦١ .

٥ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٨١ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٠٦ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٥١١ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « وقال بعضهم : الفتوة : هو أن لا تبالي إلى من أخرجت رفقتك بعد أن قبله منك »^(١) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الفتوة : هي ما قال النبي ﷺ أن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك »^(٢) ^(٣) .

ويقول : « الفتوة : هي الشجاعة ، واللطافة ، والظرافة تنبت في بستان المهمة ، وفي بستان المهمة تكون الصلوات الطويلة والصوم والجوع وقيام الليل والصدقة الكثيرة ، وكل ما يثبت المهمة يصل إلى الفناء »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : الفتوة الوفاء والحفاظ .
وقيل : الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها .
وقيل : الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل السائل .
وقيل : أن لا تحتجب من القاصدين .
وقيل : أن لا تدخر ولا تعتذر .
وقيل : إظهار النعمة وإسرار المحنة .
وقيل : أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة أو أحد عشر .
وقيل : الفتوة ترك التمييز »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٧٥٣ .

٢ - مجمع الزوائد ج : ١ ص : ٥١ .

٣ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٧٧ - ١٧٨ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الفتوة : هي أن لا تشهد لك فضلاً ولا ترى لك حقاً »^(١) .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « الفتوة : هي حفظ السر مع الله تعالى على الموافقة ، وحفظ الظاهر مع الخلق بحسن العشرة »^(٢) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الفتوة : هي أن لا تشتغل بالخلق عن الحق »^(٣) .

الشيخ أبو محمد القرشي

يقول : « الفتوة : هي ترك ما لك والقيام بما عليك »^(٤) .

الشيخ عقيل المنبجي

يقول : « الفتوة : هي رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم »^(٥) .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس

يقول : « قال بعضهم : الفتوة : ترك الحول والقوة »^(٦) .

الشيخ ابن المعمار البغدادي

يقول : « قال بعضهم : الفتوة : هي سيف مسلول ، وطبق مبدول ، ولسان سؤول »^(٧) .

ويقول : « قال بعضهم : الفتوة : إظهار الطلاقة مع أخوته [في] الحال .

وقيل : الفتوة أن تأتيها ولا ترى نفسك فيها .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٦١ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٠١ .

٣ - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص ٥٤ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤١١ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٠٦ .

٦ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٨ .

٧ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٤ .

وقيل : فتوة الخاص حفظ الخواطر ، وفتوة العام امتثال الأوامر .
وقيل : من الفتوة حسن الخلق وترك التميز في العطاء وأن تستر عيب عدوك كما تستر عيب نفسك»^(١) .

ويقول : « قال بعضهم : الفتوة : هي اتباع المكارم واجتناب المحارم »^(٢) .
ويقول : « الفتوة : هي تعاضد ، وأخوة ، وصدق ، ومروءة ، وهي شرع من النبوة ، فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام ، بل عبادة الرحمن ، ومخالفة الشيطان ، وترك العدوان ، والعمل بالقرآن :

علم الفتوة علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق موصوف
فكيف يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف
وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو أو لنفع صديق »^(٣) .

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « الفتوة : هي الإيمان والهداية ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهِ أَمْنٌ بَرِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾^(٤) »^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفتوة ، عند الطائفة قدس الله أرواحهم : هي أن لا تشهد لنفسك فضلاً ولا ترى لك حقاً ، وهي فوق التواضع ، لأن صاحبه يرى لنفسه حقاً يضعه وفضلاً يتواضع دونه ، وصاحب الفتوة لا يرى له على أحد حقاً فضلاً عن أن يرى له فضلاً ، بل يعتقد أن الحقوق تجب عليه ، لا أنها تجب له »^(٦) .

١ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٥٦ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٤ - الكهف : ١٣ .

٥ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج ١ ص ١٦٢ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٠ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفتوة : هي أن تتحقق النفس الإنسانية بأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »^(١)

الشريف الجرجاني

يقول : « الفتوة : هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة »^(٢).

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الفتوة : هي التجافي عن مطالبة الخلق بالإحسان إليه ولو أحسن إليهم لعلمه بأن إحسانه إليهم وإساءتهم إليه كل ذلك مخلوق له تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ »^(٣) فلم ير لنفسه إحساناً حتى يطلب عليه جزاء ، ولم ير لهم إساءة حتى يذمهم عليها ، اللهم إلا أن يكون الشرع هو الذي أمر بدمهم أو معاقبتهم فيفعل حينئذٍ ما أمر به الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط »^(٤).

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفتوة : هي الإيثار على النفس بما تحب ، والإحسان إلى الخلق بما يحب ، ولذا قيل : لم تكمل الفتوة إلا لرسول الله ﷺ حيث يقول في موضع لا يذكر فيه أحد إلا نفسه : ﴿أُمِّي أُمِّي﴾ »^(٥).

وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك »^(٦).

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفتوة : هي التجافي عن مطالبة الخلق مع الإحسان إليهم ولو ببذل السلام وتصفية الباطن لهم على كل حال وهي فوق المسألة فلا يحقد »^(١).

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٨ .

٢ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧١ .

٣ - الصافات : ٩٦ .

٤ - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص ٨٠ .

٥ - صحيح مسلم ج : ١ ص : ١٨٥ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٣ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الفتوة : هي إثارة الخلق بنفسك بعد أن تؤثرهم في الدنيا والآخرة ، وذلك بأن تبدل نفسك لكل نفيس وخسيس فيما يرد وتمكنهما من التصرف فيك .

وقيل : هي الصفاء والسخاء والوفاء .

وقيل : هي أن لا ترى لشيء خطراً ولا قدراً .

وقيل : هي أن تضع المعروف مع أهله ومع غير أهله ، فإن لم تكن أهله فكن أنت أهله .

وقيل : أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك ...

وقيل : إظهار النعمة وكتمان المحبة »^(٢) .

يقول : « الفتوة : طهارة القلب عن غواش النشأة والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التي هي جماع الفضائل الخلقية وظل الوحدة الحقيقية ويتنزه عن الرذائل النفسية والألوات الطبيعية »^(٣) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الفتوة : في لغتهم [الصوفية] اسم لمجموعة من الفضائل الواردة في الآيات القرآنية »^(٤) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الفتوة [عند ابن عربي] لا تدل على طائفة معينة ، أو وجهة نظر معينة في التصوف والدين ، بل هي مقام القوة »^(٥) .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الفتوة [عند الصوفية] : هي الصفح عن عثرات الآخرين »^(٦) .

١ - الشيخ ابن ابنوبة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٣١ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤١ .

٤ - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص ١٢٢ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٧٢ .

٦ - عبد الرزاق الكنج - تزيين القلوب الشافي معروف الكرخي - ص ١٧ .

الباحث مُحمَّد غازي عراقي

يقول : « الفتوة : هي ظهور الإشارات على أهل العزم لترك كل ما يمت إلى الدنيا بصلة والتوجه بالإرادة والشوق لتبليه نداء الحق وَحْدَكَ »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الفتوة

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« حقيقة الفتوة : أن تعذر الخلق فيما هم فيه »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حقيقة الفتوة : أن يؤثر الإنسان العلم المشروع والوارد من الله على ألسنة الرسل على هوى نفسه وعلى أدلة عقله وما حكم به فكره ونظره إذا خالف علم الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل »^(٣) .

ويقول الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الفتوة] : إنزال النفس كل شيء منزلتها في المعاملة »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في مبدأ الفتوة

يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« [أما] مبدأ الفتوة ومنشؤها ، إبراهيم الخليل ، خليل الله الرحمن ، وهو أبو الفتيان ، حيث كسر الأصنام .

وأعرض عن الأنام ، حين قال له جبرائيل : هل لك حاجة ؟ وقد ألقوا به الى النار .

١ - مُحمَّد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

٢ - الشيخ مُحمَّد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٣٣ .

٤ - الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٨ .

قال : أما إليك فلا ، فتولى الحق قضاء حاجته بنفسه ، فقال : ﴿ قُلْنَا يَا تَارُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) . ومدحه فقال : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾^(٢) ووصف أضيافه أنهم مكرمون ، فقال : [هل أتاك حديث] ﴿ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٣) لما قام على خدمتهم بنفسه ، ولقيهم بوجه طلق .

ولم تزل الفتوة عنه تتصل بالأنبياء والصديقين ، حتى وصلت إلى نبينا ﷺ ! وهو أفتى الفتيان ، ولكونه حين يجثو الخليل ويسأل نفسه الكلیم يقول هو ﷺ : ﴿ أُمِّي أُمِّي ﴾^(٤) فيشتغل بأمر غيره عن نفسه في ذلك اليوم المهلول^(٥) .

[مسألة - ٣] : في أصل الفتوة

يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

« أصل الفتوة خمس خصال :

أولها : الحفاظ .

والثاني : الوفاء .

والثالث : الشكر .

والرابع : الصبر .

والخامس : الرضا^(٦) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« أصل الفتوة : انقطاع القلب إلى الله تعالى مع الإياس عن كل ما سواه^(٧) .

١ - الأنبياء : ٦٩ .

٢ - هود : ٧٥ .

٣ - الذاريات : ٢٤ .

٤ - صحيح مسلم ج : ١ ص : ١٨٥ .

٥ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٤ - ١٤١ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٠١ .

٧ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٤٥ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« أصل الفتوة في كل الأحوال : استواء السر والعلانية في جميع الأفعال والأقوال مع ترك الافتخار بالأعمال وحفظ^(١) مراعات الدين ومتابعة السنة واتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه^(٢) .

[مسألة - ٤] : في قوام الفتوة

يقول الدكتور مصطفى جواد :

« قوام هذه الفتوة (الإيثار) ، وهو العنصر الأول في الفتوة الصوفية^(٣) .

[مسألة - ٥] : في شروط الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« من الفتوة أن يحفظ الفتى على نفسه هذه الخمسة أشياء ، وهي : الأمانة ، والصيانة ، والصدق ، والاخوة الصالحة ، وإصلاح السريرة ، فمن ضيع واحدة منهن فقد خرج عن شرط الفتوة^(٤) .

[مسألة - ٦] : في شروط صحة الفتوة

يقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« يشترط لصحة الفتوة ست شرائط : الذكورية ، والبلوغ ، والعقل ، والدين ، واستقامة الحال ، والأصل المروءة^(٥) .

١ - وردت في الأصل عبارة (بالأعمال وحفظ) مكررة مرتين .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٤١ .

٣ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٣٩ .

٥ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٦٣ .

[مسألة - ٧] : في موجبات الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« من موجبات الفتوة : الصدق ، والوفاء ، والسخاء ، والحياء ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وملاطفة الإخوان ، ومجانبة القبائح ، واستماعه في حق الأصدقاء ، والوفاء بعهد ، والتباعد من الحقد والغش ، والموالة في الله والمعادات فيه ، والتوسعة على الإخوان بالمال والجاه ، وترك الامتنان عليهم بذلك ، ومحبة الأخيار ومصاحبتهم »^(١).

[مسألة - ٨] : في درجات الفتوة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفتوة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الأذية .

والدرجة الثانية : أن تقرب من يقصيك ، وتكرم من يؤذيك ، وتعتذر إلى من يحنى عليك سماحاً لا كظماً وبراحاً لا مصابرة .

والدرجة الثالثة : أن لا تتعلق في المسير بدليل ، ولا تشوب إجابتك بعوض ، ولا تقف في شهودك على رسم »^(٢)

[مسألة - ٩] : في كمال الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الله السجزي :

« كمال الفتوة ألا يشغلك الخلق عن الله وَعَلَيْكَ »^(٣).

[مسألة - ١٠] : في مقام الفتوة

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

مقام الفتوة ، التجرد عن غواشي الخلقة والوصول إلى الفطرة الأولى^(٤).

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٤١ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٦١ - ٦٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٥٥ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٢٣٣ (بتصرف) .

[مسألة - ١١] : في خصال الفتوة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من جملة الفتوة ، حفظ سر الله عز وجل ، والتخلق مع الناس بخلق حسن »^(١) .

[مسألة - ١٢] : في خصال الفتوة التامة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض الحكماء : من وجدت فيه ست خصال [نعت] بالفتوة التامة وهو :

أن يكون شاكراً لقليل من النعمة .

صابراً على الكثير من الشدائد .

يداري الجاهل بحلمه .

ويؤدب البخيل بسخائه .

ولا يطلب عوضاً عما يطلبه مُجِدَّة من الناس .

ولا ينقض ما كان بناه من الإحسان من قبل »^(٢) .

[مسألة - ١٣] : في غاية الفتوة

يقول الشيخ مُجِد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفتوة] : النظر لكل بعين الحس ، وكف بصر البصيرة عن ملاحظة القبح

وتتبع العورة »^(٣) .

[مسألة - ١٤] : في من يستحق اسم الفتوة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم من يستحق اسم الفتوة ؟

فقال : من كان فيه اعتذار آدم ، وصلاح نوح ، ووفاء إبراهيم ، وصدق إسماعيل ،

وإخلاص موسى ، وصبر أيوب ، وبكاء داود ، وسخاء مُجِد عليه السلام ، ورأفة أبي بكر ،

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ٣١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص ٣٩ .

٣ - الشيخ مُجِد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٨ .

وحمية عمر ، وحياء عثمان ، وعلم علي كُرَّشٍ ، ثم مع هذا كله يزدرى نفسه ، ويحتقر ما هو فيه ، ولا يقع بقلبه خاطر مما هو فيه أنه شيء ، ولا أنه حال مرضي ، يرى عيوب نفسه ونقصان أفعاله وفضل إخوانه عليه في جميع الأحوال»^(١) .

[مسألة - ١٥] : في الفتوة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الفتوة من غير وزن لا يعول عليها »^(٢) .

ويقول : « الفتوة إذا لم يقم فيها مقام الحق فلا يعول عليها »^(٣) .

[مسألة - ١٦] : في فتوة العارفين يوم القيامة

يقول الشيخ علي الخواص :

« من فتوة العارفين يوم القيامة ، إذا جاءهم الإذن بأن يشفعوا أنهم يبدءون بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا ، ليزيلوا ما يحصل لهم هنا من الخجل منهم حين يرى منزلتهم وقربهم من الله تعالى ويندم على ما وقع منه في حقهم ... وإنما لم يكونوا يبدءون بالشفاعة فيما كان يحسن إليهم في دار الدنيا ، لأن المحسن يشفع فيه إحسانه ، وما قدمه في حق ذلك الولي وغيره »^(٤) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة

يقول لقمان الحكيم :

« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروة ألا تخسر »^(٥) .

ويقول الإمام محمد بن الحنفية عليه السلام :

« الفتوة : طاعة المعبود .

والمروة : إثارة الموجود »^(٦) .

١ - د . أبو العلا عفيفي - الملامية والصوفية وأهل الفتوة - ص ٩٢ - ٩٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٥ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٣١ .

٥ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٥٦ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٥٤ .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة ...

أما المروة ، قيل : هي صفة باطنة ، والفتوة صفة ظاهرة ، من فعل الخير والكف عن الشر .

وقال بعضهم : الفتوة وصف لازم ، والمروة وصف متعدد .

وقال آخر : المروة تابعة للفتوة .

وقال بعض العلماء : المروة شعبة من الفتوة «^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« والمروة شعبة من الفتوة »^(٢) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِيَّاهُمْ قِيَّةٌ ﴾^(٣) .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« سماهم باسم الفتوة ، لأنهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد ، وطلبوا الهداية من الله إلى الله بالله »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« جمعت الفتوة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٤٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٣ .

٣ - الكهف : ١٣ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

٥ - النحل : ٩٠ .

٦ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١١ .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« الفتوة ، خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة للعارفين ، وهي عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين القويم ، والعمل بالقسط المستقيم ، فهي من الدين بمنزلة الإسلام من الإيمان عند قوم ، وبمنزلة العدالة من الدين ، على نحو الأصل والفرع ، فكل فتى متدين ، وليس كل متدين فتى »^(١) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال له : وقل أنت . فقال له شقيق : إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا . فقال جعفر عليه السلام : الكلاب عندنا تفعل هكذا . فقال له شقيق : فقل أنت يا أبن رسول الله صلوات الله عليه . فقال : إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا »^(٢) .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجددك . فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة . فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل . فقال له قل : فقلت له ... ما الفتوة ؟ قال : غداً تراها .

١ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ١٣٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٠٣ .

قال ابن خفيف : فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومنادياً ينادي أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله ﷻ ف قيل له : من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار .

فقال الحلاج : بل اغفر يا رب للجميع . ثم التفت إلي وقال لي : هذه الفتوة «^(١) .

ويقول الشيخ ابن المعمار البغدادي :

« حكي أن رجلاً كان نائماً بالمدينة فانتبه ، فظن أنه ذهب بهميانه ^(٢) فرأى جعفر الصادق عليه السلام قائماً يصلي فتعلق به فقال له : ما شأنك ؟ فقال : همياني سرق وليس عندي سواك . فقال له جعفر عليه السلام : كم كان في هميانك ؟ فقال : ألف دينار .

فقال له جعفر الصادق عليه السلام : إذهب معي إلى البيت حتى أعطيك ألف دينار . فانطلق معه ، فأعطاه ألف دينار خيراً من ذهبه ، فلما جاء الرجل إلى رفقته أخبرهم بقصته ، فقالوا هميانك عندنا ، فسأل الرجل عن جعفر الصادق فأخبروه بأنه ابن بنت رسول الله ﷺ فجاء الرجل إليه ، ووقع يقبل قدميه ويعتذر إليه ، ورد ألف الدينار عليه فلم يقبلها وقال : ما أخرجناه لله فلا يرجع .

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور «^(٣) .

ويقول : « كان صفوان في [يوم صفين] يحمل فلا يمل ، ويضرب فلا يكل ، فلما رآه علي كرم الله وجهه قال له : أعانك الله على طاعته يا صفوان . ولم يزل صفوان كذلك حتى ضرب رجلاً من المعتدين فقطع هامته وانكسر سيفه في قمته ، فناداه علي إلي يا صفوان ! فأتاه ، فقلده بسيف ، وقال له : إنك اليوم فتى ، فإياك أن تضع الفتوة في غير أهلها ، فهذه الفتوة التي شرفني بها رسول الله ﷺ »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٨٤ .

٢ - الهميان : الخزام .

٣ - الشيخ ابن المعمار البغدادي - كتاب الفتوة - ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٤٣ .

أهل الفتوة

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « أهل الفتوة : هم من دأبهم الإيثار على النفس مع إنكار الذات في هذا الإيثار »^(١).

[مسألة] : في أدنى منزلة أهل الفتوة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« أدنى منزلة أهل الفتوة هي أن يقول مرة الله وينسى في حينه كل ما سواه كأصحاب الكهف : ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) وليس في فكرهم ولا في خواطرهم جنة ولا نار ولا دنيا ولا عقبى ولا نفس ولا خلق ولا عرش ولا كرسي سوى الله وَعَلَّكَ فعند ذلك سماهم فتية »^(٣).

فتوة إبراهيم عليه السلام

الشيخ علي الخواص

يقول : « فتوة إبراهيم عليه السلام : هي قيامه في دين الله حق القيام بتكسير الأصنام »^(٤).

فتوة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فتوة الأبواب : هو نسيان الأحقاد والأذيات والتغافل عن الزلات »^(٥).

١ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٤٧ .

٢ - الكهف : ١٤ .

٣ - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم في التصوف - ص ٢٥ - ٢٦ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٣٢ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

فتوة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فتوة الأحوال : هو الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن ريب المكاسب »^(١) .

فتوة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فتوة الأصول : هي أن لا يتعلق في المسير إليه [تعالى] بدليل ولا يأنس مما سواه بخليل »^(٢) .

فتوة أهل المعرفة

الشيخ إبراهيم بن شيان

يقول : « فتوة أهل المعرفة : هي دوام الاضطبار في حصن الاضطرار مع أهل الصبر »^(٣) .

فتوة الأدوية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فتوة الأدوية »^(٤) : هي تنوير العقل بنور القدس ، وتنزيهه عن الميل إلى جانب الوهم والحس »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤١ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦٢ .

٤ - في الأصل (الأدوية) .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

فتوة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فتوة البدايات : هي الوفاء بعهد الإيمان وعقود الإسلام وترك الخصومة مع الأنام »^(١) .

فتوة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فتوة الحقائق : هي بذل الروح للفوز بحياة المحبوب »^(٢) .

فتوة التحقق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتوة التحقق يجمعها وصفان :

أحدهما : أن لا تتعلق في المسير إلى ربك على الدليل لا من جهة العقل ولا من جهة النقل ، لأن الاستدلال بالمعقول والمنقول تفرقة وأنت تطلب الجمع الذي تشاهد فيه بأنه هو الدليل لأدلته هذا ولأنه إذا كان المتخلق بالفتوة حتى أحوج عدوه إلى شفاعاة واعتذار ولم يخجل من معذرتة إليه لم يشم رائحة الفتوة ، فبالأولى أن لا يصح التحقق بالفتوة لمن يحوج نبيه — الذي لا ينطق عن الهوى إلى النزول إلى مقدار عقل المفتونين بالهوى ، ولهذا فإن مما صح في علوم أهل الخصوص بأنه من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يصح له دعوى الفتوة أبداً .

وثانيهما : أن لا تقف في شهودك على اسم وهذا وإن كان مما لا مدخل للكسب فيه — لكونه إنما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسم في نور التجلي — لكن المراد بذلك هو أن علامة من تحقق بفتوة التحقق أن لا يبقى له تعريج على الرسوم وأحكامها »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٢ .

فتوة التخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فتوة التخلق : هي المستجوعة لأمر ستة :

الأول : ترك الخصومة ، لأن الخصومة إنما تكون على حق يطلب ، والفتى لا يرى لنفسه حقاً ليخاصم عليه ، وبهذا يعرف بأن المراد بترك الخصومة ترك اعتقاد استحقاقها ، بحيث لا يكون الترك لها باللسان فقط بل ومن القلب أيضاً ، بحيث لا يخطر على خاطر لارتفاع ما يوجبها وهو اعتقاد أن ثم حقاً يُخاصم عليه .

الثاني : التغافل عن الزلة ، فإن الفتى من إذا تحقق من أحد وجود زلة أو رآها فيه ، فإنه كما أنه يسترها عليه فهو أيضاً يظهر منه أنه ما رآها منه ولا علم بوجودها له ، وذلك ليزيل عن صاحبها بهذا التغافل وحشة المنقصة ويريجحه من الاستحياء والمعدرة ، ولئلا يرى ذلك الشخص أن لهذا الفتى عليه حقاً يستره له عند تلك الزلة .

الثالث : نسيان الأذية ، فإن الفتى يتناسى أذية من آذاه ليصفو قلبه ، ولأن سره مشغول بالحق عن تصفح الزلات ، فهو لا يزال في صفح ، لا في تصفح .

الرابع : أن يقرب من تعصه بباطنه لا بظاهره فقط ، بل بحيث يلزم نفسه معاشرته ضده والإحسان إليه ليتحقق بالتخلق بالفتوة .

الخامس : أن يكرم من يؤذيه وإلا لم يتحقق بالفتوة ، بل كان من أهل الاحتمال وكذا متى لم يكرمه بباطنه - كما أكرمه بالظاهر - لم يعد من الفتيان بل من الكاظمين الغيظ الذين هم دون العارفين ، الذين هم دون الفتيان ، الذين وصفهم الله تعالى بالإحسان في قوله : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١) .

السادس : أن يعتذر إلى من يجني عليه^(٢) .

١ - آل عمران : ١٣٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

فتوة العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فتوة العامة : هي [يبذل] الأموال »^(١) .

فتوة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فتوة الخاصة : هي [يبذل] النفوس »^(٢) .

فتوة خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فتوة خاصة الخاصة : هي بالأرواح وبذل المهج في جانب المحبوب »^(٣) .

فتوة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فتوة المعاملات : هي قطع النظر عن الأعمال والإعراض عن الأعواض »^(٤) .

فتوة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فتوة النهايات : هي القيام بالحق من غير رسم والوقوف مع الحقيقة لا مع الاسم »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٣ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤١ .

فتوة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فتوة الولايات : هي التخلي عن كمالات القلب والتحلي بصفات الحق »^(١) .

المفتي

في اللغة

« أفتى في المسألة : أظهر الحكم فيها »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَسْتَقْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٣) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المفتي على الحقيقة : هو القلب النقي الصافي المتخلص من ظلمات النفس ،

وهو ما أشار إليه عليه السلام بقوله : ﴿ استفت قلبك وإن أفنك وأفتوك ﴾^(٤) .

[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« فتوى القلب تقضي على فتوى الفقيه ، لأن الفقيه يفتي بنوع اجتهاده والقلب لا يفتي

إلا بالعزيمة »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٦ .

٣ - الكهف : ٢٢ .

٤ - كشف الخفاء ج : ١ ص : ١٣٦ .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ٣٥٠ .

مادة (ف ج أ)

المفاجأة

في اللغة

« مفاجئات : أمر غير متوقع »^(١).

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المفاجأة : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٧ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٠ .

مادة (ف ج ر)

الفجر

في اللغة

« الفجر : انكشاف ظلمة الليل عن نور الصباح قبيل شروق الشمس »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفجر : هو مُحَمَّدٌ ﷺ ، لأن به تفجرت أنوار الإيمان وغابت ظلم الكفر »^(٣).

الإمام القشيري

يقول : « الفجر : هو قلوب العارفين إذا ارتقوا عن حد العلم ، وأسفر صبح معارفهم ، فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان بما تجلّى في قلوبهم من البيان »^(٤).

مطلع الفجر

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « مطلع الفجر ... هو وقت طلوع شمس الروح الشريفة من ظلمة العدم »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٨ .

٢ - القدر : ٥ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٧٤ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

٥ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ١٠ أ .

ويقول : « مطلع الفجر ... هو إخراج النور من مغرب البدن »^(١) .

الفجار

في اللغة

« فَجَرَ: ارتكب المعاصي غير مكترث ، فسق »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفجار : هم الذين حبسوا نفوسهم وسجنوها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه »^(٤) .

الفجور

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفجور : هو الانهماك في الشهوات والاستكثار منها والانكباب على اللذات والإدمان عليها ، وارتكاب الفواحش والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع الشهوات ، وهذا الخلق يهدم الحياة ويذهب ماء الوجه ويخرق حجاب الحشمة »^(٥) .

١ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ١٠ أ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٨ .

٣ - الشمس : ٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ١٧ .

مادة (ف ح ش)

الفاحشة – الفحشاء

في اللغة

« فاحشة : قول أو فعل شنيع »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الفحشاء : الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الأقوال »^(٣) .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الفواحش : ما أريد بها غير الله »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الفحشاء : الكبائر »^(٥) .

ويقول : « قال بعضهم : الفواحش في الأفعال هو الرياء ، وما بطن منها هو الدعاوى الكاذبة »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩١٩ .

٢ - العنكبوت : ٢٨ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٨٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٥٩ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٧٨ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٣٥٩ .

الإمام القشيري

الفحشاء : هي الرغبة في الدنيا .

ويقال : الأسباب التي تقوي الحرص .

ويقال : كثرة الأمل ونسيان القناعة .

ويقال : متابعة الشهوات .

ويقال : إثارة الحظوظ .

ويقال : النظر الى غيره .

ويقال : إخطار شيء سواه ببالك .

ويقال : الانحطاط الى أوطان الرخص والتأويلات بعد وضوح الحق ^(١) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : الفحشاء : هي البخل ^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : الفحشاء : هي ما يحجبك عن الله ، ويقطعك عنه أياً ما كان ، من مال أو ولد فإنه . لا أقبح من الانقطاع عن الله ومثله أسبابه ، فإن ما يجر إلى الأقبح أقبح ^(٣) .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : الفحشاء : هو القبيح من قول أو فعل ^(٤) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : الفاحشة : هي ما حرّمته الشريعة من أعمال الظاهر ، وحرّمته الطريقة من أحوال الباطن وهي الركون إلى غير الله ^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٢١٩ (بتصرف) .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٢ ص ٥١٢ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٧٢ .

٤ - الشيخ عبد الرحمن الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج ٢ ص ٣٩٢ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٧٨ .

مادة (ف خ ر)

تاج الافتخار

في اللغة

« فخر : تباهى »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تاج الافتخار : هو تاج المحو »^(٣) .

الفخر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

الفخر : هو الصولة على من هو فوقك^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو جعفر القايني :

« سمعت والدي يقول : إن الرجال يفخرون بأربعة أشياء ، لكنهم لا يعرفون معناها ، وهي : الحسب والغنى والعلم والورع .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢١ .

٢ - لقمان : ١٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٥٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٢٥ (بتصرف) .

وقد ظنوا أن الحسب شرف النسب ، والحسب هو الخلق الطيب .
وظنوا أن الغنى كثرة المال ، والغنى هو غنى القلب .
والعلم نور يلقيه الله في قلب العبد .
والورع هو الامتناع عما حرم الله «^(١) .

المفاخر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المفاخر : هو الذي ينفق في غير حقه »^(٢) .

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٢٨٠ .

٢ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص ١١٤ .

مادة (ف د م)

الفدام

في اللغة

« الفَدام والفِدام : المصفاة تُجْعَل على فم الإبريق ليصفى به ما فيه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفدام [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن غطاء المدامة وهو حجابها الذي تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الإنساني ، فهو فدامها في حالة الجهل بها ، وهو مصفاتها في حالة العلم بها^(٣) .

فدام القوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

فدام القوم : كناية عن الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد أهل المعرفة الكاملين كيفما كان^(٤) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٦٨٠ .

٢ - ولو نال فدام القوم لثم فدامها لا كسبه معنى شمائلها للثم .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

مادة (ف ر ج)

صاحب الفرج عليه السلام

في اللغة

« فَرَجَ اللهُ الغم : كشفه ، أزاله »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « صاحب الفرج عليه السلام : هو الذي يفرج الله أي يكشف ويزيل كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة والالتجاء إليه والتعلق بأذنيه والتوسل بجاهه »^(٢) .

مفرج الأحزان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مفرج الأحزان ... وهو الإيمان بالقدر »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٣ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٢ ص ٣٩٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٤ .

مادة (ف ر ح)

الفرح

في اللغة

« فَرَحَ : سُرَّ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُ وَيُؤْمِدُ يَفْرَحِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « الفرح : هو لذة في القلب لنيل المشتهى »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في موجب الفرح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال الله تعالى : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٤) وموجب الفرح المناسبة »^(٥) .

[مسألة - ٢] : في طبقات الناس في الفرح بالله

يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :

« الناس في الفرح بالله على أربع طبقات : إنما هو المعطى ، والمعطى ، والإعطاء ،

والعطاء .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٤ .

٢ - التوبة : ٨١ .

٣ - الشريفة الجرجاني - التعريفات - ص ١٧٢ .

٤ - المؤمنون : ٥٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١١٢ .

فمن الناس من فرح بالمعطي ، ومنهم من فرح بالمعطى - وهو نفسه - ومنهم من فرح بالإعطاء ، ومنهم من فرح بالعطاء»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أقسام الفرح بالطاعة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرح بالطاعة على ثلاثة أقسام :

قسم فرحوا بها لما يرجون عليها من النعيم ويدفعون بها من عذابه الأليم فهم يرون صدورهم من أنفسهم لأنفسهم لم يتبرؤا فيها من حولهم وقوتهم وهم من أهل قوله :
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٢) .

وقسم فرحوا بها من حيث أنها عنوان الرضى والقبول وسبب في القرب والوصول فهي هدايا من الملك الكريم ومطايا تحملهم إلى حضرة النعيم لا يرون لأنفسهم تركا ولا فعلا ولا قوة ولا حولا يرون أنهم محمولون بالقدرة الأزلية مصرفون عن المشيئة الأصلية وهم من أهل قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣) .

فأهل القسم الأول : عبادتهم لله ، وأهل القسم الثاني : عبادتهم بالله وبقدرة الله بينهما فرق كبير .

وقسم ثالث ، فرحهم بالله دون شيء سواه ، فانون عن أنفسهم ، باقون برهم ، فإن ظهرت منهم طاعة فالمنة لله ، وإن ظهرت منهم معصية اعتذروا لله أدباً مع الله ، لا ينقص فرحهم إن ظهرت منهم زلة ، ولا يزيد إن ظهرت منهم طاعة أو يقظة ، لأنهم بالله والله ، من أهل لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهم العارفون بالله»^(٤) .

١ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٢٤٩ .

٢ - الفاتحة : ٥ .

٣ - الفاتحة : ٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٩٠ .

[مسألة - ٤] : في أقسام الفرح بالنعم

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الفرح بالنعم على ثلاثة أقسام :

فرح بها لكونها قضاء للوטר والشهوات ، وصاحب هذا الفرح مثل البهيمة سواء .
وفرح بها لكونها قضاء الوطر والشهوات ولكونها منة منه لا اختياره لها جل وعلا فهذا
متوسطة بين الدناءة والشرف .

وفرح بها لأجله جل وعلا وأنها من اختياره منه لا لكونها فيها قضاء الوطر والشهوات
فهذا هو غاية الشرف والرفعة لصاحب هذا الفرح »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرح

يقول الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة :

« السرور أعلى من الفرح ، لأن الفرح ربما شيب بالحزن الذي هو مقابلة ، والسرور لا
حزن معه »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قيل : هما شيء واحد »^(٣) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه »^(٤) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه .

١ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ١٢٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٤٠١ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٠١ .

٤ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٧٥ .

ولا تفرح بالإخلاص الا إذا تحققت بإصابة الحق فيه .
ولا تفرح بإصابة الحق الا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعاونته .
ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته حتى صرت من
عمال الله»^(١) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا ضاق بك الأمر ففكر في ألم نشرح
ففسر بين يسرين إذا ذكرته فافرح »^(٢) .

١ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٥١ .

مادة (ف ر د)

التفريد

في اللغة

« فَرَدَّ يُفَرِّدُ تفريدا : فرد الأشياء : باعد بينها ، جعلها أفرادا .

فرد : واحد ، متوحد .

فريد : واحد ، لا نظير له ، لا مثيل له »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس الزوزني

يقول : « التفريد : هو ما افرد المتفرد بنور الفردانية الذي رزق من خزائن المنة »^(٣) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التفريد : هو إفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق الفردانية »^(٤) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « التفريد : أن يتفرد عن الأشكال ، وينفرد في الأحوال ، ويتوحد في الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ، ولا مراعاة خلق ، ولا

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٤ - ٩٢٥ .

٢ - مريم : ٨٠ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١١٥ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٨ .

مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالاً ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال ، فلا يأنس بها ، ويستوحش منها»^(١) .

ويقول : « وقيل : التفريد : أن لا يُملَك »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « التفريد : هو أفراد المفرد برفع الحدث ، وإفراد القدم بوجود حقائق الفردانية »^(٣) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التفريد : هو اسم لتخليص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ، ثم عن الحق »^(٤) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التفريد : هو إشارة من المفرد إلى المفرد عند تفرده عن الكونين ، وتعريه عن الملكين ، وانخلاءه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً لما يرد على سره من الخواطر من الحق تحرياً لتصحيح التفريد ، وطلباً لصدقه في وصفه ، وذلك لأن صفة الفردية تقتضي إشارة منفردة تصعد معتصماً بإشارة الفرد إلى نفسه ، فإذا أقدح في هذا المعنى عيب سبب أو علة كدر انفصل العبد عن معتصمه ، وانقطع عن مستمسكه ، ورجعت الإشارة فهقري إلى البشر واحتجب عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الأرواح عند تلمع بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول إشارات التمويه ، ونيل معاني الازدواج ، ووصف أعداد الأفراد »^(٥) .

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١١١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١١ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٩ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٥ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٣٦ .

الشيخ فريد الدين العطار

التفريد : هو فناء الفناء ^(١) .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التفريد : هو أن يكون منفرداً بالحق غير مشغول بالخلق » ^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « التفريد : هو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين » ^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « التفريد : هو وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد » ^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التفريد : هو شهود الحق ولا شيء معه ، فيشهده متفرداً ، وذلك بفناء الشاهد في المشهود ، ومن لم يذق هذا المشهد نازعه عقله في فهم هذا المعنى » ^(٥) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التفريد : هو تمييز الواحد بما لا يصح فيه اشتراك » ^(٦) .

الشريف الجرجاني

يقول : « التفريد : وقوفك بالحق معك هذا إذا كان الحق عين قوى العبد بقضية قوله

عليه السلام ﴿ كُنْتَ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا ﴾ ^(٧) » ^(٨) .

١ - الشيخ فريد الدين العطار - منطق الطير - ص ٣٩٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤١ ب .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٦١ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٦ .

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢١ .

٧ - صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ .

٨ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٦٦ .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « التفريد : هو تقطيع الموحد عن الأنفس والآفاق »^(١) .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « التفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله »^(٢) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التفريد : هو تخلص الإشارة إلى الحق بالحق عن الحق »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التفريد [عند الصوفية] : هي مرحلة يصلها السالك بعد التجريد ، فإذا جرد السالك عن قلبه وسره الكون والسوى أفرد الواحد »^(٤) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « التفريد : هو إثبات وجود الحق ونفي ما عداه »^(٥) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة التفريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« التفريد ، هو إشارة من الفرد إلى الفرد ، عند تفرده عن الكونين ، وتغريه عن الملكين ، وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته ، مطالعاً ما يرد على سره من الخواطر من الحق »^(٦) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ١٣٤ .

٢ - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٤ - ٦٥ .

٣ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٧٨ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٦ .

٦ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٦٨ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التفريد] : هو تعيين عين الجمع بما لا تحده العقول ولا تتصور مثله فتحصله »^(١).

[مسألة - ٢] : في أصل التفريد

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته :

« أما التفريد فإن الأصل فيه قول الله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

الْمُبِينُ ﴾^(٢) »^(٣).

[مسألة - ٣] : في غاية التفريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية التفريد] : رد الأمر كله للموصوف بالإحاطة الذاتية »^(٤).

[مسألة - ٤] : في درجات تفريد الإشارة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً .

وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتخار بوحاً ، وتفريد الإشارة بالسلوك مطالعةً ، وتفريد الإشارة بالقبض غيرة .

وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانبساط ببسط قبضاً خالصاً للهداية إلى الحق والدعوة إليه »^(٥).

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢١

٢ - النور : ١٢٥ .

٣ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤١ ب .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢١

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٣٣ - ١٣٤ .

[مسألة - ٥] : في أركان المعرفة بطريق التفريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« المعرفة بطريق التفريد هي على ثلاثة :

أفراد القديم بدفع لفظ المحدث .

ووجود حقائق الفردية .

وتخليص الإشارة إلى الحق سبحانه وتعالى »^(١) .

[مسألة - ٦] : في أركان الاستغراق في عين التفريد

يقول الشيخ سويد السنجاري :

« الاستغراق في عين التفريد وله خمسة أركان :

فناء القرب في عين المشاهدة .

واضمحلال العلم في بحر الجمع .

واستهلاك الفناء في بحر الأزل .

واستغراق الوجود في طي العدم .

واستعداد البقاء في برق الأبد »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في التفريد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل تفريد لا يكون عن شفع لا يعول عليه »^(٣) .

[مقارنة - ١] : الفرق بين التفريد والتوحيد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التفريد هو أرق من التوحيد وأعلى ، لأن التوحيد يصدق على توحيد أهل العلم

والتفريد خاص بأهل الذوق »^(١) .

١ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٩ - ٨٠ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٥٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٠ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التجريد والتفريد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياد .

والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به بل يرى منة الله عليه .

فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد بنفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص :

التجرد : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يطلب عرض الدنيا ولا العوض .

والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود .

والتفريد : الاعتماد في كل شيء على المعبود يعني ترك ما سوى الله »^(٣) .

« قيل : التجريد انقطاعك عما سواه ، والتفريد غيبتك عن رؤية انقطاعك عما سواه .

وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .

وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبي ، والتفريد ترك العقبي لأجل المولى .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ، والتفريد الاعتماد في كل شيء على

المعبود ، يعني ترك ما سوى الله »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٢٩ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

٣ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٧ .

٤ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٤ .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفريد والوحدة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« التفريد بل الفردية أخص من التوحيد بل الوحدة ، وذلك لأن الوحدة شاملة للأحد الذي لا نسبة له إلى الأعداد ، وللواحد الذي هو مبدأ الأعداد والكثرة . فإن لكل كثرة وحدة هي ذات حقيقتها ، فإن العشرة مثلاً عشرة واحدة وكذلك المائة والألف وغيرها . والفردية إنما تصدق على بعض الأعداد وهي الأفراد منها ، كالثلاثة والخمسة ونحوها ، فإذا كانت الوحدة أشرف من الفردية وأعلى رتبة وأوسع فلكاً . فإن الفرد إذا أضفت إليه واحداً صار شفعاً وتغيرت حقيقته ، فللوحدة تسلط عليه من هذا الوجه أيضاً . وللوحدة حالة تنقطع نسبتها إلى الكثرة في تلك الحالة وهي الأحادية ، وليست للفردية حالة كذلك فإنها من خواص الكثرة والعدد »^(١) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الأحادية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأحادية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد وهكذا رتبهم في القوة .
فالاحدية : مبالغة في الوحدة .

والايحاد : مصدر أوجد الشيء إذا صار واحداً .

والفردانية والوحدانية والانفراد معناها أفراد الحق بالوجود ولا يكون إلا بعد انطباق بحر الأحدية على الكل بحيث لم يبق وجود لغيره قط ، وهو يذوق ذلك ذوقاً ويغرق فيه غرقاً ويقال لأهل هذا المقام الأفراد والآحاد ، وهم أكمل من القطب في العلم بالله (كما قال الحاتمي) وخارجون عن دائرة تصرفه »^(٢) .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ٣٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٢٩ .

أهل التفريد

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « أهل التفريد : هم الذين استتروا في ذكر الله المجيد »^(١) .

محض التفريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

محض التفريد : هو حقيقة التوحيد ، ومحو كل متلوح لعين العقل^(٢) .

مقام التفريد في التوحيد

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « مقام التفريد في التوحيد ... هو أن لا يشغل النفس إلا بخدمته [تعالى] ، ولا يلاحظ بالقلب سواه ، ولا يشاهد بالروح غيره »^(٣) .

المتفردون

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المتفردون : هم الذين أعطاهم الله تعالى فهم القرآن ، هم خاصة الله وأوليائه ، لا هم للدنيا ولا الدنيا منهم في شيء ، ولا في ما في الجنة ... طرحوا أنفسهم بين يديه رضىً وسكوناً إليه وقالوا لا بد لنا منك أنت أنت لا نريد سواك »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٠٧ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٣٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٧٦ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٥ .

الفرد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الأفراد : وهم أعيان الأولياء »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الأفراد : هم الخارجون عن حكم القطب ، لا يعرفون ولا يعرفون ، قد طمس الله عيونهم ، فهم لا يبصرون ، حجبهم عن غيب الأكوان ، يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهي بين يديه جهلاً بها لا غفلة عنها ولا نسياناً ، وذلك ما حققهم به ﷺ من حقائق الوصال ، واصطنعهم لنفسه ، فما لهم معرفة بغيره ، فعلمهم به ، ووجدتهم فيه ، وحركتهم منه ، وشوقهم اليه ، ونزولهم عليه ، وجلوسهم بين يديه^(٢) .

و يقول : « الأفراد : وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ، ولهم من الأعداد من الثلاثة إلى ما فوقها من الأفراد »^(٣) .

ويقول : « الأفراد : الذين لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والإمام »^(٤) .

ويقول : « الأفراد في هذه الأمة : هم الخارجون عن دائرة القطب ، وهم الذين على بينة من ربهم ، ويتلوهم شاهد منهم ، وهم في الأمة بمنزلة الأنبياء في الأمم الخالية الذين كانوا على شريعة من ربهم في أنفسهم ، ليسوا برسل ولا متبعين إلا لما يوحى الحق سبحانه وتعالى وينظر إليهم الاسم الفرد ، وبانفراده عن الأسماء . والقطب من الأفراد وله مزية التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الأفراد »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - المسائل - ص ٢٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة ٦١ أ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٩٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب القرية - ص ٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - المسائل - ص ٢٨ .

يقول : « الأفراد ... هم المقربون بلسان الشرع ... وهم رجال خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهمة في جلال الله وهم الكروبيون ... وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة الشرعية وهو مقام جليل »^(١) .

الشيخ عمر محمد الأمدي

الفرد : هو اللازم للمراقبة مع حفظ الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة ، على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ﷺ ، فهو إمام المتقين ، وقطب الدائرة ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفرد [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : أي الذي هو من حضرة الفردية الإلهية ، فهو فرد من فرد ولا يكون فيه إلا الأفراد الورثة المحمديون من أهل الله تعالى أولي الكمال من أوليائه »^(٤) .

ويقول : « الفرد : هو الحقيقة المحمدية عليه السلام الظاهرة في تلك الصورة الكونية المخلوقة منها »^(٥) .

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

يقول : « الأفراد : هم الذين أفردهم الحق لذاته ، دون خطور أقل خاطر لسواه على قلوبهم ، ولا شهود كائن ما غيره »^(٦) .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « الفرد : أي الواحد ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٩ .

٢ - الشيخ عمر محمد الأمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص ٥ (بتصرف) .

٣ - وعلى الكتيب الفرد حي دونه الآساد صرعى من عيون جآذر .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٩ .

٥ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتباس - ص ٣٧٨ .

٦ - الإمام محمد ماضي أبو الغرائم - شراب الأرواح - ص ٩٧ .

٧ - الشيخ أحمد الصاوي - حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية - ص ١٦ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب التسمية بالأفراد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحقيقة العامة إذا تحكّم سلطانها في العبد الكلي وبدأت دلالاتها على شاهده وظهرت آياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته ، وكذلك الإمام صاحب النفوذ والأحكام ، وذلك أنه أخذ من وجه الحق الذي منه ينظر إلى مبدعه وموجده ولذلك سمو أفراداً أي ليس لهم حكم العموم ، ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن أعين الخلق حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته »^(١).

[مسألة - ٢] : في أسماء الأفراد

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« تتوالى الأسماء عند ابن عربي على هذه الطائفة :
فهم الأفراد ، لأنه ليس لهم حكم العموم ...
وهم الأخفياء ، لأنهم لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ..
وهم أفراد الوقت ، لأنهم خارجون عن نظر القطب صاحب الوقت ، فلا يحكمهم ، ولا يتصرف بهم ، بل القطب منهم .
وهم أعيان الأولياء ، لأنهم الخاصة فيهم .
وهم في جنس البشر كالملائكة المهيمون في جنس الملائكة ..
وهم الأبرياء فلا يرى العالم عليهم من أثر التقريب شيئاً »^(٢).

[مسألة - ٣] : من آثار الاسم الفرد في الكون

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« لقد وضع اسم الله الأعظم الفرد بتجليه الأعظم على الكون كله بصمات التوحيد المميز ، واختام الوجدانية الواضحة ، على مجموع الكون ، وعلى كل نوع فيه ، وعلى كل فرد فيه »^(٣).

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب القرية - ص ٤ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٧٦ .

٣ - الشيخ سعيد النورسي - الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى - ص ٥٣ .

[مسألة - ٤] : في شروط الفرد الواحد

يقول الشيخ داود خليل :

« إن من شرط : الفرد الواحد الذي يقال له قطب الأقطاب أن يكون من الأولياء الراشدين الكاملين في السلوك والجذبة .

ومن شرطه : أن يكون مفتاح توحيده الذاتي الاسم الأعظم ولهذا يسمى بمظهر الاسم الأعظم بخلاف سائر الأولياء .

ومن شرطه : أن يكون مريباً لصاحب الاسم ، الاسم الأعظم القائم مقامه .

ومن شرطه : أن يكون مظهراً لخاصة الولاية المحمدية عليه السلام .

وأن يكون ابتداء سلسلته بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وانتهائها بالمهدي عليه السلام »^(١) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفرد والقطب

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية ، والقطب الذي حملها .

فالفرد يكون أبا الوقت وإنما الإرشاد شيء من كمالاته ، لا يغوص نفسه فيه ، ولا يضمحل .

والقطب يضمحل ويفنى في الإرشاد ، ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ، ولا يظهر من الفرد إلا القدر الذي حكم به الزمان في مقتضى الجود كالإحسان يومنا هذا ، وربما كان هذا القطب أقوى في الإرشاد من الفرد لهذه النكتة »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان ، وهو الذي جمع الأحوال والمقامات ، أما قطباً بالأصالة كإدريس عليه السلام فهو القطب الأصيل ، وإما بالنيابة عنه كسائر الأقطاب إلى يوم القيامة ...

١ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٨ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ١١٧ .

وأما الأفراد فلا يحصرهم عدد فيزيدون وينقصون وهم المفردون سموا بذلك لقوله ﷺ : ﴿ سبق المفردون ﴾^(١) وفي رواية : ﴿ طوبى للمفردين ﴾^(٢) وهم المستهترون بذكر الله تعالى فإنهم لا يدوم التجلي إلا لهم ، وهم المقربون المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾^(٣) ...

والأفراد والأقطاب في مرتبة واحدة فلذا كانوا خارجين عن دائرة القطب وتصرفه فلا يمدهم ولا يستمدون منه ، فكان لهم شبه بالأرواح المهمة الكروبيين فإنهم خارجون عن دائرة العقل الأول حيث أنهم وإياه في مرتبة واحدة فلا يتصرف فيهم ولا يمدهم ولا يستمدون منه ، فالأفراد المهمة يأخذون من غير واسطة ، فهذا وجه الشبه بين الأفراد والمهمة ، لأن الأفراد مثل المهمة في الغناء عن العالم وعن أنفسهم غائبون عن غير ما هاموا فيه ، فإن الأفراد هم القائمون بالدين الحنفي ، وهم الحافظون لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله ظاهراً وباطناً .

فالنبي يأخذ علوم الشريعة عن الله تعالى بواسطة الملك ، ويأخذ علوماً إلهية من الوجه الخاص من غير واسطة .

والأقطاب والأفراد يأخذون العلوم بواسطة النبي ﷺ ويأخذون علوماً من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق .

فالأقطاب والأفراد إذا دخلوا الحضرة القدسية لا يرون أمامهم إلا قدم نبيهم ، سواء كانوا من هذه الأمة أو من الأمم السابقة ، والأئمة من حيث أنهم أئمة يرون أمامهم قدمين ، قدم نبيهم وقدم القطب ...

والأفراد يُنكر عليهم ولا ينكرون على أحد ، فتميز النبي من الفرد بالإنكار وعدمه»^(٤) .

١ - سنن ابن ماجه : ج : ١ ص : ٦٣ .

٢ - المصدر نفسه : ج : ١ ص : ٦٣ .

٣ - الوقعة : ١٠ - ١١ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٤٤ - ١١٤٦ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي ﴾^(١) .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :
« أي خاليا عن عصمتك »^(٢) .

فرد الأفراد

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ

فرد الأفراد : هو صاحب الكشف واللقاء والمعينة ، صاحب القدم والنفس والطرف^(٣) .

فناء الفرد

الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء الفرد : هو بتجلى الأحد بالغيبة عن كل أحد »^(٤) .

المحمدي الفرد

الشيخ قطب الدين البكري

المحمدي الفرد : هو من تحقق في الجمع بين مشارب مقامات الأنبياء المحمدية^(٥) .

فرد الأوان

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

فرد الأوان : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً^(٦) .

١ - الأنبياء : ٨٩ .

٢ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٩٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩٠ ب (بتصرف) .

٤ - الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٨ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص ٣٦٦ (بتصرف) .

٦ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٣٥ (بتصرف) .

الفرد الجامع

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفرد الجامع : هو الذي تتجلى له [الذات الإلهية] ، لأنه الحجاب بينها وبين الوجود ، والوجود كله عائش في ظله ، ولو زالت ظليته لانمحق الوجود كله في أسرع من طرفة العين ، فللفرد الجامع وجهتان :

وجهة إلى الذات المقدسة فهي متلاشية فيها يتلقى تجليها بما هي عليه من العز والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لأحد في الوجود على هذا إلا هو .

وله وجهة إلى الوجود يفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه »^(١) .

الفرد الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الفرد الكامل : هو الغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود ، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم ، وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم ، تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقيقة إلهية ولا خلقية عبودية أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها »^(٢) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الفرد الكامل : هو المتمكن من مشاهدة التوحيد بالتوحيد »^(٣) .

١ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٤٤ .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٢ .

الفردانية المحض

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « الفردانية المحض [عند الصوفية] : هي الوحدة الحقيقية »^(١) .

دار الفردانية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

دار الفردانية : هي دار الجلال والعظمة ^(٢) .

الفردية

الشيخ بالي أفندي

يقول : « الفردية ... وهي الأحدية الذاتية ، والأحدية الصفاتية ، والحقيقة المحمدية عليه السلام »^(٣) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الفردية : هي علم حرف المعجم ، وبهذه الحروف يعبر للعلوم كلها »^(٤) .

[مسألة] : في تعقل الفردية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الفردية لا يعقلها المنصف إلا بتعقل أمر آخر عنه انفرد هذا المسمى فرداً بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه ، إذ لو كان فيه ما صح له أن ينفرد به ، فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه أن يكون معقولاً وليس إلا الشفع . والأمر الذي انفرد به الفرد إنما هو التشبيه بالأحدية وأول الأفراد الثلاثة ، فالواحد ليس بفرد فإن الله

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٣٣ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ٢ ص ٥٥٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٤٢٠ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٤٧ .

وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافراً فإنه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة بالغاً ما بلغ»^(١).

رتبة الفردية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « رتبة الفردية : هي المنزلة التي في الجنة المسماة بالوسيلة ... وهي حاصلة لرتبة النبي المرسل محمد ﷺ في حياته ، وتنتقل بعد موته ﷺ إلى أفراد أمتة الذين هم رتب ظهوراته إلى يوم القيامة ... ورتبة الفردية لا يكون معها شيء غيرها ، بل هي محض كرم الله تعالى »^(٢).

ويقول : « إنه ﷺ من حيث رتبته الفردية يظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه ﷺ ، أي من نوره الأصلي الذي خلقه الله أول ما خلق »^(٣).

الفريد

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفريد : هو أن يتفرد عن الأشكال ، ويتفرد في الأحوال ، وفي الأفعال ، وهو أن تكون أفعاله لله وحده ، فلا يكون فيها رؤية نفسه ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ، ويتفرد في الأحوال عن الأحوال ، فلا يرى لنفسه حالاً ، بل يغيب برؤية محولها عنها ، ويتفرد عن الأشكال فلا يأنس بها ولا يستوحش منها »^(٤).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٩٩ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتباس - ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٤٦ .

المفرد

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

المفرد : هو من عرف الله بالخفي ^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المفرد : هو الذي يفرد ذاته للحق فلا ينظر إلى خلق » ^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « المفرد : هو كل من استتر بذكر الله » ^(٣) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٩٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص ٦٩ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣١٦ .

مادة (ف ر د س)

الفردوس

في اللغة

« الفردوس : ١- الجنة ، ٢- المكان الخصب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ

الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الفردوس : هي الجنة في عالم الجبروت من الطبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني^(٣) .

الفردوس : هي الجنة لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] وبالروح الثالث [الروح السلطاني] وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] وبالعقل الثالث [عقل الروحاني]^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلاني رحمته الله

يقول : « الفردوس : وهي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت ، حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهل هذه الجنة في مشاهدة

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٥ .

٢ - الكهف : ١٠٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٣ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥٦ (بتصرف) .

دائمة فهم الشهداء أعني شهداء الجمال والحسن الإلهي قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن
نفوسهم فلا يشهدون إلا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة ، لأن المعارف وسيلة
العارف إلى معرفته «^(١) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٣٥ .

مادة (ف ر ر)

الفرار

في اللغة

« فَرَّ : هَرَبَ .

فَرَّ إِلَيْهِ : لَجَأَ إِلَيْهِ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَارْجُوا إِلَى اللَّهِ إِيَّايَ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الفرار : هو الهرب مما لم يكن إلى ما لم يزل »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفرار : هو الهرب مما يبعد عن الحق تعالى إلى ما يقرب إليه »^(٤)

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفرار : هو نفرة الإرادة المحكمة عن دواعي الإلهام »^(٥) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الفرار : هو فرار عما يبعد عن الحق إلى ما يقرب الله »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٥ .

٢ - الذاريات : ٥٠ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

[مسألة - ١] : في حقيقة الفرار وغايته

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة] الفرار : هرب يهرب ، وطلب يطلب .

و غايته : إجابة داعي الله سبحانه المحيط بكل لسان وسمع ، المتجلي من كل وجه وجهة »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع الفرار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفرار من المعصية إلى الطاعة ، فرار من القبح إلى الحسن .

والفرار من الطاعة إلى المطاع ، فراراً من الحسن إلى الأحسن .

والفرار من موجبات النفي إلى موجبات الإثبات ، فراراً من العدم إلى الوجود ، ومن الفناء

إلى البقاء وهو فرار من الحد إلى الحد ومن القد إلى القامة ، وجميع ذلك فرار مما سوى الحق إلى الله تعالى وهو مأمور به »^(٢) .

فرار الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « فرار الأبواب : هو [الفرار] عن دواعي القوى واستيلاء الهوى والميل إلى

الدنيا ومقتضيات الطبيعة الجاذبة إلى الجهة السفلى »^(٣) .

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٦٨ ب .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ .

فرار الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فرار الأحوال : هو [الفرار] عن رؤية الكسب والعمل والتمسك بالوصل وعن كل ما ... ينقص من الهمة »^(١) .

فرار الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فرار الأخلاق : هو [الفرار] عن كل ما يزرى المروءة ^(٢) ويشين المرء في طريق الفتوة »^(٣) .

فرار الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فرار الأصول : هو [الفرار] عن كل ما يفتر العزم في السلوك ويسمى أدب الطريق عند أهل الحضور »^(٤) .

فرار الأودية

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فرار الأودية ^(٥) : هو [الفرار] عن ما ينافي علو الهمة ، ويقلب القلب عن سمة الوجهة ولو كان اشتغالا بالعلم والحكمة »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٧ .

٢ - وردت في الأصل بلفظ (المروءة) .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٧ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٧ .

٥ - ورد في الأصل : الأودية

٦ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٧ .

فرار البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فرار البدايات : هو [الفرار] عما يشغله عن طاعته ويبيعه عن معصيته »^(١).

فرار الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فرار الحقائق : هو [الفرار] عن كثرة تجليات الأسماء وشهودها ، وبقية رسم الإنية بجحودها »^(٢).

فرار العامة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « فرار العامة : هو فرار من الجهل إلى العلم عقداً وسعياً ، ومن الكسل إلى التشمير حذراً وعزماً ، ومن الضيق إلى السعة ثقة ورجاء »^(٣).

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فرار العامة : هو فرار من علمهم بآداب الخدمة إلى العمل لها ، ومن الكسل عن القيام بالحقوق إلى النشاط فيه »^(٤).

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٧ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ .

فرار الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

« فرار الخاصة : هو فرار من الخبر إلى الشهود ، ومن الرسوم إلى الأصول ومن الحظوظ إلى التجريد »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فرار الخاصة : هو فرار عن حظوظ الأنفس ، بحيث لا يكون العبد ممن يتعلم العلم ويعمل به لأجل رجاء ما وعد عليه من ثواب الآخرة أو خوفاً مما وعد به من عذابها »^(٢) .

فرار خاصة الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

« فرار خاصة الخاصة : هو مما دون الحق إلى الحق ثم من شهود الفرار إلى الحق ثم الفرار من الفرار إلى الحق »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فرار خاصة الخاصة : عن الاشتغال بما سوى الحق تعالى شأنه ، ثم بالفرار عن رؤية فرارهم بأنفسهم لمشاهدتهم قيومية الحق سبحانه »^(٤) .

الفرار إلى الله

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفرار إلى الله : هو التوجه إليه مع حسن التوكل عليه »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٢٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢١ .

الدكتور عبد الحليم محمود

الفرار إلى الله : هو الهجرة إلى الله ^(١) .

[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« حقيقة الفرار إلى الله تعالى : ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي

إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) وما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ أَعُوذُ بِكَ

مِنْكَ ﴾ ^(٣) فهذا غاية الفرار منه إليه » ^(٤) .

الفرار من الله إلى الله

الشيخ عمر السهروردي

الفرار من الله إلى الله : هو غاية الأدب حظي به رسول الله ﷺ فما قبل بالقبض ^(٥)

فرار المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فرار المعاملات : هو عن اعتراض أغراض النفس المفسدة للأعمال لطيب

الأعواض بها في الدارين ... وعن كل ما يشغله عن الحق في الدين » ^(٦) .

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٢٠ (بتصرف) .

٢ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٨١ برقم ٢٧١٠ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٣ - صحيح مسلم ج ١ ص ٣٥٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٤٣ .

٥ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ١٥٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

فرار النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فرار النهايات : هو [الفرار] عن أحكام الاثنينية واعتبارها ، حتى رؤية الفرار وآثارها »^(١) .

فرار الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فرار الولايات : هو [الفرار] عن البقايا ، ولو كانت صفايا »^(٢) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٧ .

مادة (ف ر س)

الفراصة

في اللغة

« فَرَسَ يَفْرِسُ فِرَاسَةً : فرس الشخص الأمر : أدركه بالضم الصائب »^(١) .

في السنة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : ﴿ اتقوا فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الفراصة : هي ظن وافق الصواب ، والظن يخطيء ويصيب ، فإذا تحقق في الفراصة تحقق في حكمها ، لأنه إذ ذاك يحكم بنور الله تعالى لا بنفسه »^(٣) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الفراصة : هي أول خاطر بلا معارض . فإن عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس »^(٤) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الفراصة : هي آيات ربانية تظهر في أسرار العارفين فتتطرق ألسنتهم بذلك فتصادف الحق »^(٥) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الفراصة : هي نور نتيجة صحة اليقين »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٦ .

٢ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٧٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٧٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٧٦٤ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٧٦٤ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الفراصة : هي سواطع أنوار الذات ، وتمكين جملة السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب ، حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الخالق إياها فيتكلم على ضمائر الخلق »^(١) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الفراصة : هي الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما كان »^(٢) .

الشيخ أبو بكر بن يزيد

يقول : « الفراصة : هي نظر الصالح بالصالح الذي فيه نور التقى و الإيمان والحقائق ، والصدق بالزهادة في الدنيا ، والرغبة في العقبى ، فينكر على أهل المنكر منكرهم »^(٣) .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الفراصة : هو خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده ، وله على القلب حكم ، اشتقاقاً من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراصة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الإيمان فكل من كان أقوى إيماناً كان أحد فراصة »^(٤) .

ويقول : « سئل بعضهم عن الفراصة فقال : أرواح تنقلت في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب ، فتنتطق عن أسرار الخلق نطق مشاهد لا نطق ظن وحسبان »^(٥) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الفراصة إدراك الشيء على حقيقته لا يزول ولا يتغير ، لأن الناظر ينظر بالحق وهو المخبر عن حقيقته »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨٠ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٨٢ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٧٣ .

الشيخ عبد الله الهروي

الفراصة : هي استئناس حكم الغيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة^(١) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفراصة : وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « الفراصة : هي نور من أنوار الله ﷻ يهدي له عباده ، ولها دلائل في ظاهر الخلق ، جرت الحكمة الإلهية بارتباط مدلولاتها بها »^(٣) .

ويقول : « الفراصة : وهي أعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله :

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) من السمة وهي العلامة »^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفراصة : استبيان حكم غيب ، أي إدراك مغيب ، وهي ، اعني الفراصة ، تنشأ عن علم وحكمة ، وبصيرة قلبية لا عقلية فكرية ، فيتفرس^(٦) صاحبها بسر المغيبات الشاردة عن الأفهام بديهة ، لا بالنظر والاستدلال »^(٧) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفراصة : هي لطافة في النفس تحصل عند صفاء الأخلاق من كدورات الطبع يطلع بها على ما يقع من الأحكام في ظاهر الغيب ، وقد يكون بشواهد أحوال يظهر على جوهر الخارج من النفوس فيه »^(٨) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٨٠ (بتصرف) .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٣ .

٣ - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص ٨٦ - ٨٧ .

٤ - الحجر : ٧٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٤١ .

٦ - وردت في الأصل بلفظة (فيفترس) .

٧ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٤ .

٨ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١١ - ١٢ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « الفراصة : هي نور يقذف في قلب المريد ، فإن قصر كان نادرة ، يرى ذلك ويتكلم به ، ويزول لأنه ضعيف ، فإن اجتهد زاد بنور الطاعة »^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الفراصة ... في اصطلاح أهل الحقيقة : هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب »^(٢) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفراصة : وهي خاطر يهجم على القلب ، أو وارد يتجلى فيه ، لا يخطئ غالباً إذا صفا القلب ، وفي الحديث ﴿ اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله ﴾^(٣) وهي على حسب قوة القرب والمعرفة ، فكلما قوي القرب وتمكنت المعرفة صدقت الفراصة ، لان الروح إذا قربت من حضرة الحق لا يتجلى فيها غالباً إلا الحق »^(٤) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفراصة : هي من ثمرات غرس الإيمان ، ومن أخوات الإلهام وذلك دون الكشف ، تصدر عن نهاية الإيمان لكن لا تخلو عن شائبة شك بما بقي في القلب من آثار التقلب بخلاف الكشف الذي هو من خواص الروح حين لم يبق من طبع الجسم أثر .
والفراصة : لموع نورانية تلوح من جنبات عرصات التحقيق بضعف بصر البصيرة عن الإحاطة بعين الخبر عنها فينفي الغموض عن تلمح الأسرار والعجز عن الاكتيال بمكيال الوفاء »^(٥) .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ٨٧ .

٢ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧٢ .

٣ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٥ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٤٦ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : الفراصة : هي مطالعة الغيوب بنور اطلاق الله تعالى على القلب »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الفراصة [عند الصوفية] : هي تمكن العبد من أن يرى في المتفرس فيه علامات يستدل بها »^(٢) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفراصة : هي مكاشفة اليقين ومعينة الغيب ، وهي من مقامات الإيمان »^(٣) .

[إضافة] :

وأضاف الدكتور قائلاً : « المتمرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان ... وفراصة المريدين تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراصة العارفين تحقيق يوجب حقيقة »^(٤) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الفراصة : هي نور يجعله الله في قلب عبده فيمشي به في الناس . ومعنى يمشي به أي بواسطته مستعيناً به . والنور هنا اتصال روحاني يمكن العبد من أن يقرأ خفياً الصدور من خلال اتصاله بالغني عن عالمي الروح والمادة . والأمر سهل للمكاشفين . فالشمس إذ تشع تضيء بها بقية الكواكب فلا ضوء لكوكب من ذاته بل بالشمس . فمن وصل إلى الشمس كشف حقيقة ضوء كل كوكب فقرأه ... ولقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٧ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٨٠ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٥ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الفراسة

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة الفراسة] : هي صحة في القلب من داء الشبهات ، يحصل معها صدق الخواطر فيما يخبر به غالباً ، وانه إذا صح القلب صدقت خواطره »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع الفراسة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الفراسة حكيمية وشرعية .

فالأولى تُعلم بالعلامات ، والثانية تُكشف بالمكاشفات .

فراسة الحكيم تعليمية ، وفراسة المؤمن نورانية »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أقسام الفراسة

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« الفراسة تنقسم إلى أربعة أقسام : فراسة المؤمنين ، وفراسة الموقنين ، وفراسة الأولياء ، وفراسة الصديقين »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أوجه الفراسة

يقول الشيخ محمد بن خفيف :

« الفراسة مقسومة على ثلاثة أوجه :

[الأولى] : إصابة المكنون من الآفات المستكن في النفوس من الأحوال المستخفية عن

جمل عوام الخلق ، وذلك مخصوص به الرسل ...

والثاني : تجلي ما استودع الحق في النفوس من الأحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد

به الحق ، ويكشف ذلك لأهل التخصيص من الصديقين والأولياء بعد الأنبياء ...

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١١ - ١٢ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١٠٣ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٠١ .

والثالث : ذكر إطلاع القلوب عندما انكشف له من الغيب ما فيه ، وهذا مقرون بالإلهام»^(١) .

[مسألة - ٥] : في درجات الفراسة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفراسة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فراسة طارئة نادرة ، تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق إليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه بصاحبها ...

والدرجة الثانية : فراسة تجنى من غرس الإيمان ، وتطلع من صحة الحال ، وتلمع من نور الكشف .

والدرجة الثالثة : فراسة سرية لم تحتلبها روية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً»^(٢) .

[مسألة - ٦] : في تقوى الفراسة

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« ليس لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير ، لأن النبي ﷺ قال :

﴿ اتقوا فراسة المؤمن ﴾^(٣) ولم يقل : تفرسوا . وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة»^(٤) .

[مسألة - ٧] : في غاية الفراسة

يقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [غاية الفراسة] ، قربات أنتجت محبة الحق للمتقرب بها فكانت له بدلاً عن مشاعره

الباطنية والظاهرية»^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٧١ - ٦٧٢ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٨٠ - ٨١ .

٣ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨٣ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١١ - ١٢ .

[مسألة - ٨] : في نتائج صحة الفراسة

يقول الإمام القشيري :

« وقيل : إذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها إلى المشاهدة »^(١) .

[مسألة - ٩] : في اقتران الفراسة بمقدار الإيمان

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان إيمانه قوي كان أحد فراسة .

وقيل : أن الفراسة تولد من قوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾^(٢) فمن كان حظه من ذلك النور أتم كانت فراسته أحد وأصدق .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ ﴾^(٣) . أي : ميت الذهن فأحياه الله

بنور الفراسة ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ ﴾^(٤) أي : نور التجلي والمشاهدة ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي

الظُلُمَاتِ ﴾^(٥) أي : كمن هو غافل بين أهل الغفلة »^(٦) .

[مسألة - ١٠] : في أن الفراسة موهبة نورانية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الفراسة ليست من عالم الغيب ، بل هي علم نوراني ، أودعه الله في قلب عبده المؤمن ، القريب إليه ، والمشغول به ... ويرى أئمة الصوفية أن الفراسة موهبة دائمة في جميع الأوقات ، يحظى بها الولي كمنحة إلهية ، ونفحة ربانية ، ويستخدمها متى شاء ، فهي في أخلاق الصوفي وسلوكه وطبيعته ، لأنه ينظر بنور الله »^(٧) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨٧ .

٢ - الحجر : ٢٩ .

٣ - الأنعام : ١٢٢ .

٤ - الأنعام : ١٢٢ .

٥ - الأنعام : ١٢٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٨ .

٧ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

[مسألة - ١١] : في أن الفراسة كسبية

يقول الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي :
« الفراسة كسب »^(١) .

[مسألة - ١٢] : في الفراسة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزَّه :
« كل فراسة لا تكون عن نور الإيمان لا يعول عليها »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين

يقول الإمام القشيري :

« قيل : فراسة المريدين تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة »^(٣) .

[من كرامات الصوفية] :

يقول الباحث مُجَّد غازي عراي :

« لقد خص الله بعض العباد بهذه الهبة فتمكنوا من قراءة أفكار الناس وخواطرهم ، الصوفيون من هؤلاء الموهوبين . قال أبو سعيد الخراز : دخلت المسجد الحرام فدخل فقير عليه خرقتان يسأل شيئاً فقلت في نفسي : مثل هذا كلُّ على الناس . فنظر إليّ وقال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤) قال فاستغفرت الله في سري فناداني وقال : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٦٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١١ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص

٤ - البقرة : ٢٣٥ .

٥ - التوبة : ٢٥ .

٦ - مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٢-٢٥٣ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الشاه الكرمانى :

« من غرض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعوّد نفسه بأكمل الحلال ، لم تخطئ فراسته »^(١) .

فراصة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى

يقول : « فراصة الأبواب : هو تلقي حكم الغيب بقوة الزهد والورع »^(٢) .

فراصة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى

يقول : « فراصة الأحوال : هي كشف الأسرار بصحة الحال وقوة المحبة »^(٣) .

فراصة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى

يقول : « فراصة الأخلاق : هي ارتسام نقش القلب في القلب بملكة الصدق »^(٤) .

فراصة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى

يقول : « فراصة الأصول : هي تعريف إلهي لقوة الأنس بالحق ومراعاة حفظ الأدب في السلوك »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٨ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

فراصة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فراصة الأودية : هي أمر عيني ينكشف عن صاحبه بصفاء الباطن وتنور البصيرة بنور القدس »^(١) .

الفراصة الإيمانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفراصة الإيمانية ... هي نور إلهي يعطاه المؤمن لعين البصيرة ، يكون كالنور لعين البصر ، وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر »^(٢) .

فراصة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فراصة البدايات : هي الخواطر الحقة والمناجاة الصادقة بقوة الإيمان ، أو فراصة نادرة طارية على لسان وحشي لضعف اليقين ، وحاجة صاحبه إلى التقوية »^(٣) .

فراصة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فراصة الحقائق : هي إشارة إلهية تظهر بالمشاهدة والمعاينة »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٧ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

الفراصة الحكيمة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفراصة الحكيمة : هي من المعارف الفكرية ، والعلوم النظرية ، والأحكام التجريبية »^(١) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الفراصة الحكيمة : هي اعتبار بواطن الأشخاص ، بظواهر الحواس »^(٢) .

فراصة العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فراصة العامة : هي كشف ما في ضمائر الناس وما غاب من أحوالهم وهي فتنة في حق من لم يتخلق بأخلاق الرحمن »^(٣) .

فراصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فراصة الخاصة : هي كشف أسرار المقامات والمنازلات والاطلاع على أنوار الملكوت »^(٤) .

١ - يوسف إيش - محيي الدين بن عربي - ص ٨٧ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٩٩ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٨ .

فراصة خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فراصة خاصة الخاصة : هي كشف أسرار الذات وأنوار الصفات والغرق في بحر أسرار الجبروت »^(١) .

فراصة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فراصة المعاملات : هي فراصة تكون من نفث روح القدس في الروح لقوة المراقبة وصفاء القلب »^(٢) .

فراصة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فراصة النهايات : هي شهود غيب الغيوب بعين المحبوب »^(٣) .

فراصة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فراصة الولايات : هي كشف سرى من باب المكاملة والمسامرة ، أو روحي من نتائج المكاشفة »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٣٤٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٨ .

[مسألة] : في طرق نيل الفراسة

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« كثيرا من أرباب المكاشفات قيل لهم : بم نلتم الفراسة ؟

قالوا : بالجوع ، وقال بعضهم : بملازمة الصوم ، وقال بعضهم : بالصيام والفطور بعد العشاء وصوم كل يوم يعني عن صيام الدهر ، وقال بعضهم : بل من الذكر ، وقال آخرون : بل من الفكر ، وقال آخرون : بل من الصفو ، وقال آخرون : بل من الصدق ، وقال آخرون : بل من السر ، وقال آخرون : بل من النور ، لأن النبي ﷺ قال : ﴿ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى ﴾^(١) «^(٢) .

الفراسة الشرعية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الفراسة الشرعية : هي نور إيماني ، ينبسط على القلب ، حتى يتميز في نظر صاحبه حالة المنظور فيه من غيره ، بل يميز أحواله في النظر إليه بحسب أوقاته ، ولكل مؤمن منها نصيب ، لكن لا يهتدي لحقيقتها إلا من صفا قلبه من الشواغل والشواغب »^(٣) .

علم الفراسة

العلامة البيضاوي

يقول : « علم الفراسة : هو علم يعرف منه أخلاق الإنسان من هيئته ومزاجه ، وحاصله : الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن »^(٤) .

١ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ .

٢ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيفة - ج ٢ ص ٣٦٧ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٩٨ - ٩٩ .

٤ - العلامة البيضاوي - مخطوطة تعريفات العلوم - ص ٩٦ .

المتفرس

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « المتفرس : هو من ينظر بنور الله تعالى ، وذلك سواطع أنوار لمعت في قلبه فأدرك المعاني ، وهو من خواص الإيمان »^(١) .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « المتفرس : هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده ، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان »^(٢) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٣ .

مادة (ف ر ض)

الفريضة

في اللغة

« فريضة : ١ . ما أوجبه الله تعالى على عباده .

٢ . حصة مفروضة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

« الفريضة : صحبة المولى »^(٣) .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر احمد عطا على هذا النص قائلاً : « لا صلة بين معنى السنة والفريضة عند أبي يزيد وتأويلهما على هذا الوجه ، وبين تأويلات الباطنية ، لأن الباطنية يسقطون المعنى والعبارة ويحلون تأويلهم مكان اللفظ ، كما قالوا في الصلاة : هي دوام الحضور مع الله ، وأسقطوا الصلاة الشرعية وأحلوا هذا التأويل محلها ، فكل حاضر مع ربه لا تجب عليه الصلاة عندهم .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٨ .

٢ - التوبة : ٦٠ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٢ .

ولكن الصوفي ، ييقي اللفظ والمعنى لغة وشرعاً ، ويؤمن بوجوب مدلوله أو فريضته أو ندبه ، ثم يلتمس للفظ إشارات أخرى ووجوهاً آخر من المعنى الإشاري «^(١) .

الشيخ أبو محمد الشنكي

يقول : « الفريضة : دوام ذكر الله تعالى »^(٢) .

الدكتور يوسف القرضاوي

الفرائض : هي ما يوصل إلى منزلة القرب من الله تعالى ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[من حوارات الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : من لم يؤد الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت .

قيل : ما الفرض الدائم ؟

قال : الصدق »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أداء المفروضات أفضل القربات »^(٥) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢٣٢ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ١٣٨ .

٣ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ٤٣ (بتصرف) .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٦٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ١٨ .

مادة (ف ر ع)

الفرع

في اللغة

« فرع : شعبة ، ما يتفرع من غيره »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الفرع : هو ما تزايد من الأصل فإذا تزايد من الفرع زيادة تسمى باسم الأصل »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٨ .

٢ - إبراهيم : ٢٤ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٧ .

مادة (ف ر ع و ن)

فرعون

في اللغة

« فَرْعَنَ : تَجَبَّرَ تكبر .

فرعون : لقب ملك مصر القديمة منذ الألف الأول قبل الميلاد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٤) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « فرعون : [إشارة إلى] القوة الغضبية »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٨ .

٢ - الأعراف : ١٠٤ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٤٢٦ .

مادة (ف ر غ)

الفراغ

في اللغة

« فرغ الشيء : خلا »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « الفراغ : هو عبارة عن كل متحيز ، ومحدود .

وان شئت قلت : عبارة عن كون الجرمين لا يتماسان ، ولا بينهما ما يماسهما »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي :

« فرِّغ قلبك من الأغيار ، يملأه [تعالى] بالمعارف والأسرار ... فربما وردت عليك

فوجدت القلب محشواً بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٩ .

٢ - القصص : ١٠ .

٣ - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص ٤٨ .

٤ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ١١ .

الفراغ الروحي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الفراغ الروحي : هو فراغ نفسي عميق يبعد الإنسان عن حقيقة الحق ووجدانه ، وهو الذي يحدث في فقدان الحقيقة (أي السعادة الأبدية) ، التي يبحث عنها كل إنسان بتطلعه إلى جلال الحق .

مادة (ف ر ق)

التفرق

في اللغة

« فَرَّقَ الشيء : قَسَمَهُ .

فَرَّقَ بينهما : باعد بينهما ، فصل بينهما .

فَرَّقَ : ابتعاد ، انفصال .

فُرُقَة : فراق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ف ر ق) في القرآن الكريم (٧٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « التفرق : الفناء في الله »^(٣) .

تفرق الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تفرق الجمع : يراد به ظهور شؤون الواحد في مراتب الأعداد ، فيرى كثيراً

فلهذا صارت رؤية الكثرة تفرق الجمع »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٢٩ - ٩٣٠ .

٢ - الدخان : ٤ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣٥٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٧ .

الفراق

الإمام القشيري

- يقول : « الفراق : تعذيب الأحباب وتغييب الألباب .
- [وهو] : تفريق بين القلب والبهجة ، وتحريق الروح والمهجة .
- [وهو] : عين تصيب الوصلة ، وقتل بغير مهلة .
- [وهو] : تكدير صافي الوصل ، ونذير داعي القتل .
- [وهو] : خطب عظيم ينزل بكل حر كريم »^(١) .

الفرق – التفرقة

● الفرق

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

- ويقول : « الفرق : أن يشهدوا أحوالهم وأفعالهم »^(٢) .
- الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
- يقول : « عند بعضهم الفرق : ما أشهدك الحق من أفعالك أدباً .
- وعند بعضهم الفرق : مشاهدة الربوبية .
- وقيل : الفرق : إثبات الخلق »^(٣) .
- ويقول : « الفرق إشارة إلى خلق بلا حق .
- وقيل : مشاهدة العبادة ، وهو نقيض الجمع »^(٤) .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٩ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٢٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٨ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٣٣ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الفرق : هو شهود الحق والخلق »^(١) .

الشيخ زكريا الأنصاري

الفرق : هو الرجوع إلى النفس والاستغراق في العبادة^(٢) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفرق : عبارة عن شهود حس الكائنات والقيام بإحكامه وآدابه من العبادة والعبودية »^(٣) .

● التفرقة

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « التفرقة : هي صفوة الحق من الباطن »^(٤) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « التفرقة : هي الغيبة بالبشرية »^(٥) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التفرقة ... لفظ مجمل يعبر عن إشارة من أشار إلى الكون والخلق ، وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جحد الباري ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد »^(٦) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « التفرقة : التي هي عقيب الجمع : هو أن يفرق بين العبد وبين همومه في حظوظه وبين طلب مرافقه وملاذّه ، فيكون مفرقاً بينه وبين نفسه ، فلا تكون حركاته لها ،

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٤٠٦ .

٢ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٨٠ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٥٧ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

وقد يكون المجموع ناظرًا إلى حظوظه ، في بعض الأحوال ، غير أنه ممنوع منها ، وقد حيل بينه وبينها ، لا يتأتى منها شيء ، وهو غير كاره لذلك ، بل مرید له «^(١)» .

الإمام القشيري

يقول : « التفرقة : هي التفريق في الحكم ، والتفرقة إشارة من أشار إلى الكون والخلق »^(٢) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التفرقة : شهود الأغيار لله تعالى »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « التفرقة

وقيل : التفرقة : شهود الأغيار لله .

وقيل : التفرقة : مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم »^(٤) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « التفرقة : وهي توزع الخاطر للأشغال من عالم الغيب بأي طريق كان »^(٥) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « التفرقة عند الصوفية : هي العبودية »^(٦) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « التفرقة : هي شهود الأغيار لله عز وجل »^(٧) .

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١١٩ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٨٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٨ .

٥ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٦٦ .

٦ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٥٣ .

٧ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٤٤ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في معنى الجمع والتفرقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي :

« وقال بعض المحققين : المراد بلفظ الجمع والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : ﴿ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(١) . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشبه ذلك فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وقال : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾^(٢) »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أصل الجمع والتفرقة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٤) فهذا جمع ثم فرق فقال : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾^(٥) . وقوله تعالى : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾^(٦) جمع ، ثم فرق بقوله : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٧) »^(٨) .

[مسألة - ٣] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق

يقول الإمام القشيري :

« أدنى أحوالهم [الصوفية] الجمع والفرق ، لأنه من شهود الأفعال .
فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته : فهو عبد بوصف التفرقة .

١ - الأعراف : ١٧٢ .

٢ - الشورى : ٧ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٦٥ .

٤ - آل عمران : ١٨ .

٥ - آل عمران : ١٨ .

٦ - البقرة : ٨ .

٧ - البقرة : ١٣٦ .

٨ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه : فهو عبد يشاهد الجمع .
فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع ، ولا بد للعبد من الجمع
والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له ... وإذا خاطب العبد
الحق سبحانه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثنياً أو شاكراً أو منفصلاً أو مبتهلاً قام في
محل التفرقة »^(١) .

« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق إلى تصريف الحق جميع الخلق ، فجمع الكل في
التقليب والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنوع »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة

يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :

« ان الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :

الأول : للعوام وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا
العلل والأسباب .

والثاني : للخواص بشرط العناية وهو الجمع بلا تفرقة حين الاستغراق والجذبة أوحين
الصحو والقيام بالشرعة .

الثالث : للمخذولين الهالكين وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة إذا كان صاحبه غير مجذوب ولا
قائم بالشرعة .

الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع
الجمع ، فلهم السير الدائم والترقي اللازم والطلب المستمر والشكر المنتشر والمزيد
المنهمر »^(٣) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٦٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦١ .

٣ - الشيخ محمد بن محمد المرحومي - مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة ٤٧ ب .

[مسألة - ٥] : في الفرق الذي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك ... لا يعول عليه »^(١) .

ويقول : « كل فرق لا يثبتك ويثبتته لا يعول عليه »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الجمع والتفرقة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« القرب بالوجد جمع ، وغيبته في البشرية تفرقة »^(٣) .

ويقول الإمام القشيري :

« التفرقة : شهود الأغيار لله وَعَلَيْكُمْ .

والجمع : شهود الأغيار بالله »^(٤) .

« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .

الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .

الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .

الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .

الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم »^(٥) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الجمع اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة شهود لمن

شاهد المباينة »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠ .

٣ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١١٢ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٦٠ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٩ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢١٢ - ٢١٣ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب .

ومعناه إنما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وابتداء لطف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقه لا عبودية له . ومن لا جمع له لا معرفة له »^(١) .

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله وَكَلَّمَكَ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٢) .

اعلم أن الجمع غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع ، فالجمع الخصوصية والتفرقة العبودية متصل بعضها ببعض ، ثم الجمع عن الفناء بالله والتفرقة معرفة الافتقار إليه ، فلسان الجمع لسان الأبد والأزل ولسان التفرقة لسان الحدث والعلل ، فالجمع لسان التوحيد والتفرقة لسان العلم »^(٣) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء فيه إلا في غلبة الروحانية على الجسمية .
والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمية على الروحانية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الأزلي ، من وجه نزل قرآناً فهو جمع ، ونزل فرقاناً فهو فرق ، ولا يقدر على شهوده قرآناً إلا الأنبياء ، فشاهده مُحَمَّدٌ ﷺ قرآناً وكذلك ذريته الكاملون ، وشاهده أيضاً فرقاناً كعوام الخلق^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

٢ - الأنفال : ١٧ .

٣ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار - ورقة ٤٢ أ - ب .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٨١ - ١٨٢ (بتصرف) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق : شريعة ، والجمع : حقيقة »^(١) .

« الجمع : شهود الربوبية متصلة على الدوام . والفرق : شهود العبودية منفصلة على الدوام .

أو تقول : الجمع : شهود القدرة وحدها . والفرق : شهود الحكمة وحدها »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الجمع : هو التوحيد ، والتفرقة : هي العبودية »^(٣) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قيل : الجمع : عين اليقين . والتفرقة علم اليقين . وجمع الجمع حق اليقين . وهذه عبارات عن علوم جليلة ظاهرة لا ريب فيها ولا شك معها ...

فإذا خاطب [العبد] الحق تعالى بلسان نجواه إما سائلاً أو داعياً ، أو مثنياً أو شاكراً ، أو منتصراً أو مبتهلاً ، قام في محل التفرقة .

وإذا أصغى بصره إلى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه وناجاه أو عرفه معناه أو لوح بقلبه وأراه ، فهو يشاهد الجمع .

وإذا كان العبد محتطفاً عن شهود الخلق مصطليماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع .

والتفرقة شهود الأغيار لله . والجمع شهود الأغيار بالله . وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ٨٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصليية القطب ابن مشيش - ص ٥٤ .

٣ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١١٢ .

٤ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٤١ ب - ٤٢ ب .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت ميت »^(١).

ويقول : « إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت بلا جمع وتفرقة »^(٢).

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق وهما متنافيان ، لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه »^(٣).

ويقول : « أشار قوم أن جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال »^(٤).

ويقول الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي :

« الجمع بالحق تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به »^(٥).

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والتفرقة »^(٦).

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« قالوا : الجمع بلا تفرقة زندقة ، والتفرقة بلا جمع تعطيل ، واجتماع الجمع والتفرقة هو الدين القويم ، والصراط المستقيم »^(٧).

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢١٣ .

٢ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١١٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢١٢ .

٥ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧٨ .

٦ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١٩١ .

٧ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١١٢ .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« [الجمع والتفرقة] أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد كفر ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فإذا جمع بينهما فقد وحد »^(١) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله} :

« كل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« قال بعض أهل الله : إياكم والجمع والتفرقة ، فإن الأول يورث الزندقة والإلحاد ، والثاني يقتضي تعطيل الفاعل ، وعليكم بهما جميعاً فإن جامعهما موحد حقيقي »^(٣) .

أهل الفرق

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل الفرق : وهم أهل الحجاب لا يشهدون إلا الصفات أي أثرها ، وهم محبوبون من شهود الذات »^(٤) .

[مسألة] : في مراتب أهل الفرق

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« أهل الفرق على مراتب :

فمنهم أهل اليقظة غرقوا في بحار عزه .

وأهل التوبة غرقوا في بحار عفوه .

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ .

٢ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٨٠ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٥٢ ب .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ١٩ .

وأهل الرجاء غرقوا في بحار جوده .
وأهل المعرفة غرقوا في بحار انسه .
وأهل الحب غرقوا في بحار المشاهدة واحرقوا بنار المكاشفة «^(١) .

توافق الفرق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
يقول : « توافق الفرق : اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم »^(٢) .

جمع الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني
جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في
الكثرة فان الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها^(٣) .

علم الفرق والتساوي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني
علم الفرق والتساوي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أنه لا بد لهذه الأمة من
ان تفعل جميع ما هلكت به الأمم السابقة ، وأنه لا تقوم الساعة وعند أحد من هذه الأمة علم
شيء من أدلة دينه بل يصير يتدين بكل ما وجد آباءه عليه^(٤) .

١ - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة ١٦٤ أ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٥١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٩ (بتصرف) .

لسان الفرق عليه السلام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « وهو [عليه السلام] لسان الفرق في حضرة التقيد ، وهو الكلمات التامات ، والخلق الأول ، وعالم الخلق الجديد »^(١) .

مقام الفرق – مقام التفرقة

الشيخ أبو القاسم النصرا باذي

مقام التفرقة : هو المقام المقرون بصفات فعل الله تعالى^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام الفرق : هو أن تفارق الذنوب رأساً خوفاً من الله تعالى وامتثالاً لأمره ، وفي هذا الفرق فرقة النفس الأمارة بالسوء والارتحال عن إجرامها »^(٣) .

مقام الفرق : هو النازل به الفرقان من قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٤) ^(٥) .

مبدأ الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مبدأ الفرق : يعنون به الوحدة والكثرة ، فإن تفرقة الذات إنما ابتدأت بهما ثم ما سواهما من التفرقة إنما انتشأ عنهما »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - ص ١٠ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٥٧ .

٤ - الفرقان : ١ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٦٦ (بتصرف) .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٠٢ .

مقام الفرق بعد الجمع

الشيخ أحمد السرهندي

مقام الفرق بعد الجمع : هو رجوع الروح بمراتبها إلى عالم الخلق ، لتدعوا الخلق إلى الحق جَلَّالَهُ فَتَأْخُذُ فتأخذ الروح حينئذ حكم القلب وتكون تابعة له ^(١) .

الفرق الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفرق الأول : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها » ^(٢) .

ويقول : « الفرق الأول : يعنى به بقاء العبد بأحكام خلقية — وهو البقاء الذي يكون قبل الفناء » ^(٣) .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « الفرق الأول : هو أن يحتجب السالك بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين » ^(٤) .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الفرق الأول : هو مقام الأغيار ، وما هم عليه من شهود أنفسهم وغيرها من الأشياء ، ووقوفهم عندها ، واعتقادهم أنها موجودة بوجود غير الوجود الحقيقي ، وموصوفة بأوصاف غير أوصاف الوجود الحقيقي ، وهذا هو التقييد » ^(٥) .

١ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٦١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٤ .

٤ - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٩ أ .

٥ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٣٨ .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « الفرق الأول : هو بدء التفكير على الحقيقة »^(١) .

الفرق الثاني

الإمام القشيري

يقول : « الفرق الثاني : هو أن يرد إلى الصحو عند أوقات أداء الفرائض ، ليجري عليه الفرائض في أوقاتها فيكون رجوعاً لله بالله تعالى لا للعبد »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفرق الثاني : هو جمع الجمع - بمعنى رؤية الكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة - ويسمى بالفرق الثاني لكون الفرق الأول عبارة عن رؤية خلق بلا حق ، فهو حال من انحجب برؤية الكثرة عن رؤية الواحد المقيم لجميعها »^(٣) .

ويقول : « الفرق الثاني : هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر »^(٤) .

ويقول : « الفرق الثاني : هو بقاء العبد عندما يفنى عن نفسه »^(٥) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفرق الثاني : هو السير منه تعالى إلى العالم وهو جمع الجمع ... وهو مرتبة الإرث المحمدي ﷺ فوق مرتبة العارف »^(٦) .

١ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٥ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٩٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٤ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٤٢ أ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الفرق الثاني : هو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنزل الوجود في سائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب ، لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام »^(١) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الفرق الثاني [عند ابن عربي] : هو الحال الذي يشعر فيه العبد بتميزه عن الرب ، بعد تحققه بوحدته معه . أي أنه شهود للكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة »^(٢) .

فرق الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فرق الجمع : هو تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية ، وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات مخصصة لا تحقق لها إلا عند بروز الواحد بصورها »^(٣) .

الفرق المجرد

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « الفرق المجرد : هو سر خفي »^(٤) .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٣٨ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٨٨١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٣٠ .

فرق الوصف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فرق الوصف : هو ظهور الذات الأحدية بأوصافها في الحضرة الواحدية »^(١).

ويقول : « فرق الوصف : ويقال : فرق الجمع وفصل الوصل – ويشار بذلك كله إلى ظهور الذات بصور الأوصاف ، التي يجمعها وصفان ، هما : الوحدة والكثرة ، اللذان بهما ينفصل وصل الذات الأقدس وبهما يفترق جمعهما ، والتفرقة تابعة لهما »^(٢).

الفرقان

في اللغة

« الفرقان : القرآن »^(٣).

في القرآن الكريم :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٤).

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الفرقان : هو القرآن أو الكتاب الكبير المتلو على الإنسان من نفسه المختصرة لما تفرق في العالم الكبير^(٥).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٥ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٠ .

٤ - الأنفال : ٢٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٧٣ (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيله

يقول : « الفرقان : هو الواحدة الفرقانية »^(١) .

ويقول : « الفرقان : هو عبارة عن حقيقة الأسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن غيرها ، فحصل الفرق في نفس الحق من حيث أسماؤه الحسنی وصفاته »^(٢) .

ويقول : « الفرقان : هو عبارة عن تحليلات جملة الصفات والأسماء مطلقا الذاتية والصفاتية »^(٣) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الفرقان : هو عبارة عن افتراق معاني الأسماء وتميزها بالأحكام عن بعضها بعضاً . فحكم المعطي غير حكم المانع ... وحكم المبدئي غير حكم المعيد وهكذا »^(٤) .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « الفرقان : هو الفارق الذي لا يظهر إلا بمظهر أحدي ، اما جلال محض او جمال محض »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الفرقان : هو انطلاق من الجمع إلى التفرقة بعد اجتياز مقام الفناء . فبعد ذوبان الذات الفردية في بحر الوجود الأعظم ، وغياب العارف ذلك المحيط الواسع ، يعود إلى الناس وقد رآهم أغصاناً وأوراقاً على أغصان والوجود كله شجرة عظيمة »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٢٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٦٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٧٣ .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ١٨٥ .

٥ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ٤٩ .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

[مقارنة] : في الفرق بين الفرقان والقرآن

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الفرقان : هو علم التفصيل الفارق بين الحق والباطل .

والقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها »^(١) .

ويقول : « الفرقان : يشيرون به إلى رؤية الفرق بين الحق والخلق . والقرآن العظيم بالعكس »^(٢) .

الْفُرْقَةُ

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الفرقة : هي الاعتراض على الشيخ^(٣) .

الْفِرْقَةُ

في اللغة

« فرقة : جماعة تربطهم معتقدات معينة وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم فيكونون مجتمعاً

مغلقة »^(٤) .

الفرقة الناجية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الفرقة الناجية : هي التي تنجي نفسها بذكر الله تعالى وبمحبة الرسول ﷺ وآله

الطيبين الطاهرين .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٦ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٨ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٠ .

الفريق

في اللغة

« الفريق : طائفة من الناس أكبر من الفرقة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ

وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفريق [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي [عقيق اللوى] ورثوه بنسب التقوى »^(٤) .

المفارق على الإطلاق

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

المفارق على الإطلاق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٠ .

٢ - الشورى : ٧ .

٣ - يا سقى الله عقيقاً باللوى ورعى فريقاً ثم فريقاً من لوى .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٠١ .

٥ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

حال المفارقة

الشيخ عبد الغني النابلسي

حال المفارقة : هي الرياضة عند الصوفية ، أي التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت ^(١) .

[مسألة] : في أقسام المفارقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« المفارقة للناس على قسمين بل على ثلاثة أقسام :

قسم ، يفارق الناس لتعمير وقته وحفظ نفسه من الفلتات .

وقسم ، يفارقهم شحاً بدينه وانقطاعاً عن مساعدتهم .

وقسم ، يفارقهم شحاً بدينه ، إلا أنه يرى إنه خير منهم وإنه يصون نفسه منهم .

الأول : سالك على بصيرة .

والثاني : هالك بلا شك .

والثالث : مدخول عليه دسيستان من الشيطان ، رؤية النفس على خلق الله تعالى ،

واعتقاد ان الضرر إنما يأتيه من قبلهم لا من قبل نفسه وهما خصلتان ذميتان ليس في الشيطان

اشر منهما» ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب - ص ١١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٠٤ .

مادة (ف ر ك)

الانفراك

في اللغة

« انفرك : تفتت تساقط »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « الانفراك : هو بطئ الغضب وبلادته »^(٢) .

مادة (ف ز ع)

الفرع الأكبر

في اللغة

« فَرَعَ : خاف ، ذعر »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الفرع الأكبر : هو الفراق .

وقيل : هو اليأس من رحمة الله وتعريفهم ذلك »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣١ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٩ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٣ .

٤ - النمل : ٨٩ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ١٩٧ .

مادة (ف س د)

الفساد

في اللغة

« ١ - فسد الشخص : جانب الصواب ٢ - فسد الطعام : عطب ، تلف ٣ - فسد العقد أو الوضوء أو نحوهما : بطل ٤ - فسد الحال أو الأمر : اضطرب ، أصابه الخلل »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٠) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « الفساد : هو الأمن من المكر والكبر والعجب ، وأصل ذلك كله من الجهل »^(٣).

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفساد : هو النظر إلى الدنيا ... والسكون إلى الأفعال والأقوال »^(٤).

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفساد ... هو إظهار معصية الله تعالى »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٤ .

٢ - البقرة : ٢٠٥ .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتقار - ص ١٦ .

٤ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١١٣ .

٥ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٢٨٧ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في فساد الظاهر والباطن

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« فساد الظاهر من فساد الباطن . ومن أصلح سريره ، أصلح الله علانيته . ومن خاف الله في السر لم يهتك الله علانيته »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع الفساد وأبوابه

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أهل الفساد سبعة : المشرك والمنافق والمبتدع والسلطان الجائر والسوقي الغشوم والعابد المرائي والزاهد المتكبر »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :

« نظرنا فيما يفسد عقول المريدين ، فإذا هو في رؤية ثواب العمل .

وفساد القلوب من حب الدنيا .

وفساد النية من الحرص والطمع واتباع الهوى .

وفساد الأرواح من حب البقاء وطول الأمل »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في أعظم الفساد وعلاجه

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى . وهذا الفساد يتولد من طول

الأمر والحرص والكبر ، كما أخبر الله في قصة قارون في قوله : ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٤) . وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده . وأصلها

١ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٩٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٩ .

٣ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ٣٧٩ .

٤ - القصص : ٧٧ .

من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها وإقامة شهواتها وحب المحمّدية وموافقة الشيطان ،
واتباع خطواته . وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسيان منه «^(١) .

[مسألة - ٤] : في مدخل الفساد على الخلق

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« ما جاء فساد هذه الأمة إلا من الخواص وهم خمسة : العلماء والغزاة والزهاد والتجار
والولاة .

أما العلماء : فهم ورثة الأنبياء .

وأما الزهاد : فعماد الأرض .

وأما الغزاة : فيجند الله في الأرض .

وأما التجار : فأمناء الله في الأمة .

وأما الولاة : فهم الرعاة .

فإذا كان العالم للدين واضعاً ، وللمال رافعاً ، فبمن يقتدي الجاهل .

وإذا كان الزاهد في الدنيا راغباً ، فبمن يقتدي التائب .

وإذا كان الغازي طامعاً ، فكيف يظفر بالعدو .

وإذا كان التاجر خائناً ، فكيف تحصل الأمانة .

وإذا كان الراعي ذئباً ، فكيف تحصل الرعاية «^(٢) .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء :

أولها : ضعف النية بعمل الآخرة .

والثاني : صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم .

والثالث : طول الأمل مع قرب الأجل .

والرابع : آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .

١ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢٩٣ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٨٩ .

والخامس : اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم ﷺ وراء ظهورهم .
والسادس : جعلوا قليل زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم «^(١) .

[مسألة - ٥] : في فساد العلماء

يقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :

« فساد العلماء في شيئين :

لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون .

ولا ينتهون عما ينهون والكلام في غير نفع «^(٢) .

المفسدون

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

المفسد : هو من يغير الحكم الإلهي لا تغيير عين الشيء ولا إبدال صورته ^(٣) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٥٩٦ .

٢ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ١٠٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٥٩ (بتصرف) .

مادة (ف س ر)

التفسير

في اللغة

« تفسيرات : شرح ، بيان ، توضيح .

تفسير القرآن ، توضيح معانيه وما انطوت عليه آياته من عقائد وأحكام »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُوكَ رَسُولٌ إِلَّا

حِثَّكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التفسير : هو كشف ما غطي بما هو منه »^(٣) .

علم التفسير

العلامة البيضاوي

يقول : « علم التفسير : وهو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل وبيان معانيه واستخراج أحكامه »^(٤) .

[مسألة كسنزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم

نقول : الرسول صلوات الله عليه هو المفسر الأول للقرآن ، فسرّه بأقواله وأفعاله وأحواله .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٤ .

٢ - الفرقان : ٣٣ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٠٣ .

٤ - العلامة البيضاوي - مخطوطة تعريفات العلوم - ص ٩٥ .

مادة (ف س ق)

الفاسق

في اللغة

« فسق : فجر فهو فاسق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الفاسق : هو الخارج عن الطاعة .

ويقال : هو الخارج عن حد المروءة .

ويقال : هو الذي ألقى جلباب الحياء »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفاسقون : هم الخارجون عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة إلى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه »^(٤) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٨٣ .

٢ - الحشر : ٥

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٧ .

مادة (ف ش و)

محل الإفشاء والكتم

في اللغة

« فشا : انتشر »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

محل الإفشاء والكتم : هي حضرة حصول الإنسان من ذاته في برزخ البرازخ مقام المجد الشامخ ، وفيه تكون ليلة قدره ، وكمال بدره ، يميز بين الأشياء ويفصل بين الأموات والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء فيه تقوم قيامته الخاصة بذاته واستواء إقامته فيحصل على الورث الإنبائي والمقام الاختصاصي متملك في هذه الحضرة حيث ينقلب الولي نبياً والنبي ولياً^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٥٣ (بتصرف) .

مادة (ف ص ح)

مقام الفصاحة

في اللغة

« فَصَحَ : كان كلامه صحيحاً واضحاً ، جادت لغته »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ

أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : مقام الفصاحة : هو مقام الصحو والتمكين الذي يقدر صاحبه أن يخبر عن الحق وأسراره بعبارة لا تكون ثقيلة في موازين العلم وهذا حال نبينا ﷺ حيث قال : ﴿ أنا أفصح العرب ، وبعثت بمجامع الكلم ﴾^(٣) »^(٤) .

فصيح اللسان ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « فصيح اللسان ﷺ : المراد باللسان اللغة ، أي فصيح الكلام »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٦ .

٢ - القصص : ٣٤ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٢ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٤٠٤ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٩ .

مادة (ف ص ل)

الانفصال

في اللغة

« فصل بين الشيئين أو الشخصين : فَرَّقَ .

فصل الشيء : أبعدته عن غيره ، قطعه .

فصل بين الخصمين : قضى .

فصل في الأمر : حكم «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإنفصال : هو مقام فوق الاتصال ... لأن فيه يحصل الانفصال عن رؤيتهما - أعني رؤية الاتصال والانفصال - لكونهما عين الانفصال الاعتدالي ... وإنما كان الاتصال حجاباً لكونه يؤذن بالانفصال الكائن عن الشئوية الحاصلة من الواصل والموصول إليه »^(٣) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الانفصال : هو حسم مادة الأوهام المعترضة الكائنة بالتولدات الطبيعية بين الحق وحقيقته ، والسر وسريته »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٧ .

٢ - السجدة : ٢٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « الانفصال : هو بعد وهجر »^(١) .

[اضافات وايضاحات] :

[مسألة - ١] : في حقيقة الانفصال

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [حقيقة الانفصال] : التفرغ عن جميع الأشغال المشغلة بالأحوال المحولة »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في غاية الانفصال

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

« [غاية الانفصال] : نفي محض يصدق به صاحب الوجود الحق على ما كان ولم

يكن »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في وجوه الانفصال

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« وجوهه ثلاثة :

أحدهما : انفصال وهو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما .

والثاني : انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه : وهو أن لا ينزأى عندك في شهود التحقيق شيئاً يوصل بالانفصال منهما إلى شيء .

والثالث : انفصال عن الاتصال : وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فإن الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان »^(٤) .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ١٣٢ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٩ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٢٣ - ١٢٤ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :

« لكل انفصال تبدل ، ولكل تبدل تجديد »^(١) .

اتصال الانفصال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « اتصال الانفصال : معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة ، وذلك حال من يشاهد الوحدة في الأشياء . ويطلق اتصال الانفصال على زوال حظوظ العبد الموجب لاتصاله بالحق »^(٢) .

إنفصال الاتصال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « انفصال الاتصال :

تارةً يعني به الانفصال عن الاتصال بالفناء عن رؤيته ، لارتفاع المغايرة حالة الاتحاد ...
وقد يعني بانفصال الاتصال : الانفصال الذي هو شرط الاتصال ، وهو الانفصال عن الكونين - الذين هما عالم الدنيا والآخرة - وذلك بأن لا يتعلق الباطن بشيء منهما ، بل بالسكون لهما ... وهذا الانفصال لا يصح لأحد التحقق به إلا لمن شاهد أن جميع الاعيان تعينات عين واحدة وحينئذ لا بد وأن يكون صاحب هذه المشاهدة متحققاً بالانفصال عن التعين ، لتحقيقه بالعين التي تعينت نفسه عن المتى والأين ، وحينئذ يستعلي عن رؤية الانفصال والاتصال ، إذ لا هويتان هناك لينسب الاتصال أو الانفصال اليهما أو بينهما .

وقد يعني بانفصال الاتصال : انفصال الشؤون -التي هي تعينات الوحدة - وذلك الانفصال هو ظهورها متميزة في المراتب ، فإن شؤون الوحدة مندرجة فيها - اندراجا

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٤٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٧١ .

متصلا مجملا غير متميز ولا منفصل — لأن ذلك يستدعي الكثرة التي لا يصح وصف الوحدة بهالتنا فيها ، وإنما يظهر التفصيل لذلك الإجمال والانفصال لذلك الاتصال في الرتبة التالية للوحدة من الرتبة الثانية — وما يليها من المراتب الحقية والخلقية — وإذا ظهرت تلك الشؤون — متميزة في المراتب — كان ذلك التميز هو الانفصال لذلك الاتصال ، الذي كان في المرتبة الأولى»^(١) .

الانفصال الصادق

د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الانفصال الصادق [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر^(٢) .

الفصل

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الفصل : هو فوت الشيء المرجو من المحبوب »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الفصل : هو فوت ما ترجوه من محبوبك »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفصل : هو تمييزك عنه بعد كونه سمعك وبصرك ، فإن وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فإن ، المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل ، وهذا هو الذوق »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٢٤ .

٢ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٧ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفصل : يقال على معان :

١ - فتارة يشار به في اصطلاح القوم إلى البعد الحقيقي المشار به إلى أحكام ما تقع به المباينة والامتياز .

٢ - وقد يعنى بالفصل فوت ما يرجى من المحبوب ...

٣ - وتارة يعنون بالفصل الأزلية ، فإنها هي الفاصلة الحقيقية بين الحق وبين خلقه .

٤ - وتارة يعنون به الأحدية التي متعلقها بطون الذات وإطلاقها وأزليتها وسقوط الاعتبار عنها بالكلية .

٥ - وتارة يعنون به انفصال العبد عن حظوظ نفسه واتصاله بربه «^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نثره :

« الفصل إذا لم يكن مشهوداً في عين الوصل لا يعول عليه »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« ذكر عن بعض الشيوخ أنه كان يقول : من زعم أو ظن أنه قد وصل فليتيقن أنه قد انفصل .

وقال آخر : فرح اتصالك ممزوج بترح الانفصال »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٧ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٧ .

الفصل بين الخاصة والعامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفصل بين الخاصة والعامة : هو مقام المحبة ، لأن العبد ما لم يتحقق بالمحبة لله تعالى فهو إنما يعبد الله لشيء غير الله تعالى مما يرغب فيه من ثواب أو يهرب عنه من عقاب ، وما ذلك إلا لكونه لم ير الله تعالى ، فكل من رغب أو رهب من غير الله تعالى سبحانه فما رآه ، لأن كل من رآه أشغلته الرغبة فيه والرغبة عنه عن رؤية ما يرغب فيه أو يهرب عنه سواء »^(١) .

الفصل المانع

د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الفصل المانع : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر^(٢) .

فصل الوصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فصل الوصل : يعنى به صدع الشعب وفرق الجمع ... وذلك لأن الكثرة هي التي فصلت وصل الوحدة من حيث أنها تعدد الواحدية باعتبار التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٨ .

٢ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٨ .

حضرة التفصيل

في اللغة

« ١ - فصل الأمر : بينه ، ٢ - فصل الكلام بَسَطَه ، عكسه ، أجمله »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ۝ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة التفصيل : ويقال : حضرة تفصيل المعلومات وتميزها . والمراد به التعيين

الثاني ... وقد يعنى بهذه الحضرة ... القلم الأعلى »^(٣) .

تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية : يعبرون بها تارة عن مطلق صورة

الكون .

وتارة يعنون بها ظاهرية الحق تعالى ، وذلك لأنه لما كان التعيين الثاني ... هو حقيقة

الصورة الإنسانية بظهور الحقائق التي اشتملت هذه الحضرة العلمية التي هي التعيين الثاني بصورة

الإنسان الكامل »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٧ .

٢ - الإسراء : ١٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٣٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٧٧ .

تفصيل المجمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تفصيل المجمل : هو تميز شؤون الوحدة وتفصيلها في المرتبة الثانية ، فإن الوحدة إنما تشتمل على شؤونها اشتمالاً جميلاً ، لأن التمييز والتفصيل يستدعي كثرة يستحيل اجتماعها مع الوحدة الحقيقية ثم إن تلك الشؤون تصير بعد الإجمال والاندراج في الوحدة مفصلة متميزة في التعين الثاني الذي هو حضرة التمييز والارتسام والتفصيل للمعلومات وغير ذلك من الأسماء »^(١) .

شهود المجمل في المفصل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « شهود المجمل في المفصل : هو رؤية الأحدية في الكثرة »^(٢) .

تعقل المفصل في المجمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تعقل المفصل في المجمل : هو استهلاك الكثرة في الوحدة »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٥٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٥ .

مادة (ف ض ل)

الفاضل صلوات الله عليه وسلم

في اللغة

« فاضل : متصف بالفضيلة ، حسن الخلق .

فَضْل : إحسان .

فضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل ، الاستعداد الدائم لفعل الخير ، عكسها الرذيلة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الفاضل صلوات الله عليه وسلم : من الفضل وهو الزيادة أي زائد على سائر خلق الله في جميع وجوه الشرف والكمال »^(٣) .

الفضل

الشيخ أبو القاسم النصرابادي

يقول : « الفضل : هو رؤية الإحسان »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٣٩ - ٩٤٠ .

٢ - البقرة : ١٠٥ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه وسلم - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٦٦ .

الإمام القشيري

يقول : « الفضل : هو الإحسان الذي ليس بواجب على فاعله ...

ويقال : الفضل ما أتاح لهم من الخيرات »^(١).

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفضل : هو قوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد »^(٢).

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أمهات الفضائل

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« أمهات الفضائل ومحاسنها وهي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعقل »^(٣).

[مسألة - ٢] : في أنواع الفضائل التوفيقية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل التوفيقية ، وهي أربعة :

هداية الله ، ورشده ، وتسديده ، وتأييده »^(٤).

[مسألة - ٣] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحانية

يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) :

« الفضائل أربع : إحداها الحكمة ، وقوامها الفكرة .

والثانية : العفة وقوامها في الشهوة .

والثالثة : القوة وقوامها في الغضب .

والرابعة : العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس »^(٥).

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٨

٣ - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص ١٦٩ .

٤ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٩٥ .

٥ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٣٩٠ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الفضائل الحقيقية الروحانية ليست إلا ثلاثة أشياء :

أولها : الاستغناء المطلق ...

وثانيها : العلم التام ...

وثالثها : القدرة التامة الكاملة »^(١) .

[مسألة - ٤] : في الفضائل النفسية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل النفسية التي حصرنا جملتها من قبل في أربعة أمور :

العقل ، وكماله العلم .

والعفة ، وكمالها الورع .

والشجاعة وكمالها المجاهدة .

والعدالة ، وكمالها الإنصاف ، وهي على التحقيق أصول الدين »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في الفضائل البدنية

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل البدنية منحصرة في أربعة أمور :

في الصحة ، والقوة ، والجمال ، وطول العمر »^(٣) .

[مسألة - ٦] : في أن الفضل لا يدخل في الجزاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يدخل الفضل في الجزاء ، وبهذا كان فضلاً ، فعماء الله كله فضل ، لأن التوفيق منه

فضل ، والعمل له وهو العامل ، فالحاصل عن العمل بالموازنة وإن كان جزاء فهو فضل

بالإصالة . فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ، ولا للعامل به ، فإن العامل هو الحق

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٧٨ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٩٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

وما يعود عليه مما أعطاه ما وجد له ذلك العطاء ، والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ، ولا بد له من قابل وإعطاء العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلاً لظهور هذا العمل الإلهي فيه فهو أيضاً محل للعطاء الإلهي ، لأنه يلتذ به أو يألم إن كان عقوبة»^(١) .

[مسألة - ٧] : في أنواع المتفاضلون

يقول الشيخ ابو النجيب السهروردي :

« المريدون يتفاضلون بالعلم ، والمتوسطون بالآداب ، والعارفون بالهمة »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التفاضل بين الخلق إنما هو في الأمر الحق . فشخص يكون في أمره ربانياً لتحقيقه فيكون عنه ما يشاء ، وآخر غير متحقق ليس له ذلك »^(٣) .

[مسألة - ٨] : في أقسام التفضيل

يقول الإمام القشيري :

« التفضيل على أقسام :

فالعباد فضل بعضهم على بعض ولكن في زكاء اعمالهم .

والعارفون فضل بعضهم على بعض ولكن في صفاء احوالهم .

وزكاء الاعمال بالإخلاص ، وصفاء الأحوال بالاستخلاص .

فقوم تفاضلوا بصدق القدم ، وقوم تفاضلوا بعلو الهمم .

والتفضيل في الآخرة أكبر : فالعباد تفاضلهم بالدرجات . واهل الحضرة تفاضلهم بلطائف من الأنس بنسيم القربة بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة .

منهم من يشهده ويراه مرة في الاسبوع ، ومنهم من لا يغيب من الحضرة لحظة واحدة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه بالعين التي بها يراه صاحبه»^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٣٢ .

٢ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدین - ص ١٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٣٣ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ١٥ .

[مسألة - ٩] : في أفضلية المشايخ على الخلق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« إن فضلي عليكم أنكم تقولون : لي ، وأنا أقول : لله .
وأنتم تسمعون مني ، وأنا أسمع منه .
وأنتم معي ، وأنا معه »^(١) .

[مسألة - ١٠] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه ، وإن الدودة والعقل الأول على
السواء في فضل الجوهر . وما ظهرت المفاضلة إلا في الصور ، وهي أحكام المراتب فشريف
وأشرف ووضيع وأوضع »^(٢) .

أهل الفضل

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : ... أهل الفضل : هم الذين يتقلبون في فضل الله ، لا
يلاحظون طاعة ولا معصية »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « أهل الفضل : هم أهل الله وفضله معهم بأن أورثهم المحبة والقربة »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٥٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٨٩ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٣٤٧ .

توحيد الفضل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد الفضل : هو التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن ، وهو قوله : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) ، وهو من توحيد الهوية ، لأنه جاء بعد قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(٢) ، فيكون هذا التوحيد شكراً لما تفضل به الله على الناس » ^(٣).

ذو الفضل عليه السلام

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « ذو الفضل عليه السلام : أي صاحب فضل ، والفضل في الأصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره وهو عليه السلام له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر أنواع الكمالات » ^(٤).

فضل الله

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « فضل الله : معرفته » ^(٥).

ويقول : « فضل الله : مغفرته » ^(٦).

١ - غافر : ١٦٢ .

٢ - البقرة : ٢٤٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤١٨ - ٤١٩ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٢ ص ٣٧٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٥٧ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٠٧ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « فضل الله : توحيده »^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : فضل الله : إيصال إحسانه إليك »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : فضل الله : ما أكرمهم من إجراء الطاعات ...

ويقال : فضل الله : دوام التوفيق ...

ويقال : فضل الله : ما يخص به أهل الطاعات من صنوف إحسانه ...

ويقال : فضل الله : الرؤية ...

ويقال : فضل الله : المعرفة في البداية ...

ويقال : فضل الله : أن أقامك بشهود الطلب »^(٣) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « فضل الله : هو موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس لأحد فيه مدخل بالكسب والاستجلاب »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٥٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٠٦ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٨٣ .

٥ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٠٩ .

الفضل الموعود

الإمام القشيري

يقول : « الفضل الموعود : هو في العاجل القناعة ، وفي الآجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان والغفران .

ويقال : في العاجل الظفر بالنفس .

ويقال : فتح باب العرفان ، ونشر بساط القرب ، والتلقي لمكاشفات الانس »^(١) .

الفضيلة

الإمام الغزالي

الفضيلة : هي الحالة الوسط لقوة الشهوة ، بين الزيادة وهو التهور ، وبين النقصان وهو الجمود^(٢) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الفضيلة : هي التشبه المختار بكل خلال الخير وتحكيم قانون الأخلاق العام في السلوك الشخصي »^(٣) .

صاحب الفضيلة صلوات الله عليه

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « صاحب الفضيلة صلوات الله عليه : من الفضل ضد النقص وهو الكمال ... وأصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السميت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والأوصاف الحسنة العديدة ، فكل واحد من هذه

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٢١٩ .

٢ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٥٤ (بتصرف) .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٧٧ .

الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها عند النبلاء .
فصاحب الفضيلة هو الجامع لأشتات الفضائل»^(١) .

الفضول

في اللغة

« فضول : ما لا فائدة فيه .
تدخل المرء فيما لا يعنيه »^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفضول : هو كل ما شغل العبد عن التزقي إلى الحضرة ... سواء كان عملاً
حسبياً أو عملاً رسمياً أو غير ذلك مما لا يحصى »^(٣) .

المفضل ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المفضل ﷺ : أي بتفضيل الله تعالى له على سائر الخلق ، فخصه الله
تعالى بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين ، خصوصاً الأنبياء والرسل والملائكة (عليهم
السلام) ولا خلاف في ذلك فأفضليته ﷺ على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الأمة »^(٤) .

الشيخ محمد الفاسي الشاذلي

يقول : « المفضل ﷺ : معناه إن غيره هو الذي فضله وصيره فاضلاً ، ولا خفاء بأنه
سبحانه وتعالى ، هو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه ﷺ »^(٥) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٧ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٣٧٢ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٥ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٩٦ .

مادة (ف ض و)

فضاء التوحيد

في اللغة

« فضاء : ١. ما بين الكواكب والنجوم من مسافات .

٢. ما اتسع من الأرض أو الخالي من الأرض »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

فضاء التوحيد : هو الفرق الثاني لا الأول ، وهو شهود الوحدة في الكثرة ، وتنزل الوجود في سائر مراتبه كلها ، وصاحب هذا المقام يؤدي كل ذي حق حقه ، ويعطي كل ذي قسط قسطه ، وهذا هو المطلوب ، لأن فيه الكمال التام ، والتكميل العام^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٠ .

٢ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٣٨ (بتصرف) .

مادة (ف ط ر)

الفطر

في اللغة

« أفطر الصائم : قطع صيامه [أي رجع الى] تناول الطعام والشراب »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن علوية المستغامي

يقول : « الفطر : هو الرجوع إلى الخلق بعد الإعراض عنهم ، إلا أن الرجوع يكون بالله ، والمعنى يلاحظ الخلق ولا خلق »^(٢).

الفطرة

في اللغة

« الفطرة : الخلقة التي يكون عليها كل مخلوق أول خلقه ، صفة الإنسان الطبيعية »^(٣).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾^(٤).

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الفطرة : هي كلمة الإخلاص^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤١ .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ٢٥٥ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤١ .

٤ - الروم : ٣٠ .

٥ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ١ ص ٢١٥ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفطرة : هي الإقرار لله تعالى بالعبودية فهي طاعة على طاعة »^(١) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الفطرة : هي التوحيد التي فطر الناس عليها^(٢) .

الفطرة : هي أصل الإنسان^(٣) .

الدكتور علي شلق

يقول : « الفطرة : عند ابن عربي هي علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها ، حين أشهدهم فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء »^(٤) .

[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة معرفة الفطرة : هي التفكير في ذات الحق »^(٥) .

دائرة الفطرة القدسية

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « دائرة الفطرة القدسية : هي دائرة الأرواح حيث خلقت أولاً ونقطتها هي الحقيقة المحمدية ﷺ . والفطرة هي نشأة الأشياء بعد أن لم تكن ، والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفاء والشرف فلا تعرف إلا الله ولا تحب إلا الله ولا تبالي بغيره ولا تعظم إلا الله فهذا هو القدس الذي نسبت إليه في هذا الميدان »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٩٦ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٠٥ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٩٣ [بتصرف] .

٤ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٩٦ .

٥ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٣ .

٦ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ٩٢ .

الفطرة الأزلية

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الفطرة الأزلية : هي النفس التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة الأزلية »^(١).

الفطرة الذكية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفطرة الذكية : هي التي تقبل النظر في المعقولات ، وهي من أكبر الموانع لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الإلهي »^(٢).

الفطرة السليمة

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الفطرة السليمة : هي الملكة الذاتية الكلية التي تحتوي في مضمونها سائر ما تحس وتعقل من شيء »^(٣).

الفطرة المحمدية صلى الله عليه وسلم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « فطرته صلى الله عليه وسلم : هي محل صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم »^(٤).

١ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ٩ أ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٩٩ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٢٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٥٧ أ .

الفطرة المطلقة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفطرة المطلقة : هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ ﴾^(١) أي خلقهم عليها ، وجعلها في جبلتهم وفطرتهم ، بمعنى خلقتهم . فإذا خرجوا إلى الوجود العيني يخرجون عليها . وهي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾^(٢) »^(٣) .

الفطرة المطموسة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفطرة المطموسة : هي [الفطرة] القابلة التي لا نور لعينها من ذاتها إلا من نور الإيمان فلا تعطي فطرته النظر في الأمور على اختلافها »^(٤) .

الفطرة المقيدة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفطرة المقيدة : هي المذكورة في حديث : ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ﴾^(٥) الخ ، بمعنى أنه تعالى فطر الناس وخلقهم مستعدين متهيئين قابلين للدين الحق ... وهذه الفطرة تقبل التبديل والتغيير والتعيين والتقيد بعد الإطلاق والسداجة »^(١) .

١ - الروم : ٣٠ .

٢ - الأعراف : ١٧٢ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ٩٨٧ - ٩٨٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٩٩ .

٥ - صحيح ابن حبان ج: ١ ص: ٣٣٧ .

الفطور

في اللغة

« فطره : اخترعه ، أوجده »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفطور : هو تميز الخلق من الحق بالتعين وتوابعه »^(٤) .

ويقول : « الفطور : هو عبارة عن تميز الذات بصفة الوحدة والكثرة وتوابعهما في المراتب »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ٩٨٧ - ٩٨٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤١ .

٣ - هود : ٥١ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٧ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٨ .

مادة (ف ط م)

القطام

في اللغة

« فطم الرضيع : قطع عنه الرضاعة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

القطام : هو أوان مفارقة المريد للشيخ ، والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بأذنه و الشيخ لا يأذن في الفراق إلا بعد علمه بأن آن أوان القطام وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله تعالى ، فإذا بلغ المريد رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أوان قطامه ^(٢) .

مادة (ف ط ن)

الفتنة

في اللغة

« فطِنَ للأمر : تنبه له »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفتنة : وهي عبارة عن التنبيه لشيء قصد تعريضه »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٢ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (بمباحث كتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج ٥) - ص ٧٩ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٢ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٢ .

مادة (ف ع ل)

الانفعال

في اللغة

« انفعال بأمر : تأثر به ، أثار الأمر مشاعره أو عواطفه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الانفعال : هو تأثير الجوهر من غيره تأثيراً غير قار في الذات »^(٢) .

حضرة الانفعال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الانفعال : ويقال : حضرة التأثر وهي حضرة الإمكان »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « حضرة الانفعال : وهي الحضرة الإمكانية ... لها شرف عظيم ، وفضل فخم ، وقدر جسيم ، من حيث أن حضرة الفعل والوجوب والتأثير ، إنما ظهرت بها وتعينت بسببها »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٢ - ٩٤٣ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص ١٦٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٣٩ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٨٠ .

الفعل

في اللغة

« فَعَلَ : عمل ، حركة ، حدث »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الفعل : هو أثر من مؤثر »^(٣) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الفعل : هو نسبة التأثير وارتباط الحكم الإيجادي الثابت بين الحق - لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجداً - وبين العين ، لا من كونها عيناً فحسب ، بل من كونها موجودة للحق ، وقابلة حكم إيجاده وأثره باستعدادها المقتضي ترجيح إيجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم في ذات القلم الأعلى »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفعل : يكنى به عن كل حقيقة مفردة من حقائق العالم إذا اعتبرت من حيث قبولها لإضافة الوجود إليها بأثر الطلب الاستعدادي »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٢ - ٩٤٣ .

٢ - الفجر : ٦ .

٣ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١١٤ .

٤ - عبد القادر احمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ١٨٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٨ .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « الفعل : هو قول باللسان ، أو اعتقاد بالجنان ، أو خدمة بالأركان »^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفعل : هو صرف الإمكان إلى الوجود »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في نسبة الأفعال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« نسبة الفعل الصادر في باديء الرأي من المخلوق ، جاءت متنوعة في الكتاب والسنة ، فمرة جاءت نسبة الفعل إلى المخلوق ، ومرة إلى الله تعالى بالعبد ، ومرة إلى العبد بالله تعالى .

فأما نسبته إلى الله فمن جهة أنه الوجود الحق والفاعل الحقيقي .

وأما نسبته إلى المخلوق ، فمن جهة أنه مصدر الفعل في الحس .

وأما نسبته إلى الله بالمخلوق ، فمن جهة أنه آلة الفعل كآلة النجار والحداد والفاعل هو الصانع لا الآلة .

وأما نسبته إلى المخلوق بالله ، فمن جهة أن المخلوق مظهر وتعين للحق ، والحق غيب والمخلوق شهادة . وفعل المخلوق في الحقيقة ... هو فعل الله تعالى وفعل المخلوق من حيثية واحدة ولا حلول ولا اتحاد »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في درجات الأفعال

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« لكل فعل درجات : فأدناها أن توحيده بقلبك ، وأعلاها أن لا تترك لأحد سواه »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الصاوي - حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية - ص ١٥ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٦ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٠٤ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٩١ .

[مسألة - ٣] : في أقسام أهل الشهود والأفعال

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« أهل هذا شهود [الأفعال] على ثلاثة أقسام :

منهم قسم : وهو أدناهم لا يشاهد فعلاً إلا وشاهد بعده أن الله فاعله يستريح بعد ذلك بعدما يحصل فيه أولاً من تعب وحزن أو فرح .

ومنهم قسم : وهو وسطهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله معه ، وهذا لا يقع في تعب أصلاً لشهوده لقيام الله تعالى عنه بالأشياء .

ومنهم قسم : وهو أعلاهم لا يشاهد شيئاً إلا وشهد الله قبله ، وهذا يلتذ بالأشياء ووقعها لصدورها من الحبيب وأفعال الحبيب »^(١) .

[مسألة - ٤] : في أمهات منازل الأفعال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وهو يشتمل على منازل منها : منزل الفضل والإلهام ، ومنزل الإسراء الروحاني ، ومنزل التلطف ، ومنزل الهلاك »^(٢) .

[مسألة - ٥] : من خواص ذكر اسمه تعالى (الفاعل)

يقول الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الفاعل : ينفع ذكره من يريد التأثير والكرامات »^(٣) .

[من قواعد صوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« كل فعل في الوجود له فعلا ، أحدهما : حقيقة ، والثاني : مجاز .

فاجعل الحقيقي لك مذهباً وقف مع المجاز أدباً واجري القياس »^(٤) .

١ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص ٧١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٤ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٩ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٣٨ .

إخلاص الأفعال

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « إخلاص الأفعال : هو إخراج رؤية الخلق من الأفعال »^(١) .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأفعال : هو رؤية العقل بشاهد النفس »^(٢) .

التجلي في الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي في الأفعال : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات ، التي تتكون عنها الكائنات ، وتظهر عنها المظاهر »^(٣) .

[مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« التجلي بطريق الأفعال يحدث صفو الرضا والتسليم »^(٤) .

شهود الأفعال

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « شهود الأفعال : هو أن تشهد أن الأفعال كلها صادرة من الله »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٧١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٧١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٠٦ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ١٠٠ .

٥ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص ٧١ .

حضرة الفعل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الفعل : يقال : حضرة التأثير – وهي حضرات الوجوب »^(١) .

الحقائق الفعلية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحقائق الفعلية : هي كل مشهد يقيمك فيه [الحق و] تطلع منه على معرفة (كن) وتعلق القدرة بالمقدور ، وبضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها »^(٢) .

الفعل الأحسن

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الفعل الأحسن : هو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجهاً إلى عالم الحقيقة »^(٣) .

فعل الله تعالى

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

فعل الله تعالى : هو : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(٤) ^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٣٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٤ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ١٧٢ .

٤ - الرحمن : ٢٩ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ١٤ (بتصرف) .

[مسألة - ١] : في أفعال الله تعالى مع العباد

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أجمعوا أن الله تعالى ، خالق لأفعال العباد كلها ، كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير أو شر فبقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين ولا مخلوقين ، وقال عَلَيْكَ : ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) ... فلما كانت أفعالهم أشياء ، وجب أن يكون الله خالقها » ^(٢).

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« سائر أفعاله تعالى مع عباده أما فضل ، وأما جزاء بما كانوا يعملون » ^(٣).

[مسألة - ٢] : في أقسام أفعال الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« أفعال الله ... على قسمين جلال وجمال » ^(٤).

[مسألة - ٣] : في أن الأفعال كلها لله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الأفعال إنما هي أحكام أسمائه في الكون ، فلا فعل لأحد إلا لله ، فالأفعال كلها من الاسم القادر والقاهر » ^(٥).

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالأصالة ، ولكنه إذا برز على يد الأكوان نسب إليهم ووقع التحجير فيه ، وكان منه ما يسعد به العبد ، ومنه ما يشقي به بواسطة التكليف . فانظروا الأصل ، وانزلوا الفرع ، وانسبوا إلى الفرع ما نسبته الله تعالى إليه لتكونوا حكماء الزمان » ^(٦).

١ - الرعد : ١٦ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٤٤ - ٤٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٥٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦١٤ .

٦ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ٦٠ - ٦١ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أفعال المخلوقات كلها أفعاله حقيقة ، وهي كلها أفعالهم شريعة ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعاله ، ولا بد من اعتقاد أنها أفعالهم ، فالله خالقها ، وهم كاسبوها ، أي متصفون بها ، لأن خالق القيام والقعود والمشي والحركة والسكون في مخلوقاته لا يوصف بأنه تعالى قائم ولا قاعد ولا ماش ولا ومتحرك ولا ساكن ، وإنما الموصوف بذلك هم المخلوقون الذي خلق الله تعالى ذلك لهم ...

فأعمال العوالم كلها أعمال الله تعالى حقيقة ، والله تعالى هو العامل لتلك الأعمال كلها ، ولكنه تعالى حكم بنسبة تلك الأعمال إلى من أظهرها على نسبة مجازية ، وجعل عليها الثواب والعقاب ، وشرع الشرائع على هذه النسبة ، والكمال ، ناظر العينين ، قائم بحقوق الحكم والعين »^(١).

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إنما أضاف تعالى الفعل إلى المخلوقات أحياناً ، من حيث أنهم صور وأشكال في الوجود الحق ، لا غير »^(٢).

الفعل بالله

الباحث محمد غازي عرابي

الفعل بالله : هو العودة من الفناء إلى البقاء^(٣).

١ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتقار - ص ٢١١ - ٢١٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨٢٤ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٠ (بتصرف) .

فعاليات الدروشة

في اصطلاح الكسنزان

- فعاليات الدروشة : هي كرامات مشايخ الطريقة ، وهي الاستجابة لدعوة الداعي إلى الله (شيخ الطريقة) ، وهذه الاستجابة هي تعبير عن التجلي الفعلي الإلهي الظاهري ، وبالنتيجة فهي إثبات لوجود واجب الوجود ذات الله سبحانه وتعالى .
- فعاليات الدروشة : هي تحقيق لمعادلة (الفعل الخارق يحقق الإيمان بوجود ذات الله سبحانه وتعالى) .

[إيضاح] :

قال تعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^(١) .

فمن هم العباد الذين إذا دعوا الله تعالى فإنه سبحانه يستجيب لهم في الوقت ؟
قد يقول قائل : هم المتضرعون إليه ، الرافعون أكفهم ببابه السائلوه من فضله في الليل و النهار ..

فنقول : لو كان المقصود (بالعباد) في هذه الآية الكريمة - تحديداً - هم هؤلاء ، إذا للمساو جميعهم الاستجابة على جميع أدعيتهم بلا استثناء ، ولكن صريح الآية الكريمة والواقع يدلان على غير ذلك .

إن معرفة حقيقة (العباد) المستجاب دعاءهم ، يتحقق من خلال الفهم الصحيح لكلمة (الداعي) في الآية الكريمة ، فهي لا تدل على الناس المبتهلين إلى الله الرافعين أكف الضراعة ، وإنما تعني الدعاة إلى الله بإذنه ، أي الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما يوضح هذه الدلالة ويؤكدتها النصوص القرآنية الآتية :

١ ، البقرة : ١٨٦ .

- يقول تعالى : ﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ ^(١) .
- ويقول تعالى : ﴿ أَحْيِيُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ^(٢) .
- ويقول تعالى : ﴿ وَمَنْ لَا يُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) .
- ويقول تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ ^(٤) .
- ويقول تعالى : ﴿ قَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرَهُ ﴾ ^(٥) .
- ويقول تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ ^(٦) .

والواضح من هذه النصوص أن المراد بكلمة (الداعي) العبد الذي يدعو الخلق إلى الله . فالعباد هم خواص الخلق ، والدعاة إلى الله فيهم هم خواص العباد .

ولما كان مشايخ الطريقة متحلين بكل صفات العبودية الحققة لله تعالى ، عارفين به سبحانه ، داعين إليه بإذنه ، فهم العباد الذين أخبر عنهم الحق سبحانه بأنه قريب منهم مستجيب لدعواتهم .

وما كرامات مشايخ الطريقة أو ما عرف بـ (فعاليات الدروشة) المتمثلة بالشفاء الفوري للمريد الممارس لها ونجاته منها إلا ترجمة لواحدة من آثار استجابة الدعاء للمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إثبات وجود واجب الوجود ، ذات الله سبحانه وتعالى ، وإلا فلو لم يكن موجوداً فمن الذي استجاب ! .

١ - الأحزاب : ٤٦ .

٢ - الأحقاف : ٣١ .

٣ - الأحقاف : ٣٢ .

٤ - طه : ١٠٨ .

٥ - القمر : ٦ .

٦ - القمر : ٨ .

[مبحث كسنزاني] : فعاليات الدروشة

نقدم بين يدي القارئ الكريم بحثاً موجزاً عن (فعاليات الدروشة) في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية ، هذه الفعاليات التي تعدّ أحد أهم الأركان لنشر نور الإسلام في النفوس وتثبيت نور الإيمان في القلوب .

إن هذا البحث يفترض أن القارئ الكريم مؤمن سلفاً بمعجزات الأنبياء وبكرامات الأولياء ، فلن نتطرق فيه الى موضوع إثبات الكرامات وأنواعها ، بل سنتخصص في أحد أطوارها ، وهي (فعاليات الدروشة) ، حيث سنوضح فيه جملة من المفاهيم التي يغيب على الناس معرفتها في هذا الموضوع نظراً لقلّة من كتب عنها ، ولجهل كثير من الناس بحقائقها ودقائقها ، ليكون المسلمون على بينة من أمرهم في هذا الجانب من ديننا العظيم .

إن هذا البحث يقدّم إجابات شافية وافية عن الاستفهامات التي ترسم حول موضوع (ضرب الدرباشة) في الطريقة .

فعاليات الدروشة .. ما هي ؟

فعاليات الدروشة في مفهومها الإسلامي العام : هي عبارة عن طور جديد من كرامات الأولياء في الأمة المحمدية ، وإذا كانت الكرامات في ديننا الإسلامي العظيم تعني : أموراً خارقة للعادة يجريها الله سبحانه وتعالى على يد أوليائه تكريماً لهم ، ولإظهار صلاحهم ، غير مقرونة بدعوى النبوة .

فإن فعاليات الدروشة وتحديدًا عند مشايخ الطريقة ، ما هي إلا عين تلك الكرامات ولكن بثوب جديد ، فهي عبارة عن أفعال خارقة للعادة ولقوانين الطبيعة ، تصدر عن شيخ الطريقة - او بإذنه - لتشير الى مكانته عند الله تعالى ، وللقوة الروحية التي منحها إياه قربه من الله ﷻ .

فهي ليست إلا صورةً حية جديدة من صور كرامات الأولياء ، وهذه الصورة تتمثل في قيام بعض المريدين بإدخال أدوات حادة (كالحراب والسيوف) في مناطق مختلفة من أجسامهم ، او بإدخال الخناجر في جوانب مختلفة من عظم الجمجمة ، او مقاومة سم

الأفاعي والعقارب ، او مقاومة الصدمة الكهربائية ، او مقاومة النار المشتعلة ، او أكل الزجاج وابتلاعه ، او مضغ وابتلاع أمواس الحلاقة غير المستعملة ، او غير ذلك من الفعاليات .

إن ما أسميناه بـ (**فعاليات الدروشة**) اصطلاحاً او ما يسمى بـ (**فعاليات الضرب**) هو أحد أنواع كرامات مشايخ الطريقة ، ولقد ذكر بعضهم تعريفاً لهذا المصطلح :

بأن **فعاليات الدروشة** هي : « قيام المريد بتعرض جسمه لمؤثرات خارجية مؤذية ، من المفروض في الأحوال الاعتيادية أن تحدث إصابات مختلفة في الجسم ، ولكن خلافاً للمألوف لا يصاب جسم المريد بأي من الأضرار الطبيعية الخطيرة التي تنجم — عادة — عن التعرض لمثل هذه المؤثرات »^(١) .

هذه هي فعاليات الدروشة : كرامات الأولياء في طور جديد .

فعاليات الدروشة بين الشيخ والمريد

إن الأفعال الخارقة التي تصدر من مريدي الطريقة ، هي في حقيقة الأمر ليست كرامة لمن يقوم بهذا الفعل الخارق من المريدين وإنما هي أثر لدعاء شيخ الطريقة العارف بالله ، لرعاية مصالح دينية مهمة في بعض الأوقات وبالتالي فإن ذلك الفعل الخارق هو كرامة لشيخ الطريقة . وعليه فالكرامة تبقى لذوي العلاقة بدون النظر إلى أحوال من يصدر منهم الخوارق (الكرامات) أيأ كانت أحوالهم .

وما يوضح هذا الأمر أكثر ما ورد في القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى عليه السلام والعبد الصالح في قوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** 》^(٢) . وموضع الشاهد في الآية الكريمة

١ - جمال نصار حسين ولؤي فتوحى - الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان - ص ١٦٥

٢ - الكهف : ١٨ .

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ دون النظر إلى أحوال اليتيمين من الصلاح أو غيره ، فالكرامة ليس لهما وإن ظهرت عليهما ، وإنما لأبيهما ، لأنه كان مستحقاً ، لأن يتولاه ربه ويحفظ ما يرتبط به من أموره ، فالتكريم له لا لهما .

وكذلك الحال عينه مع مريدي الطريقة ، فالكرامة ليست لهم إنما لشيخهم ، فالذي يحكم بالظن والتشهير والتنكيل على بعض ممارسي هذه الفعاليات الخارقة عليه أن لا ينظر إلى حال الفاعل (المريد) ، لأن هذه الكرامة ليست له وإنما لشيخه ، وبالنتيجة فإن هذا الفعل الخارق كرامة للشيخ ومعونة للمريد .

فعاليات الدروشة وأهدافها

يمكن أن نلخص الأهداف التي يبتغيها المشايخ من وراء إظهار فعاليات الدروشة بالنقاط الآتية :

١ . إثبات وجود الله تعالى بالنسبة للملحدين :

فحين يرى الملحد من الدهريين وغيرهم مثل هذه الفعاليات ، ويتأكد بوسائله العلمية الحديثة ، إن ما يراه ويسمعه ويلمسه بيده هو أفعال حقيقية ، وليست من جنس الألعاب السحرية أو غيرها ، فحينها تطرح عليه السؤال الآتي :

هل أن ما تراه من فعل الطبيعة ؟

فإن قال : نعم . فإننا نطلب منه أن يأت بمثله ، فإن عجز ألزمناه بتفسير قائم على أساس بيئة علمية ، فإن عجز يصبح ملزماً عقلاً بتصديق تفسيرنا لما يحدث ، وهو أن وراء هذا الكون خالق عظيم ، هو الله تعالى ، وأن ما يراه ما هو إلا أثر بسيط من آثار هذا الخالق ، فمن يخلق القانون الطبيعي هو وحده قادر أن يخرق هذا القانون متى يشاء ، وكيف يشاء ، وعلى يد من يشاء .

إذاً أول أهداف الضرب (فعاليات الدروشة) هو إثبات وجود ذات الله سبحانه وتعالى .

٢. إثبات وحدانية الله تعالى بالنسبة للمشركين :

فلو أن هناك من إله غير الله فليأت ببرهان مماثل ، أو يناقض هذه الفعاليات إن استطاع لذلك سبيلا ، وأنى لمشرك أن يستطيع ذلك . وعلى هذا فالضرب برهان قاطع على وحدانية الله تعالى .

وإذا كان المسلمون في بلدانهم لا يجدون حاجة إلى مثل هكذا برهان بفضل ما منّ الحق تعالى عليهم بنعمة الإسلام ، فإنه في كثير من بلدان العالم لا تزال تعبد الأحجار والأبقار ، وتؤمن بالخرافات والأساطير ، بالرغم من تمدنها في بعض الجوانب الحضارية .

٣. إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ بالنسبة للكافرين :

إن فعاليات الدروشة بوصفها فعاليات حقيقية خارقة للطبيعة لا يمكن تفسيرها بأي تفسير مخالف لحقيقتها الذاتية ، ومن يأت بخلاف ذلك فعليه إثبات صحة دعواه ، وإذا عجز الكافر برسالة سيدنا محمد ﷺ كما عجز الملحد والمشرک عن الإتياء بالمثل أو التفسير المبرهن ، يصبح ملزماً بالضرورة بقبول تفسير صاحب الخارقة ، فما هو تفسير مشايخ الطريقة لهذه الفعاليات ؟

وما علاقتها بإثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ ؟

والجواب : أن العالم الإسلامي كله ذهب إلى القول بأن : « كل كرامة لولي فهي معجزة لنبيه ، لأنه إنما نالها ببركة اتباعه »^(١) .

وعلى هذا فإن كل ما يرى من فعاليات ضرب الدراويش لأنفسهم وسلامتهم الفورية من تلك الضربات ما هو إلا امتداد لمعجزات حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، ومعلوم بالضرورة أن المعجزات تثبت صحة النبوة في وقتها ، و الكرامات تثبت استمرار تلك النبوة ، فهل يستطيع المؤمن بالله من بقية الأديان السماوية ، المنكر لرسالة نبينا محمد ﷺ أن يأت بكرامة تثبت استمرار نبوة النبي الذي يتبعه ؟ .

١ - الشيخ محمد النودمي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص ٩٢

إن ظهور هذه الكرامات بهذه الكيفية هي أنصع برهان على بقاء حضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه حياً ، حاضراً وناظراً وشاهداً بيننا ، وإلا فلولا القوة الروحية التي يستمدّها من الله تعالى ويمدّ بها أولياء أمته في كل لحظة ونفس لما نجا درويش من ابسط تلك الضربات والتي تعدّ قاتلة من الناحية الطبيعية .

إن (الضرب) برهان على صحة ديننا وصدق دعوى نبينا صلوات الله عليه بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنه مرسل للكافة من الخلق أجمعين ، وعلى من يزعم خلاف ذلك أن يأت ببرهان كبرهانا إن كان من الصادقين .

٤ . إثبات ولاية المرشدين بالنسبة للمسلمين :

من النقاط الثلاثة أعلاه اتضح أن الكرامات عموماً وفعاليات الدرباشة خصوصاً هي السبيل الوحيد في هذا الزمن لمواجهة دعاوى الإلحاد والشرك والكفر ، وإيقافها عند حدها ، فعلى من يدعي من الكفار خلاف ذلك أن يأت ببرهان وإلا فهو فارغ لا يستحق حتى الحوار معه ، وهي في الوقت نفسه دعوة له ليؤمن بالله ورسوله صلوات الله عليه .
ولربما يتساءل المسلمون قائلين :

وما لنا نحن وللبرهان على ذلك فنحن نؤمن بالله ورسوله صلوات الله عليه ، فلم تعرض مثل هذه الفعاليات حتى على المسلمين ؟ .
فنقول : يلزم كل مسلم أن يكون له عالم من فقهاء الأمة ، وعارف بالله من مشايخ الطريقة .

فأما العالم فلكي يأخذ منه فقه العبادات والمعاملات أي أحكام الشريعة التي تتعلق بظاهرة . واما العارف فلكي يأخذ منه فقه القلب والمكاشفات ، أي أحكام الشريعة المتعلقة بباطنه .

فالشريعة الإسلامية ظاهر تخصص به فقهاء المذاهب الإسلامية ، وباطن تخصص به مشايخ الطرق الصوفية .

إن تخصص مشايخ الطريقة بإذن من الله تعالى في الجانب الروحي من الدين ، يعني أنهم أصبحوا مؤهلين لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب ، وترقية الأرواح إلى معارج القرب من الحبيب المحبوب .

وهذا يستلزم أن يكون العارف كما وصفه حضرة الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله صاحب نور إلهي ينظر به حيث قال : « إذا كان للمؤمن نور ينظر به كيف لا يكون للصديق المقرب ؟

المؤمن له نور ينظر به ، ولهذا حذر الرسول صلوات الله عليه من نظره فقال صلوات الله عليه : ﴿ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ﴾ ^(١) والعارف المقرب أيضاً يعطى نوراً يرى فيه قربه من ربه وعز وجل ، ويرى ربه وعز وجل من قلبه .

فيرى أرواح الملائكة وأرواح النبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم ، ويرى أحوالهم ومقاماتهم ، كل هذا في سويداء قلبه ... وهو واسطة ، يأخذ منه ويفرق على الخلق » ^(٢) .
وكما يقول الشيخ الجنيد رحمته الله : « العارف من نطق عن شرك وأنت ساكت » ^(٣) .
يشير الشيخ هنا إلى القوة الروحية التي تكون مصاحبة للأولياء المرشدين ، وهي امتداد للقوة الروحية التي كانت تصاحب الأنبياء والمرسلين ، باستثناء حيثيات النبوة .

هذه القوة الروحية هي ما يحتاجه المسلم في كل زمان يقوى قلبه على المحبة والطاعة الكاملة لله ورسوله صلوات الله عليه ، ولينزع الإيمان التحقيقي في قلبه .

هذه القوة الروحية بما فيها من فوائد وثمار لا حصر لها ، ليست من تخصص الفقهاء وإنما هي من تخصص الأولياء العارفين (مشايخ الطريقة) .

إن الثمار والأموال القلبية المشار إليها إنما هي أمور غيبية ، أي غير ملموسة أو مدركة بالحواس الخمسة ، نسميها أموراً وجدانية ، أو ذوقية ، ولكي يثبت صحة وجود هذه القوة

١ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٧٨، ٧٩ .

٣ ، الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٠ .

الروحية عند الولي ، وانه ممد من الله تعالى بواسطة رسوله محمد ﷺ بها ، لا بد من برهان يؤكد ذلك .

ولا بد من دليل للمسلم يتأكد من خلاله ان من سيتبعه هو ولي مأذون له بالإرشاد ، ليكون باتباعه خارجاً عن حدود الضلالة : ﴿ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

فجاءت فعاليات الدروشة أحد الوسائل التي تثبت ان من يستطيع ان يمد المرید بالقوة الروحية التي تجعله لا يموت او يتأذى نتيجة لهذه الضربات ، هو قادر بإذن الله تعالى على ان يمد القلب بشحنات الإيمان النورانية ، التي تربطه الربط الصحيح بالله ورسوله ﷺ .

إن الجانب الروحي من الدين الإسلامي والذي لا يؤخذ الا من طريق العارفين لا يقل أهمية عن الجانب الظاهر الذي يؤخذ من طريق العلماء ، بل ولعله أهم ، لأن الأعمال بالنيات ، يقول حضرة الرسول الأعظم ﷺ : ﴿ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها

الجسد كله وإذا فسدت فسد لها الجسد كله ألا وهي القلب ﴾ ^(٢) وصلاح القلب مقرون بالأولياء المرشدين وليس بالعلماء ، لأن العلماء أنفسهم يحتاجون إلى العارفين كي يطهروا قلوبهم ، كما أن العارفين يعملون بفتاوى العلماء فيما يتعلق بظاهر أحكام الدين .

إن الإيمان والضلال محلها القلب وليس الجوارح ، ولهذا فمن لا يتخذ ولياً مرشداً يخشى عليه من الضلال ، وإن كان عاملاً بظواهر العبادات ، يقول تعالى :

﴿ وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ ^(٣) ، وقد نص الحق تعالى على هذه

الحقيقة بقوله : ﴿ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ^(٤) واتخاذ الولي المرشد مقرون بمعرفته من بين غيره من المتمشixin ، وهذه المعرفة مقرونة بالبرهان العملي لا القولي فكانت

١ - النساء : ٨٨ .

٢ - صحيح البخاري ج ١ ص ٢٨ ، صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ برقم ١٥٩٩ عن النعمان بن بشير .

٣ - الفرقان : ٢٣ .

٤ - الكهف : ١٧ .

فعاليات الدروشة ضرورية جداً للمسلم ، لكي يعرف من خلالها الولي المرشد الدال على الله بالله .

ولكي يعرف من خلالها أيضاً زيف من يدعي العلم والولاية بلا بينة أو برهان .
فمن يقل : اني ولي مرشد بإذن الله فليأت ببرهان بين .
ومن يزعم أنه عالم وينكر على الأولياء كراماتهم فليأت بمثلها او ينقضها .
ومن لا يستطيع هذه ولا تلك ، فقد جاء بالبرهان على كذب دعواه وزيف علمه .
وهذه إحدى فوائد فعاليات الدروشة للمسلم وهي لإرشاده الى الطريق الذي يخرج منه من دائرة الضلال .

٥. تثبيت نور الإيمان بالنسبة للمؤمنين

لا تتوقف ثمار (الضرب) عند حدود إرشاد المسلمين إلى الولي المرشد الهادي إلى الله على بينة من ربه ، ولكنها تستمر لتعم ببركاتهما الروحية المؤمنين السالكين على نهج الطريقة السوية .

ولرب قائل يقول : وما حاجة من اهتدى إلى الولي المرشد وسلك على يديه إلى رؤية الحلقات التي تقام فيها فعاليات الدروشة ؟

فنقول : إن مثل هكذا حلقة هي في جوهرها روضة من رياض الجنة حقاً وحقيقةً ، ورياض الجنة فيها من الفوائد والثمار ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فنذكر منها ما يتسع له البحث وهو ثمرة الوصول إلى مرتبة الاطمئنان في الإيمان .

كان نبي الله إبراهيم عليه السلام مؤمناً بالله تعالى ، ومع هذا أراد رؤية البرهان ليتحقق بمرتبة الاطمئنان ، يقول تعالى : ﴿ قَالَ أَوْكَلْتُ مُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ١٠ ﴾ .

ان هذه المرتبة الإيمانية اقتضت من إبراهيم عليه السلام ان يلمس عياناً حقيقة الإماتة والإحياء لله تعالى ، وان كان يؤمن بها سلفاً .

ولعل من الحسن أن نشير إلى أن طبيعة البرهان الذي أراه المولى تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام مشابه من وجه لفعاليات الدروشة ، فهو قد اشتمل على قتل (ضرب) أربعة طيور ، ثم إعادتها الى الحياة ، وهو يقرب من حيث الإشارة الى ضرب الدرويش لنفسه وإعادة إحياء الخلايا الميتة من جديد .

من المراتب التي ينالها المؤمن عند مشاهدته لفعاليات الدروشة أن يترقى من مرتبة الإيمان التقليدي الى مرتبة الإيمان التحقيقي ، فهو في لحظات الضرب يشهد أما بعينه وأما بنفسه - إن كان هو الضارب - حقيقة وجود ذات الله تعالى .

فإن تؤمن بذلك بدون برهان فهذا إيمان تقليدي يؤخذ من الأهل ويصححه العلماء بفتاواهم الشرعية ، ولكن عندما تشهد الحضور الإلهي واستجابته الفورية الآنية للدعاء من خلال فعاليات الدروشة فهذا يؤدي إلى التحقق بالإيمان ، أو الوصول الى الإيمان التحقيقي ، والسنة المطهرة مملوءة بالأدلة والشواهد على أن حضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله كان يشهد أصحابه بعض الخوارق والمعجزات مع أنهم مؤمنين به وبرسالته ، وما كان ذلك إلا ليثبت الإيمان في قلوبهم ويرفعهم الى مرتبة الإيمان التحقيقي .

وبعد :

فإنه من غير الممكن ان نتمكن في هذا البحث حصر الفوائد والثمار الروحية التي تدعو مشايخ الطريقة الى إقامة حلقات السماع ، والإنشاد الصوفي ، والتي يصاحبها عادة القيام بفعاليات الدروشة ، وذلك لأنها وكما أشرنا روضة من رياض الجنة ترتشف الأرواح فيها من بركات حضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله ، وبركات مشايخ الطريقة ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأنتى للحروف المقيدة أن تحيط بالمعاني والحقائق المطلقة .

لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟

يتردد في أذهان البعض وعلى ألسنتهم التساؤل عن السبب وراء اتخاذ مشايخ الطريقة لفعاليات الدرباشة دون غيرها من الخوارق كما يقولون .

فنقول :

أولاً : في البداية أن هذا التساؤل غير مشروع من وجه ، وذلك لأنه وكما معروف عند الخاصة والعامة ان خوارق العادات من المعجزات والكرامات أمر مرتبط أساساً بالإرادة الإلهية ، بل ان الإرادة والقدرة الإلهية هي جوهر وحقيقة هذه الخوارق ، وإذا أراد الحق سبحانه وتعالى إظهار خارقة على يد أحد أنبيائه أو أوليائه فلا يكون لأحد منهم الخيرة في أمرهم ، فهم رجال إذا أرادوا أراد .

خاطب سبحانه وتعالى كليمه موسى في الواد المقدس وقال له : ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى . قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ (١) ثم قال له : ﴿ فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى . قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْفُ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٢).

فهل كان لنبي الله موسى ﷺ ان يقول : يا رب اعطني غير هذه الخارقة ؟ وهل يجوز لمسلم أن يقول : لم اختار موسى هذه المعجزة ؟ إن هذا غير جائز ، ولا معقول عند أهل الأديان والعقول ، إلا اللهم إذا كان السؤال من باب محاولة معرفة الحكمة أو الحكم الإلهية في هذه الخيارات . وهذا سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ اقترح عليه المترفون من المشركين أموراً ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ

١ - طه : ١٧ - ١٨ .

٢ - طه : ٢٠ - ٢١ .

وَالْمَلَائِكَةِ قِيلاً . أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّى
نُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ^(١) ، فما كان جواب حضرة الرسول الأعظم ﷺ لهم ؟

قال لهم بأمر الله تعالى : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾^(٢) أي أعتز بأمر
الله وانتهى بنهي سبحانه وتعالى ، ولم يجبههم الى ما أرادوا ، لأن الأمر كله لله .
وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٣) التوضيح القاطع لهذه
المسألة ، فأمر الخوارق ، معجزات كانت أم كرامات منوط بإذن الله تعالى ، يظهر منها ما يشاء
على يد من يشاء ، كيف يشاء . ولا أدنى حق في ذلك لمعترض او منكر .

ثانياً : إن لله رجالاً إذا أراد أرادوا ، وهؤلاء الرجال من الأنبياء والأولياء عليهم السلام إذا أرادوا
أراد الله ، فهم إذا سأله تعالى أجابهم ، وإذا دعوه أعطاهم ، تفضلاً منه تعالى وتكريماً لهم ،
ولقد ورد ان حضرة الرسول الأعظم ﷺ كان مناراً ومنبع بركة للمسلمين ، فكانوا ينتفعون
بدعائه في شفاء الأمراض ، وتفريج الكرب ، وكانوا يتبركون
بأدواته عليه السلام ، وكانوا يستسقون به وبآله من بعده فيُسْقون غيث الرحمة والمطر .

ولما كان مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) هم وارثي نوره ولمسته الروحية ، فقد ساروا
على نهجه ، ومنحوا بركاتهم للضعفاء ، والمرضى ، والمحتاجين ، ونفع الله بهم وينفع خلقاً كثيراً .
والأمثلة على ذلك أظهر من أن تذكر .

وعلى هذا فليس صحيحاً أن مشايخ الطريقة قد اقتصروا على فعاليات الدروشة في
الإرشاد والدعوة الى الاستقامة ، ففيما يخص بعض الخوارق دون غيرها انما هو راجع الى حكمة
الله تعالى وأمره ، وليس فيه للمشايخ إلا السمع والطاعة لله ورسوله ﷺ .

١ - الاسراء : ٩٠-٩٦

٢ - الاسراء : ٩٦ .

٣ - غافر : ٧٨ .

إن من يستنكر فعاليات الضرب ويقول : لماذا يستعمل المشايخ الضرب دون غيره ؟
يكون وكأنه يرى أن للمشايخ القدرة على الخلق والإيجاد والاستقلال بالفعل وتحريك الأشياء
وشفاء الأمراض ، وهو يعترض على ذلك مطالباً إياهم بتغييرها .

إن مثل هذا الاعتقاد لا يمكن أن يصدر عن مسلم عاقل ، فالكرامات تحصل بفعل الله
تعالى وإرادته ، لا شريك له في ذلك ، أما الأولياء فهم محل ظهور الكرامات ، إذ إن الله
سبحانه وتعالى اختار هؤلاء الأشخاص ليكونوا محلاً لإظهار الخوارق ، أمام الناس بفعله ، وبما
أن الله سبحانه وتعالى حي دائماً فإن هذه الكرامات مستمرة أيضاً دائماً بدوامه .

ثالثاً : إن مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) الفانين في نور الله تعالى ، قد يكشفون
في بعض الأحيان عن شيء من الحكمة الإلهية التي آتاهم الله من فضله ، فيما يخص أسباب
ظهور أنواع من الخوارق دون غيرها ، بما ينفع الناس ويسهل عليهم سبيل التقرب إليه سبحانه .
وعلى سبيل المثال فإن السبب الظاهر في إجراء الحق تعالى خارقة العصي وتحويلها إلى حية
أكلت ما يأفكون على يد موسى عليه السلام ، أن قومه كانوا يؤمنون بالسحر والكهانة ، فجاءت
عصا موسى لتخرق إيمانهم ، ولتبدد صنعهم ، فأول من آمن به السحرة ، لأنه جاء بعمل أيقنوا
أنه ليس من قبيل ما يعملون .

وقوم عيسى عليه السلام الذين كانوا يؤمنون بالطب والاستطباب ، فجاءهم بإبراء الأكمه
والأبرص وإحياء الموتى وغيرها من الخوارق مما هي من جنس أعمالهم وإيمانهم ، فجاءت تلك
الخوارق خارقة لما يعلمون ويعملون ، فأمنوا ..

وهكذا نرى أن الخوارق تظهر مماثلة لظروف العصر ، ولكننا لا يمكن أن نجزم على أن
هذا التفسير هو الوحيد أو النهائي لسبب ظهور تلك الخوارق بتلك الصور ، لأن الحكمة
الإلهية أوسع من أن تحصر .

وبناءً على هذا فمن الممكن أن يقال في بيان أحد أوجه الحكمة في ظهور فعاليات
الدروشة : هو أنه نتيجة للتطور الحضاري ، وهجوم المدنية الحديثة بكل ما تحويه من

إغراءات وتعشق للمادة ، ولتقادم العهد واتساع الهوة بين الإسلام الحق المتمثل بحضرة الرسول الأعظم ﷺ وأصحابه وبين الجيل الحديث ، فقد أدت إلى جعل هذا الجيل ينظر إلى الإسلام وكأنه حالة قديمة ، وأصبحت شخصية حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وبطولات الصحابة شيئاً عادياً ، لا تثير في نفوس الشباب إلا ما تثيره أية شخصية بطولية في أدب معين ، وأصبح الشباب المسلم يرى في القصص والروايات والأفلام ما يجعله يتخيل أن كل ما يقرأه عن الإسلام ، مشابه لهذه الأفكار ، أو بعبارة أخرى :

أصبح بعض الشباب المسلم يعتقد أن كل ما كتب عن الإسلام هو خيال كتاب ، وأن قصة التوحيد وحادثة الإسراء والمعراج ليست إلا جزءاً من أدب الجاهلية صاغته خيالات الكتاب كما صاغت الكوميديا الإلهية ، ورسالة الغفران ، وقصة حي بن يقظان .

ناهيك عن الألعاب البهلوانية ، والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، فاختلط الأمر على الشباب حتى أن المعجزة التي كانت تعد أمراً خارقاً قبل أربعة عشر قرناً ، أصبحت الآن أمراً عادياً في نظر الجيل الجديد لما يراه من صور تبدو خارقة على الشاشة .

ولأن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تقوم على أساس مخالفة النفس والرغبات مما جعل الشباب الذي اعتاد إطلاق هواه ينفر منها ، وبذلك فإن المصلح الديني والمرشد الداعي إلى إحياء الدين والسنة ، لا بد له من إظهار كرامات جديدة خارقة ، بمستوى الحضارة في هذا الزمن ، ولكي يقتدي به الناس لا بد من التأثير الروحي عليهم بواسطة النور الإلهي المستمد من حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فليس ثمة فرق بين عرب الجزيرة ومجتمع اليوم من ناحية الجهل الديني .

فالكرامات هي جزء من بركات حضرة الرسول الأعظم ﷺ ولكنها بأسلوب جديد يتناسب ومتطلبات العصر الحديث ، والحضارة الجديدة والفكر الراقي إلى مستوى أعلى من الفكر البدوي في الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرناً ، وهي المعجزة الصغرى التي يمنحها الله سبحانه وتعالى لأوليائه تحقيقاً لأصطفائه لهم ، وتثبيتاً لقلوب مريديهم ، وإقبال الناس على

التوبة على أيديهم والسلوك على منهجهم الذي اختاره الله لهم ، واعدتهم لينهضوا بمهمة إحياء الدين .

ولقد نجح المشايخ الكسنزانيون المؤيدون بالله في جذب الشباب الضائع من حلقة الفراغ إلى فلك الدين الإسلامي الحنيف بواسطة إظهار كراماتهم ، سواء في إثبات خوارق جسدية أو شفاء أمراض أعجزت الطب الحديث ، لذا فإن إظهار الكرامات أصبح أمراً واجباً وضرورياً للشيخ المرشد .

لماذا لم يستعمل حضرة الرسول الأعظم ﷺ فعاليات الدروشة في نشر الإسلام ؟
ينكر البعض جهلاً أو تجاهلاً فعاليات الدروشة بدعوى أنها لو كانت صحيحة لاستخدمها حضرة الرسول ﷺ في نشر الإسلام ، ولأقام مثل هذه الحلقات والفعاليات .
ونحن بدورنا نسأل هؤلاء :

هل جلس سيدنا محمد ﷺ في النار كما فعل إبراهيم عليه السلام مع قومه ؟

هل قلب سيدنا محمد ﷺ الصخرة إلى ناقة كما فعل صالح مع قومه ؟

هل قلب سيدنا محمد ﷺ العصا إلى حية كما فعل موسى عليه السلام لقومه ؟

هل أحى سيدنا محمد ﷺ الميت كما فعل عيسى عليه السلام مع قومه ؟

وبالمقابل :

هل نُزِّل القرآن الكريم على أحد من الأنبياء كما نُزِّل على سيدنا محمد ﷺ ؟

هل شُق القمر لأحد من الأنبياء كما شق لسيدنا محمد ﷺ ؟

هل أُسري بأحد من الأنبياء ووصل إلى مقام قاب قوسين أو أدنى كما أُسري سيدنا محمد ﷺ ؟ .

الجواب الحاسم هو : لا .

فهل يعني ذلك ان معجزات الأنبياء غير صحيحة ، لأن حضرة الرسول الأعظم ﷺ لم يأت بمثلها أو أن معجزات سيدنا محمد ﷺ ليست صحيحة لأنها غير مسبقة بسنة الأنبياء ؟

فإذا كان الجواب بالنفي ، فلم إذاً يشترط المنكر أن الكرامة يجب أن تكون مما جرى على يدي النبي ﷺ ؟ .

لقد تواتر عن أئمة الأمة الحمديّة وحفاظها عدد هائل من كرامات الأولياء والصالحين ، ابتداءً بعصر الصحابة ، وتوسطاً بعصر التابعين وتابعيهم ، وانتهاءً ببقية العصور ، من شتى أنواع الكرامات والتي لم يسند أن حضرة الرسول ﷺ قد قام بمثلها ، فهل يعني ذلك أن هذه الكرامات غير صحيحة مع تواترها في النقل ؟

إن الخوارق ليست من الأقوال والأفعال التكليفية على الأمة ، وإنما هي ثمرة من ثمار التقوى ، وعلى قدر التقوى يكون التكريم عند الله تعالى ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾^(١) . ولهذا فلا يشترط فيها ما يشترط في بقية الواجبات والسنن الشرعية . فالأصل فيها الإقرار بل والنص على ثبات وجود المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء والصالحين ، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان من أهل ملة الإسلام ، وأما نوعية تلك الخوارق وكيفية فأمورها إلى الله تعالى .

لقد كان لسيدنا محمد ﷺ أسلوبه ومنهجه الذي علمه إياه الخالق جل وعلا في الدعوة إلى الله ، فكان كما وصف نفسه الشريفة مدينة للعلم الإلهي في هذا المجال وكل مجال ، ولقد خلف باباً مفتوحاً لهذه المدينة في كل زمان تقتبس من معين هذا العلم وتنشره في كل جيل بأسلوب ومنهج يناسب ذلك الجيل ، ومن تلك الأساليب تغيير لغة الحوار وطريقة نقل العلوم والأفكار ، وكذلك تغيير نوع الخوارق وطريقة إظهارها ، وكل ذلك بإذن الله تعالى ومشيعته .

فعاليات الدروشة وأذية النفس

منهم من يقول : أن الإسلام حرم أذية النفس كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٢) ، فكيف يتفق ذلك مع فعاليات الدروشة على ما في هذه الفعاليات من مظاهر واضحة في أذية النفس ؟

١ - الحجرات : ١٣ .

٢ - البقرة : ١٨٥ .

نقول :

إن الإسلام لم يحرم أذية النفس مطلقاً كما قد يتوهم هؤلاء ! وإلا لما فرض الله تعالى القتال في سبيله على ما فيه من تعريض النفس ليس للأذى فقط وإنما للقتل أيضاً . وعلى كراهة النفوس لهذا الأمر ، يقول تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (١)

ولقد أشاد سبحانه وتعالى بمن يبايع على الموت ويقاتل في سبيله وذكر ذلك في كل الكتب السماوية ووعدهم عليه الجنة ، فقال سبحانه من قائل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ وسمى ذلك عهداً وبشر من يوفي به الفوز العظيم ، فقال : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٢) .

فهل يقال : ان هذا الموت في سبيل الله حرام بدعوى انه أذية للنفس ؟! لا شك ان من يعتقد ذلك او يقول به خارج عن حدود الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، التي تزخر بالعشرات من النصوص المحرصة على الجهاد وتحمل المشقة والقتال في سبيل الله مما في ظاهره من أذى جسدي ، بل هو خارج على حدود العقل البشري والفطرة الإنسانية ، اللذان يحكمان بضرورة تحمل الأذية في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة . وهذا الأمر لا يحتاج إلى كثير استدلال ، فتحريم أذى النفس مطلقاً أمر مرفوض شرعاً وعقلاً .

١ - القرية : ٢١٦ .

٢ - التوبة : ١١١ .

وإنما هناك تحريم مخصص للأذى وغيره من أمور الدين ولهذا يقول تعالى :
﴿لَا تَتْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(١) ولم يقف سبحانه على حد هذا الإطلاق بل استثنى
فقال : ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ .

وإذا تبين أن قتل النفس محرم إلا بالحق فلنعد صياغة السؤال بالشكل التالي : هل أن أذية
ال دراويش لأنفسهم بفعاليات الضرب من القسم المحرم أم من المخصص بالحق ؟
فنقول : إن الحدود التي يسمح فيها للمرء بأذية نفسه ، بل ويفرض عليه شرعاً هي كما
يأتي :

١ - إذا كانت الأذية - جرحاً أو قتلاً أو غيرها - من باب الدفاع عن النفس أو المال
أو العرض .

٢ - إذا كانت الأذية من باب الدفاع عن الدين والوطن .

٣ - إذا كانت في سبيل نشر الدين الإسلامي في الآفاق أو تثبيت الإيمان في القلوب ،
كما فعل الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه في حادثة شرب السم ، فقد روي انه لما أقبل
خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه يريد الحيرة ، بعثوا إليه (عبد المسيح) ومعه سم ساعة
، فقال له خالد : هاته ؟

فأخذه في راحته ثم قال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه داء ، ثم شرب منه ، فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال :
يا قوم : أكل سم ساعة فلم يضره ، صالحوهم فهذا أمر مصنوع لهم ^(٢) .
ولنسأل نحن بدورنا :

أليس ما يفعله الدراويش ، من باب نشر الإسلام بين الملحدين والمشركين والكفار من
خلال إثبات وجود ووحدانية الله تعالى ، وصحة الرسالة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه ، الممدة لأفعالهم

١ - الأنعام : ١٥١ .

٢ - أخرجه ابو يعلي والبيهقي وابو نعيم والكلبي

بالقوة الروحية والتي لولا قوتها لترتب على الضارب من الألم او الموت ما يتناسب وهكذا ضربات في الظروف الاعتيادية ؟

أليس ما يفعله الدراويش من باب إرشاد الناس الى طريق الهداية المختصر وتثبيت الإيمان في قلوبهم ؟

ألا يستحق نشر الإسلام وتثبيت الإيمان القيام بمثل هذه الفعاليات إن توجب ذلك ؟
ألا تدخل هذه الفعاليات ضمن الحدود الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية من جواز أذية النفس في سبيل الله ؟

نعم إنها كذلك ، وسواء أكانت المجاهدة بالسيف وتحمل المشاق سيراً على الأقدام الى أقصى بقاع الأرض ، واحتمال الموت او الجرح لنشر الدين ، او ضرب المجاهد لنفسه كما شرب الصحابي خالد السم ، وكما يفعل الدراويش في حلقات الدروشة الآن ، فالأمر واحد والفضيلة واحدة .

إن ما يقوم به الدراويش من ضرب أنفسهم بالآلات الجارحة او تناول السم او مسك الكهرباء أو غيرها من الفعاليات إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى التضحية والشجاعة التي تظهر جليةً على متبعي طريقتنا الكسنزانية وهم يمارسون هذه الفعاليات الخارقة والتي تؤدي بفاعلهما من غير المريد وفي ظروف أخرى الى الموت لا محالة .

إن هذا الإقدام على التضحية في سبيل نشر الإسلام وتثبيت الإيمان يدل دلالة واضحة على عمق الإيمان الراسخ والشجاعة الفذة التي تمثل صورة حية ومتجددة لجهاد صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا يحرصون على الاستشهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته فتوهب لهم الحياة .

ومع ذلك فإننا نود ان ننبه على أمرين :

الأول : أن ممارسة فعاليات الخوارق في الطريقة ليست من الواجبات التي تفرضها الطريقة على المريدين ، لأن هذه الفعاليات وسيلة لا غاية ، وأن هدف مشايخ الطريقة من وراء السماح لمريدي الطريقة بممارسة هذه الفعاليات الخارقة هو إرشاد الناس وحثهم على

الرجوع الى طريق الحق والصواب والانخراط في مسلك الطريقة قال تعالى :
﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١).

ففي حالة الإرشاد يحدد المريد مدى الحاجة لممارسة مثل هذه الفعاليات الخارقة ، فإذا وجد المريد ان إرشاده لشخص معين او لمجموعة من الناس يصبح ذا تأثير أقوى إذا صاحبه ممارسة بعض الفعاليات الخارقة الخاصة بطريقتنا يكون لازماً عليه ممارسة هذه الفعاليات .

الثاني : ليس الغاية من هذه الضربات أن يتأذى الدراويش وان كان الأجر على قدر المشقة في سبيل الله ولكن المقصود الأساس هو إرشاد الناس ولهذا فان القوة الروحية لمشايخ الطريقة الكسنزانية ذات القدرة غير المحدودة في الدرك لمن يقوم بهذه الفعاليات تمد المريد بما يخفف الألم ويعجل بالإصلاح الفوري لما تلف من أنسجة جسمه والتآم الجروح فيه او مقاومة جسمه للنار او سموم العقارب والأفاعي أو غيرها .

حدود فعاليات الدروشة وقوتها

ان خوارق العادات لمشايخ الطريقة الكسنزانية والتي تعرف بـ (الكرامات) لا حدود لها إذا أراد الله سبحانه وتعالى إظهارها على أيدي عباده الكرام . ذلك ان أمر الله تعالى للأشياء بقوله ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢) وبهذه القدرة أي قدرة (كن فيكون) تحصل المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى ان يعطل القوانين المادية لأحد أنبياءه او أحد الصالحين فقد فعل ، لذلك فان محاولة تحديد ما هو ممكن حصوله من معجزات او كرامات هي ليست محاولة لتحديد ما يظهر على يد النبي او الولي من خوارق العادات وانما هي محاولة لتحديد ما هو في مقدور الله سبحانه وتعالى ، وليس لقدرة الله من حدود ، وان إنكار هذه الخوارق هو بمثابة القول بأن هناك قوانين وضعها الله ﷻ ولا يمكن له تغييرها وهو استنتاج خاطئ .

١ - النحل : ١٢٥ .

٢ - يس : ٨٢ .

يقول حضرة السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله : « اعتقاد المتبعين الكتاب وسنة رسول الله صلوات الله عليه أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله وَعَلَيْكَ يقطع به ، والنار لا تحرق بطبعها بل الله وَعَلَيْكَ المحرق بها ، وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله وَعَلَيْكَ يشبع به ، وان الماء لا يروي بطبعه بل الله وَعَلَيْكَ يروي به ، وهكذا جميع الأشياء على اختلاف الأجناس فالله وَعَلَيْكَ المتصرف فيها وبها ، وهي آلة بين يديه يفعل بها ما يشاء . »

ويضيف رحمته الله مشيراً الى حادثة عدم حرق النار لإبراهيم عليه السلام بعد ان أمرها وَعَلَيْكَ بذلك بقوله : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(١) .

إن كون ظاهرة قدرة النار على الحرق قانوناً طبيعياً مألوفاً ..

وكون حادثة فشل النار في حرق الأشياء مخالفة للقانون الطبيعي المألوف ..

هو غير موجود في العقل فطرياً وإنما ينشأ مع تَعَوُّده وملاحظة ان النار محرقة .

ولما كانت هذه الظواهر الخارقة هي بالتعريف خروجاً عن المألوف فإن العقل الذي يعمل ويحكم من خلال المألوف بطبيعة عمله وقدرته لن يستطيع ان يحدد ما يمكن ان يحدث مما هو غير مألوف ..

ان قوة الكرامة تعتمد على درجة او مرتبة الشيخ في الإدراك ، وهذه بدورها تعتمد على

درجة او مرتبة الشيخ في التقوى والقرب من الله تعالى لقوله وَعَلَيْكَ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَاهُمْ ﴾ ^(٢) فما يقوم به الشيخ الفلاني قد يعجز عنه غيره الذي يسلك نهجاً غير هذا النهج

برغم اجتماع الطرق واتصالها جميعاً بحضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلوات الله عليه عن طريق باب مدينة علمه مولانا الإمام علي رحمته الله ، فالفتح الرباني للعباد السالكين يختلف باختلاف اجتهادهم في السلوك والعبادة .

١ - الأنبياء : ٦٩ .

٢ - الحجرات : ١٣ .

ومن الجدير بالذكر أن المريد الذي تظهر على يديه هذه الفعاليات ليس له من الأمر شيء ما لم يستمد البركة من الشيخ ويتوسل بجاهه عند الله .

فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة

في هذا العصر المتطور بكل ما يحوي من إغراءات مادية ، أصبح الناس يرون الألعاب البهلوانية والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، ويسمعون عن ظواهر خارقة سميت بالظواهر الباراسايكولوجية ، وكذلك ظواهر التنويم المغناطيسي ، ناهيك عما يشاع عن الطقوس الوثنية للبوذيين وغيرهم وما يصاحب تلك الطقوس من ظواهر خارقانية ..

كل هذه الأمور قد تجعل الأمر يختلط على الناس فلا يعودون معها يستطيعون التمييز أو التفرقة بين فعاليات الدروشة والتي هي امتداد حي لمعجزات سيدنا مُحَمَّد ﷺ وبين هذه الظواهر التي قد يتشابه البعض منها من قريب أو بعيد بهذه الفعاليات .

إن هذا الخلط عزى بالبعض إلى تفسير فعاليات الدروشة على أساس أنها من قبيل الظواهر الباراسايكولوجية أو التنويم المغناطيسي أو الطقوس الوثنية أو تفسيرها بأنها سحر وهو التفسير الأكثر شيوعاً عند الناس حين يرون ما لم يألف ..

لهذا رأينا أن نوضح أهم الفروق بين ما ذكر وبين فعاليات الدروشة ليكون المسلم وغير المسلم على بينة من الأمر .

بين فعاليات الدروشة والتنويم المغناطيسي

يرى بعض الباحثين أن القدرات الخارقة التي تظهر أثناء فعاليات الدروشة هي من قبيل التنويم المغناطيسي ، ذلك أن الكثير من الباحثين أكدوا إمكانية ظهور قابليات غير مألوفة عند بعض الأشخاص أثناء تنويمهم ، وهذا أدى الى شيوع أفكار غير صحيحة في هذا المجال .

إن أول ما تتطلبه معرفة العلاقة المزعومة بين التنويم المغناطيسي وفعاليات الدروشة السؤال التالي :

هل هناك عملية تنويم تقليدية يتبعها مريدو الطريقة ؟
إذ أن وجود ممارسة نمطية للتنويم يعني أن هنالك احتمالاً كبيراً بأن يكون التنويم هو
المسؤول عن نجاح المريد في فعاليات الدروشة التي يقوم بها .
وقد توصل باحثان متخصصان من معهد بارمان للظواهر الباراسايكولوجية إلى النتيجة
الآتية :

- ١ - « ان الإجابة على هذا السؤال هي بالنفي ، إذ لا يمارس مريدوا الطريقة الكسنزانية
أي طقس يتضمن أي شكل من أشكال التنويم بأشكالها المعروفة »
- ٢ - « قد يشير البعض إلى عملية المبايعة عند أخذ المريد الإذن بممارسة فعاليات
الدرباشة ، إلا ان المبايعة ليس الهدف منها الإيحاء للمريد بالشجاعة أو إقناعه بأنه قادر على
القيام بفعاليات الدرباشة ، إذ أن المريد يسمح له بأخذ العهد الخاص بالإذن بممارسة الدرباشة
بعد ان يكون قد أفصح هو عن رغبته بذلك » .
- ٣ - إضافة الى هذا فإن هذه المبايعة تكون لمرة واحدة وذلك عند أخذ المريد الإذن
بممارسة الدرباشة ولا يتم تكرارها فيما بعد . وهذا الأمر بالذات يخالف المعروف عن الإيحاء
التنويمي من ضرورة تكراره في كل وقت يراد فيه تنويم الشخص . وبشكل عام لا يوجد بين
ممارسات الطريقة ما يمكن أن ينظر إليه كعامل يخلق حالة تنويم في المريد تمكنه من ممارسة
فعاليات الدرباشة .

وقد يجادل البعض مشيراً إلى ما يعتقده معظم الباحثين حالياً من أن خلق حالة تنويم في
شخص ما لا يستدعي بالضرورة القيام بطقوس التنويم الشكلية التقليدية المتضمنة وجود منوم
يقوم بإعطاء إيحاءات التنويم للشخص المنوم ، إذ بإمكان الكثير من الناس ممارسة ما يعرف
بالتنويم الذاتي حيث يقوم الشخص بالإيحاء لنفسه بشكل أو بآخر .
قد يستغل هذا الأمر في الادعاء بأن المريد يمارس نوعاً من التنويم الذاتي قبل البدء
بممارسة فعاليات الدرباشة .

إلا ان هذا الافتراض ايضاً غير ذي أساس ، لأن المريد بإمكانه ممارسة [فعاليات الدروشة] في كل وقت ومكان ومن دون أية تحضيرات ، كما أن المريد حين يمنح الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة لا يعطى أية تعليمات عن ممارسة أي نوع من أنواع التنويم او الإيحاء أو غيرها من الممارسات الشبيهة .

إن النقطة الحاسمة للنقاش في هذا الموضوع هي أن مراقبة المريدين خلال قيامهم بفعاليات الدرباشة تبين أنهم في حالة يقظة تامة ، وسيطرة على حواسهم وتصرفاتهم مع قدرة كاملة على الاستجابة لكل متغير في محيطهم والتفاعل معه بانتباه كامل . أي ليس هناك أي دليل على ان المريد يمارس الدرباشة بينما هو في حالة تنويم .

رغم أن بعض المريدين يمارس فعاليات الدرباشة وهو في حالة حماس او انفعال قد يرى فيها البعض دليلاً على كونه في حالة وعي غير اعتيادية فإن باقي المريدين يقومون بعروضهم بشكل هادئ تماماً . بل إن المريد نفسه الذي يبدو مرة منفعلاً أثناء ممارسة الدرباشة ، يمكن أن يكون في مرة لاحقة هادئاً وهو يمارس الفعالية ذاتها .

إضافة إلى ما تقدم ذكره فإن هنالك أسباب أخرى تجعل فرضية التنويم كتفسير لفعاليات الدرباشة لمريدي الطريقة الكسنزانية خطأً واضحاً تماماً ومنها :

أولاً : إن اكتساب المريد لقابليات الدرباشة لا يتطلب أية خبرة سابقة في التنويم ، او التصور ، او التأمل ، او أي من الممارسات المثيلة ذات العلاقة بالإيحاء . كما أن المريدين حين يقومون بها بشكل فوري ومن دون أية ممارسات تحضيرية من المشار إليها أعلاه .

ثانياً : ليس للغالبية العظمى من المريدين ، ولربما لجميعهم أي اطلاع على القابليات غير الاعتيادية التي يمكن للتنويم وبعض الممارسات المثيلة خلقها في الجسم البشري .

كما أن مثل هذه الممارسات معدومة في غالبية المجتمعات التي يتواجد فيها مريدوا الطريقة الكسنزانية . بل إن مثل هذه الممارسات هي ضد تعاليم الطريقة التي تؤكد على أن المريد يجب أن يكون قدر إمكانه في حالة ذكر دائم لله ﷻ ، إذ أن ممارسة مثل هذا

التنويم والتأمل غير الهادف الى ذكر الله ﷻ تمثل من وجهة نظر الطريقة نوعاً من الغفلة عن ذكر الله ﷻ .

ثالثاً : عند الأخذ في الاعتبار النسبة الكبيرة من المريدين الذين يمارسون فعاليات الدروشة تظهر مشكلة أخرى لا يمكن حلها أمام من يريد أن يفسر فعاليات الدرباشة بالتنويم ...
إن باحث التنويم المعروف (ثيودور باربر) يعتقد بأن نسبة « الناس أولي القابلية الممتازة على التأثير بإجاءات التنويم تشكل حوالي ٤ % فقط من عدد الناس »
والآن إذا كان التنويم هو الذي يساعد المريدين على القيام بفعاليات الدرباشة فإن مما لاشك فيه أن عدد من يستطيع أن يصل من خلال التنويم إلى إمكانيات خارقة مثل السيطرة على النزيف والالتهاب والشفاء الفوري ومقاومة الحرق والسموم والصعقات الكهربائية هو بالتأكيد نسبة قليلة ... إلا أن هذا الاستنتاج لا يطابق واقع الحال حيث ان نسبة من يمارس الدرباشة من مريدي الطريقة هي أعلى بكثير مما تتوقعه فرضية التنويم هو سر فعاليات الدرباشة .

ثم خالص الباحثان الى القول : « ان المناقشة السابقة تجعل من الواضح ان مريدي الطريقة الكسنزانية لا يقومون بممارسة الدرباشة وهم تحت تأثير التنويم »^(١) .
لقد دحضت كرامات مشايخ طريقتنا الكسنزانية كل التفسيرات المبنية على أساس التنويم المغناطيسي ، ويكفي الباحث أن يسأل أهل الطريقة ليعطوه التفسير الحقيقي الذي يكشف النقاب عن سر فعاليات الدروشة ، فأهل البيت أدري بالذي فيه ..
ان ما يحصل هو امتداد القوة الروحية من شيخ الطريقة الى المريد بحيث تمكنه من القيام بتلك الفعاليات ، وهذه القوة إنما هي لمسة روحية إلهية مستمدة من نور الله متصلة على شكل سلسلة مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ .

١ - جمال نصار ولؤي فتوحى - الباراسايكولوجيا بين المطرقة والسندان - ص ١٩٣-١٩٥ .

بين فعاليات الدروشة والظواهر الباراسايكولوجية والطقوس الوثنية

الباراسايكولوجيا حسب تعريف الباراسايكولوجي وعالم النفس المعروف (جون بالمر) : « هو الدراسة العلمية لظواهر معينة (تبدو) خارقة او (يحتمل) ان تكون خارقة »^(١) .

فالظواهر الباراسايكولوجية من وجهة نظر العلماء قيد الدراسة والتجربة ، وهي لم يقطع بثبوتها ، لأنه لم يكن هنالك بين النظريات التي جاءت بها العلوم المختلفة على مدار سنين تطورها لتفسير ظواهر الطبيعة نظرية مؤهلة لتفسير الظواهر فوق الطبيعية .

ومن أمثلة الظواهر الباراسايكولوجية :

التحريك الخارق :

ويطلق على ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد ، أو بأحد أجزاء الجسم الأخرى ، ولا باستخدام أي واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم ، كالاستعانة بآلة ما او الهواء او غيرها .

توارد الأفكار (التخاطر) :

تشير هذه الظاهرة الى انتقال أفكار وصور عقلية بين كائنات حية من دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمسة .

الإدراك المسبق :

تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على معرفة أحداث مستقبلية قبل وقوعها .

الاستشعار :

هو اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو جسم بعيد من غير تدخل أية حاسة من الحواس .

١ - جمال نصار ولؤي فتوحى - الباراسايكولوجيا بين المطرقة والسندان - ص ١٢ .

الاستجلاب :

تشير هذه الظاهرة إلى قدرة بعض الناس على استجلاب أجسام من أماكن بعيدة وبسرعة عالية ومن دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية .

التكوين :

في هذه الظاهرة يعتقد ان المواد التي يظهرها فجأة أصحاب هذه القدرات لم تكن موجودة سابقاً والمفروض أنها قد شكلت في وقت ظهورها .

ان هذه الظواهر هي بالتأكيد ليست شاملة لكل ما يمكن ان يطلق عليه تعبير (ظواهر الباراسايكولوجية) ، الا ان هذه الظواهر تمثل الأصناف الرئيسية لها .

وإذا انتقلنا الى **الطقوس الوثنية** وجدنا ان بعض الفعاليات تظهر ضمن الممارسات السحرية والدينية للعديد من المجتمعات ، وبالذات تلك التي لم تتأثر عاداتها وتقاليدها كثيراً بالحضارات الغربية المعاصرة .

ففي رقصة الشمس التي يمارسها هنود أمريكا الشمالية إذ يفرك قائد الرقصة نبات المريمية على صدر كل راقص من الذين أخذوا القسم على الاشتراك في الفعاليات .

بعد ذلك يقوم قائد الرقصة باستخدام مديّة خاصة لهذا الطقس بصنع فتحات صغيرة ، غالباً من دون خروج دم ، في طبقة الجلد العليا لصدر كل واحد من الراقصين ، يغرس بعدها سيخاً او اثنين في الفتحة التي صنعها في جلد المشارك .

ويصف العالم الفرنسي جيمس مكليتون ما يحدث خلال احتفال ديني سنوي في سري لانكا ، حيث يقوم المشاركون من الهندوس والبوذيين بإدخال أسياخ في خدودهم وأيديهم ، فيما يقوم البعض الآخر بالتدلي من إطارات خشبية من كلابات مثبتة في ظهورهم .

وفي سنغافورة هناك طقس دين وثني ينظمه صينيون من اتباع طوائف دينية معينة يقوم خلالها وسيط بإدخال أسياخ في خديه ورقبته.

وفي الهند يقوم الوسطاء بضرب أنفسهم بسيوف من غير أن يشعروا بألم^(١).
ان هذه نماذج فقط من المجتمعات العديدة التي تمارس فعاليات قد تشابه في مظهرها
فعاليات الدروشة وهي تعتمد أساساً على طقوس وثنية.
ونحن هنا لسنا في صدد إعطاء رأينا في هذه الظواهر او تفسيرها سواء أكانت
باراسايكلوجية ام وثنية ، وانما في صدد بيان أهم الفروق بين كل ما يوصف من مظاهر
خارقانية في الطبيعة أياً كانت تسميتها وبين فعاليات الدروشة في طريقتنا العلية القادرية
الكسنزانية .

ان الفروق بين فعاليات الدروشة وغيرها هي في الحقيقة فروق جوهرية أساسية ، إذ
أنها عبارة عن قيود وتحديدات معينة لا يستطيع تجاوزها ممارسوا هذه الظواهر من غير
الدراويز .

ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

اولاً : أكد معظم الباحثين ان ممارسات غير الدراويز إنما يقومون بها في ظروف معينة
فقط ، وبعد ان يقوموا بطقوس تحضيرية خاصة تستغرق أحياناً وقتاً طويلاً .
وعلى سبيل المثال تشير العالمة النفسية كولين وارد الى الفترة التحضيرية التي يتبعها أفراد
من الهندوس قبل قيامهم بفعالياتهم وهي عادة ما تكون لمدة أسبوع واحد حيث يفرض ضبط
صارم للنفس يلتزم التابع بنظام حمية ونمط للنوم ، ويصوم ويأكل وجبة واحدة من الخضروات في
اليوم ، ويقلل ساعات النوم خلال الليل .
كما يجب عليه الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والعلاقات الجنسية والفعاليات
الاجتماعية ، وغيرها من التحضيرات .

فهذه نقطة اختلاف أساسية بين فعاليات هؤلاء وفعاليات مريدي الطريقة ، فهي على
النقيض من هذا ، لأن القدرة فورية على ممارسة الدرباشة لدى مريدنا . فبعد ان يحصل

١ - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحى - الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان - ص ١٧٣

الدرويش على الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، يصبح بإمكانه ممارستها متى شاء من غير ان يكون في حاجة الى القيام بتحضيرات او تمارين معينة .

وأن الاستمداد لا يستغرق سوى ثانية أو ثانيتين ، وغالباً ما يقوم به المريد بينما هو يجهز الأداة التي سيستعملها في الفعالية .

وكثيراً ما يحتاج المريد الى القيام بفعاليات الدرباشة بشكل مفاجئ أثناء الإرشاد حول الطريقة ، حين يطلب منه أحد الحضور برهاناً على القوة الروحية للطريقة .

ثانياً : ان معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يقومون بعروضهم في أيام معينة في السنة ، كأن يكون الاحتفال بمناسبات دينية خاصة ، فهم غير قادرين على إجرائها في أوقات أخرى .

وعلى العكس من ذلك يستطيع المريد الكسنزاني أن يمارس فعاليات الدروشة في أي مكان ، داخل التكايا وخارجها ، لأن فعاليات الدروشة تمثل للمريد أحد الوسائل في الإرشاد الى الطريقة ، وأن هذا الإرشاد واجب دائم في كل مكان وهذا يعني أن الكثير من المريدين يمارسون هذه الفعاليات طوال أيام السنة ، وفي جميع أنحاء العالم .

ثالثاً : هناك فرق كبير بين معدل ممارسة هذه الفعاليات بين المريدين وغيرهم ، وهذا الفرق ذو دلالات مهمة جداً ، إذ بينما يتعرض جسم الآخر لإصابات قليلة وفي فترات متباعدة ، فان جسم المريد يتلقى إصابات متلاحقة وبشكل يومي او شبه يومي أحياناً في المواضع نفسها من جسمه . وإن معدل التكرار العالي لهذه الفعاليات هو مظهر آخر من المظاهر الخارقة التي تتميز بها فعاليات المريدين .

وأن هذه الفعاليات ليست من الممارسات التي يمكن للجسم أن يعتاد عليها ، أي انه في كل ممارسة يتعرض جسمه للأخطار نفسها التي من الممكن في الظروف الاعتيادية ان يتعرض لها .

فلا يمكن لعضلات الصدر ان تعتاد على دخول سيخ فيها ، ولا لأعضاء الجهاز الهضمي إن تعتاد على هضم قطع زجاج وشفرات حلاقة .

رابعاً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يستخدمون منطقة واحدة من الجسم او مناطق محددة من أجسامهم في فعاليتهم .
فمثلاً يستخدم هنود قبائل السهول في احتفال رقصة الشمس منطقة جلد الصدر ، بينما يركز الهندوس والبوذيون في سري لانكا على اللسان والخدين وجلد الظهر .
أما دراويش الطريقة فإنهم يستخدمون أعضاء وأجزاء عديدة من أجسامهم عند ممارسة فعاليات الدروشة .

خامساً : أشار الباحثان إلى أن ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين لا يدخلون الأدوات الجارحة سوى في الطبقة الخارجية من الجلد ، بينما يدخل المريدون الأسياخ عميقاً في أجسامهم .

سادساً : بينما يؤكد الباحثان على أن ممارسات الآخرين تتضمن وجود خبراء يقومون بإدخال الأدوات الحادة بعد تدريب طويل ، نجد أن المريدين لا يلقون أي تدريب حول إدخال هذه الآلات بشكل معين في أجسامهم .

ويمكن اعتبار ان أهم الفروق هو ان ظواهر فعاليات الدروشة ، فعاليات تنجح التكرارية فيها بنسبة ١٠٠% ، أي أن هذه الخوارق باستطاعة المريد القيام بها متى شاء بعد طلب الرخصة من الشيخ ، وهذا بالتأكيد ما لم يثبت على أي ظاهرة خارقة في الطبيعة فهو تفوق لا حد له على الحوادث والقدرات الباراسايكولوجية والتي هي ظواهر ظرفية ، أي أن وقت ومكان حدوثها لا يقع تحت سيطرة أحد ^(١) .

بين فعاليات الدروشة والسحر

اعتاد الناس على تسمية كل أمر خارق بالسحر ونسبه الى أعمال شيطانية ، والواقع ان السحر نوعان :

الأول : وهو الألعاب البهلوانية ممثلة بالحيل والخداع البصري كالذي يقوم به أصحاب السيرك ، وهذا النوع من السحر لا يمكن تسميته بالخارقة ، لأنه أصلاً لم يخرق الطبيعة ، بل

١ - جمال نصار ولؤي فتوحى - الباراسايكولوجيا بين المطرقة والسندان - ص ١٧٣-١٧٧

اعتمد فيه على قواعد فيزيائية وكيميائية وخفة يد لخداع البصر وعوامل مساعدة أخرى ، هذا لا يمت الى الخوارق بصلة من قريب او بعيد .

الثاني : وهو ما يعتمد على تعاويد شيطانية وهذا بكل قوته وتأثيره لا يتجاوز الوسوسة الشديدة في صدور الناس وهو يعتمد على التخويف والترهيب ، يقول تعالى : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ

النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾^(١) وهو لا يجاوز كونه خيالاً لقوله تعالى : ﴿ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَمَّا

تَسْعَ ﴾^(٢) فلا يعد من الخوارق للطبيعة ، لأنه ليس شيئاً حسيّاً ملموساً .

وأما فعاليات الدروشة فقد لا تعتمد على أي شيء من وسائل الخفة ، ويمكن لأي أحد أن يتأكد من ذلك بنفسه ، اما بأن يضرب الدرويش بيده أو أن ينزع الآلة الجارحة من جسم الدرويش او بأي وسيلة علمية يراها مناسبة .

ومن جهة أخرى فإن من المعلوم في ديننا الإسلامي إن الشيطان يصرع إذا اقترب من الإنسان الذاكر ، فكيف يزعم اعتماد هذه الفعاليات على الأعمال الشيطانية ، والطريقة قائمة أساساً على ذكر الله الكثير آناء الليل وأطراف النهار باللسان والقلب والعمل وتستنكر أية تعاويد او رقيات لم يرد فيها نص شرعي .

ولقد أثبتت صور الأشعة للجميع ان الحراب تخترق الأكباد وان الخناجر تدخل في الرؤوس حقاً وحقيقةً .

المفعول الانبعاثي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المفعول الانبعاثي : هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث الصورة الدحيية من الحقيقة الجبرئيلية »^(٣) .

١ - الأعراف : ١١٧ .

٢ - طه : ٦٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٩٤ .

مادة (ف ق د)

فاقد المحبة

في اللغة

« فقد الشيء : أضاعه ، خسره »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

فاقد المحبة : هو الخالي من الأنس والشوق^(٢) .

الفاقد الواجد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الفاقد الواجد : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ويقال له :

الجامع الفارق ... ومن كان في هذا المقام فهو المتصرف في حاله الصالح ، لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانه ورجاله بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسره »^(٣) .

الفقد

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفقد : هو ما كان عن وجدان سابق^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٤ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٥٢٣ - ٥٢٤ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣٤٤ (بتصرف) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفقد [عند الصوفية] : هو ذهاب القلب عن حس المحسوسات بمشاهدة ما شاهد »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الفقد

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« الفقد على نوعين : فقد اختياري ، وفقد اضطراري ، وهذا أفضل ، لأنه اختيار الحق بالنسبة الى عبده »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في تعاقب الفقد والوجد

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ، ومدار هذا الأمر على أربعة أشياء . كن شاكراً لأنعم الله إذا وجدت ، وراضياً عن الله إذا فقدت ، وباذلاً للفضل ، ولا تحزن على الشك »^(٣) .

فقد الفقد

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « فقد الفقد : هو بعد الذهاب بأن يذهب عن ذهابه »^(٤) .

فقد الفقد في الفقد

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « فقد الفقد في الفقد : هو الذهاب عن الذهاب »^(٥) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٧ .

٢ - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٦٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٨٨ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٧ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٧ .

فقد المطلوب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « فقد المطلوب : هي صواعق ترسل من غمام الغرام إلى غريم البعد »^(١)

المفقود

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « المفقود : هو ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم »^(٢) .

الشيخ السراج الطوسي

المفقود : هو المعلوم الذي يمكن وجوده^(٣) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٩٤ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٧ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٣٩ (بتصرف) .

مادة (ف ق ر)

الافتقار

في اللغة

« فَقْرٌ : ذهب ماله ، عكسه غني »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أُتِيتُ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الافتقار : هو التضرع والإلتجاء »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الافتقار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« من حقيقة الافتقار ، الاستكفاء بالكافي ، وطرح النفس السقيمة بين يدي المعافي .
وأيضاً حقيقته ، انتظار السبب مع المسبب مع رؤية السبب ، والاشتغال بالمسبب مع
نسيان السبب .

وأيضاً من حقيقته ، دوام التبصص والاعتذار بلسان صدق الافتقار ، مع غاية
الانكسار .

ومن حقيقته ، تخلص الأسرار من رؤية الأعمال ، وترك الاعتماد على حسن الحال .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٥ .

٢ - القصص : ٢٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٠٥ .

ومن حقيقته ، أن لا ينصرف العبد عنه بخلقه ولا بملكه »^(١) .

[مسألة - ٢] : في مراتب الافتقار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الافتقار إلى الله مقسوم على النفس والروح والقلب والسر :

ففقر النفس إلى الله تعالى يكون على سبيل القرب والرضا .

وفقر السر إلى الله تعالى على سبيل المشاهدة واللقاء .

فكلما رأى العبد نفسه متحيرة على باب عهده ووفائه رجع بالافتقار إلى باب عفوه ،

وكلما رأى روحه متحيرة على باب وده ومحبته ، رجع بالافتقار إلى باب عنايته ...

ويقال : الافتقار لواء أهل الولاية .

ويقال : الافتقار طرح النفس بين يدي الرب كالصبي الرضيع بين يدي الأم .

ويقال : الافتقار فراغة في رعاية ، ورعاية في ولاية ، وولاية في عناية ، وعناية في هداية ،

فمن لا فراغة له لا رعاية له ، ومن لا رعاية له لا ولاية له ، ومن لا ولاية له لا عناية له ، ومن لا عناية له لا هداية له ...

واعلم أن الافتقار أجل مراتب المحبين ، وأرفع منازل المنبيين ، وأزلف حالات

المريدين ، وأعظم آلات الأوابين ، وأجلّ مقامات التائبين ، وأعلى وسائل المقربين ، وهو أصل

العبودية ، وصدر الإخلاص ، ورأس التقوى ، ومخ الصدق ، وأساس الهدى »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في علامة صدق الافتقار

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : علامة صدق الافتقار إلى الله خلتان :

إحداهما : التفرغ من الحيل .

والثاني : بذل المجهود في توقي الزلل »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٨٦ - ١٨٧

٢ - المصدر نفسه - ص ١٨٦ - ١٨٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٣٦ .

[مسألة - ٤] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة

يقول الشيخ سهل التستري :

« لا يسقط الافتقار إلى الله عن المؤمنين في الدنيا والآخرة ، وهم في العقبى أشد الافتقار إليه وإن كانوا في دار العز والغنى ولشوقهم إلى لقائه يقولون : ﴿ أَتَمُّ لَنَا نُورًا ﴾^(١) »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« إذا صح الافتقار إلى الله وَعَجَّلَ فقد صح الاستغناء بالله تعالى .
وإذا صح الاستغناء بالله تعالى كمل الغنى به .
فلا يقال : أيهما أتم الافتقار أم الغنى ؟ لأحدهما حالتان لا تتم إحدهما إلا بالأخرى »^(٣) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إنما كان مقدار الدنيا عندي مثل جناح بعوضة ففيم زهدت منها ؟
فقلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هذه الحالة ، جئت بالتوكل عليك .
قال : يا أبا يزيد ألم أكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي ؟
قلت : إلهي وسيدي أستغفرك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار إليك .
فقال : عند ذلك قبلناك »^(٤) .

١ - التحريم : ٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٦٦ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١١ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٣٣٦ .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« إني أرى إسمي (الرحمن الرحيم) نوراً عظيماً إلى حد كبير ، بحيث يحيط ذلك النور بالكون كله ، وأرى فيهما من القوة والسطوع لكل روح ، بحيث يحققان لها جميع حاجاتها الأبدية ، وينجيانها من أعدائها التي لا تحد . فلقد وجدت إن أهم وسيلة للوصول إلى هذين النورين العظيمين إنما تكمن في (الفقر مع الشكر) ، (والعجز مع الشفقة) أي بتعبير آخر : العبودية والافتقار »^(١) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« ما في السماء لا يؤخذ إلا بالافتقار ، وما في الأرض لا يؤخذ إلا بالاضطرار »^(٢) .
ويقول : « معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً »^(٣) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من افتقر افتخر »^(٤) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا أسرع بالمواهب إليك مثل الذل والافتقار »^(٥) .

صدق الافتقار

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « صدق الافتقار : هو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه »^(٦) .

١ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٢٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٤٦ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٩ .

٥ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٣٧ .

٦ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٨٧ .

الفقر

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « الفقر : هو الموت الأكبر »^(١) .

الشيخ أبو تراب النخشي

يقول : « الفقر : هو أن تفتقر إلى من هو مثلك »^(٢) .

الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء

يقول : « الفقر : هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك حتى تؤثر »^(٣) .

الشيخ سهل التستري

يقول : « الفقر : هو بِلَبْكَ القلب إلى الله ﷻ والسكون إليه بالطاعة »^(٤) .

الشيخ رويم بن أحمد

يقول : « الفقر : هو عدم كل موجود ، وترك كل مفقود »^(٥) .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « الفقر : هو أن لا تطلب المعدوم حتى تفقد الموجود »^(٦) .

[تعليق]

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه : أن لا تطلب الأرزاق إلا عند خوف العجز عن القيام بالفرض »^(٧) .

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٤١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٥٠ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٣٥ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٣٤ .

٥ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٩٥ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٩٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٩٥ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « الفقر : أن لا ترى في الدارين مع الله غير الله »^(١) .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « الفقر : هو عدم الأملاك ، والخروج عن أحكام الصفات »^(٢) .

الشيخ بقا بن بطو العراقي

يقول : « الفقر : هو تجرد القلب عن العلائق ، واستقلاله لله تعالى »^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الفقر : هو طريق الحق »^(٤) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفقر : هو ما يرجع إلى الإمكان أو ما يصححه الإمكان^(٥) .

الإمام القشيري

يقول : « الفقر : هو اختيار العدم على اقتناء النعم .

[وهو] : الأنس بالمعدوم ، والوحشة من المعلوم .

[وهو] : التجرد عن الحراك ، والتفرد عن الأملاك .

[وهو] : التخلي عن عطائه ، والتحلي ببلائه .

[وهو] : التلذذ بالافلاس ، ووشم القلب بالياس »^(٦) .

ويقول : « الفقر : هو من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست - لاستيلاء من

اصطلمه - آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٢٩ .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٩٠ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٣٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٣٠ .

٥ - يوسف آيش - السهروردي المقتول - ص ٣٩ (بتصرف) .

٦ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٥ - ٦٦ .

٧ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٣٨ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الفقر : اسم للبراءة من رؤية الملكة »^(١) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الفقر : هو حفظ حرمان المشايخ ، وحسن العشرة مع الأخوان ، والنصيحة للأصاغر والأكابر ، وترك الخصومة إلا في أمور الدين »^(٢) .

ويقول : « الفقر : موت ، والناس يطلبون أن يعيشوا فيه »^(٣) .

ويقول : « المراد بالفقر : الافتقار إلى الله وَعَلَيْكَ ، وترك ما سواه من التمتعات الدنيوية والأخرية . والمراد منه الفناء في الله كما لا يبقى في نفسه لنفسه شيء ، ولا يسع في قلبه سوى الله تبارك وتعالى »^(٤) .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الفقر : هو أمانة على التوحيد ، ودلالة على التفريد .

والفقر : أن لا يشهد سواه .

والفقر : نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب »^(٥) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الفقر : هو الصبر على المكروه ، وشكر المنعم الحكيم ، والفتوة المحضة ، ورفع الأذى كله ، وفعل ما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب »^(٦) .

ويقول : « يقال : الفقر : هو الذي لا يظهر به على الفقير إلا لسان محزون ، وقلب محزون ، وفعل موزون ، وفكرة تحول فيما هو كائن ومكون ...
ويقال : الفقر هو الخلافة الباطنة ...

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧١ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ٢٩ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧٣ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٥٧ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٩ .

٦ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١١ .

ويقال : الفقر هو نوع من أنواع التصوف وهو خيرها ...

ويقال : الفقر هو الذي ترسم بدايته بالإرادة والعبادة والإسلام ... والذكر المحرك للتخلي والتخلي والتجلي ... وحذف العلائق بالجملة ... والتوبة الثالثة المصروفة في السبعين مقاماً الفاصلة بالتخلق بالأسماء الحسنى وتدبير العالم الأول ...

ويقال : الفقر هو الذي يجعل الشرع في يمينه والعقل في شماله وبينهما العلم ...

ويقال : الفقر هو التجرد عن المواد ، والاتصال بالذوات المجردة المرسوم عليها في موضوعات الشرائع والمعبر عنها في اصطلاحهم بالملائكة وعالم الأمر ، ثم التجرد عنها والاتصال بالحكيم العليم»^(١) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الفقر : هو وقف الحاجة على القلب ، ومحوها عما سوى الرب »^(٢) .

الشيخ أحمد بن علوان

ويقول : « الفقر : صفة ، وإن الصفة معرفة ، وإن المعرفة أدب ، وإن من لا أدب له لا معرفة له ، ومن لا معرفة له لا صفة له ، ومن لا صفة له لا فقر له ، فالصفة هي القيام بالآداب المحمدية صلى الله عليه وآله باطنا »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفقر : هو البراءة من الملك ... الخلو التام عن جميع آثار الكثرة والانحرافات وأحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ، بحيث يصير القلب تقياً عن جميع الآثار الكونية نقياً عن أحكام القيود الظاهرية والباطنية بالانخلاع عن جميع آثار الغير والغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلق وعن تلك الرؤية أيضاً ...

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٢ - ١٣ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٣٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج ٣ ص ١٥٦ .

الفقر : هو الاحتباس في بيداء الأنانية في وجود حقيقة الحقائق فإذا وصل السالك إلى هذا المقام تخلص الروح من جميع قيود الانحرافات والالتفاتات ، فظهرت أحكام وحدتها بحقيقة الفقر الذي هو الرجوع إلى الحقيقة»^(١) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفقر : هو تجريد (الياء) التي هي ضمير المتكلم عن الإضافة لها مطلقاً »^(٢) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال السادة الأئمة : الفقر : هو نفض اليد من الدنيا ضبطاً أو طلباً فلا يمسكها إن كانت عنده ولا يطلبها إن لم تكن عنده »^(٣) .

الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « الفقر : هو نفض يد القلب من الدنيا حرصاً وإكثار القطعة بأن حاجته ليست عند شيء منها ، وسكون اللسان عنها بالكيفية مدحاً وذمماً »^(٤) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الفقر : هو الفناء الكلي ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفقر : وهو نفض اليد من الدنيا ، وصيانة القلب من إظهار الشكوى »^(٦) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠ .

٣ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ١٦٠ .

٤ - الشيخ محمد بن يوسف السنوسي - مخطوطة شرح عقائد التوحيد - ص ٨٠ .

٥ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٨٠ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٩ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الفقر في عرف القوم : هو سواد الوجه في الدارين ، وهو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود له أصلاً ظاهراً وباطناً دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقي »^(١) .

ويقول : « الفقر على ما فسرهُ الشبلي نُزُلُهُ : هو ان لا يستغني بشيء دون الحق »^(٢) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفقر : هو نفص اليدين من الدنيا ضبطاً وطلباً ، وسكوت اللسان عنها مدحاً وذمّاً فلا يميل إلى التكاثر بالتأويل »^(٣) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي

يقول : « الفقر : هو المسكنة القلبية »^(٤) .

الإمام محمد ماضي أبو الغزائم

يقول : « الفقر : هو تحقق الاحتياج إلى الله تعالى في كل نفس وطرفة ، وحركة وسكنة ، وأقل وأكثر ، بحيث لا يغفل قلب العبد المتحقق بحق العبودية في جميع آناته عن اليقين بكمال إضرطاره الى الواحد المنعم المتفضل الوهاب المعطي »^(٥) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الفقر : هو الرجوع إلى عدمه الأصلي بحكم سبق الأزلي ، حتى يرى وجوده وعمله وحاله ومقامه كلها فضلاً من الله وامتنانه محضاً »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٢٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢١ - ٢٢ .

٣ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٣١ .

٤ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ٤٦ .

٥ - الإمام محمد ماضي أبو الغزائم - شراب الأرواح - ص ٢٥١ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٤ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حد الفقر

يقول الشيخ ابو الحسين المزين :

« حد الفقر ، أن لا ينفك الفقير من الحاجة »^(١) .

[مسألة - ٢] : اصل الفقر

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« أصل الفقر معرفة التقصير »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في نعت الفقر

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين ، وجلباب الصالحين ، وتاج المتقين ، وزين المؤمنين ، وغنيمة العارفين ، ومنية المريدين ، وحصن المطيعين ، وسجن المذنبين ، ومكفر للسيئات ، ومعظم للحسنات ، ورافع للدرجات ، ومبلغ إلى الغايات ، ورضا الجبار ، وكرامة لأهل ولايته من الأبرار ، والفقر هو شعار الصالحين ودأب المتقين »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أقسام الفقر

يقول الإمام القشيري :

« الفقر على أقسام :

فقر الى الله ، وفقر الى شيء من الله ، معلوم او مرسوم وغير ذلك .

ومن افتقر الى شيء استغنى بوجود ذلك الشيء »^(٤) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٢١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢١٦ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٧ - ٤٨ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الفقر على أقسام : فقر مال ، وفقر أعمال ، وفقر أحوال ، وفقر نوال ، وفقر أخلاق ، وفقر فتح إغلاق »^(١) .

[مسألة - ٥] : في درجات الفقر

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الفقر وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فقر الزهاد ، وهو نفص اليدين من الدنيا ضبطاً أو طلباً ، وإسكات اللسان عنها ذماً أو مدحاً ، والسلامة منها طلباً أو تركاً ، وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه .

والدرجة الثانية : الرجوع إلى السبق بمطالعة الفضل ، وهو يورث الخلاص من رؤية الأعمال ، ويقطع شهود الأحوال ، ويمحص من أدناس مطالعة المقامات .

والدرجة الثالثة : صحة الاضطراب ، والوقوع في يد التقطع الوحداني ، والاحتباس في قيد التجريد ، وهذا فقر الصوفية »^(٢) .

ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« اعلم إن للفقر ثلاث درجات ...

الأولى : الفقر بمعنى قلة ذات اليد من المال والجاه مع الرضا بذلك والسكون فيه وعدم السخط وهو أدناه وهو فقر العامة .

والثانية : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بالدنيا رغبة فيما عند الله تعالى من نعم الجنة .

والثالثة : فقر بمعنى عدم تعلق القلب بشيء من الأكوان بل لوجه الله تعالى وقربه وهذه هي الأشرف لأنها لا تكون الا بعد الفناء عن الدنيا والآخرة »^(٣) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ١٠٧ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٧١ - ٧٢ .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٤٧ .

[مسألة - ٦] : في مراتب الفقر

يقول الإمام القشيري :

« للفقر مراتب :

أولها : الحاجة ثم الفقر ثم المسكنة .

فذل الحاجة : من يرضى بدينه وتسد الدنيا فقره .

والفقر : من يكتفي بعقبه وتجر الجنة فقره ...

وقوم سميت همهم عن هذا الاعتبار - وهذا أولى بأصولهم - فالفقير الصادق عندهم من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله الله يردّه إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهد واقف بربه منشق عن جملة ...

والفقير - عندهم - من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره واندرست - لاستيلاء من اضطلمه - آثاره فكأنه لم تبق منه إلا أخباره »^(١) .

[مسألة - ٧] : في حالات الفقر

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« للفقر عز وهوان ، وكفر وإيمان ، وذل وسلطان .

فأما عزه فالورع ، وأما هوانه فالطمع ، وأما كفره فطلب الدنيا بالدين ، وأما إيمانه فالثقة برب العالمين ، وأما ذله فسؤال الأندال ، وأما سلطانه فكتمان البؤس والإقلال .

ومن لم يكن في فقره أدبياً وفي أدبه متواضعاً وفي تواضعه عزيزاً فهو ساساني الفقر ، نفساني الهمة ، جسماني الخرق ، صبياني الشهوة »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في مقامات الفقر

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الفقر على ثلاث مقامات :

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٣٨ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية - ص ٤٦٧ .

فقر النفس إلى الحظ ، وفقر القلب إلى الحق ، والفقر في حقيقة الفقر .

ففقر النفس إلى الحظ من الدارين .

وفقر القلب إلى الحق عن الأشياء .

والفقر في حقيقة الفقر الفناء عن الغناء»^(١) .

[مسألة - ٩] : في صفات الفقر

يقول الشيخ محمد المسوحي :

« الفقر لا تغنيه النعم ، ولا تغيره المحن »^(٢) .

[مسألة - ١٠] : في خصال الفقر

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« للفقر والتصوف خصال معدودة محمودة .

أولها : تجريد التوحيد ، ثم الإيثار ، وإيثار الإيثار ، ثم حسن العشرة ، ثم السماع ، ثم الاختيار ، ثم سرعة الوجد ، ثم الكشف عن الخواطر ، ثم كثرة الصمت ، ثم ترك الاكتساب ، ثم تحريم الادخار »^(٣) .

[مسألة - ١١] : في خصال صحة الفقر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لا يصح للفقر فقره حتى تكون فيه خصلتان : الثقة بالله ، والشكر له »^(٤) .

[مسألة - ١٢] : في صحة الفقر

يقول الإمام القشيري :

« قيل : صحة الفقر أن لا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن زياد العلبياني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٧٤ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ١٥٩ .

٣ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٧٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٣٧ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٢ .

[مسألة - ١٣] : في أنفع الفقر

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع الفقر ، ما كنت به متجماً ، وبه راضياً »^(١) .

[مسألة - ١٤] : في آداب الفقر

يقول الإمام القشيري :

« من آداب الفقر : كمال المعنى ، وزوال الدعوى .

ويقال : الشكر على البلوى ، والبعد عن الشكوى »^(٢) .

[مسألة - ١٥] : في مقتضى الفقر

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقر يقتضي مقام الصبر »^(٣) .

[مسألة - ١٦] : في نور الفقر

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« للفقر نور ما دمت تستره ، فإذا أظهرته ذهب نوره »^(٤) .

[مسألة - ١٧] : في بساط الفقر وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« بساط الفقر الشكر ، وثمرته المزيد منه »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٣٨ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٥ ص ٢٠٠ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٩ .

٤ - د . عبد الحلیم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص ٩١ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٠ .

[مسألة - ١٨] : في أدنى علامات الفقر

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته :

« أدنى علامات الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم ، ثم خطر بباله أن لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره »^(١) .

[مسألة - ١٩] : في ما يقترن بالفقر

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« يقترن الفقر بثلاثة أشياء : فراغ القلب ، وخفة الحساب ، وراحة النفس »^(٢) .

[مسألة - ٢٠] : في التحقق بالفقر

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته :

« لا يتحقق الإنسان بالفقر حتى يتقرر عنده أنه لا يرد القيامة أفقر منه »^(٣) .

[مسألة - ٢١] : في الفقر إلى الله تعالى

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« الفقر إلى الله فقر وجودي ، لأن الموجود الحقيقي هو الله ، أما الوجود المخلوق فهو وجود إضافي ولولا الأصل ما خرج الفرع ، ولولا الله ما كان لنا من وجود . ثم أن قيوميته سبحانه تمد الفرع بأكثر مما يتصور الفكر ويتأمل . ولقد أثبتت الكشف أن لا حركة ولا سكون إلا بالله وبأذنه ، وإذا تذكرنا أن كشف الفعل والذات عرى الإنسان من فعله وصفته وذاته ، وإذا أضفنا إلى هذا مد الحي بسر القيومية أي بسر القائم بذاته اكتشفنا مدى فقر الموجود بغيره إلى الموجود بذاته »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٢ .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٨٥ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٢١ .

٤ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٦ .

[مسألة - ٢٢] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : إن الله تعالى ما شَرَّفَ شيئاً من المخلوقات بتشريف خطاب أنتم الفقراء إلى الله حتى الملائكة المقربين سوى الإنسان وذلك أن افتقار المخلوقات إلى أفعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الإنسان إلى ذات الله وصفاته ، فجميع المخلوقات وإن كانت محتاجة إلى الله لكن الاحتياج الحقيقي إلى ذات الله وصفاته مختص بالإنسان من بينها »^(١) .

[مسألة - ٢٣] : في مواطن إظهار الفقر

يقول الشيخ بن عبد الله سهل بن عبد الله التستري :

« يصح إظهار الفقر في ثلاث :

فقرهم القديم ، وفقرهم في حالهم ، وفقرهم في موت أنفسهم من تدبيرهم ، ومن لم يكن كذا فهو مدع في فقره »^(٢) .

[مسألة - ٢٤] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو الحسن المزين :

« كانت الطرق إلى الله أكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق إلا طريق الفقر وهو أصح الطرق »^(٣) .

[مسألة - ٢٥] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله)

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« قال الشيخ : إذا تم الفقر فهو الله ، لأن من تمت له المعرفة بنفسه وبكل ما سوى الحق تعالى من جميع الخلق بأنه مفتقر إلى الله تعالى افتقاراً بالتمام شاهد ... لا إله إلا هو

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٣٣٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٢٦ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٣ .

توحيد الخواص فيصير عند تمام رؤيته لما هو عليه الشاهد والمشهود من تمام الفقر إلى المعبود
مكاشفاً بأنه لا هوية لشيء منهما إنما الهوية لله وحده ...

وجه آخر هو المشار إليه بقولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، وتقريره : أن القلب إذا صار نقياً
عن أن يتعلق بشيء من صور الأكوان والكائنات ، نقياً عن التأثر بشيء من أحكام
الانحرافات فإن هذا القلب التقي النقي يصير بكمال فقره ، وتمام خلوه عن جميع الماهيات ،
محلاً لأكمل التجليات ، فيكون قابلاً لظهور أجلى التجلي الذاتي الأحدي الجمعي فيه ، وهذا
القلب الأظهر هو الصورة والمظهر ... هو الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي منصة التعيين الأول
ومرآة الحق والحقيقة «^(١) .

ويقول : « تقريره على وجه آخر ، وذلك بأن تعلم أن القلب إذا صار نقياً نقياً فإنه
لا بد وأن يشهد الحق حينئذ عياناً بأنه لا هو إلا هو وذلك لفناءه عن جميع تعينات الذات
الواحدة المشار إلى ذلك الفناء بتمام الفقر ... فمن وصل إلى هذا المشهد فهو الذي كشف
له عن حقيقة معنى الفقر فشاهد عياناً بأنه إذا تم الفقر فهو الله تعالى ، لأنه مقام رؤية أنه لا
إله إلا هو ، وذلك لرؤية سريان أحدية جمع الجمع في مراتب الكثرة ... فالذي يشاهد هذا
هو الذي يرى بأن أنا في الهوية الكبرى المحيطة بالهويات : هو ، وأن نحن فيها محققاً نفيًا ، لأنه
يرى صور معلوماتنا وأعياننا الثابتة وماهياتنا المسماة نحن إنما هي فيه ، هو ، وأن هو فينا :
نحن من حيث اعتبار المرتبة التي نحن بحسبها لسنا سوى شؤون الذات التي لا تزيد شؤونها
عليها ...

الفقر التام الذي هو كمال الخلو عن أحكام الكثرة والتحقق بحقيقة الوحدة التي لا يبقى
معها للغير عين ، فعلى هذا الوجه من البيان يفهم قولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، أي
إذا تم الخلو وكمال الفناء عن جميع أحكام الكثرة بحيث لا يشهد الوحدة الحقيقية فحينئذ يُشاهد
بأنه هو الله ، أي : بأنه لا هو إلا هو ، فيرى حقيقة الهوية الواحدة التي بها كل هو هو «^(٢) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

يقول الشيخ نور الدين البريفكي :

« قيل : إذا تم الفقر فهو الله ، لأن الفقير ... يمدّه الله تعالى بالقدره والفخر والرفعة والغنى ، وحينئذ يستأهل مقام الغوثية »^(١) .

[مسألة - ٢٦] : في علامات فقر المثوبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« من علامة الفقر إذا كان فقره مثوبة أن يحسن خلقه ، ويطيع ربه ، ولا يشكو حاله ، ويشكر الله تعالى على فقره »^(٢) .

[مسألة - ٢٧] : في علامات فقر العقوبة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« من علامة الفقر إذا كان فقره عقوبة أن يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء »^(٣) .

[مسألة - ٢٨] : في مكانة الفقر من التصوف

يقول الشيخ ابو بكر الدقي :

« الفقر حال من أحوال التصوف »^(٤) .

[مسألة - ٢٩] : في فضل الفقر على الغنى

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من فضل الفقر على الغنى أن كل أحد يتمنى عند الموت وفي القيامة أنه كان فقيراً ، وذلك في حالة الصدق ، ولا يتمنى أحد في ذلك الوقت الغنى »^(٥) .

١ - الشيخ نور الدين البريفكي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١٥٢٢٠ - ورقة ٧ أ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٦١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٨ .

٥ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٦ .

[مسألة - ٣٠] : في أن الفقر محمود لذاته

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقر في ذاته محمود ، فإن صحبته علة فالعلة فيه مذمومة »^(١) .

[مسألة - ٣١] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟

يقول الشيخ ابو عبد الله الجلاء :

« إذا لم يبق عليه بقية منه ... إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له »^(٢) .

[مسألة - ٣٢] : في فقر أهل الصفة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« كان أهل الصفة فقراء في أول أمرهم ، حتى كانوا يعرفون بأضياف الله .

ثم كان منهم الغني والأمير ، والمتسبب والفقير ، لكنهم شكروا عليها ، حين وجدت ،
كما صبروا عليها حين فقدت فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من أنهم :

﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾^(٣) .

كما أنهم لم يمدحوا بالفقدان ، بل بإرادة وجه الملك الديان ، وذلك غير مقيد بفقر ولا
غنى ، وبجسبه .

فلا يختص التصوف بفقر ولا غنى ، إذا كان صاحبه يريد وجه الله »^(٤) .

[مسألة - ٣٣] : في الفقر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْشَرُ :

« الفقر الذي لا ترى الله فيه عين كل شيء لا يعول عليه »^(٥) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤١٢ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٢ .

٣ - الأنعام : ٥٢ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٥ .

[مسألة - ٣٤] : في حقيقة الفقر

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« حقيقة الفقر : أن لا يستغني إلا بالله ورسمه عدم الأسباب كلها »^(١).

ويقول الشيخ رويم بن أحمد :

« [حقيقة الفقر] : أخذ الشيء من جهته ، واختيار القليل على الكثير عند الحاجة »^(٢).

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجلاء :

« [حقيقة الفقر] : هو أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك ، ومن حيث لم يكن لك لم يكن لك »^(٣).

ويقول : « [حقيقة الفقر] : اضرب بكميك على الحائط وقل ربي الله »^(٤).

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي نزيله :

« [حقيقة الفقر] : أن لا يستغني بشيء دون الله وعجزك »^(٥).

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نزيله :

« حقيقة الفقر : أن لا تفتقر إلى من هو مثلك »^(٦).

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« حقيقة الفقر : هي ان لا تشاهد سواه »^(٧).

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الفقر : أن لا يرى في الدارين مع الله إلا بالله »^(٨).

١ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ج ٥ ص ٢٣٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص ١٨٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٨ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٣ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٢٤ .

٧ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله - ص ٩١ .

٨ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٩ .

ويقول الشيخ محمد بن الوفا الشاذلي :

« [حقيقة الفقر] : قطع أسباب العلائق ، وحسم مادة تصور الملك ، وهو السلوب الذي لا تصدق عليه مرتبة حقيقية لذاته فهي حقيقته ، وجودها ما حصل فيها »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« [حقيقة الفقر] ... الخروج عن أحكام الصفات ، وعدم نسبة شيء إلى النفس »^(٢) .

[سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« حفظ حرمت المشايخ ، وحسن العشرة مع الإخوان ، والنصيحة للأصاغر ، وترك الخصومات في الأرزاق ، وملازمة الإيثار ، ومجانبة الادخار ، وترك صحبة من ليس من طبقتهم ، والمعاونة في أمور الدين والدنيا »^(٣) .

[سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« بأن يخاف أن يصير غنياً ، فيحفظ الفقر بالخوف ، كما كان من قبل يخاف أن يصير فقيراً ، فيحفظ الغنى بالخوف »^(٤) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الزهد والفقر

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الفرق بين الفقر والزهد ، هو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد ، كأن يعزم أحد على ترك الدنيا عزمًا أكيداً ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠ .

٢ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٩٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٢١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٦٥ .

٥ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٩٠ .

[مقارنة - ٢] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة ، غير ما هو في باطن الحقيقة .

فالظاهر : فقر الزهاد من الأعراض الدنيوية .

والباطن : فقر الأفراد من الأغراض الأخروية شغلاً بالله عما سواه لمن شهد ذلك ورآه »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« اعلم أن محبة الغنى مع اختيار الله لعبده الفقر تسخط ، ومحبة الفقر مع اختيار الله لعبده الغنى جور . وكل ذلك هرب من الشكر لقلة المعرفة ، وتضييع للأوقات من قصر العلم .

وذلك أن إيمان الغنى لا يصلحه الفقر ، وإيمان الفقير لا يصلحه الغنى ، كما جاء في

الخبر أن الله تعالى يقول : ﴿ إِنْ مِنْ عِبَادِي مِنْ لَا يُصَلِّحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مِنْ لَا يُصَلِّحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ﴾^(٢) »^(٣) .

« الفقر مخزون مكنون للمؤمنين مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها إلا من أحبه الله تعالى من عباده »^(٤) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« كل ما دون الله تعالى فهو فقر »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو حمزة البزاز البغدادي :

« حب الفقر شديد ، ولا يصبر عليه إلا صديق »^(٦) .

١ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٣٩ .

٢ - ورد بصيغة أخرى في جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٨٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٢٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٣١ .

٥ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٠٢ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٩٨ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« الفقر يجر البلاء وبلاؤه كله علم »^(١) .

ويقول الشيخ شاه الكرمانى :

« الفقر سر الله عند العبد فإذا كتبه كان أميناً ، وإذا أظهره سقط عنه اسم الفقر »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« من فضل الفقر على الغنى ، والغنى على الفقر ، فهو مربوط بهما ، وهما محلا لعل »^(٣) .

ويقول الشيخ محمد بن عليان النسوي :

« الفقر لباس الأحرار »^(٤) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« لا يصلح الفقر إلا للمؤمن الصابر الورع »^(٥) .

يقول الشيخ أبو النجيب السهروردي :

« قال بعض المشايخ : لا يصح الفقر للفقراء حتى ييذل جاهه كما ييذل ماله »^(٦) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفقر عين التصوف ، بل نهايته بدايته ، وكذلك الزهد عين الفقر .

وليس الفقر عندهم [الصوفية] الفاقة والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا بما قسم »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٢٨ .

٢ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ١١٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٧٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤١٨ .

٥ - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٨٥ .

٦ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص ٥٧ .

٧ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه - ورقة ٥٠ أ - ب .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الفقر : فَقْد ما إليه يحتاج ...

الفقر والعدم من الأسماء المترادفة ...

الفقر ليس محضاً ، والغنى ليس بإضافة وبالعكس من حيث ثمرتهما ...

الفقر سلب والغنى إيجاب وبالعكس من حيث لواحقهما ...

الفقر ضد الملكة ، وبالعكس من حيث الشرط والتضمن إذا نظر في أسباب الكمالات الأولى والثواني ...

الفقر : ماهية الحادث ...

الفقر : آنية الإنصاف عند الغلط بين الممكن الوجود والواجب الوجود ...

الفقر في الوجود المقيد نفي شيء عن شيء هو له ، وإثبات شيء لشيء ليس هو له ...

الفقر : من الأشياء التي لا يوصف الحق بالقدرة عليها ، لأن الحق وَعَلَيْكَ هو الغني بالذات

وحده وغيره فقير بالذات ...

الفقر : نسبة سُنْية ونسبة سُنْية ...

الفقر : حذف الإضافة المساوية وغير المساوية ...

الفقر : صرم المجاز ، وصرم الإنصرام ، واقتزان تعلق الأول والآخر والظاهر والباطن بالأول

من الفقير والآخر والظاهر والباطن وما يلزم عنه ومنه وبه ...

الفقر : به تتعلق الإرادة ، وفي ماهيته العامة والخاصة تتصرف القدرة ، وهو الممكن

بوجه ما إذ الإرادة متعلقة ببعض المعلومات . وكذلك القدرة فإن الغني المطلق لا يفعل في

ذاته ولا ينفع لأحد ولا يمكن ذلك فيه وَعَلَيْكَ بل هو الفاعل على الإطلاق . ومن حقق هذا

علم أن الفقر معقول الملك والملكوت المضاف والحضرة المنفعلة ... والعالم كله فقير بما فيه

من الجسماني والروحاني . فمن كان بالفقر المذكور فقيراً أو بالغنى المذكور غنياً ، كان في

الفقر المذكور غنياً ^(١) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له : كيف تجدك ؟

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣ - ٤ .

فقال : نعم الله علي ظاهرة وباطنة .

فقال له : أسألك عن ثلاث مسائل .

فقال له : قل .

فقلت له : ... ما الفقر ؟

فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة ، فقال : هذا من الفقر وإني مع ذلك لأحتال على الفلس أشترى به زيتاً^(١) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كان ابتداء أمري أن أقامي الحق تعالى على أبواب العلماء وصحبة المتعلمين دهرًا طويلاً ... حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين فلم أر نفسي معهم موضع قدم ... فأقامني الحق تعالى مع المصلين ... ولم أصل إلى الحق تعالى . فأقامني مع الصائمين ... فأقامني مع زوار بيته ... أقامي مع المجاهدين ... ولم أصل إلى الحق تعالى .

فقلت : إلهي ارحمني وارحم حيرتي وأقم بعبدك مقاماً أتقرب إليك ... فناداني الحق : يا أبا يزيد إنه لا يتقرب إلي متقرب بمثل من يأتيني بما ليس بي . قلت : إلهي وما الذي ليس لك ...

فقال : يا أبا يزيد ليس لي فاقة ولا فقر فمن ابتغى لدي الوسيلة بها قربته من بساطي^(٢) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« برئت أدواء نفسي ، ومات الهوى ، وأسلم الشيطان ، وصار الأمر كله لله تعالى ، وبقيت وحدي ، الوجود كله من خلفي ، وما وصلت إلى مطلوبي بعد ، فاجتذبت إلى باب التوكل لأدخل منه على مطلوبي وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الشكر

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٨٤ .

٢ - الشيخ أبو يزيد البسطامي - مخطوطة ٢٧٨٤ - ص ١٥ - ١٦ .

لأدخل منه وإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الغنى لأدخل منه فوجدت عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب القرب لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب المشاهدة لأدخل منه على مطلوبي فإذا عنده زحمة فجزته ، ثم اجتذبت إلى باب الفقر فإذا هو خال فدخلت منه ، فإذا فيه كل ما تركته وفتح لي منه الكنز الأكبر ، وأُتيت فيه العز الأعظم والغنى السرمذ والحرية الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجد الثاني «^(١) .

و يقول : « قال لي [الحق تعالى] : قل لأصحابك وأحبائك من أراد منكم جنابي فعليه باختيار الفقر . ثم فقر الفقر . فإذا تم الفقر فلا ثم إلا أنا »^(٢) .

ويقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« لما كشف لي [الحق] عن الفقر الإنساني رأيته صراطا مستقيما بينه وبين رب العالمين وبه الكمال المطلق ... ثم كشف لي عن نسبة الفقر إلى الإنسان فرأيته يتعلق ببشريته حتى إذا بدا منزل الغنى من روحه الأعظم تم قربة ، ودام دهره ، ولقي بره ، واستراح قلبه »^(٣) .

و يقول : « قال لي [الحق] : الفقر سر لاحق لكل موجود ومعدوم في الخلق وعند شهود الكون يكون وجوده ... ثم كشف لي عن الفناء المطلق الذاتي ونسبته إلى مراتب الأحدية ثم رأيت حضرة الفقر محيطة بطرفيه ولما كشف لي عن الفقر رأيته احتياجا ذاتيا بلا تعين ورأيت فيه مراتب جلالية وجمالية ...

وقال لي : الفقر أمانة على التوحيد ودلالة على التفريد ... الفقر فخر ما دام مستورا فإذا ظهر ذهب نوره »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ١١ - ١٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ٧ - ٨ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ٢١١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢١٠ - ١٢١ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :
« لا فقر كالجهل »^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا أردت ورود المواهب عليك ، صحح الفقر والفاقة لديك ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ

لِلْفُقَرَاءِ ﴾^(٢) »^(٣) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله ، وتكرمون الله ، فانظروا كيف تكونون مع الله »^(٤) .

[من رؤى صوفية] :

يقول الشيخ ابن مرزوق :

« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمراي فرأيت النبي

ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله ﷺ : ... ما الفقر ؟

قال ﷺ : سر من أسرار الله يودعه الله حيث يشاء ، فمن كتمه فهو من أهله ، ومن

أباحه نزعه الله منه »^(٥) .

[من كرامات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو محمد صالح الدكاكي : قال لي الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

١ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ١٤ .

٢ - التوبة : ٦٠ .

٣ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٥٧ .

٤ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السخر الكبير - ص ١٠٥ .

٥ - الشيخ أحمد البوني التميمي - الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص ١١٠ ب .

« يا صالح : إن أردت الفقر ، فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه ، وسلمه التوحيد ، وملاك التوحيد محو كل متلوح من المحدثات بعين السر .

قلت : يا سيدي ، أريد أن تمدني منك بهذا الوصف ، فنظر إلي نظرة ، ففترقت عن قلبي حوادث الإرادات كما يتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار ، وأنا إلى الآن انفق من تلك النظرة»^(١) .

حفظ الفقر

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « حفظ الفقر : هو أن ترى الفقر منة من الله عليك ، حيث لم يُضَمِّنْكَ رزق غيرك ، ولم يُنْقِصْكَ مما قسم لك »^(٢) .

علم الفقر

الشيخ سهل التستري

يقول : « علم الفقر إلى الله : وهو تصحيح علم الغنى بالله »^(٣) .

مقام الفقر

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام الفقر : هو إخراج العمدة على الحول والقوة والحيلة من القلب^(٤) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١١٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٦٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٤ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٣٥ (بتصرف) .

مقام الفقر التام

الشيخ علي البنديجي القادري

مقام الفقر التام : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه وإثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده وهو مقام الصمدانية ومنزل التسود الذي يحتاج إليه ما سوى الحق ^(١) .

وادي الفقر

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « وادي الفقر والفناء : وهو واد لا يمكن وصفه ، هو الذهول ، والخرس ، والصمم » ^(٢) .

فقر الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فقر الأبواب : هو تجريد النفس من التعلق [بالدنيا] والميل إليها » ^(٣) .

فقر الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فقر الأحوال : هو رؤية نفسه ملك الحق يتصرف فيه كيف يشاء » ^(٤) .

١ - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٩٨ (بتصرف) .

٢ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٤ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

فقر الأخص

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فقر الأخص : وهو بعدم الوجود كما كان في علم الله قبل إيجادهِ بالوجود »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأخص : هو البذل والإيثار عند الوجود »^(٢) .

فقر الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأخلاق : هو الشكر عند وجود [الدنيا] وعدمها ، والمواساة مما رزق منها »^(٣) .

فقر الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الأودية^(٤) : هو رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق وإنفاق ما استخلف فيه منها كما أمره »^(٥) .

١ - الشيخ نجم الدين داية - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ١٨٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٤ .

٤ - ورد في الأصل : الأودية

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٤ .

فقر البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر البدايات : هو ترك الدنيا ضبطا وطلبا »^(١) .

فقر الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فقر الحقائق : هو الوقوع في يد المنقطع الوجداني »^(٢) .

الفقر الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفقر الحقيقي : هو فقد الأنانية في وجود حقيقة الحقائق »^(٣) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الفقر الحقيقي : هو الرجوع إلى العدم الأصلي »^(٤) .

الباحث مُحمَّد شيخاني

يقول : « الفقر الحقيقي : هو فقدان الميل والرغبة في الغنى »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٤ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٣٣ .

٤ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٢٥ .

٥ - مُحمَّد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص ١٥٨ .

الفقر الخاص

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « الفقر الخاص : هو وصف أولياء الله تعالى وأحبابه ، وهو خلو اليد من الدنيا ، وخلو القلب من التعلق بها اشتغالاً بالله تعالى وشوقاً إلى الله تعالى وانساً بالفراغ والخلوة مع الله تعالى »^(١) .

فقر الخلقة

الإمام القشيري

يقول : « فقر الخلقة : هو عامٌ لكل أحد ، فكل مخلوق مفتقر الى خالقه ، فهو قد حصل من العدم ، فهو مفتقر اليه ليبيديه وينشيه ، ثم بعد ذلك مفتقر - في حال بقائه إليه - لئديمه وبقيه . فالله تعالى غني ، والعبد فقير . العبد فقير بعينه والله غني بعينه »^(٢) .

فقر الخواص

الإمام القشيري

يقول : « فقر الخواص : التجرد من الاعلال ليسلم لهم الفقر »^(٣) .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فقر الخواص : هو بعدم الآمال ، والخروج عن أحكام الصفات كما كان في عالم الأرواح »^(٤) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فقر الخاص : هو السكوت عن العدم »^(٥) .

١ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ٢٦٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ١٩٩ .

٤ - الشيخ نجم الدين داية - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ١٨٩ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٢ .

الفقر السلوكي

الدكتور علي شلق

يقول : « الفقر السلوكي : هو فقر عرضي ، خاص وهو فقر شهودي للفقر الوجودي ، وهو فقر إلى الله ، وهو سلوك نفسي ومجاهدة بل ثمن القرب الإلهي وبابه »^(١) .

فقر الصفة

الإمام القشيري

يقول : « فقر الصفة : هو التجرد »^(٢) .

الفقر العام

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « الفقر العام : هو الحاجة إلى الله تعالى ، وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾^(٣) »^(٤) .

فقر العوام

الإمام القشيري

يقول : « فقر العوام : هو التجرد من المال »^(٥) .

١ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٩٦ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ - فاطر : ١٥ .

٤ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ٢٦٤ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « فقر العوام : هو بعدم المال »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فقر العام : هو أن لا يطلب المعلوم حتى يفقد الموجود »^(٢) .

فقر الفقر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فقر الفقر :

قيل : معناه ترك الحظ من الفقر .

وقيل : ترك اختيار الفقر على الغناء ، رعاية لاختيار الله تعالى وإرادته على اختيار العبد وإرادته »^(٣) .

الفقر المذموم

الإمام القشيري

يقول : « الفقر المذموم : هو أن يستر الحق على صاحبه مواضع فقره الى ربه »^(٤) .

الفقر الكامل

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفقر الكامل : هو التزين بتقوى الله وَعَلَى^(٥) .

١ - الشيخ نجم الدين داية - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ١٨٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦١ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٨٤ (بتصرف) .

الفقر الكلي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الفقر الكلي : هو الخلو المطلق عما سواه [الله تعالى] »^(١) .

الفقر المحمود

الإمام القشيري

يقول : « الفقر المحمود : هو أن يُشهِدَ الحق مواضع فقره إليه ...
ويقال : (الفقر المحمود) هو العيش مع الله براحة الفراغ على سرمد الوقت من غير
استكراه شيء منه بكل وجه »^(٢) .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « الفقر المحمود : هو الثقة بالله والرضا بما قسم الله تعالى »^(٣) .

[مسألة] : في حقيقة الفقر المحمود

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الفقر المحمود : تجرد السر عن المعلولات وإفراد القلب لله »^(٤) .

فقر المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « فقر المعاملات : هو الذهول عن ترك [الدنيا] ذكراً وتصوراً ووجوداً وعدمًا
وحسنًا وقبحاً »^(٥) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٢٨ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص ٦ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٢٠٠ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٤ .

فقر النهايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فقر النهايات : هو الطمس في عين الجمع الأحدية بالكلية »^(١) .

الفقر الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « الفقر الوجودي : هو صفة ذاتية للممكن في جميع أحواله (ثبوت - وجود عيني) فهو شامل كل موجود ظاهر وممكن ، فهو نعت ذاتي »^(٢) .

فقر الولايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « فقر الولايات : هو الفناء في الصفات »^(٣) .

الفقر - الفقراء

أبو عبد الله المغربي

يقول : « الفقر : هو الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الإلتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه بالإستغناء به كما عززه بالإفتقار إليه »^(٤) .

الشيخ ابو بكر الدقي

يقول : « الفقر : هو الذي عَدَم الأسباب من ظاهره ، وعَدَم طلب الأسباب من باطنه »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٢ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ٩٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٤٥ .

٤ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٣٥ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٩ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الفقير عندي : من لا يفتقر الى نفسه ولا الى ربه » ^(١) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفقير : هو الذي تعلم حاجته إلى طعامك وإن لم يسأل » ^(٢) .

ويقول : « الفقير : هو من يكون رجوعه إلى غير الحق ، يحسب أن الرجوع إلى غيره يغني » ^(٣) .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « الفقراء : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادته فيهم » ^(٤) .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله

يقول : « الفقير : هو من لا يستغني بشيء دون الحق عز شأنه » ^(٥) .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعض الكبراء : الفقير : هو المحروم من الإرفاق والمحروم من السؤال لقوله

ﷺ : ﴿ لَسْ أَقْسَمُ عَلَى اللَّهِ لأَبْرَهُ ﴾ ^(٦) فدل أنه لا يقسم » ^(٧) .

الشيخ علي بن بندار الصيرفي

« ليس الفقير من يظهره فقره ، إنما الفقير من يكتم فقره ، ويأنس به ويفرح » ^(٨) .

الشيخ مظفر القرمسيني

يقول : « الفقير : هو من ليس له إلى الله تعالى حاجة » ^(٩) .

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص ٣٢٤ .

٢ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٩٧ .

٣ - المصدر نفسه - النفري - ص ١٠٢ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٤٣٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٢ .

٦ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٢٤ .

٧ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٩٦ .

٨ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٠٣ .

[تعقيب] :

● عقب الإمام القشيري على هذا النص قائلاً : « وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وجه الغفلة عن مرمى القوم ، إنما أشار قائله الى سقوط المطالبات ، وانتفاء الاختيار ، والرضا بما يجريه الحق سبحانه »^(٢) .

عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً :

« وهذا القول يحتمل وجوها :

منها : أن هذه حالة من لا يريد غير الحق تعالى لتحقيقه بمقام الأدباء الذين لا يرون أن وراء الله تعالى غاية لتطلب ، فلهذا لا يعبدونه رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب ، فمن كان هذه حالته لم يبق له حاجة غير الله تعالى ليكون ممن يريد الله لأجلها ، بل إنما يريد الله سبحانه وتعالى لا لشيء غيره سبحانه وهذا هو المحب حقيقة ...

ومنها : أن يكون المعنى بالاستغناء : أي طلب الحوائج ، وهذا هو حال أهل الفناء إذ كان الفاني ليس ممن يصح أن يوصف بالشعور بشيء ليكون ممن يحتاج أن يطلبه من الله تعالى .

ومنها : أن يكون المراد بعدم الاحتياج حالة من قد بلغه الله تعالى جميع الأماني ، فلم يبق له أمنية ليحتاج إلى طلبها .

ومنها : أن يكون ممن قد دسقطت إرادته لرضاه بإرادة الله تعالى فيه .

ومنها : أن يكون ممن قد أشهده الله تعالى عينه الثابتة ، فإن هذا لا يمكن منه الطلب بعد ذلك ، لأنه قد رفع الغين عن العين فلا يُطلب أمر هناك ليكون تحصيلاً للحاصل ولا غير ليروم المحال .

ومنها : ما عرفته في قولهم : إذا تم الفقر فهو الله ، إذ كان الله غنيا عن العالمين فكيف يصح أن تنسب الحاجة إليه »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٦٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٦٢ - ٤٦٣ .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « الفقراء : هم الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان إرادتهم فيه »^(١) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الفقراء : هم الذين افتقروا إلى الله من كل شيء دون الله مع فقرهم إلى الله ، فلم يختاروا إلا ما اختار الله لهم فقط »^(٢) .

الشيخ محمد المسوحي

يقول : « الفقير : هو الذي لا تغنيه النعم ولا تفقره المحن »^(٣) .

ويقول : « الفقير : هو الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الفقير : هو من استغنى بماله »^(٥) .

الشيخ أبو سعيد القيلوني

يقول : « الفقير : هو من لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء ، وان يصفو قلبه من كل دنس ، ويسلم صدره لكل أحد ، ويسمح نفسه بالبذل والإيثار »^(٦) .

الشيخ مكارم النهروملكي

يقول : « الفقير : هو من صبر فقل طمعه ، وتأدب فحسن خلقه ، وراقب الله وَعَلَّك وسر حاله ، ووثق بمولاه فلم يشكو لأحد ضره ، ولجأ إلى الله تعالى فتضرع إليه في كل أحواله »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٤٢٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٥٢ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٣٥ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٤ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٣٣٥ .

٦ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٣٤ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٣٩٣ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الفقير : هو الذي يتوقف منه على غيره أما ذاته وأما كمال لذاته ، وإن كل عادم كمال فقير »^(١) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الفقراء : هم الأغنياء بالله الفانون عن غيره الباؤون به »^(٢) .
الفقير عند المشايخ : هو الذي يحيي ويميت ^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الفقير : هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء . وهذا هو العبد المحض عند المحققين ، فتكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه »^(٤) .
ويقول : « الفقير : هو كل ما لا كمال له إلا بغيره »^(٥) .

يقول : « الفقراء : هم الذين يفتقرون إلى كل شيء من حيث أن ذلك الشيء هو مسمى الله ، فإن الحقيقة تأبى أن يفتقر إلى غير الله وقد أخبر الله أن الناس فقراء إلى الله على الإطلاق ، والفقر حاصل منهم فعلمنا أن الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر إليه فيه ، فلا يفتقر إلى الفقراء إلى الله بهذه الآية شيء وهم يفتقرون إلى كل شيء . فالناس محبوبون بالأشياء عن الله ، وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء مظاهر الحق تجلى فيها لعباده حتى ، في أعيانهم فيفتقر الإنسان إلى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر إليه من جوارحه وإدراكاته ظاهراً وباطناً وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح ﴿ **أن الله سمع العبد وبصره ويده** ﴾^(٦) فما افتقر هذا الفقير إلا إلى الله في افتقاره إلى سمعه وبصره . فسمعه وبصره إذاً مظهر الحق ومجلاه

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٣٩ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٤٥٥ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٦٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة إلى الإمام الرازي - ص ٣ .

٦ - ورد بصيغة أخرى في نواذر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٦٤ ، أنظر فهرس الأحاديث .

وكذلك جميع الأشياء بهذه المثابة . فما ألطف سريان الحق في الموجودات ، وسريان بعضها في بعض وهو قوله : ﴿ سَتْرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾^(١) فالآيات هنا دلالات أنها مظاهر للحق . فهذا حال الفقراء إلى الله لا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم . فالفقر من يفتقر إلى كل شيء وإلى نفسه ولا يفتقر إليه شيء فهذه أسنى الحالات «^(٢)» .

ويقول : « الفقير على الحقيقة : هو من افتقر إلى الأغنياء من المخلوقين ، لأن غنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق ، فالفقير من افتقر إليها ولم يحجبه المظهر عنها ، وهكذا كل صفة علوية إلهية لا تنبغي إلا لله يكون مظهرها في المخلوقين فإن العلماء بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك إلا العلماء بالله »^(٣) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الفقير : هو المتجرد عن العلائق ، المعرض عن العوائق ، لم يبق له قبلة ولا مقصد إلا الله تعالى ، وقد أعرض عن كل شيء سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « وقيل : الفقير من لا يَمْلِك ولا يُمْلِك »^(٥) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « قيل : الفقير : هو من لا دنيا له ولا آخرة .
فإن عُرض على مالك قال : ليس من رجالي .
وإن سُلِّم إلى رضوان قال : لا أهتدي إليه وليس من رجالي .
وإن قلت : ما هو ؟ وما الذي يدعى به ؟
قال : ليس ممن يُدعى بشيء »^(١) .

١ - فصلت : ٥٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٦ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣١ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - عنوان التوفيق في آداب الطريق (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص ١٤٨ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٢ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الفقير : هو من اتصف بحقيقة الافتقار عن إرادة منه واختيار لا عن ضرورة رده لمركز الاضطرار »^(٢) .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « الفقراء : هم تلك الفئة التي تكون قد حرمت نفسها من كل متاع الدنيا وأسبابها وتركت كل ذلك بغية الوصول إلى الفضل والرضوان الإلهي »^(٣) .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « الفقير : هو من اتزر بالقناعة ، وجعلها له أفخر بضاعة »^(٤) .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « الفقير : هو الفاني الخارج عن أوصاف البشرية ، المتحقق بعبوديته »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفقير : هو الذي افتقر مما سوى الله ، ورفض كل ما يشغله عن الله ... وقيل : الفقير : هو الذي لا تقله الأرض ، ولا تظله السماء أي لا يحصره الكون لرفع همته ونفوذ بصيرته »^(٦) .

ويقول : « الفقير : هو المتوجه إلى الحق على بساط الصدق »^(٧) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الفقراء : صفوة الله من عباده وموضع سره »^(٨) .

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٥١ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٤٠ .

٣ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٤ - الشيخ محمد بن علي العلمي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٥ .

٥ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٢٧ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٧ .

٧ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٢ .

٨ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

ويقول : « الفقير : في اصطلاح أهل الحقيقة ، هو الذي لا يعبد غير الله تعالى ، ولا يستغني إلا به ، ولا يستريح إلا بالحضور معه . وعلامته عدم الأسباب كلها »^(١) .

الشيخ علي نور الدين الشرطي

يقول : « الفقير : هو الذي لا يتكلم فوق مقامه »^(٢) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : الفقراء : هم الذين تركوا كل سبب وعلاقة ، ولم يلتفتوا من الكونين إلى شيء سوى ربهم ، فجعلهم الله ملوكاً وخدمهم الأغنياء تشریفاً لهم »^(٣) .

السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « الفقير : هو من كلامه موزون ، ولسانه مخزون ، وقلبه مخزون »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في طبقات الفقراء

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفقراء على ثلاث طبقات :

فمنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يطلب بظاهره ولا بباطنه من أحد شيئاً ولا ينتظر من أحد شيئاً وإن أعطي شيئاً لم يأخذ فهذا مقامه مقام المقرين ...

ومنهم ، من لا يملك شيئاً ولا يسأل أحداً ، ولا يطلب ولا يعرض ، وإن أعطي شيئاً من غير مسألة أخذ ... قد قيل : إن هذا مقامه مقام الصديقين .

ومنهم ، من لا يملك شيئاً ، وإذا احتاج انبسط إلى بعض إخوانه ممن يعلم أنه يفرح بانبساطه إليه فكفارة مسأله صدقة ... وهذا مقام الصديقين في الفقر »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٤٨ .

٢ - فاطمة الشيرازية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٤٣٢ .

٤ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٢٥ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص ٤٨ - ٤٩ .

[مسألة - ٢] : في أقسام الفقير

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [الفقراء] على أربعة أقسام :

فقير حال ومقال : وهو العارف بالله المرشد .

وفقير حال : لا مقال وهو المجذوب .

وفقير مقال لا حال : وهم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم .

وفقير لا حال ولا مقال : وهو الخالي من الخيرات »^(١) .

[مسألة - ٣] : في أنواع الناس من حيث الفقر

يقول الشيخ منصور بن عمار :

« الناس رجالان : مفتقر إلى الله ، فهو في أعلى الدرجات على لسان الشريعة .

والآخر لا يرى الافتقار ، لما علم من فراغ الله من الخلق والرزق ، والأجل والسعادة ، فهو

في افتقاره إليه ، واستغنائه به »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في صفات الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« إن الله وصف الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار إليه واللجأ إليه ، ووصفهم

بالرضا والقنوع لا استطاعة لهم إلا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم ، قد نزع الله تعالى

منهم سكون قلوبهم إلى غيره »^(٣) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« ينبغي للفقير أن يكون :

جوال الفكر ، جوهرى الذكر ، جميل المنازعة ، قريب المراجعة ، لا يطلب من الحق إلا

الحق ، ولا يتمذهب إلا الصدق ، أوسع الناس صدرًا وأذل الناس نفساً ، ضحكه تبسماً

واستفهامه معلماً ، مذكراً للغافل معلماً للجاهل ، لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ١٠ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٣٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢١ .

يعنيه ، كثير العطا قليل الأذى ، ورعاً عن المحرمات متوقفاً عن الشبهات ، غوثاً للغريب أباً لليتيم ، بشره في وجهه حزنه في قلبه ، مشغولاً بفكره مسروراً بفقره ، لا يكشف سرّاً ولا يهتك سترّاً ، لطيف الحركة نامي البركة ، حلو المشاهدة سخيّاً بالفائدة ، طيب المذاق حسن الأخلاق ، لين الجانب جوهراً سيالاً ذائباً طويل الصمت جميل النعت ، حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من أساء إليه ، ولا يكن عنده جمود ولا لنار الحق خمود ، لا بنموم ولا حسود ولا عجول ولا حقود ، يبجل الكبير ويرحم الصغير ، أميناً على الأمانة بعيداً عن الخيانة ، ألفه التقى خلقه الحيا ، كثير الحذر مداوم السهر ، قليل التدلل كثير التحمل ، قليلاً بنفسه كثيراً بإخوانه ، حركاته أدب وكلامه عجب ، لا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بغيبة ، وقوراً صبوراً رضيعاً شكوراً ، قليل الكلام كثير الصلاة والصيام ، صدوق اللسان ثابت الجنان يحتفل بالضيفان ويطعم ما كان لمن كان وتأمين بوائقه الجيران ، لا سباباً ولا مغتاباً ولا عياباً ولا نماماً ولا ذماماً ولا عجولاً ولا غفولاً ولا حسوداً ولا ملولاً ولا حقوداً ولا كنوداً ، له لسان مخزون وقلب محزون وقول موزون وفكر يحول فيما كان وما يكون»^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« الصبر مال الفقير . وحسن الخلق لباسه . واتباع السنة طريقه . وطلب المعرفة تجارته .

والياس مما في أيدي الناس غناؤه . وإذا سأل خفف . وإذا منع لم يأسف . يصدق إذا قال ويخلص إذا فعل»^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أن يكون جواد الفكر ، جوهراً الذكر ، كثير العلم عظيم الحلم ، قليل المنازعة ، قريب المراجعة ، أوسع الناس صدرّاً وأذلهم نفساً ، وضحكه تبسماً ... لا يؤذي من

١ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧٣ - ٧٤ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية - ص ٤٦٧ .

يؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ورعاً عن الشبهات والمحرمات ، كثير العطاء ، قليل الأذى ، عوناً للغريب ، أباً لليتيم ، بشره في وجهه ، وخوفه في قلبه ، مسروراً ، وفقره أحلى من الشهد ، وأصلب من الحديد ، لا يكشف ستره ولا يهتك أمراً ، لطيف الحركة ، حلو المشاهدة ، لين الجانب ، طويل الطعم ، كثير الذكر ، حليماً إذا أجهد على شيء ، صبوراً على من أساء إليه ، يجبر الكبير ويرحم الصغير ، حفيظ الأمانة ، بعيد عن الفانيات ، إلفه التقوى ، وخلقه الحياء ، لا نماماً ولا مغتاباً ، ولا حسوداً ، قلبه محزون ، وقوله موزون ، وفكره يجول فيما يجول فيما كان وما يكون»^(١) .

[مسألة - ٥] : في خصال الفقير

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« اثنا عشر خصلة من خصال الفقراء [الصوفية] في حضرهم وسفرهم :

أولها : أن يكونوا بما وعد الله تعالى مطمئنين .

والثانية : أن يكونوا من الخلق آيسين .

والثالثة : أن ينصبوا العداوة مع الشياطين .

والرابعة : أن يكونوا لأمر الله مستمعين .

والخامسة : أن يكونوا على جميع الخلق مشفقين .

والسادسة : أن يكونوا لأذى الخلق محتملين .

والسابعة : أن لا يدعوا النصيحة لجميع المسلمين .

والثامنة : أن يكونوا في مواطن الحق متواضعين .

والتاسعة : أن يكونوا بمعرفة الله تعالى مشغولين .

والعاشرة : أن يكونوا الدهر على الطهارة .

والحادي عشر : أن يكون الفقر رأس ما لهم .

والثاني عشر : أن يكونوا راضين فيما قل أو كثر ، وفيما أحبوا أو كرهوا عن الله تعالى

شيئاً واحداً [راضين عنه] شاكرين له واثقين به »^(٢) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ١٣ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٧٥ .

[مسألة - ٦] : في نعت الفقير

يقول الشيخ رويم بن أحمد :

« [نعت الفقير] إرسال النفس في أحكام الله تعالى »^(١) .

ويقول الإمام القشيري :

« وقيل : نعت الفقير ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره »^(٢) .

[مسألة - ٧] : علامات الفقير

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« علامة الفقير ثلاثة أشياء :

لا يأكل إلا عن فاقة .

ولا ينام إلا عن غلبة .

ولا يتكلم إلا من ضرورة »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« من علامة الفقير : أن يكون مثل الماء الجاري ، إذا أصاب شخصاً به درن ونجس

نظفه وطهره ، قال تعالى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا »^(٤) والفقير الواصل يطهر

جليسه من الرعونات النفسانية ، ومن الكدورات الشهوانية »^(٥) .

[مسألة - ٨] : في شروط الفقير

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شروط [الفقير] ثمانية :

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢١١ .

٣ - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠٠ .

٤ - الأنبياء : ٣٠ .

٥ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٥٨ - ١٥٩ .

قصد صحيح ، وصدق صريح ، وآداب مرضية ، وأحوال زكية ، وحفظ الحرمة ، وحسن الخدمة ، ورفع المهمة ، ونفوذ العزيمة»^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« شروط الفقير : شروطه مأخوذة من حروفه .

فالفاء : فراق لجميع المألوفات .

والقاف : قيامه لما افترض عليه رب الأرض والسموات .

والياء : يكون متوكلاً في كل أموره عليه .

والراء : رجوعه إليه»^(٢) .

[مسألة - ٩] : في ما يلزم الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« الفقير يلزمه ثلاثة أشياء : حفظ سره ، وأداء فرضه ، وصيانة فقره»^(٣) .

[مسألة - ١٠] : في أقل ما يلزم الفقير

يقول الإمام القشيري :

« قيل : أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء :

علم يسوسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، وذكر يؤنسه»^(٤) .

[مسألة - ١١] : فيما ينبغي للفقير

يقول الشيخ ابو محمد المرتعش النيسابوري :

« ينبغي للفقير أن لا تسبق همته حظوته»^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٣ - ١٤ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٧٩ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٧٥ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢١٣ .

[مسألة - ١٢] : في أدب الفقير

يقول الشيخ سهل التستري :

« أدب الفقير الصادق [في فقره] ثلاثة أشياء :

لا يسأل إذا احتاج ، ولا يرد إذا أُعطي ، ولا يحبس لوقت ثان إذا أخذ »^(١) .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ليس من آداب الفقراء (يعني الصوفية) أن يكون له سبب يرجع إليه متى احتاج ، أو يدان يعمل بهما إذا أراد ، أو لسان يطلب به إذا جاع ، أو همة يطرق بها عند الشدائد إلى الناس ، فهذه لهؤلاء أسباب وذخيرة لشدائدهم »^(٢) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من آداب [الفقير] أن لا يكون له هم الوقت المستقبل ، بل يكون بحكم وقته ، لا يتطلع للوقت الثاني ، بل يحفظ الحال وحدودها وشرائطها وآدابها مطرقاً غاضباً عما سواها لا أعلى منها ولا دونها ولا يشره إلى حال غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لأهلها سلامة ونعمة... »

ينبغي للفقير أن لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى عنه قدراً محضاً وإرادة مجرة... »

ومن آداب الفقير أن يكون مستعداً لورود الموت متهيئاً له منتظراً مترقباً في الساعات كلها ليكون ذلك عوناً له على الرضا بفقره وحمل ما حمل به من الأذى ، لأن به يقصر الأمل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات الدنيا...

ومن أدبه أن يخرج من قلبه ذكر المخلوقين .

ومن أدبه أن يتخلق مع الغني إذا دخل عليه بما تصل يده إليه من القوت أو فاكهة وإن كان شيئاً يسيراً ، لأنه بقلبه محتز عن الأسباب فهو بالإيثار أولى من الغني الذي هو في أسر غناه إلا أن يكون ذا عيال في ضيقة فلا يضيق على عياله بإيثاره ذلك للغني إلا أن يكون

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٧٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٧٦ .

يعلم من عياله الإيثار وطيب النفس بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والأنوار تظهر من قلوبهم على ألسنتهم وجوارحهم وأنفسهم فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والإيثار والإمساك .

ومن أدب الفقير أن لا يترك الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج إلى ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من العزيمة إلى الرخص فإن الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشبهات فسادة كما قال بعض الصالحين : من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري . فعليه أن لا يخلد إلى التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الأشق والأحوط الذي هو العزيمة»^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« آداب [الفقير] خمسة : خلع العذار ، والذل والانكسار ، والبذل والإيثار ، وصحبة العارفين الأبرار ، وبذل المجهود في الطاعة والأذكار »^(٢) .

[مسألة - ١٣] : في حكم الفقير

ويقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل الفقير في مقامات الطريق حتى يصير يخاطب الناس على قدر عقولهم وراثته ثمجدية ، فلو قدر أن الناس كلهم سألوه عن حكم واحد لأجاب كل واحد منهم بكيفية خاصة بحسب مقامه ، وكذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف حكم الحديث الواحد من سائر وجوهه فإن له وجوهاً : وجه إلى الحق ووجه إلى رسول الله ﷺ ووجه إلى من يستدل به من الأئمة المجتهدين وغيرهم »^(٣) .

ويقول : « لا يكمل مقام فقير إلا أن صار يجتمع برسول الله ﷺ ويراجعه في أموره كما يراجع التلميذ شيخه »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ٢ ص ٥٧٨ - ٥٨٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ٣٠٤ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ٢٦ .

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري:

« من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة ، فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفالتة »^(١) .

[مسألة - ١٤] : أحوال الفقير في الفقر

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« [للفقير] خمسة أحوال عند فقره :

الأولى : أن يكون بحيث لو أتاه المال لكرهه ويتأذى به ، وهرب من أخذه بغضاً له ، واحترازاً من شره وشغله ، وصاحب هذه الحالة يسمى زاهداً .

الحالة الثانية : أن يكون بحيث لا يرغب فيه رغبة يفرح بحصوله ، ولا يكرهه كراهةً يتأذى بها ، وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً .

الحالة الثالثة : أن يكون وجود المال أحب إليه من عدمه لرغبة له فيه ، ولكن لم يبلغ من رغبته أن ينهض لطلبه ، بل إن أتاه عفواً أو صفواً أخذه وفرح به ، وإن افتقر إلى تعب في طلبه لم يشتغل به ، وصاحب هذه الحالة يسمى قانعاً .

الرابعة : أن يكون تركه للطلب لعجزه ، وإلا فهو راغب فيه ، لو وجد سبيلاً إلى طلبه بالتعب لطلبه ، وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص .

الخامسة : أن يكون مضطراً إلى ما قصده من المال ، كالجائع ، والعاري الفاقد للمأكل والملبوس ، ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراً ، كيفما كانت رغبته في الطلب ضعيفة أو قوية:

وأعلى هذه الخامسة : الحالة الأولى وهي : الزهد ، وورائها حالة أخرى أعلى منها وهي أن يستوي عنده وجود المال وعدمه »^(٢) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٥ .

٢ - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

[مسألة - ١٥] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته)

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« [الفقير ابن وقته] معناه هو ما يراه واجبا عليه في وقته ينتهجه ويترك ما وراءه مما لا حاجة له به ...

الفقير ابن وقته ، هي لأصحاب المراقبة الكبرى ، هو في كل وقت بحسب ما يصادمه من التجلي يتلون بتلون تجلياته في مقابلتها بالعبودية والأدب ليعطي لكل تجل حقه من العبودية والأدب »^(١).

[مسألة - ١٦] : الفقير في علم الحروف

ويقول الشيخ أبو الحسن الخارقاني :

« الفقير ... الإشارة بحروفه ...

أوله : فاء وهو إشارة إلى الفاقة والجوع والرياضة سوى حال المخصصة ...

والحرف الثاني قاف : وهو إشارة إلى القناعة ...

والحرف الثالث : ياء وهو إشارة إلى يوم جديد ورزق جديد .

والحرف الرابع : الراء وهو إشارة إلى رخصة ... من الشيخ الكامل »^(٢).

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« ف ، ق ، ي ، ر ثم أنشد :

فاء الفقير فناؤه في ذاته وفراغه من نعتة وصفاته

والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه لله في مرضاته

والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق تقاته

والراء رقة قلبه وصفاءه ورجوعه لله عن شهواته »^(٣).

١ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ٩٦ .

٢ - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص ٦٤ - ٦٦ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧٣ - ٧٤ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« فإن الفقير فناؤه في حب من يهوى وفهم الفهم سر كتابه
والقاف قرب لا يشاب بفرقة يسقي به الكاسات من أكوابه
والياء يشهد من يحب مسامرا فيغيب فيه عن شهى خطابه
والراء رفض الكل عند لقائه حتى يصير الكل من خطابه »^(١).

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وراء .

فالفاء : فراره من حظوظ النفس .

والقاف : قناعته بما يسر الله له .

والياء : إياسه مما في أيدي الناس .

والراء : رضائه بما له وعليه »^(٢).

[مسألة - ١٧] : في سوء أدب الفقراء

يقول الشيخ ابو بكر الدقي الدينوري الدقي :

« [سوء أدب الفقراء] مع الله تعالى في أحوالهم ، انخطاطهم من الحقائق إلى العلم »^(٣).

[مسألة - ١٨] : في صفات الفقير

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي

« لا يكون الفقير فقيراً حتى يكون حمالاً يحمل ويحتمل ، ولا يؤذي من يؤذيه ، ولا يتحدث فيما لا يعنيه ، ولا يشمت بمصيبته ، ولا يذكر أحداً بغيبة ، ويتجنب المحرمات موقوفاً من الشبهات ، إذا بلي صبر ، وإذا قدر عفى ، فهو كالسلطان مهابة ، أو كالعبد

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ١٠٥ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ٩ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٦ .

الذليل مهانة ، طريقه البذل والإيثار والصفح والاحتمال ، غضيض طرفه ، يعمر الأرض بجسده ، ويسكن العلا بقلبه»^(١) .

[مقارنة - ١] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد

يقول الإمام فخر الدين بن شهریار العراقي :

« مرتبة الفقير الفاني أعلى من مرتبة الفقير المشاهد وجه محبوبه في الكل ، لأن المشاهد يشاهده وراء حجب التعينات ، لأنه لم يفن عنها ولا عن نفسه فشهوده ناقص بالحجب وإن كانت نورانية . بخلاف الفاني الذي هو في دار خلوة الوجود المطلق في العدم الأصلي الذي له فلا يحتاج الى الوجود ، لأن الوجود الذي يراه فهو عينه وكذا العدم ، إذ الشيء لا يحتاج الى نفسه ، فانه يواسي وجود الحق بلا حجاب تعين نفسه او غيره ، ويواسي عدم نفسه بلا حجاب تخيل وجودها فان شهوده كامل لما نذكره»^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفقير والمريد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قالوا : الفقير لا يملك ولا يملك ، أي لا يملك شيء ولا يملكه شيء ، فهو أخض من المريد و أخص ، لان المريد قد يكون من أهل الأسباب»^(٣) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤) .

يقول الشيخ أحمد علوان :

« أولئك قوم حبسهم حسن التوكل عن قبيح التأكل ، ومنعهم التعفف عن ذل التلف ، واشتغلوا بالفرض خوف من العرض ، لا يستطيعون ضربا في الأرض ، أحقياء أتقياء ، يحسبهم الجاهل أغنياء تعرفهم بسيماهم لا بزلم ودعوهم ، لا يستجدون إلخافاً ، ولا يسألون الناس إلخافاً ، أولوا أطمار راثية ، ومعيشة غائبة ، ومحاسن منبثة ، ومساو مجتثة

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ٢٠٨ .

٢ - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص ٣٢٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٧ .

٤ - البقرة : ٢٧٣ .

الحرام نارهم ، والحلال عارهم والمعرفة أسرارهم ، والمحبة إظهارهم ، والشوق أطيارهم ، والتفكر أبصارهم ، والفتوة أبصارهم ، وحسن التوكل شعارهم ، وعن الله أخبارهم ، وإلى الله أسفارهم ، وعلى الله قرارهم ، وبالله أشعارهم ، وفي الله إقبالهم وإدبارهم ، ومن الله موردتهم وإصدارهم أولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(١) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الروذباري :

« سألي أبو بكر الرقاق فقال : يا أبا علي لم ترك الفقراء أخذ البُلعة في وقت الحاجة ؟

فقلت : لأنهم مستغنون بالمعطي عن العطاء .

فقال : نعم ، ولكن وقع لي شيء آخر .

فقلت : هات أفدني ما وقع لك .

فقال : لأنهم قوم لا ينفعهم الوجود إذ الله فاقتهم ولا تضرهم الفاقة إذ الله وجودهم»^(٢) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« ان الفقير هو الذي بربه وكذا الغني هو الفقير البائس

وأنظر إلى وصف الغني وكونه وصف الفقير فما المحقق آيس»^(٣) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« إذا لقيت الفقير فلا تبدأ بالعلم ، وأبدأ بالرفق فإن العلم يوحشه ، والرفق

يؤنسه»^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٨ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - ص ٢٦٧ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦٠ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله} :

« قال لي [الحق تعالى] : ليس الفقير عندي من ليس له شيء ، بل الفقير الذي له أمر في كل شيء إذا قال لشيء كن فيكون »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« حرام على كل من يسمي أصحابنا الفقراء ، لأنهم أغنى خلق الله ^{وَعَلَيْكُمْ} »^(٢) .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« وقال بعضهم : من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً .

وقال بعض المتصوفة : الفقير إذا كثرت عقله ذهب طيبته »^(٣) .

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« ليس الفقير بالخانقار ، ولا بالزوايا ، ولا بلبس العباءة ، ولا بلبس القبا ، ولا بالأرزق^(٤) ولا بلبس الصوف ، ولا بالنعل المخصوف لكنه إذا أخلصت عملك في قلبك ، ولبست ثوب صدق عزمك ، واحتزمت إيمانك ورفقك ، صار عملك كله في قلبك كان لك فائدة وربحاً ونار ذلك ، فأضرم سره وأحرق الحشى جواه . فما رقيق الثياب يغني ولا خشنة ، لأن القلب إذا ملئ خوفاً من الله ومحبة الله اشتعلت نيران المحبة فيه ونار وقويت فيه الأنوار فيعود جميع أحوال ذلك الرجل في قلبه ... ولا يرجع يطيق حمل ثوب رقيق ، ولا إزار »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ٧ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٧٥ .

٤ - الأرزق : من الرازقية ، وهي كتان بيض - النجد في اللغة والأعلام - ص ٢٨٥ .

٥ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضئية - ج ٢ ص ٣٢٠ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الفقير ابن وقته ، لا نظر له إلى ماض ، ولا آت ، لأن نظره إليهما تفويت للوقت الحاصل »^(١).

الفقير إلى الله

الإمام القشيري

يقول : « الفقير إلى الله : هو الغني بالله »^(٢).

الفقير الحقيقي

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

يقول : « الفقير الحقيقي : هو من يكون ضعيفاً في أحوال الدنيا ، قويا في أفعال الآخرة ، يُظهر الغناء عند شدة فاقته استغناء بربه وثقة به »^(٣).

الفقراء الراضون

الشيخ أبو عبد الله المغربي

يقول : « الفقراء الراضون : هم أمناء الله في أرضه ، وحجته على عباده ، بهم يندفع البلاء عن الخلق »^(٤).

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٨١ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٣٧ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٤٥ .

فقراء العارفين

الشيخ ذو النون المصري

فقراء العارفين : هم ملوك الآخرة الزهاد ^(١) .

الفقراء المهاجرين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الفقراء المهاجرين : هم الذين تركوا كل علاقة وسبب ، ولم يلتفتوا إلى شيء من الكون ، وفرغوا أنفسهم لعبادة ربهم باتباع رسوله ﷺ وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم وطاعة رسوله ﷺ عن حب الأهل والولد والديار والأموال » ^(٢) .

الفقير الصابر

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « الفقير الصابر : هو مثل أويس القرني ، ونظرائه ، صبروا فيه ، حتى ظهرت لهم براهينه » ^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفقير الصابر : هو الغني الشاكر وبالعكس ، لأن الغني إنما هو بالله فإذا استغنى القلب بالله فصاحبه هو الغني الشاكر ، ولا عبرة بما في اليد فقد تكون اليد معمور والقلب فقير وقد يكون القلب غنياً بالله واليد فقيرة ، وقد تكون اليد معمور والقلب مع الله غنياً به عما سواه » ^(٤) .

١ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢٤٥ (بتصرف) .

٢ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٥٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٨٣ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٩٩ .

الفقير الصادق

الشيخ أبو حفص النيسابوري

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يكون مع كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يخرج عن حكم وقته ويستوحش منه »^(١) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال »^(٢) .

الشيخ سمنون المحب

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يأنس بالعدم كما يأنس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر »^(٣) .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الفقير الصادق : الذي يكون في كل وقت بحكمه ، فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته ، يستوحش منه وينفيه »^(٤) .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يختار بصحة الرضا ما يرد عليه من الأسباب »^(٥) .

الشيخ سهل التستري

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يسأل ، ولا يرد ، ولا يجبس »^(٦) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٠٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص ١٩٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١١٧ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٠٨ .

٦ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١١٨ .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يتهم الله تعالى في الأسباب ، ويسكن إليه في كل حال »^(١) .

الشيخ أبو عبد الله المقرئ

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء »^(٢) .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « الفقير الصادق : هو من آثر وقته ، فإن كان فيه تطلع إلى وقت ثان لم يستحق اسم الفقر »^(٣) .

الشيخ أبو الحسين المزين

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي يسكن إلى مضمون الله له ، ويزعجه دخول الإرفاق عليه ، من أي وجه كان »^(٤) .

الشيخ أبو بكر المصري

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يملك ولا يميل »^(٥) .

الإمام القشيري

يقول : « الفقير الصادق : هو من لا سماء تضله ولا أرض تقله ولا معلوم يشغله فهو عبد بالله لله يرده إلى التمييز في أوان العبودية وفي غير هذا الوقت فهو مصطلم عن شواهد واقف بربه منشق عن جملته »^(٦) .

الشيخ نجم الدين داية

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لا يضر شراً ولا يظهر خيراً »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥١٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٨٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٨٥ .

٥ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٥ .

٦ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٣٨ .

٧ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٣١٦ .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « الفقير الصادق : هو من يُطْعَم ولا يُطْعَم ، ومن يُعْطَى ولا يُعْطَى ولا يأخذ ، ومن لا يلمس الدنيا ولا عروضها ، فإن الرشى في الطريق حرام »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي ما قر الله عينه إلا بالله وبوجوده ، وما بعث إليه منه إلا بشهوده وجنوده »^(٢) .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « الفقير الصادق : هو من استوى عنده العطاء والمنع والخفض والرفع »^(٣) .

الشيخ العربي الدرقاوي

يقول : « الفقير الصادق : هو الذي لم تبق له حالة يطلبها ، وإن كان ولا بد من الطلب فليطلب المعرفة »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في آداب الفقير الصادق

يقول الإمام القشيري :

« من آداب الفقير الصادق : إظهار التشكر عند كمال التكسر »^(٥) .

[مسألة - ٢] : في علامة الفقير الصادق

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« [علامة الفقير الصادق] : ترك الشكوى ، وإخفاء أثر البلوى »^(٦) .

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي - الجوهرة المضبغة - ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٤ أ .

٣ - الشيخ محمد بن علي العلمي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٥٣ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٩ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي ^{رحمه الله} :

« علامة الفقير الصادق : أن لا يسأل ولا يعارض ، وإن عورض سكت »^(١) .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« علامة الفقير الصادق أربعة أشياء :

يفتح باب الذل ويغلق باب العز .

ويفتح باب المجاهدة ويغلق باب الراحة .

ويفتح باب الفقر ويغلق باب الغنى .

ويفتح باب السهر ويغلق باب النوم »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في نعت الفقير الصادق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« نعت الفقير الصادق ثلاثة أشياء : صيانة فقره ، وحفظ سره ، وإقامة دينه »^(٣) .

الفقير الصديق

الشيخ العربي الدرقاوي

يقول : « الفقير الصديق : هو الذي إذا قال له شيخه ادخل في عين المخياط لا يتردد

ويقوم يبادر في امثال ما أمر ولو كان لا يتأتى منه ذلك »^(٤) .

الفقير المخلص

الإمام القشيري

يقول : « الفقير المخلص : هو من لا يملك شيئاً ويملك كل شيء »^(٥) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٤٨ .

٢ - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٠٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٩ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٧٦ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٥ ص ١٩٩ .

أفقر الفقراء

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « أفقر الفقراء : هو من ستر الحق حقه عنه »^(١) .

الفقير الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفقير الغني : هو الإنسان المتحقق بفقر الغنا ... وهو الذي غني بفقره عما سواه ، فمقامه غاية المقامات وآخرها »^(٢) .

الفقير الكامل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الفقير الكامل : هو الصوفي الصادق ، لأن الصوفي الصادق هو الذي يتلذذ بفقره ويشهد فيه المنة لربه ، ويحمده عليه ، كما يحمد الغير على الغنى .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٦٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٠ .

مادة (ف ق ه)

الفقه

في اللغة

« فقه الأمر : فهمه ، أحسن إدراكه .

فقه : علم أصول الشريعة وفروعها .

فقيه : ١ . عالم فطن .

٢ . عالم بأصول الشريعة وأحكامها .

٣ . قارئ القرآن ومعلمه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حنيفة (رحمه الله)

يقول : « الفقه : هو معرفة النفس ما لها وما عليها »^(٣) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفقه : هو العلم بغرض المخاطب من خطابه »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٦ - ٩٤٧ .

٢ - التوبة : ١٢٢ .

٣ - الشيخ أبو العباس المستغفري - مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم - ص ٥ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٠ .

إضافات وإيضاحات

[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« الفقه والتصوف صورتان من صور النشاط العلمي في التفكير الإسلامي ، ووجهان من أوجه التشريع والأخلاق في المجال الروحي للرسالة المحمدية ﷺ . ومع هذا فالخصومة بينهما تقليدية تاريخية ، منذ عرف الناس التصوف و الفقه .

ولقد كان الفقيه في صدر الإسلام هو النموذج الكامل للرجل الكامل في الإسلام ، كان الفقيه هو العابد ، العالم ، الزاهد ، المجاهد ، المجاهر بكلمة الحق ، القائم على الجادة ، يرشد الناس بعلمه وعمله ، ويأخذهم بأيديهم الى ما يرضي الله ، والى ما شرع الله ، والى ما فيه خير الأمة الإسلامية ، والمجموعة البشرية كافة ، وبذلك كان الفقيه والصوفي شيئاً واحداً ، وكان التصوف والفقه اسمان لعلم مشترك .

كان الفقيه هكذا يوم كان الفقه هو روح الإسلام وجوهر الرسالة المحمدية ﷺ ، يوم كان الفقه تشريعاً وخلقاً ، وعلماً وعملاً ، يوم كان الفقه لا يعرف الحيل الشرعية ، ولا التفرعات الافتراضية الشاذة ، ولا ألعيب الألفاظ التي تقتنص الرخص وتستهدف الغلبة في ميادين الجدل والحوار .

ثم اخذ الفقه الذي نعرفه اليوم يتكون شيئاً فشيئاً ، بل اخذ يبتعد شيئاً فشيئاً عن أخلاقياته ومثالياته وصفائه الأول ، وأخذت ملامحه تتبدل وتتغير وتتلون بألوان الثقافات التي تسربت إليه وتقنعت به ، وتستترت وراء تشريعاته .

فعدا الفقه علماً أكثر منه عملاً ، واصبح كتاباً للعقول أكثر منه مادةً وتوجيهاً للقلوب ، بل اصبح وسيلة للحياة وسلماً لمناصبها وزخرفها .

وبذلك خلع الفقيه أردية العباد ليرتدي أزياء رجال القانون ، وترك محاريب التقوى ليحتل مناصب الدنيا وأعرض عن الأخلاقيات والمثاليات ليسبح مع الساجين وليشب مع الوائبين الى لمع الجاه ومتاع الحياة ، وما تزخر به الدنيا من مفاتن ومباهج .

ومن هنا انفصل الفقه عن التصوف او انفصل المتصوفة عن الفقهاء واختلفا طريقاً ونهجاً ، وغاية وهدفاً .

يقول ابن خلدون في مقدمته متحدثاً عن نشأة التصوف وعن سمات اصحابه : « واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، وكان ذلك عامماً في الصحابة والسلف .

ولما نشأ الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على الله بأسم الصوفية » .

اختص المتصوفة بشهادة الكاتب الكبير ابن خلدون ، بالأخلاق الإسلامية التي كان عليها الصحابة رضوان الله عليهم ، وبالإقبال على الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يتنافس فيه الناس بل فيما يتقاتل عليه القطيع العام من البشرية .

واختص المتصوفة ايضاً بانهم ربطوا بين العلم والعمل ، فالفقيه عندهم هو العالم العابد ، هو الذي ينبع إيمانه من قلبه لا من عقله ، هو الذي يطابق عمله علمه ، لأن العقيدة هي العمل ، ولأن التعبد شرط العلم الديني .

كما امتاز المتصوفة بابتعادهم عن الجدليات اللفظية والتفريعات الافتراضية التي تباعد بين المسلم وجوهر دينه ، والتي تشغل العقل الإنساني عن واجبه الأول وهدفه الأسمى ، واعتبروها سفسطة دخيلة على الإسلام بعيدة عن روحه الفطرية السليمة ، أولى منه ثم أولى الاشتغال بما يظهر القلب ، ويزكي الجوارح ، ويلهم الروح طاعة الله والعمل على رضاه .

وعلى ضوء هذه العقيدة آمن المتصوفة بأن رجال الفقه المتأخرين او اكثرهم انحرفوا عن مناهجه الإسلامية ، ولو يقوموا بجوانبه التعبدية والأخلاقية ، فغدوا رجال قانون وتشريع لا رجال عقيدة ودين .

عن عمران القصير قال : « سألت الحسن البصري عن شيء .

فقلت : إن الفقهاء يقولون : كذا وكذا .

فقال : وهل رأيت فقيهاً بعينك ، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه ، المداوم على عبادة ربه ﷻ .

وكان أبو طالب المكي يقول : « علماء الدنيا - أي الفقهاء - قعدوا على طريق الآخرة ، فلا هم نفذوا ، ولا تركوا العباد يسلكون الى الله ﷻ »^(١) . وكان يشبههم بالقبور ظاهرها عامر وباطنها عظام موتى .

وكان الغزالي وهو الفقيه الأصولي الكبير يقول : « صارت كلمة الفقه الى تفريقات الطلاق ، وصور الإيمان والعشق المفروضة ووجه السلم وغير ذلك مما لا يحصل به انذار ولا تخويف ، بل مما كان التجرد له والاكتثار منه وحفظ المقالات المتعلقة به يقسي القلب وينزع الخشية منه ، صارت الى هذا بعد أن كانت عنواناً على معرفة دقائق النفس ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة مع امتلاء القلب بخوف الله ورجائه » .

وكان أبو العباس يقول : « شاركنا الفقهاء فيما هم فيه من علم ولم يشاركونا فيما نحن فيه من عبادة وأخلاق » .

ورجال الفقه من ناحيتهم نظروا فرأوا أن التصوف كلمة عامة غير محددة بالحدود التي تتحدد بها العلوم ، وإن المحراب الصوفي قد امتلأ بطوائف شتى من بينها الدخيل والأصيل .

كما شاهدوا بأعين فزعة ، جزعة المتصوفة يكونون لأنفسهم علوماً ومعارف من إلهامات الروح ومعارج القلوب ، وأنهم قد ابتدعوا فنوناً في المحبة الإلهية وما تحتوي عليه هذه المحبة من وجد وشوق وجذب وفناء وسر وأسرار ، ومبتكرين أيضاً الواناً أخلاقية في الذكر والخلوة والمناجاة ، ومثاليات تطوف حول عبادات أوجبوها على أنفسهم فوق الفرائض

١ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١٤١ .

والنوافل ، مقيمين من ذلك كله دستوراً ضخماً يدور حول امراض القلب وادويتها ، وخفايا النفوس ووساوسها ، ومجالات الروح والهلماتها .

وكل هذا بدا في نظر الفقهاء او في نظر أكثرهم ابتداءً في الدين وانحرافاً عن الحياة المثلى ، وتمرداً على ما اصطلحت عليه العقول في بناء الحياة الدنيا .

وأخطر من هذا ، المظهر الدنيوي بينهما ، فقد آمن رجال الفقه بأنهم وحدهم سادة الجماهير ، وأنهم وحدهم سدنة الدين وحراس نبعها المقدس ، وليس لغيرهم أن يرتدي ثوب الدين وقداسة هذا الثوب ، وليس لغيرهم ان يقول في الدين برأى او يلقي في مشكلاته بدليل او حجة .

ومع إيمان الفقهاء بهذا فقد انتزع المتصوفة الجماهير من قبضة الفقهاء وترعموها دونهم ، واحتفظوا بهذه الزعامة على التاريخ رغم ما بذل في سبيل هدمها وزلزلتها .

وكان هذا وحده كفيلاً بأن يزكي نار الخصومة ، وأن يلهب الحقد في قلوب الفقهاء ، فيعلنوها حرباً قاسية على التصوف والمتصوفة ، حرباً استغلت فيها كافة الأسلحة من التكفير كما حدث في محنة التصوف الكبرى التي تعرف في التاريخ (بمحنة غلام الخليل) حيث قدم للموت ، أبو علي الدقاق ، وأبو الحسين النوري ، وغيرهما من أئمة التصوف باسم الكفر والزندقة . إلى الدس الرخيص لدى الأمراء والملوك بدعوى حماية العرش وتدير المؤامرات كما حدث في مأساة الحلاج ونكبة السهروردي . إلى القتلة الغيلة في جنح الظلام كما حدث للمناوي تلميذ الشعراني الأكبر وصاحب الكواكب الدرية في طبقات الصوفية .

ورغم تلك الخصومة الحادة التي حملها جمهرة الفقهاء للتصوف والمتصوفة كان أئمة الفقه جميعاً ، من المتصوفة خلقاً وعملاً وحباً بلا استثناء مما يحملنا على الاعتقاد بأن أساس الخصومة دنيوياً لا دينياً .

كان أبو حنيفة فقيهاً صوفياً ، وكان الشافعي يرسل دقائق المسائل الفقهية إلى أبي حمزة الصوفي ويقول : علمنا يا صوفي . وكان يقول : « استفدت من الصوفية طول صحبتي لهم

سنين ، قولهم : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر .

وكان أحمد بن حنبل يتنسك تنسكاً صوفياً ويأمر ابنه بملازمة الصوفية ليصفوا له دينه « وقد سئل : من الناس . فقال : العلماء . ومن الملوك . فقال : الصوفية . ومن السفلة . فقال : الذين يعيشون بدينهم » .

وكذلك كان مالك والليث بن سعد وسفيان الثوري ، حتى أن المتصوفة قد أرحوا لهؤلاء جميعاً في طبقاتهم باعتبارهم من أئمة التصوف ورجاله الأوائل .

وكذلك كان كبار المتصوفة فقهاء علماء . أرخ لهم الفقهاء في طبقاتهم على اعتبارهم من السادة الفقهاء رجال التشريع ، كالجنيد والحسن البصري ومحي الدين ابن عربي والغزالي والشعراني .

فالحقيقة التي تعلوا على خصومات التاريخ أن التصوف ، والفقه ، توأمان متلاصقان لا يعيش أحدهما بغير الآخر . ووجهان لفكرة واحدة هي الإسلام الذي لا تكمل معانيه ، تشريعاً ، وخلقاً ، وروحاً وجسداً إلا باتحادهما ، كما يقول أحمد بن حنبل : « من تصوف ولم يتفقه فقد تفسق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تزندق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق » .

ويقول الأستاذ آدم متمر في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) : « رغم خصومة المتصوفة والفقهاء نجد بين العلماء كالشافعية مثلاً كثيراً من الصوفية ، وهذه حقيقة واقعة ، وكانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم وأكثرها نجاحاً ، فقد كانت هي الحركة العلمية التي ضمت أعظم القوى الدينية في ذلك العهد » .

ثم يقول : « والحركة الصوفية في القرنين الثالث والرابع أوجدت في الإسلام ثلاثة مبادئ أثرت فيه تأثيراً كبيراً ، وهي : ثقة وطيدة كاملة بالله تعالى ، والاعتقاد بالأولياء ، وإجلال النبي محمد ﷺ ، ولا تزال هذه المبادئ الثلاثة أهم العوامل وأقواها تأثيراً في الحياة الإسلامية ، ولعل هذا التفوق الذي ظفرت به المبادئ الصوفية هو سر خصومة العلماء للمتصوفة » .

ويقول الشعراني في المنن :

« واعلم يا أخي أن غالب الإنكار الذي يقع بين الفقهاء والمتصوفة إنما هو من القاصر من كل منهما ، وإلا فالكامل من الفقهاء يسلم للعارفين ، والعارفون يسلمون للفقهاء ، لأن الشريعة جاءت على مرتبتين : تخفيف وتشديد ، ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للأعمال ، فمن قوى منهم خوطب بالتشديد ، ومن ضعف خوطب بالتخفيف والأخذ بالرخص ، فكما أن موسى عليه السلام كان على هدى من الله ، فكذلك الخضر عليه السلام ، ولهذا سلم موسى للخضر آخر الأمر لما علم أن للشريعة مرتبتين : مرتبة خاصة بعامة الناس ، ومرتبة خاصة بالعارفين ، ولا اختلاف في الجوهر بينهما »^(١) .

[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول

يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

« ولقد كان أسم الفقه في العصر الأول منطلقاً على علم طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ، ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة ، وإستيلاء الخوف على القلب »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حكم الفقه عام في العموم ، لأن مقصده إقامة رسم الدين ، ورفع مناره ، وإظهار كلمته .

وحكم التصوف خاص في الخصوص ، لأنه معاملة بين العبد وربّه ، من غير زائد على ذلك .

فمن ثم صح إنكار الفقيه على الصوفي ، ولا يصح إنكار الصوفي على الفقيه ، ولزوم الرجوع من التصوف إلى الفقه ، والاكتفاء به دونه .

١ - طه عبد الباقي سرور - الشعراني والتصوف الاسلامي - ص ١١٦ - ١٢١ .

٢ - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص ٢٨ .

ولم يكف التصوف عن الفقه ، بل لا يصح دونه ، ولا يجوز الرجوع منه إليه إلا به ، وإن كان أعلى منه رتبة ، فهو أسلم وأعم منه مصلحة .

ولذلك قيل : كن فقيهاً صوفياً ، ولا تكن صوفياً فقيهاً .

وصوفي الفقهاء أكمل من فقيه الصوفية وأسلم ، لأن صوفي الفقهاء قد تحقق بالتصوف ، حالاً ، وعملاً ، وذوقاً .

بخلاف فقيه الصوفية ، فإنه المتمكن من علمه وحاله ، ولا يتم له ذلك إلا بفقه صحيح ، وذوق صحيح ^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« فقه القلب يقربك إلى الحق وَعَلَيْكَ ، وفقه اللسان يقربك إلى الخلق وملوكهم ، فقه القلب يتركك في صدر مجلس القرب من الحق وَعَلَيْكَ ، يصدرك ويرفعك ويقرب خطاك إلى ربك وَعَلَيْكَ » ^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الفقه والعلم

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الفقه هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره .
والعلم هو تجلي الأشياء له بنفسها » ^(٣) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين

يقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :

« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادة وشروطها أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها وسموا ذلك فقهاً والماهر فيه فقيهاً .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٥ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ١٧٧ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٦٥ .

والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتممة لها وسموا المتمكن في ذلك عارفاً أو صوفياً وعلمه معرفة وتصوفاً»^(١).

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : تفقه ، فإن الفقه أفضل قائد إلى البر والتقوى واعدل قاصد ، فإن فقيهاً واحداً متورعاً أشد على الشيطان من ألف عابد »^(٢).

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاشتراك في الأصل ، يقضي بالاشتراك في الحكم . والفقه والتصوف ، شقيقتان في الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه ، فلهما حكم الأصل الواحد ، في الكمال والنقص ، إذ ليس أحدهما بأولى من الآخر في مدلوله الاشتراك في الأصل »^(٣).

[مسألة] : في حقيقة الفقه

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« حقيقة الفقه : هي معرفة المعبود »^(٤).

شريعة الفقه

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « شريعة الفقه : هي معرفة العباداة »^(٥).

١ - الشيخ ابن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ٥٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٦٢ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٢ .

٤ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٣٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٣ .

الفقيه

الشيخ الحسن البصري رحمته الله

يقول : « الفقيه : هو الورع ، الزاهد في الدنيا » ^(١) .

الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله

يقول : « الفقيه كل الفقيه : هو من لم يُقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله » ^(٢) .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الفقيه على الحقيقة : هو الذي يحفظ الحدود لا الذي يذكر علم الحدود » ^(٣) .

الشيخ علي بن سهل الإصبهاني

يقول : « الفقيه : من لا يدخل تحت المنسوبات إليه » ^(٤) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الفقيه : هو من فهم سر الإيجاد ، وإنه ما أوجده إلا لطاعته ، ولا خلقه إلا لخدمته » ^(٥) .

الشيخ ابو العباس المرسى

يقول : « الفقيه : من انفقاً الحجاب عن عيني قلبه » ^(٦) .

١ - أسعد الخطيب - البطولة والفداء عند الصوفية - ص ٥٧ .

٢ - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج ١ ص ١٢١ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٥٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٣٥ .

٥ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٣٢ .

٦ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المتن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المتن للشعراني)

- ج ١ ص ٢٠ .

الشيخ مُحَمَّدُ أَبُو المَوَاهِبِ الشاذلي

يقول : « الفقيه : هو من فقه عن الله ، وفنى به عمن سواه »^(١) .

الشيخ مُحَمَّدُ بن علي العلمي القدسي

يقول : « الفقيه : هو من فقه الأوامر والنواهي من مواردها ومصادرها ، فصار فقيهاً بالنور والسرور ...

الفقيه : من فقه عن عين قلبه حجاب غفلته وعماه ، فأبصر مكائده نفسه وهواه .
الفقيه : من فاق وذاق وصفا وراق ، وجال في حومة السباق ، وتوجه بكليته إلى الكريم الخلاق .

الفقيه : من فقه الإشارة ، وحل العبارة ، وخالف المسولة والأمانة ، وأخذ له من كل شيء علامة وأمانة ...

الفقيه : من حسنت عبارته ، وفهمت إشارته .
الفقيه : من اعترف واغترف ، وحوى العز والشرف .
الفقيه : من شاد المباني وفهم المعاني .
الفقيه : من سدده حركاته وسددت سكناته ، وحسنت آفاته ، وحسنت حالاته .
الفقيه : من كان لسيدته ومولاه لا يعرف إلا إياه ، ولا يطلب منه شيء سواه ، فهو الذي يكلاه ويتولاه .

الفقيه : من غاب عن الوجود وشاهد أنوار الهداية والسعود الدالة على كمالات الواحد الموجود ، فحظي بالنور والإقبال ، وكان لله تعالى بكل حال .
الفقيه : من فقد السوء وعرف الداء والدواء .
الفقيه : من فقه الحقائق من سائر الدقائق .
الفقيه : من فوض لله سائر الأمور ، واستسلم للقضاء والقدر .
الفقيه : من فقه الخطاب عن الكريم الوهاب قلبه ، وأجاب بالصدق والصواب .

١ - الشيخ مُحَمَّدُ أَبُو المَوَاهِبِ الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٣٩ - ٤٠ .

الفقيه : من تفجرت له المعاني من سائر المباني ، فروى فريقها واوضح طريقها ، وحرر عراها وذلل قواها .

الفقيه : من فقه دقائق المعاني من كل قاصي وداني ، فسلك بذلك الدين القويم والصراط المستقيم ففر من مولاه اليه وعول به في كل حال عليه .

الفقيه : من دام لسيدته فقره واضطراره ، لأن هذا سبيله دائماً وشعاره .

الفقيه : من فقه العلم عن العليم بأنوار الهداية والتكريم .

الفقيه : من فقه حجاب الغفلة عن حجاب عين قلبه ، وفهم حقائق الأشياء عن واردات ربه ، فازداد من وداد قربه وحبه ، حتى تملكه من ذلك بظاهره ولبه .

الفقيه : من وفق للهداية والصواب ، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب من هباب الكريم الوهاب ، فلذ كلامه لسامعيه ، وطاب لمن يعيه .

الفقيه : من حلت عبارته ، وعلنت إشارته ، وجلت مرآته ، وتبدلت صفاته .

الفقيه : من حاسب نفسه قبل ان يدخل رسمه «^(١)» .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : الفقيه عند أهل الله : هو الذي لا يخاف إلا من مولاه ، ولا يراقب إلا إياه ، ولا يلتفت إلى ما سواه ، ولا يرجو الخير من الغير ، ويطير في طلبه طيران الطير »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفقهاء : هم أصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الأربعة . فإن قلوبهم أولاً متجانبة عن الدنيا مقبلة على الآخرة ، وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة ، يعلمون أحكام الله تعالى على وجه التحقيق أصولاً وفروعاً ، ومن شدة شفقتهم على عباد الله لا يكادون يجدون في الناس منكراً أصلاً من كمال اشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس ، ولا يجدون في الغير مفسدة يعدونها على أنفسهم ولا تخفى عليهم دسائس النفوس ، فهم في صدد كمال

١ - الشيخ محمد بن علي العلمي - مخطوطة الفقيه - ص ١٩٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٤٤٠ .

نفوسهم وتطهيرها ، فهم شغل شاغل عن إنكار المناكر على الغير ، وإذا رأوا أمراً لا ينظرون منه إلا الوجه الحسن في حق الغير احتياطاً وورعاً ، وعندهم أحكام الشريعة عظيمة وأمور كلية يقرءونها للناس في الدروس ، وليس في قلوبهم وجود شيء منها في أحد من الناس على اليقين أصلاً»^(١) .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « الفقيه : هو عالم الفقه أو المتمكن من فروع العلم »^(٢) .

[مسألة - ١] : الفقيه في علم الحروف

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أربعة أحرف : فاء ، وقاف ، وياء ، وهاء .

فالفاء : فهمه بأن افقحه في الدين وألجأه إليه .

والقاف : قناعته بما يسر الله له به .

والياء : يقينه بأن مرجعه إليه .

والهاء : هروبه^(٣) من نفسه راجعاً إليه »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في مراتب الفقهاء

يقول الشيخ علي الخواص :

« أحسن الفقهاء حالاً من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات وأخبارها قبل دخوله إلى حضرة الله تعالى .

ودونه في الدرجة ، من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الإلهية ودخل بلا ميزان فهذا لا يأمن أن يزن بها إذا خرج بها فيؤول آيات الصفات فيفوته كمال الإيمان بها .

ودون هذا في الدرجة بل لا درجة له إنما دخل الحضرة بميزان عقله فوزن على الله وعلى رسله فإن هذا ربما طرد من الحضرة أبداً كما وقع للإبليس »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٧٠ .

٣ - [كذا في الاصل]

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ١٠ . (بتصرف)

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٦٩ .

مادة (ف ك ر)

التفكر

في اللغة

« فَكَّرَ في الأمر : أعمل العقل فيه ليصل مستعيناً ببعض ما يعلم إلى مجهول أو إلى حل .

تَفَكَّرَ في الشيء : فَكَّرَ فيه .

فَكَّرَ : رأي ، نظر «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : التفكر : هو أن تتفكر في تنبهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك فإذا تفكرت فيه خلصت لك أفعالك »^(٣) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التفكر : هو تلمس البصيرة لاستدراك البغية »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٧ .

٢ - آل عمران : ١٩١ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٢٤ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٧ - ١٨ .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « التفكر : هو نور الإنسان »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التفكر في اصطلاح الطائفة : هو عبارة عن التماس العقل وتفتيشه عما يحصل به مطلوبه الذي يبتغيه وهو : القرب من الله وَعَلَيْكَ »^(٢) .

الشريف الجرجاني

يقول : « التفكر : هو تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب »^(٣) .

يقول : « التفكر : هو إحضار ما في القلب من معرفة الأشياء .

وقيل : التفكير ، تصفية القلب بموارد الفوائد .

وقيل : مصباح الاعتبار ومفتاح الاختيار .

وقيل : حديقة أشجار الحقائق وحرثة أنوار الدقائق .

وقيل : مزرعة الحقيقة ومشركة الشريعة .

وقيل : فناء الدنيا وزوالها .

وقيل : بقاء الآخرة ونوالها .

وقيل : شبكة طائر الحكمة .

وقيل : هو العبارة عن الشيء واسهل وايسر من لفظ الأصل »^(٤) .

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « التفكر : هو استجلاب معرفة ليست حاصله »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ج ٣ ص ١٧٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٦ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٦٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٦٦ .

٥ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الورد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ١٣٨ ب .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « التفكر : هو التفتيش عما يحصل به المقصود »^(١) .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « التفكر : هو نور يذيب الغفلة الباردة الجامدة »^(٢) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « التفكر : هو عبارة عن الانتقال من الباطل إلى الحق »^(٣) .

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « التفكر : هو عبارة عن عملية يقوم بها الجزء الواعي من النفس المهيأة للانطلاق في طريق الحقيقة »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع التفكير وفوائده

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفكير على ثلاثة أنواع : فكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنعة ، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال .

فأما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود لا ينجى منه إلا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر .

وأما الفكرة في لطائف الصنائع فهي ماء يسقى زرع الحكمة .

وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال فهي تسهل طريق الحقيقة »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص ٢٥٥ .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٣ ص ٩ .

٤ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص ٢٦٤ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٨ - ١٩ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من تفكر في تفاصيل الفروع فتفكره ساعة خير من عبادة سنة .
ومن تفكر في معرفة ما يجب عليه من العبادة فخير من عبادة ستين سنة .
ومن تفكر ساعة في معرفة الله تعالى فخير من عبادة ألف سنة »^(١) .

ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« التفكر على خمسة أنواع :

النوع الأول : هو التفكير في آيات الله ، ويتولد منه المعرفة .
النوع الثاني : هو التفكير في آلاء الله ونعمائه ، ويتولد منه المحبة .
النوع الثالث : هو التفكير في وعد الله وثوابه ، ويتولد منه الرجاء والرغبة .
النوع الرابع : هو التفكير في وعيده وعذابه ، ويتولد منه الخوف والرغبة .
النوع الخامس : هو التفكير في صفاء النفس ، مع إحسان الله تعالى إليها ، ويتولد منه
الحياء من الله تعالى »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في مراحل التفكير

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« للتفكر مرحلتان :

مرحلة التفكير بالعقل ، ثم استغراق الروح في شهود صنع الله باليقين وهو التفكير بسريرة
الروح وذلك هو حق اليقين »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في بساط التفكير وثمرته

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« التفكير وبساطه الصبر وثمرته العلم »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٥ .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ٤٧ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٢٨٤ .

٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٧٠ .

[مسألة - ٤] : في التفكير في الله تعالى

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« الفكرة في حقه منافية للخشوع الذي هو التحير في ذات الله ﷻ ، لأن التفكير يكون في المصنوعات لا في الذات ، لقوله ﷺ : ﴿ تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الذات فتهلكوا ﴾^(١) وحيث انعدم وجود الشيء للعارف ينبغي له أن يستبدل مكان الفكرة بالحيرة (كذا) ، ومتى عاد إلى الفكرة فقد وقع في المكروه ، لكونه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ، لأن الفكرة لا تستعمل إلا في المصنوعات ، وحيث يصل إلى الصانع الفكرة حيرة . فتحصل من هذا أن الحيرة نتيجة الفكرة فمتى وجدت فلا ينبغي للعارف أن يعدل عنها ويستبدل بها ما هو أدنى منها . بل ينبغي له أن يرغب فيها ، ولا يكتفي من تحيره في الله ، وقد كان يقول ﷺ : ﴿ اللهم زدني فيك تحيراً ﴾^(٢) ، لأن الفكرة تطلب من الفقير حالة السير ، وتستعمل للغائب . ومتى حضر المقصود بالذات فتنقلب الفكرة حيرة كما تقدم ثم يستشهد بالأبيات الآتية من رائية ابن الفارض : زدني بفرط الحب فيك تحيراً وأرحم حشا بلظى هواك تسعرا

وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في أفضلية التفكير على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ

يقول الشيخ علي الخواص :

« ذهب بعضهم إلى أن التفكير يضر المبتدئ والذكر أنفع له ، والذي نذهب إليه أنه ينفع المبتدئ ، وذلك لأن القلب والنفس والروح أو السر أو غيرها من المعاني الباطنة كل منهما يألف صفاته الباطنة ، فإذا ألفت التفكير يستوفي بهمته ولد وهماً ، والوهم يوهم خيلاً والخيال يولد علماً والعلم يولد يقيناً فلا يزال العبد المتفكر يستوفي بهمته وفكره إلى

١ - ورد بصيغة أخرى في حاشية ابن القيم ج: ١٣ ص: ٢٩ ، أنظر فهرس الأحاديث .

٢ - أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ ﴿ اللهم زدني فيك تحيراً ﴾ ص ٧٧ ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .

٣ - د . مارتن لنجز - الشيخ ابن علوية المستغاني الصوفي المستغاني الجزائري - ص ١٩٦ - ١٩٧ .

مقام الكمال فإذا بلغ ذلك المقام أخذ ما كان يدركه بالذكر من طريق كشفه ولا يحتاج إلى تفكر»^(١) .

[مسألة - ٦] : في أفضلية التفكير على بقية العبادات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التفكير أعلى العبادات وأفضلها ، لأن عمل القلب أعلى وأجل من عمل النفس »^(٢) .

ويقول :

« التفكير يوصلك إلى الله ، والعبادة توصلك إلى ثواب الله ، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله .

والثاني : أن التفكير عمل القلب ، والطاعة عمل الجوارح ، والقلب أشرف من الجوارح ، فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في العلاقة بين التفكير والتذكر

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير وبالتفكير على التذكر ، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« التفكير والتذكر هما منزلتان شريفتان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان ، فالتذكر مندرج في التفكير ، لأن كل متفكر متذكر وليس كل متذكر متفكر »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٥٧ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٤٤٠ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٤٥ .

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الزاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ١٣ أ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٣٨ ب .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين التفكير بالدنيا والتفكير بالآخرة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« التفكير في الدنيا عقوبة وحجاب ، والتفكير في الآخرة علم وحياة للقلب »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفكر والتفكير

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين الفكر والتفكير : أن التفكير جولان القلب ، والفكر وقوف القلب على ما عرف »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفكير والعشق

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« التفكير - كالعشق - إلا أنه أغنى منه واسطع نوراً وأرحب سبيلاً ، إذ هو يوصل السالك إلى اسم الله الحكيم »^(٣) .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين التفكير والتذكر

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« طالب الحق لا بد له في التزكية من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق .

فإن التذكر فوق التفكير ، فإن التفكير طلب والتذكر وجود : يعني أن التفكير لا يكون إلا عند فقدان المطلوب لإحتجاب القلب بالصفات النفسانية فتلتبس البصيرة مطلوبه ، وأما التذكر فعند رفع الحجاب وخلوص الخلاصة نية من قشور صفات النفس والرجوع إلى الفطرة الأولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الأزل من التوحيد والمعارف بعد النسيان »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص ٣٧ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٣ - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص ٨١ - ٨٢ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٦٣ .

[تفسير صوفي] : في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ تفكر ساعة خير من عبادة سنة ﴾ ^(١) .

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« إن تفكر ساعة وأنت فانٍ عن نفسك ، خير من أن تقوم بالعبادة سنة وأنت تفكر في وجودك » ^(٢) .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من افكر اعتبر » ^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« خلق الله تعالى الخلق على الفطرة وأطلق لهم الفكرة ، فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه » ^(٤) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حياة النفوس بالتفكر ، وكما أن النفس لا تسكن في النوم واليقظة ، كذلك النفس في الفكر والجولان » ^(٥) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أن كل من داوم على التفكير يرى عالم الروح في قلبه » ^(٦) .

١ - تفسير القرطبي ج: ٤ ص: ٣١٤ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٢٤ .

٥ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٩٧ .

٦ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٢٢ .

تفكر الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفكر الأبواب : هو التحدي ، وهو تلقي المطلوب مع الدليل مع الغيب من غير رؤية »^(١) .

تفكر الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفكر الأحوال : هو تطلب وجود محاسن شمائل المحبوب ، والتطلع بأنوار الصفات على أنها من مواهب المحبوب »^(٢) .

تفكر الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفكر الأخلاق : هو تصفح سوابق النعماء ولواحق الآلاء الواصلة على الولاء من حضرة واسع العطاء ولو في صورة النعمة والبلاء ليمسك في شكرها بالعجز والحياء ويصبر على الشدة والبلاء بل يرضى بعقاب النفس بالقضاء »^(٣) .

تفكر الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفكر الأصول : هو الاستعلام عن دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد أحكام الشريعة وإلحاق الرخص بالفترة لاختيار صدق العزيمة »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

تفكر الأودية

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفكر الأودية : هو تنقيح العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتمييز الفراسة عن الكهانة بنور السكينة »^(١) .

تفكر البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفكر البدايات : هو تلمي البصيرة للإدراكات الغيبية »^(٢) .

تفكر الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفكر الحقائق : هو التوصل إلى المشاهدة والمعاينة والاتصال بالانفصال عن الكونين »^(٣) .

تفكر الخواص

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفكر الخواص : هو وفيما يسهل السلوك إلى الحقيقة »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٦ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٤١ .

تفكر العوام

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفكر العوام : هو فيما يسهل الخروج عن الشهوات »^(١) .

تفكر المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفكر المعاملات : هو استخراج كيفية تخلص الأعمال من الآفات ، واستنباط تهذيبها بالعلم للحكم بالرواتب مقرونة بما يجعلها أفضل القربات من صفاء الطويات وصدق النيات »^(٢) .

تفكر الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفكر الولايات : هو التنقل من اللون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق »^(٣) .

تفكر النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفكر النهايات : هو الانتقال من المعرفة إلى التحقق ، ومن البقاء إلى التلبس »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٢٦ .

الفكر

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الفكر : هو مرآة الحسنات ، وكفارة السيئات ، وضياء القلب ، وفسحة للخلق وإصابة في إصلاح المعاد ، وإطلاع على العواقب ، واستزادة في العلم ، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها »^(١) .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « الفكر : هو مخطوطة العبادة »^(٢) .

الشيخ السهروردي الإشراقي

يقول : « الفكر : هو حركة للنفس إلى تحصيل المبادئ لتنتقل إلى المطالب »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الفكر : هو تعرف القلب إلى ما يشير إليه اللب .

[وهو] : بعث الأحكام بنفي الأوهام .

[وهو] : نطق الضمير بنوع من التقدير .

[وهو] : ارتياب القلب لانتفاء الريب .

[وهو] : تطلب السر بإدارة الذكر »^(٤) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الفكر : نور العقل »^(٥) .

١ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٨١ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الزاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ١٤٠ أ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي الإشراقي - اللمحات في الحقائق - ص ١٥٦ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٢ .

٥ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٤٩ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الفكر : هو انتقال الروح من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المستحضرة.

قال بعض المحققين : إن الفكر يجري مجرى التضرع إلى الله تعالى في استنزال العلوم من عنده »^(١).

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال العلماء : الفكر : هو التحديق بعين البصيرة لإدراك البغية »^(٢).

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « قال بعضهم : الفكر تردد القلب في الشيء »^(٣).

الإمام محمد ماضي أبو الغزائم

يقول : « الفكر : هو مطية أما للصد وأما للوجد »^(٤).

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « الفكر : هو مفتاح الكنز المكنون »^(٥).

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفكر : هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة »^(٦).

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٢ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ١٠٦ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الزّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ١٤٠ أ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو الغزائم - شراب الأرواح - ص ٢٣ .

٥ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٧ .

٦ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٧ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الفكر [عند الصوفية] : تلمس البصيرة لإدراك البُغية ... أي التنقل من التلون إلى التمكن ، والتأدي من اللحظ إلى الفرق ... ونهايته الانتقال من المعرفة إلى التحقيق ، ومن البقاء إلى التلبس »^(١) .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « الفكر : عمل إلهي حدوده الإنسان »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الفكر

يقول الإمام الغزالي :

« حقيقة الفكر ... هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الفكر : التأمل في آياته ليصل ذلك إلى معرفة ربه »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أصح الفكر وأرفعه

يقول الشيخ سهل التستري :

« أصح الفكر وأرفعه : أن تشاهد مولاك وقربه منك ، وذاك الذي يُلزمك الحياء منه والتقرب إليه بما يحب ويرضى »^(٥) .

[مسألة - ٣] : في دعائم الفكر

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« بني [الفكر] على أربع دعائم :

١ - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص ٣٧ .

٢ - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٣٩٠ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٨٠ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٨٤ .

على الجفاء والعمى والغفلة والشك ، فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء ، ومن عمى نسي الذكر ، ومن غفل حاد عن الرشد ، ومن شك غرته الأماني فأخذته الحسرة والندامة»^(١) .

[مسألة - ٤] : في مجاري الفكر

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مجاري الفكر أربعة :

وجود الأكوان لتحقيق ما دلت عليه وللتحقق به ، فينفي ويثبت .

ووجود الشهوات المانعة عن المقصود حتى تدفع فلا تعوق .

ووقوع الغفلات الصارفة عن المراد ، حتى تنتفي فلا تدفع عن بساط الحق .

وحصول الهفوات لتتصرف حتى لا تصرف عن الفهم .

وأول ذلك أن يعلم أن الأربعة حائلة دون المقصود ، وقاطعة دونها عن مراتبها»^(٢) .

[مسألة - ٥] : في الفكر المحمدي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد ، وتجلّى عليه باسمه المبدي المعيد ، ثم نظر إليه بعين الباعث الشهيد ، فلما حوى الفكر أسرار هذه الأسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر مُحَمَّد ﷺ أرواح ملائكة السماوات والأرض ووكلمهم بحفظ الأسافل والأعالي ، فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة ملحوظة ، فإذا وصل الأجل المعلوم وآن أوان الأمر المحتوم قبض الله أرواح هذه الملائكة ونقلهم إلى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الأمر بعضه بعض ... وانتقل الأمر إلى الآخرة»^(٣) .

١ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٥٩ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٣ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ٢٤ - ٢٥ .

[مسألة - ٦] : في المفاضلة بين الذكر والفكر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« عندي الذكر أتم من الفكر ، لأن الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق أتم مما اختص به الخلق »^(١) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الذكر أفضل من الفكر عند قوم ، وعند آخرين الفكر أفضل .
واحتمج من قال بأن الذكر أفضل بأمرين :

أحدهما : أن الذكر طلب المفقود ، والفكر استبقاء الموجود »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في الفكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفكر الذي يعطيك العلم بذات الله تعالى لا يعول عليه »^(٣) .

[مسألة - ٨] : في التخلي عن الفكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ينبغي للعقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة »^(٥) .

١ - الشيخ عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج ١ ص ١٥٨ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ١٠٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة إلى الإمام الرازي - ص ٢ .

٥ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٣٩٠ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الفكر : كان أول أعمال النبي صلوات الله عليه ... فعليكم بالتفكر في آلاء الله ، وأخذ العبرة من الفكرة ، فإن الفكرة إذا خلت من العبرة بقيت وسواساً وخيالاً ، وإذا أنتجت العبرة بقيت واعظاً وحكمة »^(١) .

الفكرة

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « الفكرة : حج العقل والقلب »^(٢) .

الشيخ ابو عبد الله السجزي

يقول : « الفكرة : أن تجعل كل غائب حاضراً »^(٣) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الفكرة : هي استرواح القلب من وساوس التدبير »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الفكرة : هي تصفية القلوب لموارد الفوائد »^(٥) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفكرة : هي إخراج إنية الله تعالى من إنيتك وكيفيتك وآنيتك »^(٦) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الفكرة : هي سير القلب في ميادين الأغيار .

الفكرة : سراج القلب ، فإذا ذهبت فلا إضاءة له »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٤٣ .

٢ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ٢٩ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٥١ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦١٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٦١٣ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٨ أ .

٧ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٨٩ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفكرة : هي أعمال النظر في كيفية تحصيل مطلوب غلب على الظن حصوله »^(١) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الفكرة : هي سير القلب في ميادين الأغيار .
وسيره على وجهين : صعود ، ونزول .
فالصعود لأرباب الاعتبار ، وهي فكرة ناشئة عن التصديق والإيمان ، وهذا للسالكين وهو حال ترقّيههم ، وهو نعت المستدلين بالآثار على المؤثر .
والنزول لأرباب الشهود والاستبصار ، وفكرتهم فكرة ناشئة عن الشهود والعيان . وهذا للمجدوبين وهو حال تدليهم ، وهو وصف المستدلين بالمؤثر على الآثار »^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الفكرة : هي انبعاث القوة الإدراكية في عالم الغيب والشهادة ليدرك حقيقة الأشياء على ما هي عليه ، وإن وجد ذلك فهو عارف »^(٣) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفكرة : هي سير القلب إلى حضرة الرب »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة الفكرة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الفكرة : تحليل التصورات المعنوية وتركيبها »^(٥) .

-
- ١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .
 - ٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٩٧ .
 - ٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٦٨ .
 - ٤ - المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٦٨ .
 - ٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

[مسألة - ٢] : في أقسام الفكرة

يقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« الفكرة على ثلاثة أقسام :

الأول : الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله تعالى .

والثاني : الفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله .

والثالث : الفكر في الأعمال وتخليصها وهو شأن العابدين »^(١) .

[مسألة - ٣] : في غاية الفكرة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفكرة] ، الاطلاع على عجائب الملكوت بتبصر التصور البديهي ، ونقل حكاية المثل المغلقة ونقشها في لوح الخيال بأقلام القوة الناطقة »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في سبب ثقل الفكرة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« ثقلت الفكرة على العباد لثلاث خصال ...

فإحداها : قطع راحة القلب عن النظر في الدنيا بالذكر في الآخرة ، لأنه إذا تفكر سجن عقله عن الدنيا ، فقطعه عن راحته بالفكر في الدنيا ، والنظر في أمورها .

والخلة الثانية : أن الفكر في المعاد وشدائده تلذيع للنفس ، وغم لها حين تذكر المعاد والحساب ، وما لها وما عليها ، لأنه الموحد المقر إذا تفكر في ذلك هاج منه الغم والحزن ، لإيمانه بذلك ، فيثقل الفكر على النفس من أجل ذلك ، لأنه يثقل عليها ما أهاج عليها الغموم والأحزان .

١ - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص ٢٩ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

والخلة الثالثة : أن النفس والعدو إبليس قد علما أن المرید إذا أراد الفكر في معاده أنه إنما يطلب بالفكر خوفاً يقطعه عن كل لذة لا تقرب إلى ربه ... فالنفس يثقل عليها الفكر إذا أنه لم يطالبها بما يقطع به عنا لذتها أيام حياتها»^(١) .

[مسألة - ٥] : في فوائد الفكرة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قيل : الفكرة تذهب الغفلة ، وتجذب للقلب الخشية »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في أنواع الفكرة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : فكرة العامة في العواقب ، وفكرة الخاصة في السوابق وفكرة الأوساط في الطوارق »^(٣) .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال العلماء ... [الفكرة] ثلاثة أنواع :

الأول : فكرة في عين التوحيد وفي صفات الكمال ونعوت العظمة والجلال وذلك بحر لا ساحل له ...

والثاني : الفكرة في لطائف الصنعة وفي أسرار الحكمة وعجائب الإبداع .

والثالث : الفكرة في معاني الأعمال والأحوال »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« ترجع إلى فكرتين :

فكرة تصديق وإيمان : وهي لأهل الاعتبار من عامة أهل اليمين .

١ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٢٦ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ١٧٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٢٣ .

٤ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج ٢ ص ١٠٦ .

وفكرة شهود وعيان : وهي لأهل الاستبصار من نجباء المريدين وخاصة العارفين
المتمكنين ، وهي سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له ، وهي سبب الغنى الأكبر وبها يتحقق
السير ويحصل الوصول فمن لا فكرة له لا سير له ومن لا سير له لا وصول له «^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« الفكرة مرآة تريك حسنتك من سيئتك ، فمن اعتمد عليها افلح ، ومن أغفلها
افتضح »^(٢) .

فكرة السائرين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة السائرين : هي سير القلب في ميادين الأنوار^(٣) .

فكرة الطالبين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة الطالبين : هي جولان القلب في تجليات الرب^(٤) .

فكرة الواصلين

الشيخ أحمد بن عجيبة

فكرة الواصلين : هي سير الروح في ميادين الأسرار^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٥ .

٢ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص ٥٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٣ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٤٣ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٤٣ (بتصرف) .

مادة (ف ك ه)

الفواكه

في اللغة

« فاكهة : ثمار كالتفاح والعنب والخوخ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاقِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الفواكه : هي كناية عن التجليات الروحانية ، والتنزلات النورانية »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٨ .

٢ - المؤمنون : ١٩ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢٩٠ .

مادة (ف ل ح)

الفلاح

في اللغة

« فلاح : ظَفَرَ بما يريد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الفلاح : هو الفوز بالمطلوب والظفر بالمقصود »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصل الفلاح

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الفلاح يرجع إلى ثلاثة أشياء :

أحدها : الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها ، والدنيا فلم يطغوا بزخارفها ، والشيطان

فلم يفتنوا بوساوسه ، وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكروهاهم .

والثاني : النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان

وزوال الإيمان وفقد الأمان ووحشة القبور ...

والثالث : البقاء في الملك الأبدي والنعيم السرمدى »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٨ .

٢ - طه : ٦٤ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٣٩ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٤٤ .

[مسألة - ٢] : في الفلاح الحقيقي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الفلاح الحقيقي في أربعة أشياء :

أحدها : الإيمان ، وهو إصابة رشاشة النور في بدء الخلقة وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر .

وثانيها : التقوى ، وهو منشأ الأخلاق المرضية ومنبع الأعمال الشرعية وبه يخلص العبد من ظلمة المعاصي .

وثالثها : ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة أوصاف الوجود .

ورابعها : الجهاد في سبيل الله وهو اضمحلال الأنانية في إثبات الهوية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود»^(١) .

[مسألة - ٣] : في خصال أهل الفلاح

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ومن لم يكن فيه أربعة خصال فلا ترجى له فلاحاً وهي :

العلم - الورع - الخشية لله - التواضع لعباد الله»^(٢) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ ابو طالب المكي :

« دخل رجل من الفقراء مسجد الشبلي فقال : يا أبا بكر ، ان حالي أضيق من

التسعين ، وورائي مطالبة العيال ، وأنا بهذا الحال ، فانظر في أمري .

فقال الشبلي : قد نظرنا . مر فأعمل عند الله حتى يسلفك لما تعمل .

قال : فأني عمل ؟

قال : الفلاحة .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٣٨٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٧ .

قال : هذا عمل لا اهتدي إليه .

قال : مر ، فاحرث موضع محرابك ، وابذر فيها بذر معرفتك ، في ارض توبتك ، ثم أنعم
دق مدر حرثك بمدقة الإخلاص ، وأخف بذرك تحت دق المهراس [حجر منقور يدق فيه
ويتوضأ منه] ، ثم خط في أرضك خطوط الزهد والقناعة ، والخوف والرجاء ، والحزن والحياد ،
ثم شد مخارج الماء بالصبر والرضا ، ثم اسقه ماء اليقين ، ثم نظف بأيدي المحاسبة ، ثم احصد
بمناجل الشوق والوله . ثم اطرحه في بيدر الورع والمطالبة ، ثم دسه بأرجل العزلة والخلوة ، ثم اعزل
كنسه مقابلا لرياح العناية ، ثم اجمع أطرافه بمجامع التوكل ، ثم ذره بمذرى المشاهدة ، ثم اعزل
بين خلطه وخالصه ، ثم اطحنه بطاحونة المراقبة والحياء ، ثم اعجنه في نقيير الصدق والصفاء ،
ثم اخبزه بنار المحبة والهيبة ، فإذا أكلت من هذا الكسب حبة ذهب عنك ألم الجوع والعطش
وخوف الفقر وأبغضت المداينة والرياء والنفاق ، فيصير جسدك لطيفة وروحك روحانية
خفيفة ، تطير في هواء الملكوت ، وتسرح في ميادين الجبروت ، ثم قال للفقير : قم يا مسكين
فاعمل في هذا بجهدك ، فانه فيه نجاتك وعزك»^(١) .

المفلح

الشيخ الحسن البصري رحمته الله

المفلح : هو من سلمت له حسنة واحدة^(٢) .

الإمام القشيري

المفلح : هو من اتقى شح نفسه ، حتى ترتفع الأخطار عن قلبه ، ويتحرر من رق
المكونات»^(٣) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٩٩ - ١٠٠ .

٢ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمته الله - ص ٧٤ (بتصرف) .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٦٥ (بتصرف) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « المفلحون : هم الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة ، وشاهدوا الآخرة ، وجذبتهم العناية بالهداية إلى مقامات القرية وسراقات العزة . فما نزلوا بمنزل دون لقائه وما حطوا رحالهم إلا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى ، والمملكة الكبرى ، ونالوا الدرجة العليا ، وحققوا قول الحق : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ ^(١) » ^(٢) .

١ - العلق : ٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٤٤ .

مادة (ف ل س)

الإفلاس

في اللغة

« أفلس : فقد ماله »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « قال بعضهم : الإفلاس : بضاعة الرجال »^(٢) .

[مسألة] : في علامة الإفلاس

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« علامة الإفلاس الاستئناس بالناس »^(٣) .

المفلس

الشيخ سهل التستري

يقول : « المفلس حقيقة : هو من يظن بنفسه مربحا فيخسر ويفلس بربحه »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « المفلس : هو من استغنى بطاعته »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٨ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٩٤ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٠٩ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٣٣٥ .

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « المفلس : من العالمين في غاية الغنى عن العالمين ، لما تقطعت به الأسباب رده الحق إليه فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالإفلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقاً فاتبعه فحق عينه عدم وشهود وحق ربه وجود وشهود »^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

مادة (ف ل س ف)

الفلسفة

في اللغة

« فلسفة : دراسة المبادئ والعلل الأولى للأشياء وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً ، وتشمل المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (أصل الكلمة باليونانية يعني حب الحكمة) »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث مُجَّد غازي عراي

يقول : « الفلسفة : هي دراسة الوجود كما هو موجود ، واستخلاص النتائج من المقدمات والخلوص إلى قواعد كلية ثابتة كقواعد الرياضيات . والفلسفة ضرب من التفكير الراقى المنزه عن التعصب والانطلاق من أسس سابقة لهذا التفكير »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الفلسفة

يقول الباحث مُجَّد غازي عراي :

« الفلسفة قسمان :

قسم تجريدي عقلائي ينتهي إلى استخلاص المعقولات من الظاهرات .
وقسم حدسي كشفى يفجر عين البصيرة في الذات فيكون صاحبها ملهماً مكلفاً من قبل الوحي الذي يعلمه ما لم يكن يعلم .

والفريق الأول : هم العقلانيون أمثال أفلاطون وأرسطو والفارابي وابن سينا .

والفريق الثاني : هم الروحانيون أمثال الغزالي وابن عربي .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٤٩ .

٢ - مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

وليس ثم خلاف بين الفريقين ، لأن التفكير سمة بارزة للإنسان ، وإنما الخلاف حول المنطلق بالذات . ففي حين يعتمد الفريق الأول على علم المنطق ينطلق الفريق الثاني لاكتشاف أسرار الوجود وإذاعتها غير آبهين بلغة المنطق ، فهم إلهيون مبشرون منذرون لهم بين الناس آذان واعية تأخذ عنهم وتؤمن بهم»^(١) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« كن رجل دين ومحرم أسرار ، وابتعد خيال الفلاسفة جملة . ليس أبعد من فلسفي عن شرع النبي الهاشمي ﷺ ، إن للفلسفي طريقة زردشت ، والفلسفة والشرع متدابران ... كيف تحاول أن تعرف العالم الروحي بفلسفة اليونان ؟! »^(٢) .

الفلسفة الأولى

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفلسفة الأولى : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، لا يحتاج أصلاً في الوجودين إلى المادة وموضوعه أعم الأشياء وهو الوجود^(٣) .

الفيلسوف

الباحث مُجَدِّ غازي عرابي

يقول : « الفيلسوف : هو إنسان راق ، منطلق من شوق إلى معرفة ، غير متقيد بأهواء وشهوات ، فهو متحرر من كل رباط عبودي يؤدي به إلى الاستغراق في غير مسائله التي وهب نفسه من أجلها »^(٤) .

١ - مُجَدِّ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ٧٤ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللوحات في الحقائق - ص ١٦٤ (بتصرف) .

٤ - مُجَدِّ غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

مادة (ف ل ق)

الانفلاق

في اللغة

« انْفَلَقَ : انْشَقَّ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

الانفلاق : هو نظير الانشقاق ، وهو الانفتاح ، لكن الانشقاق متقدم في الحدوث ، ويعقبه الانفلاق .

فانشقاق الأسرار عن كمونها كانشقاق النخلة عن النواة .
وانفلاق الأنوار عن طيها كانفلاق الأزهار عن النخلة^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٠ .

٢ - الشعراء : ٦٣ .

٣ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ١٤ (بتصرف) .

مادة (ف ل ك)

الفلك

في اللغة

« فلك : مدار الجرم السماوي »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الأفلاك : هي حاجز مستنير ، وغير لطيف ، وهي برازخ قاهرة لا تفسد ولا تبطل »^(٣) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الفلك : كاتب إنشاء القدر »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الفلك : هو عبارة عن الصورة التي يقع بها التجلي ، وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف ، وهي حضرة التبدل والتحول في الصور »^(٥) .
ويقول : « الأفلاك : وهي أرواح السماوات »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٠ .

٢ - الأنبياء : ٣٣

٣ - يوسف آيش - السهروردي المقتول - ص ١١٣ .

٤ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٦٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٤٤ .

٦ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٤٣ .

الأفلاك : طرق سير الكواكب ^(١) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الفلك : هو جسم يحيط بالعالم » ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب التسمية بالفلك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجسم لما ملاً الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمى [الله تعالى] تلك الاستدارة فلماً » ^(٣) .

[مسألة - ٢] : في نشأة الأفلاك

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لما كمل الكرسي واستقر فيه الملاً الأمري ، أحال أنوار السبعة الأعلام فكان عنها السبع الطرائق متماسة الأجرام جعلها سقفاً مرفوعاً لمهاد سيكون إذا توجه عليه الأمر بقوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(٤) وكواكبها منتهى الأشعة في الخلا على الاستيفاء فسقطت الأنوار ، وتجارت وانتشأت الأفلاك » ^(٥) .

[مسألة - ٣] : حركات الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لهذه الأفلاك [الروحانية] حركات ...
حركة معرفة عيوب النفس المسارعة إلى الخيرات .
وحركة فلك اتقاء الآفات المسابقة إلى مجالس العلماء .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤١٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١١٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤١٩ .

٤ - البقرة : ١١٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٤٣ .

- وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة إلى معرفة الأوقات .
- وحركة فلك محافظة الحدود المجارة إلى الوفاء بالعهود .
- وحركة فلك موازين الأعمال الإنهاض إلى محاسبة النفس .
- وحركة فلك التدبير الاستعداد إلى التلاوة بتفريغ الخواطر .
- وحركة فلك المعرفة دوام الإخلاص «^(١)» .

[مسألة - ٤] : في أنوار الأفلاك الروحانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« [أنوار الأفلاك الروحانية] مشرقاً ومغرباً ومتوسطاً وهي نقطة الاستواء ونقطة الحضيض تقابلها في دورة الفلك :

فمشرق نوره المجاهدة : النحول ، ومتوسطه : الصمت ، ومغربه : الخرس .
ومشرق نور الخلوات : الإطراق في المحافل ، ووسطه : القدح بالانفصال عنها ، ومغربه :
الأنس في كل الأحوال .
ومشرق نور المراعاة : الابتغال في الدعاء ، ومتوسطه : الإجابة إلى الإجابة ، ومغربه :
الأدب .

ومشرق نور المراقبة : إمساك الجوارح عن المحارم ، ومتوسطه : إمساك النفس عن
المباحات ، ومغربه : إمساك القلب عن طوارق الغفلة والكون غفلة .
ومشرق نور الاعتبار : السياحة في البلدان ، ووسطه : الهرب إلى الآكام ، ومغربه :
الوجود في أي موضع كان .
ومشرق نور المجاهدة : الصدق في التهجد ، ومتوسطه : الالتذاذ بسماعه إياك ، ومغربه :
تلاوته عليك .

ومشرق نور العلم : الولاية ، ومتوسطه : النبوة ، ومغربه : الرسالة «^(٢)» .

١ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٤٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤١ .

دار الفلك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « دار الفلك ^(١) : هو القلب لاستدارته » ^(٢) .

ويقول : « دار الفلك : هو القلب ، لأنه بيت التجلي والسعة الإلهية » ^(٣) .

علم الأفلاك العلوية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الأفلاك العلوية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم اهل السماء أكرة في خيمة ، او خيمة في أكرة او بشبه ذلك ؟ وهل تدور الأرض بدورانها ام لا ؟ وهل النجوم سائرة تسري في السماء ام ساكنة والسموات دائرة بما فيها ؟ وقليل من يكشف بما الأمر عليه في نفسه ^(٤) .

الفلك الأطلس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفلك الأطلس : وهو فلك البروج ... الفلك الأطلس لا كوكب فيه متمائل الأجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وماله طرف بوجوده حدثت الأيام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الأزمنة فيه إلا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الأزمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من أعلى فذلك القدر يسمى يوماً » ^(٥) .

١ - وقالوا الشموس بدار الفلك - وهل منزل الشمس إلا الفلك .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٤٤ .

٣ - المصدر نفسه ص ٢٤٦ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٤ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٣٧ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفلك الأطلس [هو عند الجيلي يرمز الى الفلك الذي] لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة »^(١) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفلك الأطلس : ويسمى بفلك البروج وفلك الأفلاك وسمي بالأطلس لكونه لا كوكب فيه ولا شيء مما تتميز به حركته فإنه متشابه الأجزاء مستدير الشكل ، لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية ، وما له طرف ... هذا الفلك ليس هو من السماوات السبع ... وبوجود الأطلس حدثت الأيام السبعة والشهور والسنون »^(٢) .

فلك الثوابت

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « فلك الثوابت : هو آخر الأفلاك التي خلقها الله تعالى للبقاء ، فلا تفتنى ولا تهلك صورها ، سطحه أرض الجنة ، ومقعره سقف النار جهنم ، وفيه الكواكب الثابتة ، وهو بما احتوى عليه من السماوات والأرضين في الفلك الأطلس ، كحلقة ملقاة في أرض فيحاء ، وفيه قوة ما فوقه الأطلس والكرسي والعرش ، لأنه مولد عنهم . وهكذا كل مولد فإنه يجمع حقائق ما فوقه ، حتى ينتهي إلى الإنسان ، فيجتمع فيه قوة جميع العالم . فإن كان إنساناً كاملاً جمع مع ذلك الأسماء الإلهية ، بكمالها ، ويسمى هذا الفلك بالملكوت ب وفلك المنازل »^(٣) .

١ - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ١٥٩ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٦٥ - ٦٦٧ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦٦٩ .

مادة (ف ن ي)

الإفناء

في اللغة

« فني : ١ . باد ، انتهى وجوده .

٢ . هـرم .

فناء [في التصوف] : ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس وبالعالم الخارجي ، وانحاء العبد في جلال الرب «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة فان في القرآن الكريم مرة واحدة : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

الإفناء : وهي حالة الجلي والصياغة في كير السبك والتذويب وتمويت النفس ومجانبة الهوى وإزالة المرادات والأعواض دنيا وأخرى ما بقي من الدنيا مقدار مص نواة ليحصل بعد ذلك الفناء على التمام والكمال^(٣) .

الفاني

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

الفاني : هو من كان بين طرفي فناء^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٢ .

٢ - الرحمن : ٢٦ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ٥٥ - ٥٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٤٢ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفاني : يعنى به من فنى عن نفسه أي : خرج عن حظوظها بالكلية بحيث لا يتحرك ولا يسكن إلا بنية القرب إلى الله وَعَلَيْكَ حتى إنه لا يأكل ولا يشرب لأجل ما سوى الله تعالى من الدواعي كجوع أو عطش أو جلب لذة أو دفع ألم ، بل إنما يأكل ويشرب لأجل أن الله تعالى قد أمره بذلك »^(١) .

الفاني : هو الواصل إلى مقام الفناء ، وهو المحبوب الملحوظ ، والمربوب المحفوظ^(٢) .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « الفاني : هو الذي لا يرد إلى أوصاف البشرية »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق بين العارف والفاني أن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت شيئاً سوى الله .

العارف يقرر القدرة والحكمة ، والفاني لا يرى إلا القدرة .

العارف يرى الحق في الخلق كقول بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه ، والفاني لا يرى إلا الحق يقول : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

العارف في مقام البقاء ، والفاني مجذوب في مقام الفناء .

الفاني سائر ، والعارف واصل »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٤٩ .

٢ - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص ٧٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٤٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٣٦ .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« دخلت جبل لبنان فإذا بشاب قائم وهو يقول : يا من شوقي إليه ، وقلبي محب له ،
ونفسي له خادم ، وكلني فناء في إرادتك ومشيتك ، فأنت ولا غيرك متى تنجني من هذه
العدرة .

قلت : رحمك الله ... ما علامة الفاني ؟

قال : إنه يرفع قلبه وجوارحه وطمعه من ثواب الله »^(١) .

الفاني بالحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفاني بالحق جل ذكره : هو من أفناه الحق ، فلم يتسع لغيره »^(٢) .

الفاني برغبته

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفاني برغبته : هو الذي رغب عما سوى الله وَعَلَيْهِ »^(٣) .

الفاني المحقق

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الفاني المحقق عند المحققين : هو من شعر بوجوده عند الغيبة والحضور »^(٤) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢٣٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤٥٠ .

٤ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٦٠ .

الفناء

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الفناء : هو التلاشي في الحق »^(١) .

ويقول : « الفناء : هو نهاية السير إلى الله ، أي فناء أهل السلوك »^(٢) .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « الفناء : هو فناء رؤية قيام العبد لله »^(٣) .

الشيخ أبو القاسم فارس

يقول : « الفناء : حال من لا يشهد صفته ، بل يشهدا مغمورةً بمغيها »^(٤) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الفناء : هو استعجام الكل عن أوصافك ، واشتغال الكل منك بكليته »^(٥) .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

ويقول : « الفناء : هو أن تبدو لك العظمة ، فتتسبك كل شيء ، وتغيبك عن كل شيء سوى الواحد الذي ليس كمثله شيء .

أو تقول : هو شهود حق بلا خلق »^(٦) .

ويقول : « الفناء : هو أن تبدو العظمة ، والإجلال على العبد فتتسيه الدنيا والآخرة والأحوال والدرجات والمقامات والأذكار ، يفنيه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الأشياء وعن فنائه عن الفناء ، لأنه يغرق في التعظيم »^(٧) .

١ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ١٢٧ .

٢ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٣٩ ب .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٧٨ .

٤ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٢٦ .

٥ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ج ٥ ص ٢٤٧ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٣٥ .

٧ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٠ - ٣١ .

[تعليق] :

علق الشيخ أحمد بن عجيبة على هذا النص قائلاً : « أي تتجلى له عظمة الذات ، فتفنيه عن رؤية الأشياء ومن جملتها نفسه فيصير عين العين ويغرق في بحر الأحدية ، وقد يطلق الفناء على الفناء في الأفعال ، فلا يرى فاعلاً إلا الله ، وعلى الفناء في الصفات فلاقدير ولا سميع ولا بصير إلا الله يعني انه يرى الخلق موتى لا قدرة لهم ولا سميع لهم ولا بصر إلا بالله وبعد هذا يقع الفناء في الذات وفي ذلك يقول الشاعر :

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى فكان فناؤه عين البقاء»^(١).

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الفناء : هو فناء صفة النفس ، وفناء المنع والاسترواح إلى حال وقع »^(٢).

ويقول : « الفناء : هو فناء رؤيا العبد في افعاله لأفعاله بقيام الله له في ذلك »^(٣).

الفناء : هو ما يسميه القوم بحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء ولا يحس^(٤).

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الفناء : هو أن يفنى عنه الحظوظ ، فلا يكون له في شيء من ذلك حظ ، ويسقط عنه التمييز ، فناءً عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى به »^(٥).

ويقول : « الفناء : هو الغيبة عن صفات البشرية »^(٦).

ويقول : « عبر جماعة عن الفناء بأن قالوا : يؤخذ العبد من كل رسم كان له ، وعن كل مرسوم ، فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا وقت يقف عليه ، بل يكون خالقه عالماً ببقائه وفنائه ، ووقته ، وهو حافظ له عن كل مذموم »^(٧).

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣١ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤١ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٤١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ١٢٣ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٢٦ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١٢٧ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفناء عند الصوفية : هو غياب النفس عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها ^(١) .

ويقول : « الفناء : هو انجذاب قلوب المؤمنين إلى الحق وعبادته ومحبته إلى درجة لا يشعرون معها بغير ما يعبدون ولا يشهدون غير ما يقصدون » ^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « الفناء : هو فناء المعاصي » ^(٣) .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الفناء ... هو اضمحلال ما دون الحق علماً ثم جحداً ثم حقاً » ^(٤) .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « الفناء : هو فناء إرادة العبد في إرادة الله . لا فناء وجود العبد في وجود الله » ^(٥) .

ويقول : « الفناء : هو درجة كمال يبلغها العارفون الذين تحرروا من آلام المجاهدة ، وخلصوا من سجن المقامات والأحوال والذين انتهى بهم الطلب إلى الكشف فرأوا كل مرئي ، وسمعوا كل مسموع ، وأدركوا كل أسرار القلب ، والذين اعترفوا بنقص كشفهم فأعرضوا عن كل شيء وفنوا في مقصدهم وفنيت في هذا المقصد كل مقاصدهم » ^(٦) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الفناء : هو جدٌ ومردٌ ، وهو أن يبقى الله وحده كما كان قبل أن يخلق الخلق » ^(٧) .

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٢٤ (بتصرف) .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٨٣ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٦ .

٤ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٥ - طه عبد الباقي سرور - الشعراي والتصوف الاسلامي - ص ٨٦ .

٦ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١١٢ - ١١٣ .

٧ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ١٨٠ .

ويقول : « الفناء : إعدام الخلائق ، وانقلاب طبعك عن طبع الملائكة ، ثم الفناء عن طبع الملائكة ، ثم لحوقك بالمنهاج الأول وحينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويزرع فيك ما يزرع »^(١)

ويقول : « الفناء : هو أن يطالع الحق سر وليه بأدنى تجل فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة . وفناؤه في ذلك الوقت بقاءه لكنه يبقى تحت إشارة الباقي فإن كانت إشارة الحق تعالى تفنيه فإن تجليه يقيه فكأنه يفنيه عنه ثم يقيه به »^(٢) .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « الفناء عند الصوفية : هو خلاص الإنسان من نزعاته وأهوائه وإرادته الخاصة فيكون كل فكره وعمله لله وبالله »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

الفناء : هو ميراث المحبة ، بل هو حقيقة المحبة وحصلها^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفناء : هو فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك ، وهو شبه البقاء »^(٥) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الفناء : وهو أن يفنى الإنسان عن نفسه فلا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ، ولا الأشياء الخارجية عنه ، ولا العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ، ويغيب عنه جميع ذلك ذاهباً إلى ربه أولاً ، ثم ذاهباً إليه أخرى ، فإن خطر له في أثناء ذلك أنه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة والكمال أن يفني عن نفسه وعن الفناء ، والفناء عن الفناء غاية الفناء والفناء أول الطريق ، وهو الذهاب إلى الله تعالى وإنما الهدى بعد

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٢٦ .

٢ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٣٨ .

٣ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١١٢ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٦ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٣ .

وأعني بالهدى هدى الله كما قال : [نبي الله موسى ﷺ في القرآن الكريم] : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾^(١) . وهذا الاستغراق ما يثبت ويدوم ، فإن دام صارت عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به إلى العالم الأعلى ، وطالع الوجود الحقيقي الأصفى ، وانطبع له نقش الملكوت ، وتجلي له قدس اللاهوت »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفناء : هو الزوال والاضمحلال »^(٣) .

الشيخ داود القيصري

يقول : « ليس المراد بـ الفناء ... انعدام عين العبد مطلقا ، بل المراد منه فناء جهته البشرية في الجهة الربانية »^(٤) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الفناء : هو اضمحلال كل معترض مستوهم لا ينتهي الى غاية محققة »^(٥) .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « الفناء قال بعضهم : هو سقوط الأوصاف المذمومة .

وقال بعضهم : هو الغيبة عن الأشياء ...

وقال بعضهم : هو أن تذهب حظوظ الدنيا والآخرة إلا حظه من الله تعالى »^(٦) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « الفناء : عبارة عن الفناء في العرفان لا في الأعيان فإن ذلك غير ممكن »^(٧) .

١ - الشعراء : ٦٢ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٧ - ٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٦٣ ، ٤٦٣ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٩١ .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

٦ - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص ١٢٠ .

٧ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٥٠٣ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « الفناء : هو فناء النفس والعلم والمعرفة والأوصاف »^(١) .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « الفناء : هو أن يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ، ولا من الأشياء الخارجة عنه ، ولا من العوارض الباطنة فيه ، بل يغيب عن جميع ذلك ذاهباً الى ربه أولاً ثم ذاهباً فيه آخرأ »^(٢) .

ويقول : « الفناء : هو ترك التدبير »^(٣) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الفناء : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة »^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الفناء في اصطلاح القوم : هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ، ولا بشيء من لوازمها »^(٥) .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الفناء : هو محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال »^(٦) .

ويقول : « الفناء : هو محو النية ، وذهاب الأنية .

وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي »^(٧) .

١ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ١٣٦ .

٢ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص ٨٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٤٣ .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧٦ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٤٩ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٠ .

٧ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٧ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الفناء : هي شهود الحق بلا خلق ، لاندراج حكم الفعل في الصفة من حيث أنه أثرها ، وبذلك لا يبقى خبر عن الفعل من حيث هو . والصفة مضافة لموصوفها ، فليس إلا هو وحده . وذلك عين الغيبة عن كل شيء به ، لرجوع كل شيء إليه »^(١) .

الفناء : هو اعتبار الأغيار جميعاً — بما فيها نحن أنفسنا — عدماً بجانب (وجوده) وغيبته بجانب (حضوره) ، فيما يتعلق بكل صفاتنا و (صفاته) ، ثم تكون على وعي بـ (وجوده) و (حضوره) و (صفاته) كما تتجلى فينا وفي الوجود الظاهر^(٢) .

[تعليق] :

علّق الباحث علي فهمي خشيم على ذلك بقوله : « للفناء على هذا الأساس دلالة نفسية (سيكولوجية) تؤدي إلى إنكار الذات بالنسبة لموقف العبد أمام الرب . وهو لا يعني إلغاء وعي الفرد أو نفي الذات ، بل يفيد إدراك الله وشهوده في كل مظاهر الوجود خالقاً وحافظاً لهذا الوجود »^(٣) .

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

الفناء مع الثبوت : هو العدم المقيّد^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفناء ... هو فناء الغيرية لا فناء العينية ، وبقاء العينية لا بقاء الغيرية »^(٥) .

ويقول : « الفناء : هو اضمحلال الوجود الظلماني للسالك ، والذي هو ظلمة لا يتبين فيها ظهور الحق بالنظر إلى ما أدرك من ذاته ، مع الغفلة عن كونه فعلاً من أفعال الله تعالى »^(٦) .

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٥٤ .

٢ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص ٢٣٠ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٣٠ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٢٧ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٧٦ أ - ب

٦ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتباس - ص ٣٢١ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الفناء ... هو محو الرسوم والأشكال بشهود الكبير المتعال ، أو استهلاك الحس في ظهور المعنى »^(١) .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « الفناء : هو نسيان السوى »^(٢) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الفناء في الله : هو أن يرى ذاته والعالم تتموج في بحر وجود حضرة الحق سبحانه وتعالى »^(٣) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفناء : هو المحو عن الحس بسبب إشارات المكاشفة »^(٤) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الفناء : هو شهود فناء إنييتك في بقاء الحق ، وشهود أفعالك واقعة لمشئئة الحق، وشهود سريان تلك المشئئة في جميع الممكنات مظاهرها وأعيانها وذواتها »^(٥) .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « الفناء : [هو الإنتهاء] إلى علم الواجب تعالى وتقدس ، وذلك يكون بعد طي الممكنات بأسرها »^(٦) .

الشيخ احمد السرهندي

يقول : « الفناء : هو دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد »^(٧) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٠ .

٢ - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص ٨٩ .

٣ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١٧ .

٤ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٥٧ .

٥ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٩٨ .

٦ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٧٦ .

٧ - الشيخ احمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٤٤ .

ويقول : « الفناء : هو ان يزول من نظر السالك وعلمه غير الواجب تعالى وتقدس »^(١).

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الفناء : هو أن يفنى عن المخالفات من الكبائر ، والإصرار على الصغائر ، وكل ما لا يرضاه الله ﷻ من المستلذات »^(٢).

ويقول : « الفناء : هو فناء عن كل لذة دون لذة الذكر والمراقبة ، فلا يبقى له لذة في المناجاة أيضاً لتوجه سره إلى الله تعالى »^(٣).

الشيخ سراج الدين الخزامي

يقول : « الفناء في الله : هو إن يلاحظ السالك في جميع أقواله وأفعاله وأحواله انه ميت وموقوف بين يدي الله تعالى ، ولا سماء ولا ارض ولا خلق ولا شيء ولا نفسه بذاته ولا باطل ولا حق موجود في الوجود بحق إلا الله ، وهذه الملاحظة سرها نسيان غير الله بالكلية »^(٤).

السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « الفناء في الله : هو الخوف منه ، وحسن الظن به ، وملازمة أوامره ، وترك ما نهي عنه ، والإعراض عما سواه ، وأن يتحقق المريد بأن الكل منه ، وأن يتوكل في جميع أموره عليه ، وأن يتفكر في مصنوعاته ويمنع الفكر عن الخوض بذاته ، وأن يستحي منه بخلواته وجلواته ، وأن لا ينسى ذكره تعالى ، لا بالقيام ولا بالقعود ولا باليقظة ولا بالرقود ولا مسافراً ولا مقيماً ، وأن خطرت الدنيا على قلبه خطرة جزئية ، تاب وآب واستغفر الله العظيم ، وأن لا ينسى مصيره إليه ، ووقوفه بين يديه ، وأن يتخيل بالخيال الحقيقي انه في جميع أوقاته بين يدي قدرته معترفاً بالخطأ طالباً للرضا ، فهذه المعرفة الهام من الله تعالى

١ - الشيخ احمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٥٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٩٣ .

٤ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٢٩٣ .

يجريها في قلب الصادق من أحبابه ... فمتى علم الرجل السالك وتحقق انه بجميع أحواله وأقواله وأفعاله مع الله وبالله ، وهو الحقير الفاني والله العظيم الباقي ، وكانت هذه المعرفة ثابتة في لوح قلبه من غير نسيان في مجمع جميع حالاته وبسائر أوقاته في حركاته وسكناته فهنالك يكون فانياً في الله»^(١) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفناء : هو تبديل الصفات البشرية بالصفات الإلهية دون الذات فكلما ارتفعت صفة قامت صفة إلهية مقامها ، فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث .
وقيل : الفناء عن الخلق هو الانقطاع عنهم وعن التردد إليهم ، واليأس مما لديهم »^(٢) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « : الفناء هو سقوط الأوصاف المذمومة عن السالك أو المرید الصادق »^(٣) .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « الفناء الصوفي : هو الحال التي تتوارى فيها آثار الإرادة والشخصية والشعور بالذات وكل ما سوى الحق ، فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجود غير الحق ، لا يشعر بشيء في الوجود سوى الحق وفعله وإرادته . فالفناء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، والفناء عن الصفات البشرية يقتضي البقاء بصفات الألوهية ، والفناء عما سوى الله يقتضي البقاء بالله . وليس المقصود بالفناء ذلك المعنى الشائع وهو الفناء بالموت ، بل المقصود أن يفنى الصوفي عن الأخلاق الذميمة ويبقى بالأخلاق الحميدة ، ويفنى عن صفاته من علم وقدرة وإرادة ، وأخيراً يفنى عن نفسه وعن العالم حوله ويبقى بالله بمعنى أنه لا يشهد في الوجود إلا الله »^(٤) .

١ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٧ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٢٧ .

٤ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٨٢ .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الفناء : هو موهبة تنزل على العبد من ربه ، فتصرفه عن شعوره بذاته وبصفاته البشرية وتبعده عن ملاحظة حاجات نفسه والسعي إلى منافعها ، وتفرضه عن الخلق ، فلا يشاهد الآثار من الأغيار ، وتحصنه عن تعظيم ما سوى الله ، بهذا يصبح الفناء عن النفس بقاء في الحق ، وجمعا وتوحيدا للعبد في ذات الخالق »^(١) .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « الفناء [عند الصوفية] : هو ألا يرى المرید موجوداً غير الله »^(٢) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الفناء : هو الغياب في الأوقيانوس الأعظم »^(٣) .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « لا مقام أشد رهبة وأثقل على العارف من هذا المقام . إنه يغشاه كما يغشى الليل البحر العباب . ولغوص في تلك اللجة العظمى يحتاج إلى عزم شديد . قال سبحانه : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(٤) . وقال : ﴿ أَلَمْ يَحْدِكْ يَتِيمًا فَآوَى ﴾^(٥) ، فاليتم موت كل علاقة لعارف بمن حوله وانقطاع حباله من الزمان والمكان والأيس والليس ، أما الإيواء فعودة إلى نجدة الفاني الذي غاص في بحر الوجود »^(٦) .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « الفناء : هو عبارة عن نهاية السير إلى الله »^(٧) .

١ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١٨٣ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١١٢ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

٤ - المزمل : ٥ .

٥ - الضحى : ٦ .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

٧ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣١٧ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الفناء : هو الذوبان في النور ، بحيث لا يبقى من الفاني شيء ، فلا يعود يرى إلا بالله ، ولا يسمع إلا بالله ، ولا يحرك أو يسكن أو يشعر ، إلا بحكمة الله .
- الفناء : هو أن يغيب المرید عن رؤية نفسه ، فلا يرى في داخله إلا شيخه أو طريقته .

- الفناء : هو فقدان العبد ووجود الرب .

[مسألة كسنزانية - ١] : في مراتب الفناء

مراتب الفناء في الطريقة ثلاث وهي :

الفناء في الشيخ ، ثم الفناء في الرسول ﷺ ، ثم الفناء في الله تعالى .

[مسألة كسنزانية - ٢] : في التحقق بمراتب الفناء

- الفناء في الشيخ : يعني أن تؤمن بأن الشيخ حاضر وناظر ورفيق عليك في جميع سكناتك وحركاتك وأوقاتك ، فإذا تحققت صورته فيك وتجسد في قلبك يملكك على الطاعة الكاملة للشيخ ، الطاعة العمياء ، فإذا وصلت إلى هذه المرتبة تتحول المحبة والطاعة إلى الرسول ﷺ ، ووقتها يصبح عندك حضرته ﷺ ، حاضراً وناظراً وشاهداً ورفيقاً ويتحول حب الشيخ إلى الرسول ﷺ ويتجسد في قلبك وتصبح عندك الطاعة كاملة له ﷺ فتتحقق بالفناء فيه ، أي يكون معك في الأكل والشرب والنوم ، وفي جميع حركاتك وسكناتك ... وبعد التحقق بهذه المرتبة ينتقل هذا الحب إلى الحضرة الالهية ، فإذا وصلت إلى الحضرة الالهية ودخلت فعندئذ لا يغيب عنك شي ، فأنت في الحضرة الالهية تسمع بالله وتبصر بالله وتطير بالله وكل شي بالله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية

يقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« ومن عجب أن مقام الفناء الذي اتهم فيه المتصوفة بوحدة الوجود تارة ، والاتحاد والحلول تارة أخرى ، مقام من صميم التوحيد الإسلامي ، بل هو المقام الذي تركز عليه العبادات الربانية كافة حتى أن ابن تيمية وهو خصم التصوف الأكبر ليخصص لشرحه في كتبه مكاناً لم يخصصه لغيره من مواقف الفكر الإيماني .

يقول ابن تيمية في كتابه (العبودية) متحدثاً عن مقام الفناء في المحبة الإلهية :

« الفناء عن إرادة ما سوى الله . بحيث لا يحب إلا الله . ولا يعبد إلا إياه . ولا يتوكل إلا عليه . ولا يطلب من غيره . وهو المعنى الذي يجب أن يقصد بقول الشيخ أبي يزيد ، حيث قال : أريد أن لا أريد : أي المراد المحبوب المرضي ، وهو المراد بالإرادة الدينية . وكمال العبد . أن لا يريد ولا يحب ولا يرضى إلا ما أَرَادَهُ اللهُ . ورضيه وأحبه وهذا معنى قولهم في قوله تعالى : ﴿ إِيَّا مَنْ أَنَّى اللَّهُ يَرْقُبُ سَلِيمٌ ﴾ ^(١) قالوا : هو السليم مما سوى الله . أو مما سوى عبادة الله . أو مما سوى إرادة الله . أو مما سوى محبة الله . فالمعنى واحد . وهذا المعنى إن سمي فناء أو لم يسم . هو أول الإسلام وآخره وباطن الدين وظاهره » ^(٢) .

ثم يتحدث ابن تيمية عن المقام الثاني في مقامات الفناء فيقول :

« واما النوع الثاني : فهو الفناء عن شهود السوى ، وهو يحصل لكثير من السالكين ، فانهم لفرط انجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته ضعفت قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد ، لا يخطر بقلوبهم غير الله ، بل ولا يشعرون كما قيل في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ

١ - الشعراء : ٨٩ .

٢ - ابن تيمية - العبودية - ص ٩٦ .

المؤمنين^(١) قالوا : فارغاً من كل شيء الا من ذكر موسى . وهكذا كثيراً ما يعرض لمن دهمه امر من الامور أما حب واما خوف وأما رجاء ، يبقى قلبه منصرفاً عن كل شيء الا مما قد احب او خافه او طلبه ، بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره ، فاذا قوى على صاحب الفناء هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده ، وبمشهوده عن شهوده ، وبمذكوره عن ذكره ، و بمعروفه عن معرفته ، حتى يفنى من يكن ، وهي المخلوقات المبعدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى ، والمراد فناؤها في شهود العبد وذكره ، وفناؤه ان يدركها او يشهدها ، واذا قوى هذا ضعف المحب حتى يضطرب في تمييزه ، فقد يظن انه هو محبوبه كما يذكر ان رجلاً القى نفسه في اليم فالقى محبه نفسه خلفه فقال : انا وقعت فما اوقعك خلفي . قال : غبت بك عني ، فظننت انك اني » .

اليست تلك المقامات من حالات الفناء هي المقامات التي يرمى فيها المتصوفة بوحدة الوجود .

يقول ابن تيمية خصم التصوف الأكبر : « فانهم لفرط إنجذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته ، ضعفت قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد » . وهل قال المتصوفة اكبر من هذا القول ، ومن عجب ان ابن تيمية ، يهاجم التصوف والمتصوفة ، لأنهم يقولون انهم في نشوتهم الكبرى لا يرون الا الله ويذهلون عما سواه ، أي نفس ما يقول ابن تيمية .

انهم ليرون الله في كل شيء ، ومع ذلك يوقنون بأنه سبحانه فوق كل شيء ، وهذا اكمل درجات التوحيد .

يقول ابن تيمية ايضاً في مجموعة رسائله : « واما قول الشاعر في شعره :

انا من اهوى ومن اهوى انا

فهذا انما اراد به الشاعر الاتحاد المعنوي كاتحاد احد المحبين بالآخر الذي يحب احدهما ما يحب الآخر ، ويبغض ما يبغضه ، و يقول مثل ما يقول ، و يفعل مثل ما يفعل ، وهذا

تشابه وتماثل ، للاتحاد اعين بالعين ، اذ كان قد استغرق في محبوه حتى فنى به عن رؤية نفسه ، كقول الآخر :

غبت بك عني فظننت انك اني
فهذه الموافقة هي الاتحاد السائغ»^(١) .

ويقول ابن تيمية ايضاً في الرسائل : « روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بقوله تعالى : ﴿ من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ﴾^(٢) فقوله : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، فجعل معاداة عبده الولي معاداة له ، فعين عدوه عين عدو عبده ، وعين معاداة وليه عين معاداته ، ليسا هما شيئين متميزين » .

ويذكر ايضاً ابن تيمية حديثاً رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ :

﴿ يقول الله تعالى : عبدي مرضت فلم تعدني .

فيقول : يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين .

فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً مرض فلو عدته لوجدتني عنده . عبدي جعت فلم

تطعمني .

فيقول : رب كيف اطعمك وانت رب العالمين .

فيقول : اما علمت ان عبدي فلاناً جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي^(٣) .

ولم اجد رداً على خصوم المتصوفة الذين هاجموهم في مقام الفناء وتسلبوا منه الى اتهامهم بوحدة الوجود ، وفكرة الاتحاد والحلول ابلغ من هذا التفصيل الرائع لمقامات الفناء

١ - ابن تيمية - الرسائل - ص ٥٢ .

٢ - ورد في صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ .

٣ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٩٠ .

الذي كتبه ابن تيمية خصم التصوف الاكبر والذي رعى المتصوفة بوحدة الوجود ، وقذفهم بالاتحاد والحلول متخذاً برهانه من كلامهم في الفناء والمحبة .

ولم اجد شاهداً اكبر دلالة مما استشهد به هو من القرآن الكريم ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) أي فارغاً مما سوى موسى .

وقلب المتصوفة لشدة حبهم لربهم اصبح فارغاً مما سوى الله ﷻ ، وربنا اكبر واعظم من ان يشبه بعبد من عباده او برسول من رسله .
وليقل بعد ذلك المغرضون ما شاؤوا «^(٢) .

[مسألة - ١] : في معنى الفناء في الله تعالى

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« أنه تعالى كما بدأ خلق الخلق بإخراجهم من العدم إلى الوجود إلى عالم الأرواح ، ثم أهبطهم من عالم الأرواح إلى عالم الأشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والأفلاك والأنجم وفلك الأثير والهواء والبحار وكرة الأرض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان إلى أن بلغ أسفل سافلين الموجودات وهو القالب الإنساني ... فكذاك يعيده بجذبات العناية إلى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على ممره بقطع تعلق نظره إلى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها ... فعند رجوعه إلى الحضرة بجبة ارجعي يرد في كل منزل ما استعار منه فإن العارية مردودة إلى أن يعاد إلى العدم بلا أنانية بتصرف جبة العناية وهو معنى الفناء في الله تعالى »^(٣) .

١ - القصص : ١٠ .

٢ - طه عبد الباقي سرور - الشعراني والتصوف الاسلامي - ص ٨٩ - ٩٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٤٦١ .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للفناء الصوفي معنيان :

- ١ - معنى أخلاقي عام يتحقق بفناء الصفات المذمومة ، مما يدل ضمناً على الاتصاف بالصفات الحمودة والبقاء فيها ، من خلال المجاهدة والرياضة الصوفيتين .
- ٢ - معنى صوفي خاص يتمثل بفناء الصوفي عن نفسه ... وهو ما أعبر عنه بالفناء الذاتي ...

الفناء تجربة فعلية وحالاً شخصية ، تشير إلى فقدان الشعور بالذات الشخصي ... والاستغراق بالذات الكلي (الهو) والبقاء به »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أسماء الفناء

يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :

« الفناء ... يسمونه جمع الجمع وعين الجمع »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في حقيقة الفناء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

حقيقة الفناء : هو التناول المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير اعتراض للحكم والأمر والعلم وهي خاصة لحالة البدلية والغوثية^(٣) .

ويقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حقيقة الفناء : غفلة وغيبة وفراغ القلب من الأكوان الا عن السبب المفني^(٤) .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الفناء] : صدق العلم الذاتي عن كل موجود بالعرض المجاز »^(٥) .

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٥ - ١٦ .

٢ - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص ٥٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٠٨ - ١٠٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الورد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ٢٣٢ ب .

٥ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ - ٢٠ .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة الفناء : محو واضمحلال ، وذهاب عنك وزوال ...

وأن شئت قلت : الفناء محو النية ، وذهاب الأتية .

وان شئت قلت : الفناء التخلي لنور التجلي »^(١) .

[مسألة - ٤] : في أنواع الفناء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الفناء عند الطائفة يقال بأزاء أمور :

فمنهم من قال : إن الفناء فناء عن المعاصي .

ومن قائل : الفناء فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك .

وقال بعضهم : الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات :

منها : الفناء عن الفناء وأوصله بعضهم إلى سبع طبقات ...

فأما الطبقة الأولى في الفناء : فهي أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة

وحفظاً إلهياً ...

وأما النوع الثاني من الفناء : فهو الفناء عن أفعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله :

﴿ أَفَنُ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٢) فيرون الفعل لله من خلف حجب الأكوان

التي هي محل ظهور الأفعال فيها ...

وأما النوع الثالث : فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي

عنه : ﴿ كَتَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ﴾^(٣) وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك من أعيان

الصفات التي للعبد أو الخلق ... فإنه ما يراه منك إلا بصرك ، وهو عين نظرك ، فما رآه إلا

نفسه وأفناك بهذا عن رؤيته فناء حقيقة شهودية معلومة محققة لا يرجع بعد هذا الفناء حالاً إلى

حال يثبت لك أن لك صفة محققة ، ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء دائماً في الدنيا

١ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٧ .

٢ - الرعد : ٣٣ .

٣ - صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٨ .

والآخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على كل مشاهد وراء ومكاشف أنه يرى الحق كما يرى نفسه ...

وأما النوع الرابع من الفناء : فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالاً تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الآفات في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء ...

وأما النوع الخامس : وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فإن تحققت من تشهد منك علمت أنك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وإن لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الأكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وإن كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم .

وأما النوع السادس من الفناء : فهو أن تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفننى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق إذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال ...

وأما النوع السابع من الفناء : فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون إلا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لأمر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولاً وإنما يراه حقاً ظاهراً في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق أثراً في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الأسماء والصفات والنعوت ^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٢ - ٥١٤ .

[مسألة - ٥] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية

يقول الشيخ محمد البوزيدي الغماري :

« طريقنا [الشاذلية] ليس فيها إلا فناء ان : فناء الأفعال ، وفناء الذات . وأما فناء الصفات فهو مطوي في فناء الذات »^(١) .

[مسألة - ٦] : في أوجه الفناء

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قالوا الفناء على ثلاثة أوجه :

فناء في الأفعال ، ومنه قولهم : لا فاعل إلا الله .

وفناء في الصفات ، أي : لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة إلا الله .

وفناء في الذات ، أي : لا موجود على الإطلاق إلا الله تعالى »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في مراتب الفناء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« الفناء ثلاثة :

فناء عن الصفات والأخلاق والطباع ، بقيامك بدلائل عملك ، ببذل المجهود ومخالفة النفس ، وحبسها بالمكروه عن مرادها .

والفناء الثاني : فناؤك عن مطالعة حظوظ ، من ذوق الحلاوات واللذات في الطاعات ، لموافقة مطالبة الحق لك ، لانقطاعك إليه لتكون بلا واسطة بينك وبينه .

والفناء الثالث : فناؤك عن رؤية الحقيقة من مواجهتك بغلبات شاهد الحق عليك ، فأنت حينئذٍ فانٍ باقٍ ، وموجود محقق لفنائك ، بوجود غيرك عند بقاء رسمك بذهاب اسمك »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٢٠ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٩٩ .

٣ - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص ٥٥ .

[مسألة - ٨] : في درجات الفناء

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الفناء : وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :

فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علماً .

وفناء العيان في المعاین : وهو الفناء جحداً .

وفناء الطلب في الوجود : وهو الفناء حقاً .

والدرجة الثانية :

فناء شهود الطلب لإسقاطه .

وفناء شهود المعرفة لإسقاطها .

وفناء شهود العيان لإسقاطه .

والدرجة الثالثة :

الفناء عن شهود وهو الفناء حقاً ، مشابهاً برق العين ، ركباً بحر الجمع ، سالكاً سبيل البقاء »^(١) .

[مسألة - ٩] : في صحة الفناء

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« [صحة الفناء والبقاء] : هو فناء رؤية قيام العبد لله وَعَلَى وبقاء رؤية قيام الله تعالى في

أحكام العبودية »^(٢) .

١ - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٣٩ أ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢١٣ .

ويقول الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي :

« صحة الفناء : هو إن لا يحس بشيء من عالم الحس ولا يشعر بعلامة من علائق الجسم من الحفظ وإقامة رسوم الشرع فيرقى عن مراعاة العادات وتلمح سراب المألوفات »^(١).

[مسألة - ١٠] : في غاية الفناء

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الفناء] : صادق من العلم بمحق كل دأب من الوهم وهو الهلاك الحقيقي »^(٢).

[مسألة - ١١] : في ثمرة الفناء

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة الفناء : هو أن تصير الأرواح كالأشباح وفي ذلك توحد القوى والمدارك ... بحيث تصير أشباحهم متمكنة بلطافتها من الطيران في الهواء فلم تسقط ومن المشي على سطح الماء فلم تغص فيه ولا تغرق ، ومن المكث في النار فلم تتألم أجسامهم بذلك ولا تحترق وذلك بحكم سراية جمعية الحقائق فيهم »^(٣).

ويقول : « ثمرة الفناء : هو تلذذ المرید بقبس الأنوار الروحية التي تغزو قلبه من شيخه »^(٤).

ويقول السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« من سر الفناء يحصل للسالك البقاء به ﷻ ، فتحي روحه بنقطة الحياة الصمدانية ، وتنبع بميدان قلبه ينابيع الحكمة الربانية ، فيكون بالله ، من الله ، الى الله ، مع الله ، ويتكلم بالله ، ويبطش بالله ، ويكرم بالله ، ويقهر بالله ، ويوصل بالله ، ويقطع بالله ، ويكون من مظاهر الحق بالإرشاد للخلق ، يهدي الله به إلى الصواب ، ويفتح لمريده بسببه باب الصواب

١ - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٥٧ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ - ٢٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢١٢ .

٤ - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، ص ٨٦ .

ويطلعه على السر المكنون ، ويدخله في سلك من قال في حقهم تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١) »^(٢) .

[مسألة - ١٢] : في موجب الفناء

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« موجب الفناء الاختلاف والاتحاد »^(٣) .

[مسألة - ١٣] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة

يقول الشيخ محمد ماء العينين بن مامين :

« الفناء والمعرفة كلاهما نتيجة للآخر ، لأن من عرف الله فنى عن شهود المخلوقات ، ومن فنى عرف الله ، والمعرفة هي البغية القصوى »^(٤) .

[مسألة - ١٤] : في الفناء والتحقق بالرؤية الحقيقة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من يحصل على الفناء والمحق فإنه يرجع إلى الإطلاق بعد التقييد ولم يبق له اسم ولا عين ولا رسم ... وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فإنه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتباري »^(٥) .

[مسألة - ١٥] : في أول علم الفناء

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أول علم الفناء ، النزول في حقائق البقاء ، وهو الأثر لله تعالى على جميع ما دونه وتفقد كل حال معه حتى يكون هو الحظ وسقوط ما سواه حتى تفنى عبادتهم لله تعالى بأنفسهم ببقاء عبادتهم لله بالله »^(١) .

١ - يونس : ٦٢ .

٢ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٢٩٣ .

٣ - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص ١٠ .

٤ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص ١٧ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٧٦ .

[مسألة - ١٦] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العوام المحجوبون إذا رأوا أهل الفناء يأكلون مما يأكلون منه ويشربون مما يشربون منه يظنون أن نفوسهم باقية لبقاء نفوسهم ، لكنهم يظنون بهم الظن السوء إذ بينهم وبينهم بون بعيد ... لأنهم أزالوا ريار العناية والتوفيق جبال نفوسهم عن مقار أرض البشرية وجعلها الله متلاشية ، وفتحت سماء أرواحهم فكانت أبواباً كباب السر والخفي والأخفى فدخلوا من هذه الأبواب إلى مقام أو أدنى فكانوا مع الحق حيث كان الحق معهم ثم نزلوا من هذه الأبواب العالية الحقيقية الناطرة إلى عالم الولاية فدخلوا في أبواب العقل والقلب والمتخيلة والمفكرة والحافظة والذاكرة فكانوا في مقام قاب قوسين مع الخلق حيث كان الخلق معهم فلم يحتجوا بالخلق عن الحق الذي هو جانب الولاية ولا بالحق عن الخلق الذي هو جانب النبوة »^(٢).

[مسألة - ١٧] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« التوحيد يقود الصوفي إلى الفناء ، وكأن الفناء يؤدي بالصوفي إلى التوحيد الكامل ، كسبيل نحو تحقيق الصلة بين الحق والخلق »^(٣).

[مسألة - ١٨] : في مدار علم الفناء والبقاء

يقول الشيخ إبراهيم القرميسي :

« علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغالطة وزندقة »^(٤).

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢١٤ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٣٠١ .

٣ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٤٤ .

٤ - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص ٩٢ .

[مسألة - ١٩] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« متى وصل إلى محبة الذات أعني أنه يشم رائحة منها فقط ، انتقل إلى مرتبة الفناء فيكون أمره أولاً ذهباً عن الأكوان ثم سكرًا ثم غيبة وفناء مع شعوره بالفناء ثم إلى فناء الفناء وهو أن لا يحس بشيء شعورًا وتهمًا وحسًا واعتبارًا وغاب عقله ووهمه وانسحق عدده وكمه فلم يبق إلا الحق للحق في الحق وهو مقام الفتح والبداية يعني بداية المعرفة وصاحبه إذا فاق من سكرته يأخذ في الترقى والصعود في المقامات إلى أبد الأبد بلا نهاية »^(١).

[مسألة - ٢٠] : في فناء إرادة الله

يقول الدكتور عثمان يحيى :

« إن فناء إرادة الله ، معناه تسامي الإرادة الإنسانية إلى قمة الإرادة الإلهية »^(٢).

[مسألة - ٢١] : في كيفية حصول الفناء الكلي

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الذات تعينت بصور النسبة الكلية ثم تعينت النسبة الكلية بقيود النسب الجزئية الغير متناهية ثم ظهرت تلك النسب فإذا اختفت تلك النسب بظهوراتها ووجوداتها أولاً ثم بتعیناتها وحقائقها ثانياً في النسبة الكلية ثم اختفت تلك النسبة الكلية في الذات حصل الفناء الحقيقي الكلي في الذات »^(٣).

[مسألة - ٢٢] : في الترقى في مقامات الفناء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المقامات التي يقطعها [السالك في الفناء] ثلاث :

فناء في الأفعال ، وفناء في الصفات ، وفناء في الذات .

١ - الشيخ على حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ١٩١ .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢٤٩ .

٣ - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة ٧ أ .

أو تقول فناء في الاسم ، وفناء في الذات ، وفناء في الفناء ، وهو مقام البقاء ثم الترقى إلى ما لا نهاية له .

فإذا كشف للسالك عن سر توحيد الأفعال ، وذاق حلاوته ، وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الصفات : الذي تطلب أمامك .

وإذا ترقى إلى مقام الفناء في الصفات وكشف له عن سر توحيد الصفات واستشرف على الفناء في الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته هواتف حقيقة الفناء في الذات : الذي تطلب أمامك .

وإذا ترقى إلى الفناء في الذات وكشف له عن سر توحيد الذات وأرادت همته أن تقف مع ذلك المقام نادته حقيقة فناء الفناء أو حقيقة البقاء : الذي تطلب أمامك .

وإذا وصل إلى البقاء نادته هواتف العلوم الغيبية وقل ربي زدني علماً وقد قال عليه السلام :

﴿ لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ﴾^(١) .

أو تقول إذا كشف للمريد عن الفناء في الاسم وذاق حلاوة العمل والذكر وأرادت همته أن تقف معها نادته حقائق الفناء في الذات الذي تطلب أمامك فإذا ترقى إلى مقام الفناء في الذات وذاق حلاوته ولم يتمكن وقنع بذلك وأرادت همته أن تقف مع ذلك نادته هواتف حقيقة التمكين الذي تطلب أمامك وإذا تمكن ولم يطلب زيادة الترقى نادته هواتف الترقى الذي تطلب أمامك وهكذا كل مقام ينادي على ما قبله يا أهل يثرب لا مقام لكم^(٢) .

[مسألة - ٢٣] : الفناء بين الموهبة والكسب

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« الفناء وإن كان نفسه موهبة محضة ، ولكن مقدماته ومبادئه متعلقة بالكسب ، وإن تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه في مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لا يخلو حاله من أحد الأمرين :

١ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٥٢ .

إما أن يوقف في موقف الواقفين ، او يرجع إلى العالم لتكميل الناقصين .
فعلى التقدير الأول : لا يقع سيره في المقامات المذكورة ولا يكون له خبر عن تفاصيل
التجليات الأسمائية و الصفاتية .

وعلى التقدير الثاني : يقع سيره في تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم ، ويتشرف
بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهدات ، ولكن هو في كمال اللذة في الحقيقة
بالظاهر في الرياضات وبالباطن في التمتع واللذات »^(١) .

[مسألة - ٢٤] : في عدم صحة الفناء عن الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يصح الفناء عن الله أصلاً ، فإنه ما ثم إلا هو فان الاضطرار يردك إليه »^(٢) .

[مسألة - ٢٥] : في الفناء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول عليه »^(٣) .

ويقول : « الفناء الذي لا تشاهد فيه ففرك لا تعول عليه »^(٤) .

[مسألة - ٢٦] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لكل لطيفة فناء وبقاء . وليس معنى فنائها ما يتبادر إلى الأوهام من أنها تصير معدومة
أو تخلع عن نفسها لبساً وتحصل لبساً آخر ، بل معنى الفناء والبقاء المغلوبة والغلبة . فإذا
غلب على الإنسان شيء من تلك اللطائف ، وصار مغلوباً لها ، وظهر عليه أحكامها قالوا
فنى الرجل في كذا وبقي بكذا .

١ - الشيخ احمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٥٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٤٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٨ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٥ .

والفناء والبقاء على أنواع كثيرة ، وكلما ترقى الإنسان من لطيفة إلى لطيفة فقد فنى عن مقتضى اللطيفة الأولى وبقي باللطيفة الثانية ، وربما يقال في مثل ذلك أيضاً فنى اللطيفة الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولا مشاحة في أنواع البيان «^(١) .

[مسألة - ٢٧] : في الفناء عن شهود السوى

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الفناء عن شهود السوى ، وهو رأي أكثر الصوفية المتأخرين ويعودونه غاية . وليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله في الخارج بل فناءه عن شهودهم وحسهم فحقيقة أحدهم سوى مشهوده بل غيبته أيضاً عن شهوده ونفسه ، لأنه يغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبموجوده عن وجوده وبمحبوبه عن حبه وبمشهوده عن شهوده . وقد يسمى هذا الحال سكرًا ... وقد يغلب شهود القلب لمحبوبه ومذكوره حتى يغيب المحب به فيظن أنه اتحد به وامتزج بل ويظن أنه نفسه »^(٢) .

[مسألة - ٢٨] : في حال الفناء

يقول الشيخ عز الدين عبد السلام :

حال الفناء : هو الحال الناشئ عن الاستغراق ببعض الأحوال ^(٣) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون ، والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة ، وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة ، فإنه أعطاك الأمر على خلاف ما هو به فألحقك بالجاهلين »^(٤) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٢٤١ .

٢ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٣ - ١٤ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وادلة الوُزاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في ايراد اليوم واللييلة والأسبوع - ورقة ٢٣٢ ب .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٦ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« إذا فنيّت من وجودك فستكون خالداً بالله تعالى . لا أن تصبح أنت ذاته بل تكون كالحديد المحمى بالنار تصير من نفس النار . ويجوز أن تقول أنا النار . وهكذا الفاني في الحق يستطيع أن يقول بحق : أنا الحق »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي :

« قالوا : ليس فناء ذاته يعني في الله ، لأن ذلك يستلزم الاتحاد ، والاتحاد يستلزم مساواة المتحدّين أو مجانستهما ولا يكون ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه وتقدس عن إمكان المساواة والمجانسة »^(٢) .

ويقول : « ليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته في الله ... بل المراد فناء الجهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق »^(٣) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« صاحب الفناء له التلقي من الله ، وصاحب البقاء له الإلقاء عنه .
وصاحب البقاء يتوب من الله ، وصاحب الفناء ينوب الله عنه .
وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه ، وصاحب البقاء باق بربه في حضرة قدسه وحسه .

وصاحب الفناء مدعو إلى الله ، وصاحب البقاء داع إلى الله وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين والرسوخ في اليقين داع إلى الله على بصيرة من الله »^(٤) .

١ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٠٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي - مخطوطة مجموعة رسائل - ص ٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (بhamش لطائف المنن والأخلاق للشعراني) - ج ٢ ص ٧٨ - ٧٩ .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« الفناء بالشيء بمعنى الجمع ، والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت فان فلا جمع ولا تفرقة »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« ظللت أبحث عن الله مدة طويلة ، وكنت أجده تارة ولا أجده أخرى ، والآن أبحث عن نفسي فلا أجدها ، لقد فنيت ، لأن الكل هو »^(٣) .

ويقول الشيخ رسلان الدمشقي :

« إذا زال هواك يكشف لك عن باب الحقيقة فتفنى إرادتك بالعلم ، وإذا أفناك عن إرادتك بالعلم يكشف لك عن الوجدانية فتتحقق به أنه هو بلا أنت معه وبذلك تضمحل العبودية في الوجدانية فيصبح القلب صالحاً لاستيعاب الأسرار »^(٤) .

ويقول : « ما دمت أنت معك أمرناك ، فإذا فنيت عنك توليناك وما تولاهم إلا بعد فنائهم »^(٥) .

ويقول : « إذا أفناك عن هواك بالحكمة وعن إرادتك بالعلم صرت عبداً صرفاً لا هوى لك ولا إرادة فحينئذ يكشف لك عن نفسك فتضمحل العبودية في الوجدانية فيفنى العبد ويبقى الرب تعالى »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٥١ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٤٩ .

٣ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٤٥ .

٤ - عزة حصريّة - إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي - ص ٦٠ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٨ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١١٠ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إذا أحكمت الإيمان وصلت إلى وادي الفناء عنك وعن الخلق ثم إلى الوجود به لا بك ولا بهم ، فحينئذ يزول خوفك ، فالحفظ يحفظك ، والحمية تحوطك ، والتوفيق يطرق بين يديك ، والملائكة تمشي حولك ، والأرواح تأتيك تسلم عليك ، والحق وَعَبَّكَ يباهي بك الخلق ، ونظراته ترعاك ، ويجذبك إلى دار قربه ، والأنس به والمناجاة له »^(١) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من فنى بقى »^(٢) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من فنى به ، غاب عن كل شيء »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« كلما كان الفناء أتم كان البقاء المترتب عليه أكمل ، وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر ، وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء ، فإن كمال الصحو للأنبياء - عليهم السلام - والمعارف التي ظهرت منهم هي الشرائع والعقائد التي بينها في الذات والصفات ومخالفة ظاهرها إنما هي من بقية سكر الحال »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد الغزالي :

« إذا وصلت إلى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق سبحانه فيك »^(٥) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« افن ما أضيف إليك ، تبق بما أضيف إليه »^(٦) .

١ - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٩ .

٣ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٥١ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٨ .

٥ - الشيخ أحمد الغزالي - رسالة في التصوف - ورقة ٢٢٠ ب .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢ .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« افن عن الخلق بحكم الله تعالى ، وعن هواك بأمر الله تعالى ، وعن إرادتك بفعل الله تعالى ، فحينئذ تصلح أن تكون وعاء لعلم الله تعالى .

فعلامه فنائك عن خلق الله تعالى ، انقطاعك عنهم ، واليأس بما في أيديهم .

وعلامه فنائك عنك وعن هواك ، ترك التعلق بالتسبب في طلب النفع ودفع الضر ، فلا تتحرك فيك بك ، ولا تعتمد عليك لك ، ولا تذب عنك ولا تتنفس لنفسك بل تكل ذلك كله إلى من تولاه أولاً فيتولاه آخرًا .

وعلامه فنائك عن إرادتك أن لا تريد مع إرادة الله تعالى سواه بل يجري فعله فيك وأنت ساكن الجوارح مطمئن الجنان منشرح الصدر عامر البطن غني عن الأشياء تقلبك يد القدرة ، ويدعوك لسان الأزل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللاً وينزلك منازل من سلف من أولي العلم الأول فتكون أبداً منكسراً لا تثبت فيك إرادة غير إرادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله حقاً في العلم ، وهذه نشأة أخرى ، فإذا وجدت فيك إرادة كبرت لوجودك فيها إلى أن يبلغ أجله فيحصل اللقاء .

فالفناء هو حد ومرد وهو أن يبقى الله تعالى وحده كما كان قبل أن يخلق الخلق وهذه حالة الفناء ، فإذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله تعالى ، وإذا مت عن الإرادة قيل لك : رحمك الله تعالى وأحياك ، فحينئذ تحيى حياة لا موت بعدها وتغنى غناء لا فقر بعده ، وتعطى عطاء لا منع بعده ، وتعلم علماً لا جهل بعده ، وتأمين أمناً لا خوف بعده ، وتسعد فلا تشقى ، وتعز فلا تذلل ، وتقرب فلا تبعد ، وتعظم فلا تحقر ، وتطهر فلا تدنس»^(١) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ علي نور الدين الشرطي :

« أفنوا أنفسكم في شيخكم . أفنوا شيخكم في محمد ﷺ . وأفنوا محمد ﷺ في الله . واجعلوا ظاهركم شريعة ، وباطنكم حقيقة »^(١) .

حال الفناء والبقاء

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « حال الفناء والبقاء : أن يكونوا فانيين بالحق باقين به ، لا هم كالنيام ولا هم كالأيقاظ ، أوصافهم فانية عنهم ، وأوصاف الحق بادية عليهم ، وهو حيرة تحت كشف ووله مقابله اليقين »^(٢) .

حالة الفناء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

حالة الفناء : هي الحالة التي يتحقق فيها العبد بقول الله تعالى : ﴿ من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ﴾^(٣) ، وفيها يغنيه الله عز وجل عن السؤال جملة ظاهراً وباطناً ويناديه بجميع ما يصلحه وجميع مصالح البشر من غير أن يكون هو فيها أو تخطر بباله ، وهذه الحالة هي غاية أحوال الأولياء والأبدال^(٤) .

١ - فاطمة الشريطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص ١٢٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٦ .

٣ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ١٨٤ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ٨٩ (بتصرف) .

سر الفناء

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « سر الفناء : هو التوحيد »^(١) .

مقام الفناء

الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي

مقام الفناء : هو اضمحلال أحوال السائرين إلى الله تعالى حال شهود عين الحقيقة^(٢) .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « مقام الفناء : هو مقام العبودية »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« خرجت من البايزيدية كالحية من جلدها ، ثم نظرت وإذا بالعاشق والمعشوق والعشق واحد ، فإنها تكون في عالم التوحيد واحدة أيضاً ، ثم سرت من الله إلى الله حتى نوديت من نفسي في نفسي ، كان قائلاً يقول : يا من أنت أنا . أي أنني بلغت مقام الفناء في الله »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٨٧ .

٢ - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص ٩٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٥٠ .

٤ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٢٩٨ .

مقام الفناء في الأفعال

الشيخ علي البندنجي القادري

مقام الفناء في الأفعال : هي النفس ، وذلك من حيث العبادات ^(١) .

مقام الفناء في الذات

الشيخ علي البندنجي القادري

مقام الفناء في الذات : هو الروح ، وذلك من حيث المشاهدة ^(٢) .

مقام الفناء في الصفات

الشيخ علي البندنجي القادري

مقام الفناء في الصفات : هو القلب ، وذلك من حيث المحبة ^(٣) .

مقام فناء النسب

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

مقام فناء النسب : هو المقام الذي لا يوجد فيه قوة التصرف للمتحقق في مقام الفقر ^(٤) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٤ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص ١٠٠ - ١٠١ (بتصرف) .

الفناء عن إرادة الفناء

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الفناء عن إرادة السوى : هو فناء خواص الأولياء وأئمة المقربين والسالك فيه يفنى بمراد محبوبه منه عن مراده هو من محبوبه فضلاً عن إرادة غيره ويتحد مراده بمراد محبوبه فيصير المرادان واحداً »^(١) .

الفناء الأعظم

الفناء الأعظم : هو الفناء في الله تعالى ^(٢) .

الفناء الأول

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الفناء الأول : هو أن يدوم تعلق قلبه بالله ﷻ حتى يصير ديدن القلب كالبصارة في البصر ، وأن ينقطع عن كل ما سواه فلا يهوى أحداً ولا شيئاً من داخل قلبه ، وأن يصير معلماً من الله تعالى »^(٣) .

الفناء الباطن

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الفناء الباطن : هو أن يكشف تارة بالصفات ، وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات فيستولي على باطنه أمر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس »^(٤) .

١ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٣ - ١٤ .

٢ - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص ٨٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٥٥ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ج ٥ ص ٢٤٧ .

الفناء التام

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفناء التام : هو المعبر عنه بفناء الفناء ، وهو الفناء عن الوجود وعن شهود الفناء ، بقاءً مع الحق بعين الجمع ، فيرقى عن الاستغناء بفناء شهود العيان الحاصل له في موقف المراقبة »^(١) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الفناء التام : هو تجربة الاتحاد التي ينمحي فيها شهود الكثرة من قلب السالك وتتجلى الوحدة ، حيث يتلاشى المتناهي ويبقى اللامتناهي .

الفناء في التوحيد

الإمام الغزالي

الفناء في التوحيد : هو المرتبة الرابعة في التوحيد وهي مشاهدة الصديقين حيث لا يرى في الوجود إلا واحداً^(٢) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « الفناء في التوحيد : هو أن تؤثر الله بإيثارك على غيره ، يعني تضيفه إليه وتبرئ نفسك منه ، فإن الخوض فيه دعوى ملكك له ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾^(٣) »^(٤) .

الشيخ زكريا الأنصاري

الفناء في التوحيد : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس^(١) .

١ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ .

٢ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٣ - البقرة : ٢٦٤ .

٤ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص ٥٩ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الفناء في التوحيد : هو نهاية سير الأرواح وهو الوصول إلى الله تعالى ^(٢) .

الشيخ سعد التفتازاني

يقول : « الفناء في التوحيد : هو أن يستغرق [السالك] في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله » ^(٣) .

الفناء الجزئي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الجزئي : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي وتشخصه » ^(٤) .

الفناء الجزئي التدريجي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الجزئي التدريجي : هو أن يفنى أولاً عضو من أعضاء صاحب التجلي ثم آخر ثم آخر حتى يفنى جميع أعضائه وحواسه وقواه وهذا القسم من الفناء مقتضاء طور الصحو » ^(٥) .

١ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص ٣٤٣ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٩١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعبية - ورقة ١٥٦ .

٤ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

٥ - المصدر نفسه - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

الفناء الجزئي الدفعي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الجزئي الدفعي : هو أن يفنى تعين صاحب التجلي بأسرها ويصير محواً مطلقاً وهذا مقتضاء السكر » ^(١) .

فناء الحظ المائي

الشيخ نجم الدين الكبرى

فناء الحظ المائي : هو مشاهدتك بحاراً تعبرها وأنت فيها مستغرق ^(٢) .

فناء الحظوظ النارية

الشيخ نجم الدين الكبرى

فناء الحظوظ النارية : هو شهود نيراناً تخوض فيها ثم تخرج عنها ^(٣) .

الفناء في الخلسة

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الفناء في الخلسة : هو من مقامات الفناء ، وهو أقرب الحالات إلى الموت ، وربما سماه الصوفية مقام الخلّة ، وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص ٦ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٦ (بتصرف) .

٤ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٢٤ (بتصرف) .

[تعليق] :

علق الباحث يوسف ايبش على هذا النص قائلاً : « يفهم من هذا الكلام أن الفناء فناء ان : أحدهما يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية ، وثانيهما الذي لا يجتمع مع التحريك البدني وهو آخر المقامات »^(١) .

فناء الخواص

الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي

يقول : « فناء الخواص : هو أن لا يعرف السالك شيئاً غير الله فينساه ، ولا يرى مطلباً بالوهم والفهم والمعنى والخاطر بالعرض سوى الله فيتركه ... وهذا المقام هو المقام المسمى بالوحدة عند العارفين »^(٢) .

الفناء الرابع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفناء الرابع : [هو فنائك عن ذاتك] ، وهو أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالاً تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الألوان في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء »^(٣) .

١ - يوسف ايبش - السهروردي المقتول - ص ٢٤ .

٢ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٢٩٣ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الإسفار - ص ٦٦ - ٦٧ .

فناء الراغب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فناء الراغب : هو الذي يفنى عن شهوته بجوارحه ، ويزهد مع ذلك فيها بقلبه لتحقيقه بالاستقامة على أحكام الطريقة ، وهذا ذو النفس مطمئنة الفاني برغبته ، أي الذي ترك لذة شهوته بجوارحه ، ثم رغب عنها بقلبه أيضاً »^(١) .

فناء السالك

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء السالك : هو [فناء] عن السكون الى الأنوار »^(٢) .

الفناء عن الشهوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفناء عن الشهوة : يعنى به سقوط الأوصاف المذمومة التي ما دامت النفس متصفة بها فهي النفس الأمارة أي بالسوء . قد ترك مذموم الأفعال بجوارحه امتثالاً لأمر الشريعة إلا أن قلبه بعد ينازعه أيضاً لكونه لم تستقم بعد على الطريقة لتصفو أخلاقه الباطنة »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٥٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

الفناء في الشيخ

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « الفناء في الشيخ : هو الفناء في الله »^(١) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

الفناء في الشيخ : هو أن تغلب الرابطة على السالك بحيث يرى صورة شيخه في كل شيء^(٢) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الفناء في الشيخ : هو الاتباع الكامل لشيخ الطريقة من قبل المريد مقتدياً بأعماله مستمسكاً بكليته لحوله ، فان تفويض الأمر إلى الشيخ هو تفويض الأمر إلى الله تعالى .
- الفناء في الشيخ : هو أن يصل المريد إلى المرتبة التي إذا سمع الشيخ يتكلم يكون يقينه أنه يسمع من الرسول ﷺ ، وما يسمعه من الرسول ﷺ كأنه يسمعه من الله تعالى ، فيتحقق وقتها بالطاعة الكاملة لله تعالى ورسوله ﷺ.

فناء صاحب الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فناء صاحب الوجود : خص بهذا الاسم لكونه ممن يجد نفسه وغيره من الخلق لكنه لا يرى لهم وجوداً إنما يرى الوجود الحق الله تعالى وحده »^(٣) .

١ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٣٦ .

٢ - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص ٢١٢ - ٢١٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول مراتب [فناء صاحب الوجود] فناء رؤية العبد لفعله لقيامه بالله تعالى على ذلك ، ثم يرتقي منه إلى فناء رؤيته لذاته لقيام الله تعالى عليها ، والفناء أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات ، فنهاية انتهاء السائر في منزل الفناء هو الوصول إلى إزالة قيد التقييد بحكم شيء من التجليات الظاهرية والباطنية »^(١).

الفناء الصرف

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الصرف : وهو أن يتلاشى ذاته في عالم الغيب بحيث لا يبقى له شعور بذلك الحال أصلاً ، لأنه لو كان له شعور يبقى الأثنية فلا يكون وحدة مطلقة ، فمشاهدة الذات البحث والوجود المطلق محال ... ولأجل هذا يسمى الفناء الصرف بالتجلي الذاتي »^(٢).

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « الفناء الصرف : هو الصعق ومحو المناجاة الاثنية ، وذوبان الاثنين في واحد هناك ، لا اثنين يتناحيان بل واحد يناجي نفسه بنفسه ، وينبغي نفسه بنفسه ، في نفسه ذاب كل شيء »^(٣).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ أ

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ٢٣٨ .

الفناء الظاهر

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الفناء الظاهر : هو أن يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الأفعال ، ويسلب العبد اختياره وإرادته ، فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلاً إلا بالحق »^(١) .

فناء العارف

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء العارف : هو [الفناء] عن شهود لمحة الأغيار »^(٢) .
ويقول : « فناء العارف : هو بشهود الأحدية في حضرة الواحدية »^(٣) .

الفناء في العبودية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الفناء في العبودية : عبارة عن عدم مشاهدة الربوبية ، والتوجه للسوى بوجه من الوجوه »^(٤) .

فناء العوام

الشيخ سراج الدين الرفاعي

فناء العوام : هو نسيان غير الله بالكلية لأهل الحال^(٥) .

١ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ص ٢٤٧ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٧ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٨ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح الإسفار عن رسالة الأنوار - ص ٢٧٤ .

٥ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٢٩٣ (بتصرف) .

فناء عوام الطريق

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء عوام الطريق : هو بمحبة أهل التحقيق ، فان حصلت لهم العناية .
سلكتهم مسلك الهداية »^(١) .

فناء العيان في المعايين

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

فناء العيان في المعايين : وهو المنعوت بالفناء العياني - وهذه رتبة عين اليقين - واليقين العيني يقضي بأن المعايين محدث محدود في اصله المطلق ، ويكون موجوداً به لا بنفسه فهو إمكاني والمعاين قديم مطلق ووجوده وجود وجوبي وشرط الشهود بعين اليقين فناء المحدث في اليقين وانطواء المحدود في المطلق ودخول الممكن تحت حكم الموجود الذي وجوده وجوداً وجوبياً وهو الله فلا رابطة توجب التساوي او الالتصاق بين المعايين والمعاين او الشاهد والمشهود لانتفاء العلة الرابطة في الوصف بينهما الا إذا قورن الفناء بالبقاء واجتمع الحدوث والقدم وهو مستحيل^(٢) .

الفناء في الفردانية

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفناء في الفردانية : هو الفناء عن الصفات في صفات الحق^(٣) .

١ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٨ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٦٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٦ (بتصرف) .

فناء الفرد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء الفرد : هو بتجلي الأحد بالغيبة عن كل أحد »^(١) .

فناء الفناء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

فناء الفناء : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقام الاستهلاك ، وعالم المحو والتجريد »^(٢) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

فناء الفناء : هو العدم المطلق الذي هو بقاء الأحدية^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فناء الفناء : هو الفناء عن شهود هذا الفناء .
وقد يراد بفناء الفناء : الفناء الثاني ، لأنه هو المقام الذي بعد الفناء »^(٤) .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

فناء الفناء : هو نسيان السالك نفسه وغيبته^(٥) .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

فناء الفناء : هو منتهى سير السالك حيث يفنى عن الخلق ، ويفنى عن فئاته^(٦) .

١ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٨ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٦٤ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ١٢٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

٥ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٤٥ (بتصرف) .

٦ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ١٨ (بتصرف) .

الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

يقول : « فناء الفناء : هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقاؤه علماً وحالاً لا علماً فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذٍ لا بد من بقاء عين العبد الذاتي فلا تفنى ذاته في ذات الحق »^(١) .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

فناء الفناء : هو الفناء عن أرائده الفناء وعن الشعور أنه فان^(٢) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « فناء الفناء : هو الاستغراق في الله تعالى ... وهو أخذ الله للعبد ، ويعبرون عن هذا الأخذ بقولهم هو اختطاف للعبد من وادي التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث أن لا يميز أصلاً ولا قاعدة ولا كماً ولا كيفاً ولا صورة ولا هماً ولا تعقلاً ولا خيالاً ولا حساً ولا غيرية فما ثم إلا الحق بالحق في الحق للحق ... ومن هنا تقع الحياة للعبد ومع غرقه في هذا البحر يخرج لتمييز الصفات والأسماء والشؤون والاعتبارات بإعطاء كل ذي حق حقه »^(٣) .

الشيخ عوض الزبيدي

يقول : « فناء الفناء : هو الاستهلاك الكلي المعبر عنه بقوله ﷺ : ﴿ موتوا قبل أن

تموتوا »^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن الحسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٩ أ .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص ٦٥ (بتصرف) .

٣ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٤٩ .

٤ - تحفة الأخوذي ج: ٦ ص: ٥١٥ .

٥ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص ٩٤ .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « فناء الفناء [عند الصوفية] : هو المقام في ذوق مشاهدة [الفناء عن الفناء] مع زوال صفة الفناء عن الطالب ، أي يصير هذا المشهد لديه ملكة لا تحتاج إلى سلم الفناء ثم الفناء عن الفناء بل يعيش فيها دون تدرج ، وهي حالة البقاء بالله »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« فناء الفناء ، أعلى من الفناء ، لأنه دهليز البقا عند أهل التقى . فإياك أن تقف مع بداية الفناء . فتقع في الخلق والدعوى . وتخالف أهل الأدب والتقوى »^(٢) .

الفناء عن الفناء

الشيخ السراج الطوسي

الفناء عن الفناء : هو ما يسميه القوم لحالة غياب المحاضر وتلف الأشياء ، فلا يوجد شيء ولا يحس^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفناء عن الفناء : هو مقام الحرية »^(٤) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

الفناء عن الفناء : هو الوصول إلى الحد الذي فيه ينمحق الغير والغيرية بهدم رسوم جميع الأطلال وانمحاق جميع الآثار فلم يبق الا الحق بالحق في الحق عن الحق وهو باب المدخل إلى محبة الذات وهي غاية الغايات^(٥) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١١٣ .

٢ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٩ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة ماهية القلب - ورقة ٣٥ أ .

٥ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٤٧ ، (بتصرف) .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « الفناء عن الفناء [عند الصوفية] : هو ان ينسى المرید أنه فنی عن الموجودات بوجود ربه فتمحى كل اعتبارات الوجود المادي »^(١).

فناء القلب

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « فناء القلب : هو نسيان ما سوى الحق و يكون في تجلي الأفعال الإلهية ، وفيه تختفي عن السالك أفعاله وأفعال سائر المخلوقات فلا يرى شيئاً غير فعل الفعل الواحد الحقيقي »^(٢).

الفناء الكلي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الكلي : هو أن يفنى جميع التعينات بأسرها علوياً وسفلياً جبروتياً وملكوتياً مثالياً وناسوتياً في أشعة أنوار الجلال »^(٣).

الفناء الكلي التدريجي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الكلي التدريجي : هو أن يفنى أولاً المواليد ثم الأفلاك ثم الملكوت ثم الجبروت ثم صاحب التجلي وهذا الطور من الفناء مقتضى التجليات الجمالية »^(٤).

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١١٣ .

٢ - الشيخ أحمد فاروق السرهندي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (٣٩٤٥٦) - ص ٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

٤ - المصدر نفسه - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

الفناء الكلي الدفعي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الفناء الكلي الدفعي : هو أن يفنى جميع التعينات غيباً وشهادة مع صاحب التجلي دفعة واحدة وهذا من مقتضى التجليات الجلالية وهذا أعلى مرتبة الفناء في الله يعني أن الحق يتجلى بجميع الصفات لصاحب التجلي وهو يفنى في الكل » ^(١) .

فناء لطيفة الأخفى

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الأخفى : هو أن يصير [الفاني] في مرتبة الشأن الإلهي الجامع لهذه المراتب كلها ، وفي هذا المقام يصير السالك متخلقاً بأخلاق إلهية » ^(٢) .

فناء لطيفة الخفي

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الخفي : هو أن يصير [الفاني] في صفات السلبية له تعالى ، وفي هذا المقام يفرد السالك خباب كبريائه تعالى عن جميع المظاهر » ^(٣) .

فناء لطيفة الروح

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « فناء لطيفة الروح : هو أن يصير [الفاني] في الصفات الثبوتية لحضرة الحق سبحانه ، وفي هذا الوقت يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوقة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى » ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٣٠٥ ب - ٣٠٦ أ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢١٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٦ .

فناء لطيفة السر

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فناء لطيفة السر : هو أن يصير [الفاني] في شؤون ذات الله تعالى ، وفي هذا المقام ، يجد السالك ذاته مضمحلة في ذات الحق سبحانه »^(١) .

فناء لطيفة القلب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « فناء لطيفة القلب : هو أن يصير [السالك] في التجلي الفعلي ، وفي هذا الوقت تختفي عن نظر السالك أفعاله وأفعال جميع المخلوقات ، ولا يرى في نظره غير الفعل الفاعل الحقيقي »^(٢) .

فناء المتحقق بالحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فناء المتحقق بالحق : هو المشتغل بالحق تعالى شأنه عن الخلق ومثل هذا لا يعد راعبا عن شيء ، لأن الحق سبحانه لا يسع معه سواه فلهذا سمي هذا الشخص ب : الفاني بالحق عما سواه »^(٣) .

فناء المراد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء المراد : هو تخلقه بأوصاف التقديس »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢١٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

٤ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٧ .

ويقول : « فناء المراد : هو بالخروج عن المراد »^(١) .

فناء المريـد

الشيخ مُجَدُّ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « فناء المريـد : هو طهارة النفس من التدنيس »^(٢) .

ويقول : « فناء المريـد : هو بشهود التوحيد »^(٣) .

الفناء المطلق

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « الفناء المطلق : هو ما يستولي من أمر الحق سبحانه وتعالى على العبد ، فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الفناء المطلق : هو فناء الذات الظاهرة ، بعد فناء جميع الأعيان ، وفناء الصفات الظاهرة له بعد ذلك ، فإن جميع ما ظهر له من الحق تعالى بعد فنائه عن الأغيار لا بد له من فناء عنه أيضاً »^(٥) .

فناء المعرفة

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

فناء المعرفة : وهو غيبة العارف في معرفته عن شعوره بمحدوديته في محيط معرفته فيفنى عن وصفه بوصف معرفته ، لأنه إذا استغرق في شهود المعروف فنى عن حدود نفسه

١- الشيخ مُجَدُّ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص ٥٨ .

٢- المصدر نفسه - ص ٥٧ .

٣- المصدر نفسه - ص ٥٨ .

٤- الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥) - ج ٥ ص ٢٤٧ .

٥- عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والافتباس - ص ٢٨٢ .

وعلمها ، ولما كانت المعرفة فوق العلم وأخص منه كان فناء المعرفة مستلزماً لفناء العلم في المعرفة فيفنى العلم أولاً ثم تفنى المعرفة في المعروف وهو اليقين العرفاني عن طريق العلم وهذا هو علم اليقين ^(١) .

فناء المفقود في الموجود

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

فناء المفقود في الموجود : وهذه درجة حق اليقين في الشهود فيفنى من لا بقاء له ويبقى من لا فناء له ^(٢) .

الفناء عن النفس

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفناء عن رؤية النفس : وهو أن يكون العاشق لا يسمع إلا لمحبيه ، ولا يبصر إلا به ، ولا يدرك إلا به وله ، ومنه فناء به عن نفسه وعن الأشياء ، فإذا وصل المحب إلى هذا الحد أطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها معاينة لا على سبيل للحدس وغلبات الظنون ، بل على الكشف والمشاهدة » ^(٣) .

الفناء في الوجود

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « الفناء في الوجود : هو أن يفنى في الوجود الآفاقي الممكن . ولما لم يشف ذلك غليله ولم يجد فيه مطلوبه ولم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع آخر من الفناء فظن انه المطلوب فدفعه ذلك إلى (الفناء في الشيخ) » ^(٤) .

١ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣٦٧ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣٦٨ (بتصرف) .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨٤ .

٤ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤١ .

فناء الوجود في الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « فناء الوجود في الوجود :

ويقال : فناء الشهود في الشهود .

ويقال : اتصال الوجود . ومعناه : فناء رسم الوجود في الموجود الحق ، فيفنى ن لم يكن ويبقى من لم يزل »^(١) .

الفناء عن وجود السوى

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الفناء عن وجود السوى : وهو فناء الملحددين والقائلين بوحدة الوجود فلا غير أبداً بل يشهدون وجود العبد عين وجود الرب . وفناء هؤلاء في شهود الوجود كله واحداً وليس عندهم فرق بين الله والعالم »^(٢) .

فناء الوجود الروحاني

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « فناء الوجود الروحاني : هو أن يغلب عليه حكم الأنانية الكبرى المبتوثة في الموجودات قاطبتها فتضمحل أنانيته الصغرى ، فيعلم الموجود من حيث هو موجود في إشارته بلفظ أنا ، ويستهج كل الابتهاج أو يغلب عليه حكم الحجر البحت الغائص في التجلي الأعظم »^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

٢ - شعبان رجب الشهاب - مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٣ - ١٤ .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٣٠٣ .

فناء الوجود الظلماني

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « فناء الوجود الظلماني : هو أن يغلب حكم اللطيفة القلبية والعقلية على النفس الشهوية ، والنفس السبعية »^(١) .

الفناء في الوجدانية

الشيخ نجم الدين الكبري

الفناء في الوجدانية : هو الفناء عن الصفات في ذات الحق تعالى ^(٢) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٣٠٣ .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٦ (بتصرف) .

مادة (ف ه م)

التفهم

في اللغة

« فهِمَ الأمر أو الكلام أو نحو ذلك : أدركه ، علمه ، أحسن تصوره (فهم كل ما قيل له) »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾^(٢).
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

التفهم : هو أمر ينزل من اسم الله ﷻ كهيئة الحال والعزم على النسمة . ولا يتفطن لنزوله إلا بعد الإفاقة^(٣).

ويقول : « التفهم : هو منصب المحدث ... وحدّه : حال وعزم ينزل من تطابق الاسم الجامع والنسمة »^(٤).

الفهم

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الفهم : هو تفتيش ، والتفتيش تبديد. والتبديد لا يكون إلا في الأسماء والأغيار، كما أن الحيرة لا تكون إلا فيمن لا يتكيف »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٣ .

٢ - الأنبياء : ٧٩ .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٤٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥٤ .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « الفهم : هو ملكة نورانية يدرك بها الأمور المعنوية »^(١) .

الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الفهم : هو نور يضعه الله تعالى في قلوب الصادقين ، يطلعون به على أسرار وحكم ، وهو دون الفراسة وأعلى من الظن ، فينفي كثافة الاستبصار المتولد عن توارد الخواطر »^(٢) .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الفهم : هو نور العقل الذي هو الإدراك »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا عملت بهذا الظاهر أداك إلى فهم الباطن ، أول ما يفهم شرك ثم يملي قلبك على نفسك ، وتملي نفسك على لسانك ، ويملي لسانك على الخلق ، يتعدى ذلك إليهم لمصالحهم ومنافعهم »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في مقدار الفهم

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« مقدار فهم كل شخص لنفسه منوط بمقدار قرب قلبه إلى الله »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الله السويدي - شرح الصوت المشيشية - ص ٩٦ .

٢ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٣٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٣٠٢ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص ٣٢ .

٥ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٧٣ .

[مسألة - ٣] : في الفهم الجديد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أهل طريقنا ﷺ ما ادعوا الإتيان بشيء في الدين جديد ، وإنما ادعوا الفهم الجديد في الدين التليد ، وساعدتهم الخبر المروي أنه لا يكمل فقه الرجل حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة »^(١) .

[مسألة - ٤] : في أول الفهم

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« أول الفهم لكتاب الله ﷻ العمل به ... وأول الفهم إلقاء السمع والمشاهدة »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في فوقية الفهم على العلم

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« فوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾^(٣) ويدل ذلك إصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم »^(٤) .

[مسألة - ٦] : في آفة الفهم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الفهم : الجدال »^(٥) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفهم والإفهام

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الفهم : هو تصور الشيء من لفظ المخاطب .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٦ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٧٩ .

٣ - الأنبياء : ٧٩ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٥١٣ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ٥٤ .

والإفهام : هو اتصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع»^(١).

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفهم والعلم

يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي :

« الفرق بين الفهم والعلم ، أن العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم ، والفهم نظر إلى ذلك العلم »^(٢).

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« يطلق على المعنى الباطن كلمة الفهم ، في مقابل العلم . إذ العلم هو الإحاطة بالمعلوم والفهم هو إدراك حقيقته وكنهه وهو وهب إلهي وإعلام رباني ، بخلاف العلم الذي هو كسب للبعد »^(٣).

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علماً كان صاحب فهم الفهم درجة عليا في المحدثات وبه يفصل علم الحق من علم الخلق فإن الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الإمداد الإلهي الصوري خاصة »^(٤).

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الوهم والفهم

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الوهم هو قيام بين العقل والفهم ، لا منسوباً إلى العقل فيكون شيئاً من صفاته ، ولا منسوباً إلى الفهم فيكون شيئاً من صفاته ، وهو شبيه بضوء بين شمس وماء ، فلا ينسب إلى الشمس ولا ينسب إلى الماء ، وشبيه بوسن بين النوم واليقظة فلا نائم ولا يقظان فهذه

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٢٠ .

٢ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١١٩ .

٣ - د . إبراهيم مذكور - الكتاب التذكري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ١٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٢١ .

صحوه وهو نفاذ العقل إلى الفهم أو الفهم إلى العقل حتى لا يكون بينهما قيام .
والفهم صفوة العقل كما أن خالص الشيء له «^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمُوا آدَمَ حُكْمًا وَعَلَّمُوا ﴾^(٢) .

يقول الصحابي ابن عباس رضي الله عنه :

« قال أحسن القائلين : رفع الفهم مقاماً فوق الحكم والعلم وأضافه إليه للتخصيص وجعله مقاماً عاماً فيهما فإذا فهم العبد الكلام وعامل به المولى تحقق بما يقول «^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« من فهم فسر جمل العلم »^(٤) .

ويقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« الفهم وعاء العلم ، والعلم دليل العمل ، والعمل قائد الخير »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« من صدق مع الله في جميع أحواله فهم عنه كل شيء ، أو فهم هو عن كل شيء »^(٦) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« الفهم يريد العجب ، والعجب يريد الكبرياء ، والكبرياء رداء الحق ، فمن تردى به قصم »^(٧) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

٢ - الأنبياء : ٧٩ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ٤٩ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٤٩ .

٥ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه - ص ٤٣ .

٦ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٣١ .

٧ - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص ٥٤ .

ويقول : « من أوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فكثيره لما فيها من الوجوه »^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ سهل التستري :

« إتمام الصلاة يورث الفهم عن الله »^(٢) .

أهل الفهم

الشيخ السراج الطوسي

أهل الفهم : هم الخواص من أهل العلم أفادهم قوله تعالى : ﴿ وَزَكَّيْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

ثَبَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾^(٣) أن تحت كل حرف من كتاب الله تعالى كثيراً من الفهم مذخوراً لأهله على مقدار ما قسم لهم من ذلك^(٤) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « أهل الفهم : هم الذين أخذوا عن الله وتوكلوا عليه . فكانوا بمعونته لهم ، فكفاهم ما أهمهم ، وصرف عنهم ما أغمهم ، واشتغلوا بما أمرهم ، عما ضمن لهم علماً منهم بأنه لا يكلهم إلى غيره ولا يمنعهم من فضله ، فدخلوا في الراحة ، ووقفوا في جنة التسليم ولذاذة التفويض »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٢٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٨٤ .

٣ - النحل : ٨٩ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٧٣ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ٣٣ .

فهم الفهم

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدْرَسُهُ

فهم الفهم : هي القوة التي تفصل فهم الإجمال ^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة ٦١ ب (بتصرف) .

مادة (ف ه و ا ن ي ة)

الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفهوانية : هو خطاب الحق مكافحة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الإحسان : ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الفهوانية : اشتقاق من قولهم (فاه) الرجل إذا تكلم ، أنفرد به الشيخ الأكبر ، ويرد عنده بصيغتين : الاسم والصفة (فهواني) .
في الصيغة الأولى : تشير إلى خطاب الحق مكافحة في عالم المثال .
وفي الصيغة الثانية : تقترب من الصفة المشتقة من عالم خطابها أي عالم المثال فتصبح مرادفة المثالي » ^(٣) .

مقام الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مقام الفهوانية : هو مقام الجمع بين الكسب والوهب من طريق المشاهدة والكلام ، وهذا المقام موسوي ومُجَدِّي على مذهب ابن عباس وأكثر المحققين ^(٤) .

١ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٨ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق ص ٩٨ (بتصرف) .

مادة (ف و ت)

الفوت

في اللغة

« ١ . فات الشخص والأمر والشيء : مضى ، مر .

٢ . فاته : سبقه .

٣ . فاته الأمر ، لم يدركه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ

فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « قال بعضهم : الفوت : غنيمة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٤ .

٢ - سبأ : ٥١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإلهام - ص ١٠ .

مادة (ف و د)

الفوائد

في اللغة

« فائدة : منفعة ، ما يستفاد من مال أو علم أو نحوهما »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « الفوائد : تحف الحق لأهل معاملته في وقت الخدمة بزيادة الفهم للتنعم بها »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « الفوائد : هي هدايا الحق وتحفة أصحاب المعاملات وإكرامه إياهم بزيادة الفهم في وقت إقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها »^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفوائد : هي إدراك السر الذي لا بد منه »^(٤) .

علم الاستفادة

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « علم الاستفادة : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فأمن به وهجم عليه بكليته ، وسكن قلبه

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٤ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ١٥٧ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٧ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٨ .

إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذ من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصده المتكلم ، وإلا فلا»^(١) .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات البشريطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشريطية - ص ٣٣ .

مادة (ف و ز)

الفائز

في اللغة

« ١ . فاز بالشيء : ظفر به .

٢ . فاز من أمر : نجا منه .

فائز : منتصر »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفائز : يعنى به الإنسان الذي قد تحقق بالرضا عن الحق ورضي الحق

عنه »^(٣) .

الفوز العظيم

الشيخ نجم الدين الكبرى

الفوز العظيم : هو الخروج عن الحجب الوجودية بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء

الربوبية^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٥ .

٢ - آل عمران : ١٨٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٥٠ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

الفوز العظيم : هو طاعة الله ورسوله ﷺ في التزكية ومحو الصفات ، والاتصاف بالصفات الإلهية ^(١) .

يقول : « الفوز العظيم : هو الخلاص من حجب النفس وصفاتها ... لأن عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب أعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا عظيما » ^(٢) .

الفوز الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الفوز الكبير : هو أن يرضى الحق تعالى كبريائه عن عبده وأن يرزق بعبده الرضا عنه » ^(٣) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٨٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٦٥ .

مادة (ف و ض)

التفويض

في اللغة

« فَوَّضَ الأمر إليه : جعل له التصرف فيه .

فَوَّضَهُ : أنابه ، أقامه مقامه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَسَدِّكُونْ مَا أَقُولُ

لَكُمْ وَأَفْوضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « التفويض : هو الالتجاء من قلب المؤمن إلى الله تعالى في الأمور كلها ، التي

تخاف ، وترجا ، أو يحتاج إليها من أمور الدنيا والآخرة يوم الحساب »^(٣) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « التفويض : هو رد ما جهلت علمه إلى عالمه »^(٤) .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « التفويض كله : الطمأنينة عند الموارد »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٥ .

٢ - غافر : ٤٤ .

٣ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٩٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٧٤ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٤٢٩ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : التفويض : هو الاعتماد على الله ، والعلم بأن ما سبق من قضائه قبلك لا بد أنه مصيبك ، وأن الخلق مجبورون ليس لهم اختيار »^(١) .

يقول : « قال بعضهم : التفويض : هو محل الراحة والأمن في الدارين »^(٢) .

الإمام القشيري

التفويض : هو حال من أحوال التوكل فوق القناعة وسكون القلب والتسليم ، وهو أن يكل أمره إلى الله ولا يقترح على مولاه بحال ولا يختار ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ولا يفكر في حال نفسه ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه^(٣) .

يقول : « التفويض : هو أن يكل أمره إلى الله ، ولا يقترح على مولاه بحال ، ولا يختار ، ويستوي عنده وجود الأسباب وعدمها ، فيشتغل بأداء ما ألزمه الله ، ولا يفكر في حال نفسه ، ويعلم أنه مملوك لمولاه ، والسيد أولى بعبده من العبد بنفسه »^(٤) .

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « التفويض : هو رد علم ما علمت إلى عالمه ، وهو مقدمة الرضى »^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التفويض : هو كَلَة الأمور كلها قبل الوقوع وبعده إلى مجريها ... وتلك الكلة إن كانت في مقابلة مزاحمة العقل والوهم فهي التسليم »^(٦) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التفويض : هو ترك النظر ورد الأمر إلى من بيده الأمر »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٦٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٥٢ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٢ ص ٦٤٤ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣١٦ .

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٩٧ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٧٧ .

٧ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٦ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « التفويض : هو إرجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق فهم بريئون من دعوى الملكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التفويض : هو أن لا يختار العبد شيئاً من أمور دنياه ، ويكل اختيار ذلك إلى مولاه ، ثم لا يختار خلاف ما يختار له »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة التفويض

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة [التفويض] : تفرغ النفس من أحكام المعارضة وتحكمات التعليل »^(٣) .

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« [مقام التفويض] وهو مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه . وفوضه أطلق يده . والحقيقة أن العبد في مقام التفويض هو الله نفسه وكيلاً أو متعيناً ، بمعنى تجسيد إرادة فافهم . فالله حين بعث نبيه بعثه ليؤدي رسالته للناس ، ومن هنا كان النبي الله تجسيدا لإرادة . وكل أمر بحاجة إلى تجسيد إرادة .

وإرادة العبد هنا فانية ، أي قد ثبت بالكشف إنها داخلية في الإرادة الإلهية ، إذ الله من وراء كل شيء محيط . ووضح أن الإحاطة محكمة ومغلقة .

وعند الكاشفين كسلطان العارفين أن الكون كله تجسيد إرادة ، ولكن اختلفت الدرجات في التحقق بهذا المقام . وللعبد أن يقول أنا ما دام له من انيته وجود ، وله أن يقول هو إذ لم يبق له من هذه الانية وجود . وكلا الفعلين واحد ، وهو الله ، ولكن الأول يجسد إرادة إنسانية والثاني يجسد إرادة إلهية فيلخف الله من إذا رأى عبداً صالحاً مفوضاً

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٤٠ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٦ .

يفعل ما أمر به فينكر عليه ويشنع كما فعل موسى بالعبد الصالح ، ولقد أجاب العبد الصالح وما فعلته عن أمري»^(١) .

[مسألة - ٢] : في درجات التفويض

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفويض وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطالة فلا يأمن من مكر ولا يئأس من معونة ولا يعول على نية .
والدرجة الثانية : معاينة الاضطراب فلا ترى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حاملاً .

والدرجة الثالثة : شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع»^(٢) .

[مسألة - ٣] : في علامة التفويض

يقول الشيخ شاه الكرمانى :

« علامة التفويض ترك الاختيار ...

من علامات التفويض ترك الحكم في أقدار الله وانتظار القضاء من وقت إلى وقت ، وتعطيل الإرادة لتدبير الله وَحْدَهُ»^(٣) .

[مسألة - ٤] : في غاية التفويض

« غايته [التفويض] ، هو الترقى عن حضيض الخصوص إلى أوج السمو عن معالجة التدبير»^(٤) .

١ - مُجَدِّدُ غَايَةِ عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٦٦ - ٦٧ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٤٥ - ٤٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٨ .

٤ - الشيخ مُجَدِّدُ بَنِ وَفَا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (١١٣٥٣) - ص ٦ .

[مسألة - ٥] : في عمل أهل التفويض بالأسباب

يقول الشيخ علي البندنجي القادري :

« ان أهل التفويض يرون الدعاء والدعاء من قضاء الله وقدره ، ويرون التداوي عين الإطاعة ، وتركه إبطالاً للحكمة »^(١) .

[مسألة - ٦] : في التفويض الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« كل تفويض يدخل فيه خوف العلة لا يعول عليه »^(٢) .

[مسألة - ٧] : التفويض في علم الحروف

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« التفويض خمسة أحرف لكل حرف منها حكم فمن أتى بإحكامه فقد أتى به :

التاء : من تركه التدبير في الدنيا .

والفاء : من فناء كل همة غير الله .

والواو : من وفاء العهد وتصديق الوعد .

والياء : اليأس من نفسك واليقين بربك .

والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة إليه .

والمفوض لا يصبح إلا سالماً في جميع الآفات ، ولا يمسي إلا معافى بدينه »^(٣) .

[مسألة - ٨] : في منزلة المفوض

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته :

« المفوض من أهل الحضرة »^(٤) .

١ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٧٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٩ .

٣ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٣٠٣ .

٤ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٤٥٢ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الصابر من أهل الباب ، والراضي من أهل الدار ، والمفوض من أهل البيت »^(١) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين التفويض والتوكل

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« التوكل هو الاعتقاد بأن لا شيء يكون إلا بإرادة الله .

والتفويض هو جوهر التوكل ، أي أظهر ما يجد العبد في الثقة بالله .

والتوكل مبعثه الثقة بالله ، فإذا ما عمر قلب العبد به انتهى إلى التفويض .

ويحل بالعبد من التفويض خير كثير في الدنيا والآخرة ...

والتفويض عمل نية ، لا مؤنة له على القلب والبدن ، بل فيه الراحة للقلب

والبدن »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التفويض أطف إشارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب ،

والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه »^(٣) .

ويقول الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي :

« التفويض أعلى من التوكل ، لأن التوكل إنما يكون عند وقوع السبب ، والتفويض قبل

وقوع السبب وبعده وتحقيق لازم للاضطرار من التفات إلى جنبات صفحات الأسباب فنفي

التأثر لآثار الحوادث والالتفات إلى حركات التقلبات »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٠٧ .

٢ - د . عبد حلیم محمود - أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٩٦ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ٤٥ .

٤ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٣٧ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التفويض والتسليم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التفويض قبل نزول القضاء ، والتسليم بعد نزول القضاء »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« التفويض والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر إليه ممن أسلم إليه أمره بخلاف المفوض فإنه راض بماذا عسى أن يفعله الذي فوض المفوض أمره إليه »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« التسليم والتفويض قريب من الوكالة ، والفرق بين الوكالة وبينهما : أن الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فإنهما خارجان عن ذلك »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« من أراد أن يفوض أمره إلى الله تعالى فليحفظ أربعة أشياء :

أولها : عدل الله عليه إن ذلك كان مكتوبا عليه .

والثاني : يحفظ ذنوبه ويعلم أن ذلك كان عقوبته .

والثالث : يحفظ إحسان الله إليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه .

والرابع : يرجو الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٨ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٩٢ .

٤ - البقرة : ٢١٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٨ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال بعضهم : ليس لي أمر فأفوضه إليه »^(١) .

صدق التفويض

الشيخ شاه الكرمانى

يقول : « صدق التفويض : هو الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك الضرر »^(٢) .

تفويض الأبواب

الشيخ أحمد الكمشانوى النقشبندى

يقول : « تفويض الأبواب : هو البراءة من الحول والقوة »^(٣) .

تفويض الأحوال

الشيخ أحمد الكمشانوى النقشبندى

يقول : « تفويض الأحوال : هو شهود أخذ العمل بناصره ، وانفراده تعالى بملك الحركة والسكون في برئته ورؤيته محبة رشفة من محبته »^(٤) .

تفويض الأصول

الشيخ أحمد الكمشانوى النقشبندى

يقول : « تفويض الأصول : هو ترك الأسباب بمعاينة الاضطراب ، وعدم الاختيار ، ودوام الافتقار ، وانتفاء الاقتدار بحيث لا يرى لسعيه أثرا ، ولغير الله تأثيرا تصديقا لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ﴾^(٥) ، فيكون في سيره مع المسبب لا مع نفسه وفعله »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٨ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشانوى النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٦ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٧ .

٥ - يونس : ٢٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشانوى النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

تفويض الأودية

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفويض الأودية ^(١) : هو الانسلاخ عن حكمه ، والانخلاع عن همته معتمدا على هدايته تعالى لا على بصيرته » ^(٢) .

تفويض البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفويض البدايات : هو الانقياد للأمر والاستسلام للطاعة بترك التدبير » ^(٣) .

تفويض الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « تفويض الحقائق : هو شهود تصريف الحق إياه في القبض والبسط والسكر والصحو والفصل والوصل » ^(٤) .

تفويض الشهداء

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تفويض الشهداء : هو سكونهم إلى الحق تعالى فيما يقلبهم . فهم ملاحظون لأفعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم مفوضون إليه زمام الأمر » ^(٥) .

١ - ورد في الأصل : الأودية

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٦ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٧ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٢ - ٩٣ .

تفويض الصديقين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تفويض الصديقين : هو ملاحظة الجمال الإلهي من حيث تنوعات التجليات . فهم غير مقيدون بتجل دون غيره فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره »^(١) .

التفويض في الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « التفويض في الأخلاق : هو تفويض النفس إلى مالکها ومدبرها »^(٢) .

تفويض المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تفويض المعاملات : هو ترك التعرض للعلم لمن له الأمر بتخليه وشأنه ، وعدم التصرف فيما ليس له إذ لا يملك في عمل استطاعة »^(٣) .

تفويض المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تفويض المقربين : هو عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات . فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء . وهؤلاء هم الأمناء الأدباء ، لا يفشون أسرار الله »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٣ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٦ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٦ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٩٣ .

تفويض النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفويض النهايات : هو تسليم الوجود لمن له الوجود وشهود وجه الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

تفويض الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « تفويض الولايات : هو شهود تولي الحق إياه وكونه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله » ^(٣) .

١ - القصص : ٨٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٣ ص ٢٣٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٣٧ .

مادة (ف و ق)

همة الإفاقة

في اللغة

« أفاق من نومته (أو غشيته أو سكره أو غفلته أو نحو ذلك) : عاد إلى طبيعته ، استيقظ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « همة الإفاقة : هي أول الهمة للسلوك ، وهي الباعثة على طلب الباقي ، وترك الفاني »^(٣) .

الفاقة الكبرى

في اللغة

« فاقة : فقر حاجة »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الفاقة الكبرى : أن يعلم أنه لم يهتد إلى ربه إلا به ، ولا ينجو من سخطه إلا به »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٦ .

٢ - الأعراف : ١٤٣ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٤٥ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٦ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٨٧ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الفاقة الكبرى : هو أن يعلم أنه لا يصل إليه إلا به ولا ينجو منه إلا به »^(١) .

[مسألة] : في حقيقة الفاقة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« حقيقة الفاقة : صدق الاستعانة »^(٢) .

مقام فوق الفوق

في اللغة

« فوق : ١ . ظرف مكان يفيد العلو ، على . ٢ . أفضل من ، أهم . ٣ . أكثر من »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (فوق) في القرآن الكريم (٤١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا

يُفْسِدُونَ ﴾^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

مقام فوق الفوق : هو مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٠ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨١ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٦ .

٤ - النحل : ٨٨ .

٥ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٦٥ (بتصرف) .

نور الفوق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نور الفوق : هو تنزل نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه الخاطر ولا يعطيه نظر ، وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فإن كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل لتجمع بين الأمرين ^(١) .

[مسألة] : في الفوقية الإلهية

يقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :

« الفوقية [الإلهية] من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر الممكنات معدومة كانت أو موجودة ، لأنه يقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المعدومات بالإيجاد والتكوين والموجودات بالإفناء والإفساد » ^(٢) .

المفيق

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المفيق : هو من بلغ أعلى المقامات » ^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٦٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص ٨٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٤٥ .

مادة (ف ي ء)

الأفياء

في اللغة

« فيء ، الجمع أفياء : ظل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّقِيَاْ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأفياء [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : هي كناية عن رجوع الأحوال إليه ، المرة بعد المرة ، حتى تصير مقامات له ثابتة بحيث يملكها وقد كانت تملكه^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٨ .

٢ - النحل : ٥٣٨ .

٣ - وجباله لي مربع ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

مادة (ف ي ض)

الفيض

في اللغة

« ١ . فاض الماء ونحوه : كثر حتى سال .

٢ . فاض الخير وغيره : كثر »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ تَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الفيض : هو زيادة على ما يحمله المحل »^(٣) .

[إضافة] :

أضاف الشيخ قائلاً : « وذلك أن المحل لا يحمل إلا ما في وسعه أن يحمله ، وهو القدر والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك . وهو الوجه الذي ليس في وسع المخلوق أن يحمله ، يحمله الله . فما من أمر إلا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب . فنصيب الله أظهره التفويض ، فينزل الأمر جملة واحدة وعيناً واحدة إلى الخلق ، فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه ، وما زاد على ذلك وفاض أنقسم الخلق فيه على قسمين :

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٩ .

٢ - البقرة : ١٩٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٩٨ - ٩٩ .

فمنهم : من جعل الفائض من ذلك إلى الله تعالى فقال : ﴿ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(١) ، وينسب ذلك الأمر إلى نفسه ، لأنه لما جاءه ما تخيل أنه يفضل عنه وتخيل أنه يقبله كله ، فلما لم يسعه بذاته رده إلى ربه .

ومنهم : من لم يعرف ذلك فرجع إلى الفائض إلى الله من غير علم من هذا الذي حصل منه ما حصل فهو إلى الله على كل وجه وما بقي الفضل إلا فيمن يعلم ذلك فيفوض أمره إلى الله فيكون له بذلك عند الله يد .

ومنهم : من لا يعلم ذلك عند الله بذلك منزلة ولا حق بتوجه ...

وأعلم أن العبد القابل أمر الله لا يقبله إلا باسم خاص إلهي ، وأن ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته . فهذا العبد ما قبل الأمر إلا بالله من حيث الاسم ، فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله ، فإنه محل لظهور أثر كل أسم إلهي ، فعن الاسم الإلهي فاض لا عن العبد ، فلما فوضه بقوله : ﴿ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٢) ، ما عيّن اسماً بعينه ، وإنما فوضه إلى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الأمر من الأسماء في خلق آخر ، فإنه ما لا يحمله زيد وضاق عنه ، لكون الاسم الإلهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته إلا ما قبل منه وقد يحمله عمر ، ولأنه أوسع من زيد ، بل لأنه أوسع من زيد ، ولكن عمرو في حكم اسم أيضاً إلهي قد يكون أوسع إحاطة من الاسم الإلهي الذي كان عند زيد »^(٣) .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « المراد بـ الفيض كون الجود الإلهي سببا لحدوث أنوار الوجود في كل ماهية قابلة للوجود بلا انفصال من الله تعالى واتصال إلى الماهية القابلة كفيضان الصورة على المرأة فإن صورة الإنسان مثلا سبب لحدوث صورة تماثلها في المرأة المقابلة بمحاذاة الصورة فليس فيهما انفصال واتصال »^(٤) .

١ - غافر : ٤٤ .

٢ - غافر : ٤٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٩٨ - ٩٩ .

٤ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ١٦ - ١٧ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الفيض : هو شراب ... وفي الفيض تصريح موصل الوصول »^(١) .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما بزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى : فيضاً لأنه فاض بعد حبسه »^(٢) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الفيض : هو ما يفيد التجلي الإلهي فإن ذلك التجلي هيولاني الوصف ، وإنما يتعين ويتقيد بحسب المتجلي ، فإن كان التجلي له عيناً ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة إليه تجلياً وجودياً يفيد الوجود ، وإن كان المتجلي له موجوداً خارجياً كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة إليه بالصفات ويفيد صفة غير الوجود كصفة الحياة ونحوها »^(٣) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظ الفيض : بمعنى أن الحق تعالى يسبغ بعض نعمه على أحبائه ظاهرة وباطنة ، بفتح رباني »^(٤) .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « مفهوم الفيض : في نظر ابن عربي هو الحدث ، به ينتج الفضل الإلهي ، نور الوجود ، في كل جوهر يستقبل الكائن من دون أن يحصل انفصال بين الصورة المدركة في علم الله والله نفسه ، كما تستقبل المرأة صور الإنسان من دون أن ينفصل الإنسان نفسه عن وجهه المنعكس في المرأة »^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

٢ - الشيخ الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان - ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٠ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٠٨ .

٤ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٢٩ .

٥ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٧٣ .

وتقول : « الفيض : هو التجلي باصطلاح ابن عربي »^(١) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الفيض : هو ورود الصور في شريط الخيال ومعنونة بالرموز التي يتعلم السالك تأويلها بالمقارنة . قال سبحانه : ﴿ وَلِتَعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٢) .
فالفيض بدء مرحلة تعليم التأويل الذي هو من اختصاص الله ﷻ ، وليس إلا صاحب الكشف يمكنه من أن يضرب بسهم في هذا الميدان . فلو أن عالماً أراد أن يقف على أسرار علوم التأويل وتحمياً لها وجند من أجلها كل طاقاته وإمكاناته ، ثم استمر على التعليم والتهيؤ عشرات السنين لما استطاع أن يأتي بتفسير واحد من مستوى تأويل آية من آيات الله . لذلك خصت الصوفية بهذا العلم المبارك وتميزوا به عن الآخرين »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في تنوع الفيض الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« فيض الله تعالى لا يتصور فيه مسك ولا قبض ولا انقطاع وهو يتنوع بتنوع المحال فيكون نورا في المنور وظلمة في المظلم ونون في المتوان وحركة في المتحرك وعملاً في العالم وإرادة في المرید وحفاظا في المحفوظ »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في مراتب تنزلات الفيض الأزلي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« فيضه الأزلي يفيض أولاً على العقل ، وبواسطته على النفس ، وبواسطتها على الهيولي ، وبواسطتها على العناصر ، وبواسطتها على المواليد . فكل صورة خاصة حجاب لصورة عامة حتى تنتهي إلى حقيقة الحقائق »^(٥) .

١ - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ٢٨٧ .

٢ - يوسف : ٢١ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٨ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٦٣ أ - ب .

[مسألة - ٣] : في أثر فيض الربوبية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الاجتهاد »^(١) .

الفيض الأقدس

الإمام فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الفيض الأقدس : هو المتعين به الأسماء الإلهية والأعيان الثابتة »^(٢) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفيض الأقدس : عند الطائفة العلية عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية »^(٣) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الفيض الأقدس : فيضان الأنوار القاهرة في سماء الكشف الإلهي . وتدفق هذا الفيض هو النعمة التي خص الله بها عبادة الأبرار »^(٤) .

الفيض الأول

الشيخ نجم الدين داية

الفيض الأول : هو ما تكوّن منه العالم بما فيه من الغيب والشهادة ، وهو المعبر عنه بكلمة (كن)^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص ٤٥٥ .

٢ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللمعات العادلة في برزخ النبوة - ص ٢٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٢٩٦ .

٤ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٥٩ .

٥ - الشيخ الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٥ (بتصرف) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الفيض الأول : هو العقل ، لأنه تعالى أبرزه من حضرته قبل كل شيء وأفاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدا منه بسبب فيضانه عليه »^(١) .

فيوض الجلال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « فيوض الجلال : هي المعاني التي ترجع من الله إلى الله »^(٢) .

فيوض الجمال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « فيوض الجمال : هي المعاني التي ترجع إلينا من الله »^(٣) .

فيوض الكمال

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « فيوض الكمال : هي المعاني الجامعة [لمعاني فيوض الجمال والجلال] ومرجع جميع ذلك الإنسان الكامل صلى الله عليه وسلم »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٣٠ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٨٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٨٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٨٠ .

الفيض المقدس

الشريف الجرجاني

يقول : « الفيض المقدس : هو عبارة عن التجليات الاسماءية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادات تلك الأعيان في الخارج »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس والمقدس

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الفيض المقدس مرتب على الفيض الأقدس .

فبالأول تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية في العلم .

وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« رأى ذاته المقدسة مستورة بسواتر العظمة والكبرياء فأحب أن تظهر وتعرف فأبدع بفيضه

الأقدس أعيان الأشياء ما كان وما يكون ... وفيضه المقدس المصون القيوم الذي قامت بأمره السموات والأرضون »^(٣) .

المفيض عليه السلام - المفيض

● أولاً : بمعنى الرسول عليه السلام

الشيخ أبو مدين المغربي

المفيض : هو اسم من أسماء النبي عليه السلام ، وذلك لأن النفوس قبل إفاضة التوفيق للهداية من

الحق بواسطته عليه السلام كانت بيوتاً مظلمة وأقطاراً سوداً مدلهمة ، فلما غشيها نور هذا

المفيض عليه السلام أضاءت وأشرقت ، كما تضيء الأقطار وتشرق إذا غشيها نور الشمس^(٤) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٧٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٢٩٦ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - تص ٥٤٥ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المفيض عليه السلام : اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة نور الهداية عليهم وواسطتها »^(١) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

المفيض : هو خليفة الله في الأرض^(٢) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٧

٢ - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص ٧٠ (بتصرف) .

فهرس

٧	الغن
٧	في اللغة
٧	في الاصطلاح الصوفي
٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٧	الباحث محمد غازي عراي
٧	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٧	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الغين من الناحية الصوفية
٩	مادة (غ ب ط)
٩	الغبطة
٩	في اللغة
٩	في الاصطلاح الصوفي
٥	الإمام الغزالي
٩	الباحث علي فهمي خشيم
١٠	مادة (غ ب ن)
١٠	التغابن
١٠	في اللغة
١٠	في القرآن الكريم
١٠	في الاصطلاح الصوفي
٦	الإمام الغزالي
١٠	الغن
٦	الإمام الغزالي
١٠	أغبن الغبناء
١٠	الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله
١١	المغبون
١١	الإمام موسى الكاظم عليه السلام
١١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١١	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله
١٢	مادة (غ د ر)
١٢	الغديرة
١٢	في اللغة
١٢	في الاصطلاح الصوفي

١٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣	مادة (غ د و)
١٣	غذية
١٣	في اللغة
١٣	في القرآن الكريم
١٣	في الاصطلاح الصوفي
١٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٣	الغواصي
١٣	في الاصطلاح الصوفي
١٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٤	مادة (غ ذ ذ)
١٤	حقيقة الغذاء
١٤	في اللغة
١٤	في الاصطلاح الصوفي
١٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٤	[مسألة] : في سر الغذاء
١٥	غذاء الأعيان الممكنة
١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٥	غذاء الأغذية
١٥	الدكتورة سعاد الحكيم
١٥	غذاء الروح
١٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٥	غذاء الطبيعة
١٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٦	غذاء القلب
١٦	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٦	غذاء النفس
١٦	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٦	غذاء الوجود
١٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧	مادة (غ ر ب)
١٧	الاغتراب
١٧	الشيخ عبد الله المهروي
١٧	الغراب
١٧	في اللغة

١٧	في القرآن الكريم
١٧	في الاصطلاح الصوفي
١٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٨	الشريف الجرجاني
١٨	الباحث محمد غازي عراي
١٩	غراب البين
١٩	الدكتورة سعاد الحكيم
١٩	الغربة
١٩	في اللغة
١٩	في الاصطلاح الصوفي
١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٦	الشيخ علي بن أنبوجة التيشي
٢٠	الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي
٢٠	الدكتور حسن الشرفاوي
٢٠	إضافات وإيضاحات
٢٠	[مسألة - ١] : في أنواع الغربة
٢٢	[مسألة - ٢] : في درجات الغربة
٢٢	[مسألة - ٣] : في حقيقة الغربة
٢٢	[من حكايات الصوفية] :
٢٣	مقام الغربة
٢٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣	الغربة عن الأحوال
٢٣	الإمام القشيري
٢٣	[مسألة] : في آفة غربة الأحوال
٢٣	الغربة عن الأوطان
٢٣	الإمام القشيري
٢٣	[مسألة] : في آفة الغربة عن الأوطان
٢٤	الغربة عن الحق
٢٤	الإمام القشيري
٢٤	[مسألة] : في آفة الغربة عن الحق
٢٤	غربة الكون
٢٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٢٤	الغريب - الغرباء

٢٤	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٢٤	الشيخ أبو الحسن القناد
٢٥	الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي
٢٥	الإمام القشيري
٢٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٥	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٥	الشيخ محمد مهدي الرواس
٢٦	إضافات وإيضاحات
٢٦	[مسألة] : في أنواع الغرباء
٢٦	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »
٢٦	الغرب
٢٦	في اللغة
٢٧	في القرآن الكريم
٢٧	في الاصطلاح الصوفي
٢٧	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس
٢٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٧	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : « وَلَا غُرْبَ »
٢٨	المغرب
٢٨	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٢٨	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ »
٢٨	مغرب الشمس
٢٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٩	مادة (غ ر د)
٢٩	التغريد
٢٩	في اللغة
٢٩	في الاصطلاح الصوفي
٢٩	الشيخ أحمد بن محمد الدردير
٢٩	إضافات وإيضاحات
٢٩	[من أقوال الصوفية] :
٢٩	الغرد
٢٩	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس
٣٠	المغرد
٣٠	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس

٣١	 مادة (غ ر ر)
٣١	 الاغترار
٣١	 في اللغة
٣١	 في القرآن الكريم
٣١	 في الاصطلاح الصوفي
٣١	 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير رحمته
٣١	 إضافات وإيضاحات
٣١	 [مسألة] : في علامة الاغترار
٣٢	 [من مواعظ الصوفية] :
٣٢	 الغرة
٢٨	 الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
٣٢	 [مسألة] : في أقسام الغرة
٣٣	 الغرور
٢٩	 الإمام الغزالي
٣٣	 الشيخ عماد الدين الأموي
٣٣	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٤	 الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٤	 [مسألة] : من أنواع الغرور
٣٤	 المغرور
٣٤	 الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٣٤	 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير الكبير رحمته
٣٥	 [مسألة] : في صفات المغرور وحاله
٣٦	 مادة (غ ر ض)
٣٦	 الغرض
٣٦	 في اللغة
٣٦	 في الاصطلاح الصوفي
٣٦	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣٦	 إضافات وإيضاحات
٣٦	 [من فوائد الصوفية] :
٣٦	 [من أقوال الصوفية] :
٣٧	 مادة (غ ر ق)
٣٧	 الإستغراق
٣٧	 في اللغة
٣٧	 في القرآن الكريم

٣٧	في الاصطلاح الصوفي
٣٧	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣٧	الاستغراق في الله تعالى
٣٧	الشيخ أبو العباس التجاني
٣٨	استغراق السر في الذكر
٣٨	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨	استغراق القلب في الذكر
٣٨	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٨	استغراق الوجود في الذكر
٣٨	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٩	الغارق
٣٩	العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
٣٩	الغرق
٣٩	الشيخ عبد الله الهروي
٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٩	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٣٩	إضافات وإيضاحات
٣٩	[مسألة - ١] : في غاية الغرق
٤٠	[مسألة - ٢] : في درجات الغرق
٤٠	[مسألة - ٣] : في حقيقة الغرق
٤١	مادة (غ ر م)
٤١	الغارمين
٤١	في اللغة
٤١	في القرآن الكريم
٤١	في الاصطلاح الصوفي
٤١	الشيخ نجم الدين الكبري
٤١	الغرام
٤١	في اللغة
٤٢	في الاصطلاح الصوفي
٤٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي زبشير
٤٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٢	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٢	الدكتور أمين يوسف عودة
٤٢	[مسألة] : في غرام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني زبشير

٤٣	مادة (غ ز ل)
٤٣	الغزلان
٤٣	في اللغة
٤٣	في الاصطلاح الصوفي
٤٣	الدكتور يوسف زيدان
٤٤	مادة (غ س ل)
٤٤	الاغتسال - الغسل
٤٤	في اللغة
٤٤	في القرآن الكريم
٤٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٤٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٤	[مسألة] : في حقيقة الغسل
٤٥	مادة (غ ش ي)
٤٥	الغشاء - الغشاوة
٤٥	في اللغة
٤٥	في القرآن الكريم
٤٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٥	الغشية - الغشيان
٤٥	الشيخ السراج الطوسي
٤٦	الإمام القشيري
٤٦	[مقارنة] : في الفرق بين السكر والغشية
٤٧	مادة (غ ص ن)
٤٧	الغصن
٤٧	في اللغة
٤٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٤٨	مادة (غ ض ب)
٤٨	الغضب
٤٨	في اللغة
٤٨	في القرآن الكريم
٤٨	في الاصطلاح الصوفي
44	الإمام الغزالي

٤٨	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٤٨	الشيخ أحمد زروق
٤٩	إضافات وإيضاحات
٤٩	[مسألة - ١] : في أنواع الغضب
٤٩	[مسألة - ٢] : في درجات الغضب
٥٠	[مسألة - ٣] : في أدنى الغضب
٥٠	[مسألة - ٤] : في سبب الغضب
٥٠	[من أقوال الصوفية] :
٥١	علم الغضب
٥١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥١	المغضوب عليهم
٥١	الشيخ عبد القادر الجزائري
٥٢	مادة (غ ض ي)
٥٢	الغضا
٥٢	في اللغة
٥٢	في الاصطلاح الصوفي
٥٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٣	مادة (غ ط ي)
٥٣	الغطاء
٥٣	في اللغة
٥٣	في القرآن الكريم
٥٣	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٣	علم أحوال كشف الغطاء
٥٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
٥٤	مادة (غ ف ر)
٥٤	الاستغفار
٥٤	في اللغة
٥٤	في القرآن الكريم
٥٤	في الاصطلاح الصوفي
٥٤	الشيخ أبو طالب المكي
٥٤	الإمام القشيري
٥٥	الشيخ محمد بن زياد العليماني
٥٥	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٥٥	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٥٥	الدكتور يوسف القرضاوي

٥٥	إضافات وإيضاحات
٥٥	[مسألة - ١] : في معاني الاستغفار
٥٦	[مسألة - ٢] : في المراد من استغفار الأنبياء
٥٦	[مسألة - ٣] : في حقيقة الاستغفار
٥٧	[مسألة - ٤] : في مراتب الاستغفار
٥٧	[مسألة - ٥] : في أنواع الاستغفار
٥٧	[مسألة - ٦] : في آفة الاستغفار
٥٧	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾
٥٧	[من أقوال الصوفية] :
٥٨	الغافر ﷻ
٥٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٨	[مسألة] : من خواص ذكر الاسم الغافر
٥٩	الغفار ﷻ - الغفار عليه السلام
٥٩	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٥٥	الإمام الغزالي
٥٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٩	المفتي حسنين محمد مخلوف
٥٩	• ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام
٥٩	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
٦٠	إضافات وإيضاحات
٦٠	[مسألة - ١] : في أحكام الاسم الغفار
٦٠	[مسألة - ٢] : في الاسم الغفار ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٦١	عبد الغفار
٦١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٦١	الغفور ﷻ - الغفور عليه السلام
٦١	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٥٧	الإمام الغزالي
٦١	الشيخ نجم الدين الكبري
٦١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٦٢	الشيخ أحمد سعد العقاد
٦٢	المفتي حسنين محمد مخلوف
٦٢	• ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام
٦٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

٦٢	إضافات وإيضاحات
٦٢	[مقارنة] : في الفرق بين الغافر والغفور والغفار
٦٣	المستغفر
٦٣	الشيخ علي البندنجي القادري
٦٣	المغفرة
٦٣	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٦٣	الإمام فخر الدين الرازي
٦٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٦٤	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٦٤	الشيخ عبد العزيز يحيى
٦٤	إضافات وإيضاحات
٦٤	[مسألة - ١] : في شدة المغفرة عند العارفين
٦٤	[مسألة - ٢] : في أنواع المغفرة الإلهية
٦٥	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾
٦٥	علم آداب سؤال المغفرة
٦٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٦٦	مادة (غ ف ل)
٦٦	الغافل
٦٦	في اللغة
٦٦	في القرآن الكريم
٦٦	في الاصطلاح الصوفي
٦٦	الشيخ سهل التستري
٦٦	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٦٦	الشيخ محمد بن كاكيس
٦٧	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٦٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٦٧	إضافات وإيضاحات
٦٧	[مقارنة] : في الفرق بين الغافل والعافل
٦٧	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾
٦٨	الغفلة
٦٨	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٦٨	الشيخ سهل التستري
٦٨	الشيخ أبو الحسين النوري

٦٨	الشيخ ابو عبد الله الجلاء
٦٨	الشيخ ابو علي الجوزجاني
٦٨	الشيخ أبو طالب المكي
٦٨	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٦٩	الشيخ إبراهيم الدسوقي
٦٩	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٦٩	الشريف الجرجاني
٦٩	الشيخ أحمد زروق
٦٩	إضافات وإيضاحات
٦٩	[مسألة] : في أقسام الغفلة
٧٠	[من حكم الصوفية] :
٧٠	[من أقوال الصوفية] :
٧١	مادة (غ ل ب)
٧١	الغلبة
٧١	في اللغة
٧١	في القرآن الكريم
٧١	في الاصطلاح الصوفي
٧١	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٧١	الشيخ عمر السهروردي
٧٢	[مقارنة] : في الفرق بين الهجوم والغلبات
٧٣	مادة (غ ل ل)
٧٣	أغلال النفوس
٧٣	في اللغة
٧٣	في القرآن الكريم
٧٣	في الاصطلاح الصوفي
٧٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٧٤	الغل
٧٤	في اللغة
٧٤	في القرآن الكريم
٧٤	في الاصطلاح الصوفي
٧٤	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٧٥	مادة (غ ل و)
٧٥	الغلو
٧٥	في اللغة
٧٥	في القرآن الكريم

٧٥	في الاصطلاح الصوفي
٧٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٧٦	مادة (غ م ر)
٧٦	الغمر
٧٦	في اللغة
٧٦	في القرآن الكريم
٧٦	في الاصطلاح الصوفي
٧٦	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
٧٧	مادة (غ م ز)
٧٧	غمز العيون
٧٧	في اللغة
٧٧	في القرآن الكريم
٧٧	في الاصطلاح الصوفي
٧٧	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
٧٨	مادة (غ م م)
٧٨	المقام الغمامي
٧٨	في اللغة
٧٨	في القرآن الكريم
٧٨	في الاصطلاح الصوفي
٧٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٧٨	توحيد الغم
٧٨	في اللغة
٧٨	في القرآن الكريم
٧٩	في الاصطلاح الصوفي
٧٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٧٩	[مسألة] : في أنواع الغموم
٨٠	مادة (غ م و)
٨٠	الإغماء
٨٠	في اللغة
٨٠	في الاصطلاح الصوفي
٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٨١	مادة (غ ن م)
٨١	الغنم
٨١	في اللغة

٨١	في القرآن الكريم
٨١	في الاصطلاح الصوفي
٨١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٨١	الغنيمة
٨١	في اللغة
٨١	في القرآن الكريم
٨٢	في الاصطلاح الصوفي
٨٢	الشيخ علي البندنجي القادري
٨٢	[مسألة ١] : في الغنائم وأنواعها بحسب سفر المسافرين
٨٣	مادة (غ ن ي)
٨٣	الغنى
٨٣	في اللغة
٨٣	في القرآن الكريم
٨٣	في الاصطلاح الصوفي
٨٣	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
٨٣	الشيخ محمد بن عليان النسوي
٨٣	الشيخ عبد الله الهروي
٨٤	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٨٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٨٤	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٨٤	الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
٨٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
٨٥	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
٨٥	إضافات وإيضاحات
٨٥	[مسألة ١] : في حقيقة الغنى
٨٥	[مسألة ٢] : في غاية الغنى
٨٥	[مسألة ٣] : في أول درجة الغنى
٨٥	[مسألة ٤] : في غاية درجة الغنى
٨٦	[مسألة ٥] : في الوصول إلى الغنى
٨٦	[مسألة ٦] : في الغنى المحمود
٨٦	[مسألة ٧] : في أقسام الغنى
٨٧	[مسألة ٨] : في أشرف الغنى
٨٧	[مسألة ٩] : في مراتب الغنى بالحق
٨٧	[مسألة ١٠] : في ضرورة الوقوف عند حكمة الله في الغنى والفقر

٨٨	[مسألة - ١١] : في آفة الغنى
٨٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الغنى والفقر
٨٨	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الافتقار والاستغناء
٨٨	[من أقوال الصوفية] :
٨٩	غنى الأبواب
٨٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٨٩	غنى الأحوال
٨٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٨٩	غنى الأخلاق
٨٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٨٩	غنى الأودية
٨٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩٠	غنى البدايات
٩٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩٠	غنى الحقائق
٩٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩٠	الغنى الحقيقي
٩٠	الإمام القشيري
٩٠	غنى القلب
٩٠	الشيخ عبد الله المروي
٩٠	الغناء المطلق
٩٠	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٩١	الشيخ محمد فضل الله البرهانوري
٩١	غنى المعاملات
٩١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩١	غنى النفس
٩١	الشيخ عبد الله المروي
٩١	غنى النهايات
٩١	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩٢	غنى الولايات
٩٢	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٩٢	الغنى ﷻ - الغنى بِالْإِيمَانِ - الغنى (من العباد)
٩٢	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٨٨	الإمام الغزالي
٩٢	الشيخ شهاب الدين السهروردي

٩٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٢	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٩٣	الشيخ عبد العزيز يحيى
٩٣	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٩٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيله
٩٣	• ثالثاً : بمعنى العباد
٩٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٣	الأغنياء بالله
٩٣	الشيخ أحمد بن عجيبة
٩٤	أغنى الأغنياء
٩٤	الشيخ أبو مدين المغربي
٩٤	عبد الغني
٩٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٤	إضافات وإيضاحات
٩٤	[مسألة - ١] : في خواص ذكر الاسم الغني
٩٤	[مسألة - ٢] : في مراتب الأغنياء
٩٤	[مسألة - ٣] : في الفقير الصابر والغني الشاكر
٩٥	[من مواعظ الصوفية] :
٩٥	المغني رحمه الله
٩٥	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
٩٥	الإمام القشيري
٩٥	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيله
٩٥	الشيخ عبد العزيز يحيى
٩٦	ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٩٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيله
٩٦	[مسألة] : في الاسم المغني رحمه الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٩٦	عبد المغني
٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	الغواني
٩٧	في اللغة
٩٧	في الاصطلاح الصوفي
٩٧	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيله
٩٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٩٨	مادة (غ و ث)
٩٨	الغوث

٩٨	في اللغة
٩٨	في القرآن الكريم
٩٨	في الاصطلاح الصوفي
٩٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٩٨	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٩	الشيخ ابن قضيب البان
٩٩	الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
٩٩	الشيخ علي البندنجي القادري
٩٩	الشيخ عبد الله الحضري
٩٩	الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم
١٠٠	الباحث محمد غازي عراي
١٠٠	الغوث الأعظم
١٠٠	في اصطلاح الكسنزان
١٠٠	الغوث الجامع
١٠٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
١٠١	الشيخ أبو العباس التجاني
١٠١	الغوث الفرد
١٠١	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١٠١	الغوثية
١٠١	الدكتور يوسف زيدان
١٠١	في اصطلاح الكسنزان
١٠٢	المغوثات
١٠٢	الشيخ أبو علي الروذباري
١٠٢	توحيد الاستغاثة
١٠٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٠٢	[مسألة] : في حكم الاستعاذة
١٠٣	المغيث عليه السلام - المغيث عليه السلام
١٠٣	أولاً : بمعنى الله تعالى
١٠٣	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٠٣	ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام
١٠٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
١٠٤	عبد المغيث
١٠٤	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٠٥	مادة (غ و ر)
١٠٥	الغار
١٠٥	في اللغة
١٠٥	في القرآن الكريم
١٠٥	في الاصطلاح الصوفي
١٠٥	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٠٥	الغور
١٠٥	في اللغة
١٠٦	في الاصطلاح الصوفي
١٠٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٠٧	مادة (غ و ي)
١٠٧	الإغواء
١٠٧	في اللغة
١٠٧	في القرآن الكريم
١٠٧	في الاصطلاح الصوفي
١٠٣	الإمام الغزالي
١٠٧	الغني
١٠٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٠٨	مادة (غ ي ب)
١٠٨	الغيب
١٠٨	في اللغة
١٠٨	في القرآن الكريم
١٠٨	في الاصطلاح الصوفي
١٠٨	الشيخ أبو سعيد الخراز
١٠٨	الشيخ سهل التستري
١٠٩	الإمام القشيري
١٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
١٠٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
١١٠	الشيخ أبو العباس التجاني
١١٠	الدكتور حسن الشرقاوي
١١٠	الباحث محمد غازي عراي
١١٠	إضافات وإيضاحات
١١٠	[مبحث صوفي] : في الغيب عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
١١٤	[مسألة - ١] : في مراتب الغيب

١١٥	[مسألة - ٢] : في طرق تلقي الواردات
١١٦	[مسألة - ٣] : في أقسام الغيب
١١٧	[مسألة - ٤] : في سبب عدم مجيء شيء من الغيب
١١٨	[مسألة - ٥] : في الغيب الذي لا يعول عليه
١١٨	[مقارنة] : في الفرق بين الغيب والشهادة
١١٨	[من أقوال الصوفية] :
١١٨	أنباء الغيب
١١٨	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته
١١٩	أهل الغيب
١١٩	الشيخ عبد الله الحضري
١١٩	خزائن الغيوب
١١٩	الشيخ أحمد بن عجيبة
١١٩	رجال الغيب
١١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٢٠	[مسألة] : في أقسام رجال الغيب
١٢٠	شواهد الحال الغيبية
١٢٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٢٠	عالم الغيب
١٢٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢١	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
١٢١	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٢١	[مسألة] : في ظهور عالم الغيب
١٢١	عرائس الغيب
١٢١	الدكتور يوسف زيدان
١٢١	علم الغيوب
١٢١	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١٢٢	ماء الغيب
١٢٢	الشيخ أحمد زروق
١٢٢	الشيخ أبو العباس التجاني
١٢٢	[من شعر الصوفية]
١٢٣	مفاتيح الغيب
١٢٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٢٣	إضافات وإيضاحات
١٢٣	[مسألة] : في أنواع مفاتيح الغيب

١٢٤	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾
١٢٤	أشعة مفاتيح الغيب
١٢٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢٥	ميادين الغيوب
١٢٥	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٢٥	الغيب الأخرى
١٢٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٢٥	غيب الأرض
١٢٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٢٥	الغيب الإضافي
١٢٥	الباحث عبد القادر أحمد عطا
١٢٥	الغيب الإمكانى
١٢٦	الدكتور علي شلق
١٢٦	الغيب الحقيقي
١٢٦	الباحث عبد القادر أحمد عطا
١٢٦	غيب السر
١٢٦	الشيخ محمد بافتادة البروسوي
١٢٦	الغيب الظاهر
١٢٦	الشيخ عمر محمد الآمدي
١٢٦	الغيب العدمي
١٢٧	الباحث محمد غازي عرابي
١٢٧	غيب الغيب
١٢٧	الشيخ علي الهمداني
١٢٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
١٢٧	الشيخ علي البندنيجي القادري
١٢٧	الغيب عن غيب الغيب
١٢٧	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١٢٧	الغيب الكوني
١٢٧	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١٢٨	الغيب المصون
١٢٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢٨	الغيب المطلق
١٢٨	الشيخ صدر الدين القونوي
١٢٨	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٢٨	غيب المقامات
١٢٨	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١٢٩	الغيب المكنون
١٢٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢٩	الشيخ عمر محمد الأمدي
١٢٩	الباحث محمد غازي عراي
١٢٩	غيب الملكوت
١٣٠	الشيخ أحمد زروق
١٣٠	غيب الهوية
١٣٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٠	الشيخ محمد بك الأوزبكي
١٣٠	الباحث محمد غازي عراي
١٣٠	الغيب الوجودي
١٣٠	الباحث محمد غازي عراي
١٣١	غيب هوية الأحدية عليه السلام
١٣١	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته
١٣١	غيب هوية محمد عليه السلام
١٣١	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته
١٣١	مرتبة الغيب الثاني
١٣١	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٣٢	الغيبة
١٣٢	في اللغة
١٣٢	في القرآن الكريم
١٣٢	في الاصطلاح الصوفي
١٣٢	الشيخ السراج الطوسي
١٣٢	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
١٣٣	الإمام القشيري
١٣٣	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٣٣	الشيخ عمر السهروردي
١٣٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٤	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
١٣٤	الشریف الجرجاني
١٣٤	الشيخ أحمد زروق
١٣٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٤	الدكتور أميل المعلوف

١٣٥	إضافات وإيضاحات
١٣٥	[مسألة - ٢] : في درجات الغيبة
١٣٥	[مسألة - ١] : في حقيقة الغيبة وغايتها
١٣٥	[مسألة - ٣] : في أنواع الغيوب
١٣٥	[مسألة - ٤] : في الغيبة التي لا يعول عليها
١٣٦	[مقارنة - ١] : في الفرق بين غيبة الزاهد وغيبة العارف
١٣٦	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين السكر والغيبة
١٣٦	غيبة الأبواب
١٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٧	غيبة الأحوال
١٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٧	غيبة الأخلاق
١٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٧	غيبة الأودية
١٣٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٨	غيبة الأصول
١٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٨	غيبة البدايات
١٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٨	غيبة الحاضر
١٣٨	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني
١٣٨	غيبة الحقائق
١٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٨	غيبة الغوث
١٣٩	الباحث محمد غازي عرابي
١٣٩	غيبة المعاملات
١٣٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٣٩	غيبة النهايات
١٣٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٤٠	مادة (غ ي د)
١٤٠	الغادة
١٤٠	في اللغة
١٤٠	في الاصطلاح الصوفي
١٤٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
١٤٠	الغيد

١٤٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٤١	مادة (غ ي ر).....
١٤١	الغير – الأغيار.....
١٤١	في اللغة.....
١٤١	في القرآن الكريم.....
١٤١	في الاصطلاح الصوفي.....
١٤١	الشيخ نجم الدين الكبري.....
١٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٤٢	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
١٤٢	[من فوائد الصوفية] :
١٤٢	علم التغير الواقع في العالم.....
١٤٢	الشيخ عبد الوهاب الشعراي.....
١٤٢	الغيرة.....
١٤٢	في اللغة.....
١٤٢	الإمام القشيري.....
١٤٣	الشيخ عبد الله الهروي.....
١٤٣	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي.....
١٤٣	الشيخ أبو مدين المغربي.....
١٤٣	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
١٤٣	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي.....
١٤٤	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
١٣٩	الشيخ علي بن أبوجة التيشيتي.....
١٤٤	الدكتور حسن الشرقاوي.....
١٤٤	إضافات وإيضاحات.....
١٤٤	[مسألة – ١] : في أصل الغيرة.....
١٤٤	[مسألة – ٢] : في معاني الغيرة.....
١٤٥	[مسألة – ٣] : في أقسام الغيرة.....
١٤٥	[مسألة – ٤] : في أنواع الغيرة.....
١٤٦	[مسألة – ٥] : في مقامات الغيرة.....
١٤٦	[مسألة – ٦] : في درجات الغيرة.....
١٤٦	[مسألة – ٧] : في حقيقة الغيرة وغايتها.....
١٤٧	[مسألة – ٨] : في الغيرة الإلهية.....
١٤٧	[مسألة – ٩] : في الغيرة على الأولياء.....
١٤٧	[مسألة – ١٠] : في المحجوب بالغيرة.....

١٤٨	[مسألة - ١١] : في آفة الغيرة على الحق
١٤٨	[مسألة - ١٢] : في آفة غيرة الحق
١٤٨	[مسألة - ١٣] : في آفة الغيرة في الحق
١٤٨	[مسألة - ١٤] : في الغيرة التي لا يعول عليها
١٤٨	[مسألة - ١٥] : في غيرة الحق تعالى وحكمها
١٤٩	[مسألة - ١٦] : في مرتبة عدم الغيرة على الحق تعالى
١٥٠	[من أقوال الصوفية] :
١٥٠	[من حكايات الصوفية] :
١٥٠	أهل الغيرة
١٥٠	في اصطلاح الكسنزان
١٥١	غيرة الأبواب
١٥١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥١	غيرة الأخلاق
١٥١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥١	غيرة الأرواح والأسرار
١٥١	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٥٢	غيرة الأصول
١٥٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥٢	غيرة الأودية
١٥٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥٢	مقام الغيرة الإلهية
١٥٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٥٣	غيرة البدايات
١٥٣	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥٣	حال الغيرة على الحق
١٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٥٣	حال الغيرة من الحق
١٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
١٥٤	غيرة الحقائق
١٥٤	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥٤	غيرة القلوب
١٥٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٥٤	غيرة المعاملات
١٥٤	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
١٥٤	غيرة النفوس

١٥٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
١٥٤	غيرة النهايات
١٥٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٥٥	غيرة الولايات
١٥٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
١٥٥	الغيرية
١٥٥	في اللغة
١٥٥	في الاصطلاح الصوفي
١٥٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٥٥	الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
١٥٥	الشيخ أبو العباس التجاني
١٥٦	مادة (غ ي ل)
١٥٦	غيلان
١٥٦	في اللغة
١٥٦	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٥٧	مادة (غ ي ن)
١٥٧	الغين - الغيون
١٥٧	في اللغة
١٥٧	في الاصطلاح الصوفي
١٥٧	الإمام القشيري
١٥٨	الإمام فخر الدين الرازي
١٥٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٥٨	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٥٩	مقام الغين
١٥٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٥٩	الدكتورة سعاد الحكيم
١٦٠	مادة (غ ي ي)
١٦٠	الغايات
١٦٠	في اللغة
١٦٠	في الاصطلاح الصوفي
١٦٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٦٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦١	إضافات وإيضاحات
١٦١	[مسألة] : في الأشياء التي لم تعرف غاياتها

١٦١	[من وصايا الصوفية] :
١٦١	غاية الغايات
١٥٧	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيني
١٦١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٦٢	في اصطلاح الكسنزان
١٦٢	علم الغايات
١٦٢	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
١٦٢	علم الغايات من الأحكام
١٦٢	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
١٦٥	الفاء
١٦٥	في اللغة
١٦٥	في الاصطلاح الصوفي
١٦٥	الشيخ شهاب الدين السهروردي
١٦٥	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٦٦	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
١٦٦	الباحث محمد غازي عراي
١٦٦	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الفاء من الناحية الصوفية
١٦٧	مادة (ف أ د)
١٦٧	الفؤاد
١٦٧	في اللغة
١٦٧	في القرآن الكريم
١٦٨	في الاصطلاح الصوفي
١٦٨	الإمام جعفر الصادق ^{عليه السلام}
١٦٨	الشيخ يحيى بن معاذ
١٦٨	الشيخ بشار الشيرازي
١٦٨	الشيخ نجم الدين الكبري
١٦٨	الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني
١٦٨	الشيخ علي بن وفا
١٦٨	الشيخ أحمد زروق
١٦٨	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
١٦٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦٩	الشيخ أبو العباس التجاني

١٦٩	الشيخ محمد بنمء الدين البيطار
١٦٩	الباحث محمد غازي عراي
١٦٩	إضافات وإيضاحات
١٦٩	[مقارنة - ١] : في الفرق بين القلب والفؤاد
١٦٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين رؤية القلب ورؤية الفؤاد
١٧٠	ثمرة الأفئدة
١٧٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧٠	مادة (ف ا ر ق ل ي ط)
١٧٠	الفارقليط عليه السلام
١٧٠	في اللغة
١٧٠	في الاصطلاح الصوفي
١٧٠	الإمام فخر الدين الرازي
١٧١	الشيخ جلال الدين السيوطي
١٧١	مادة (ف ت ح)
١٧١	الفتاح عليه السلام
١٧١	في اللغة
١٧٢	في القرآن الكريم
١٧٢	في الاصطلاح الصوفي
١٧٢	الشيخ أحمد بن فارس
١٧٢	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٧٣	الفتاح
١٧٣	في اللغة
١٧٣	في الاصطلاح الصوفي
١٧٣	الشيخ صدر الدين القونوي
١٧٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
١٧٣	الشيخ محمد بن حمزة الفناري
١٧٣	الشيخ ابن علوية المستغاني
١٧٤	[مسألة] : الفاتحة في علم الحروف
١٧٤	علم الفواتح
١٧٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
١٧٥	الفتاح عليه السلام - الفتح عليه السلام
١٧٥	في اللغة
١٧٥	في الاصطلاح الصوفي
١٦٩	الإمام الغزالي
١٧٥	الإمام القشيري

الإمام فخر الدين الرازي	١٧٦
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله	١٧٦
الشيخ عبد العزيز يحيى	١٧٦
المفتي حسنين محمد مخلوف	١٧٦
الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله	١٧٧
إضافات وإيضاحات	١٧٧
[مسألة - ١] : في الاسم الفتح رحمه الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق	١٧٧
[مسألة - ٢] : في درجات فتوح الفتح رحمه الله	١٧٨
عبد الفتح	١٧٨
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٧٨
الفتح - الفتوح - الفتوحات	١٧٨
في الاصطلاح الصوفي	١٧٨
الشيخ ابن عطاء الأدمي	١٧٨
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٧٨
الشريف الجرجاني	١٧٩
الشيخ جمال الدين الخلوتي	١٧٩
الشيخ عبد الوهاب الشعرائي	١٧٩
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي	١٧٩
الشيخ أبو العباس التجاني	١٧٩
الشيخ عمر بن سعيد الفوتي	١٧٩
الشيخ عبد العزيز الدباغ	١٧٩
الشيخ عبد القادر الجزائري	١٨٠
الشيخ علي حرازم ابن العربي	١٨٠
الباحث محمد غازي عراقي	١٨٠
الدكتور يوسف زيدان	١٨٠
إضافات وإيضاحات	١٨٠
[مسألة - ١] : في حقيقة الفتح	١٨٠
[مسألة - ٢] : في أنواع الفتوح	١٨١
[مسألة - ٣] : في أحوال الفتح على المرید	١٨١
[مسألة - ٤] : في شأن الفتح العجيب	١٨٢
[مسألة - ٥] : في مقدار الفتح	١٨٢
[مسألة - ٦] : في متعلقات فتح الرسالة	١٨٣
[مسألة - ٧] : في مفاتيح الفتح	١٨٣
[مسألة - ٨] : في خصوصية الفتح	١٨٤
[مسألة - ٩] : في أنواع الفتوح	١٨٤

١٨٤	[مسألة - ١٠] : في ان الفتح مقرون بالإذن
١٨٤	[مسألة - ١١] : في آفة الفتح
١٨٥	[مقارنة] : في الفرق بين فتح الليل وبين فتح النهار
١٨٥	[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
١٨٥	[من فوائد الصوفية] :
١٨٦	رجال الفتح
١٨٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٨٧	مشارك الفتح
١٨٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٨٧	الفتح الأعظم
١٨٧	الشيخ أبو العباس التجاني
١٨٨	الفتح الإلهي
١٨٨	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٨٨	الشيخ محمد بن عبد الله البيطار
١٨٨	الباحث عبد القادر أحمد عطا
١٨٨	[مسألة] : في أنواع الفتح الإلهي
١٨٩	فتوحات أهل البداية
١٨٩	الشيخ نجم الدين داية
١٨٩	فتوحات أهل النهاية
١٨٩	الشيخ نجم الدين داية
١٨٩	فتوحات أهل الوسائط
١٨٩	الشيخ نجم الدين داية
١٨٩	فتح الباب
١٨٩	الشيخ أبو سعيد المجددي
١٩٠	فتح التولد
١٩٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٠	فتوح الخلاوة
١٩٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٠	فتح الروح
١٩٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٠	فتح السر بالسر
١٩٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٩١	الفتح الصمداني
١٩١	الشيخ أبو بكر الموصللي

١٩١	فتوح العباداة
١٩١	الإمام القشيري
١٩١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٢	فتوح العبارة
١٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٩٢	فتح العقل
١٩٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٢	فتح الفهم
١٩٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٣	الفتح القريب
١٩٣	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
١٩٣	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٩٣	الإمام القشيري
١٩٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٣	فتح القلب
١٩٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٤	الفتح المبين
١٩٤	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٩٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٤	الشيخ عبد الحق بن سبعين
١٩٤	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
١٩٥	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٩٥	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٩٥	فتوح المضيق
١٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٥	الفتح المطلق
١٩٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٦	الشيخ عبد الله الحضري
١٩٦	فتح المغرب
١٩٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٩٦	فتوح المكاشفة
١٩٦	الإمام القشيري
١٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٧	فتح النفس
١٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني

١٩٧	المفتاح عليه السلام
١٩٧	في الاصطلاح الصوفي
١٩٧	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٩٧	إضافات وإيضاحات
١٩٧	[مسألة] : في مفتاح الكون
١٩٧	[من أقوال الصوفية] :
١٩٨	المفتاح الأول
١٩٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
١٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٨	المفتاح الثابت
١٩٨	الشيخ محمد مهدي الرواس
١٩٩	مفتاح الجنة عليه السلام
١٩٩	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٩٩	مفتاح الرحمة عليه السلام
١٩٩	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٩٩	[مسألة] : في أن مفاتيح الخزان الإلهية بيد الرسول عليه السلام
١٩٩	مفتاح سر القدر
١٩٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٠٠	مفاتيح السماوات والأرض
٢٠٠	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٢٠٠	مفاتيح الغيب
٢٠٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي
٢٠٠	مفاتيح غيب الغيب
٢٠٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
٢٠٠	المفتاحة
٢٠١	في اللغة
٢٠١	في الاصطلاح الصوفي
٢٠١	الشيخ أحمد زروق
٢٠١	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٠١	مادة (ف ت ر)
٢٠١	الفترة
٢٠١	في اللغة
٢٠٢	في القرآن الكريم
٢٠٢	في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري	٢٠٢
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٢٠٢
الشيخ كمال الدين القاشاني	٢٠٢
الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني	٢٠٢
الشيخ الجرجاني	٢٠٢
الشيخ عبد الغني النابلسي	٢٠٢
إضافات وإيضاحات	٢٠٣
[مسألة - ١] : في آثار الفترة	٢٠٣
[مقارنة] : في الفرق بين الفترة والوقف	٢٠٣
الفتور	٢٠٣
الشيخ السراج الطوسي	٢٠٣
مادة (ف ت ق)	٢٠٤
الفتق	٢٠٤
في اللغة	٢٠٤
في القرآن الكريم	٢٠٥
في الاصطلاح الصوفي	٢٠٥
الشيخ كمال الدين القاشاني	٢٠٥
السيد محمود أبو الفيض المنوفي	٢٠٥
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار	٢٠٥
مادة (ف ت ن)	٢٠٦
الافتتان	٢٠٦
في اللغة	٢٠٦
في القرآن الكريم	٢٠٧
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٢٠٧
الدكتور عبد المنعم الحفني	٢٠٧
الفتنة	٢٠٧
الشيخ الحسن البصري رحمته	٢٠٧
الشيخ أبو سعيد الخراز	٢٠٧
الشيخ أبو الحسين النوري	٢٠٧
الشيخ الجنيد البغدادي رحمته	٢٠٧
الشيخ أبو الحسين الوراق	٢٠٨
الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٢٠٨
إضافات وإيضاحات	٢٠٨
[مسألة - ١] : في أنواع المفتونين	٢٠٨
[مسألة - ٢] : في الفتنة التي لا يعول عليها	٢٠٩

٢٠٩	[مقارنة] : في الفرق بين الفتنة والبلاء
٢٠٩	[من وصايا الصوفية] :
٢٠٩	المفتون
٢٠٩	الشيخ أبو مدين المغربي
٢٠٩	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
٢١٠	مادة (ف ت و / ف ت ي)
٢١٠	الفتى
٢١٠	في اللغة
٢١٠	في القرآن الكريم
٢١١	في الاصطلاح الصوفي
٢١١	الإمام علي زين العابدين عليه السلام
٢١١	الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)
٢١١	الإمام القشيري
٢١١	الشيخ إبراهيم الدسوقي
٢١١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢١٢	الشيخ ابن المعمار البغدادي
٢١٣	الشيخ عبد الله اليافعي
٢١٣	الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي
٢١٣	إضافات وإيضاحات
٢١٣	[مسألة - ١] : في أنواع الفتیان
٢١٣	[مسألة - ٢] : في علامات الفتیان
٢١٤	[مسألة - ٣] : في خير خصال الفتى
٢١٤	[مقارنة] : في الفرق بين الزاهد والفتى
٢١٤	[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ قَيَّانِ ﴾
٢١٤	سيد الفتیان
٢١٤	الدكتور يوسف زيدان
٢١٥	فتية الحرم
٢١٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢١٥	فتية الوصول
٢١٥	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢١٥	الفتوة
٢١٥	الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه
٢١٥	الشيخ سفيان الثوري
٢١٦	الشيخ معروف الكرخي رحمته الله

٢١٦	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٢١٦	الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)
٢١٠	الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
٢١٦	الشيخ السري السقطي رحمته الله
٢١٦	الشيخ الحكيم الترمذي
٢١٧	الشيخ أبو عبد الله السجزي
٢١٧	الشيخ أبو سعيد الخراز
٢١٧	الشيخ سهل التستري
٢١٧	الشيخ أبو الحسن البوشنجي
٢١٧	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
٢١٨	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٢١٨	الشيخ أبو القاسم النصرايادي
٢١٨	الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
٢١٨	الشيخ محمد بن الفضل البلخي
٢١٩	الشيخ أبو الحسن البوشنجي
٢١٩	الشيخ جعفر الخلدي
٢١٩	الشيخ محمد الشبهي
٢١٩	الشيخ أبو عبد الله المقرئ الرازي
٢١٩	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢١٩	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
٢٢٠	الإمام القشيري
٢٢٠	الشيخ عبد الله الهروي
٢٢٠	الشيخ أبو الحسن الجوسقي
٢٢٠	الشيخ أبو مدين المغربي
٢٢١	الشيخ أبو محمد القرشي
٢٢١	الشيخ عقيل المنبجي
٢٢١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٢١	الشيخ ابن المعمار البغدادي
٢٢٢	الشيخ أبو العباس المرسي
٢٢٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٢٢	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٢٢	الشيخ الجرجاني
٢٢٢	الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
٢٢٣	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢١٦	الشيخ علي بن أبوجهة التيشيتي

٢٢٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٢٤	الدكتور يوسف زيدان
٢٢٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٢٤	الباحث عبد الرزاق الكنج
٢٢٤	الباحث محمد غازي عراي
٢٢٤	إضافات وإيضاحات
٢٢٤	[مسألة - ١] : في حقيقة الفتوة
٢٢٥	[مسألة - ٢] : في مبدأ الفتوة
٢٢٦	[مسألة - ٣] : في أصل الفتوة
٢٢٦	[مسألة - ٤] : في قوام الفتوة
٢٢٧	[مسألة - ٥] : في شروط الفتوة
٢٢٧	[مسألة - ٦] : في شروط صحة الفتوة
٢٢٧	[مسألة - ٧] : في موجبات الفتوة
٢٢٨	[مسألة - ٨] : في درجات الفتوة
٢٢٨	[مسألة - ٩] : في كمال الفتوة
٢٢٨	[مسألة - ١٠] : في مقام الفتوة
٢٢٨	[مسألة - ١١] : في خصال الفتوة
٢٢٩	[مسألة - ١٢] : في خصال الفتوة التامة
٢٢٩	[مسألة - ١٣] : في غاية الفتوة
٢٢٩	[مسألة - ١٤] : في من يستحق اسم الفتوة
٢٣٠	[مسألة - ١٥] : في الفتوة التي لا يعول عليها
٢٣٠	[مسألة - ١٦] : في فتوة العارفين يوم القيامة
٢٣٠	[مقارنة] : في الفرق بين الفتوة وما تشبه بها من المروة
٢٣١	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ قَبِيَّةٌ﴾
٢٣١	[من أقوال الصوفية] :
٢٣٢	[من حوارات الصوفية] :
٢٣٢	[من حكايات الصوفية] :
٢٣٣	أهل الفتوة
٢٣٣	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٢٣٤	[مسألة] : في أدنى منزلة أهل الفتوة
٢٣٤	فتوة إبراهيم عليه السلام
٢٣٤	الشيخ علي الخواص
٢٣٤	فتوة الأبواب
٢٣٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

٢٣٤	فتوة الأحوال
٢٣٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٥	فتوة الأصول
٢٣٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٥	فتوة أهل المعرفة
٢٣٥	الشيخ إبراهيم بن شيبان
٢٣٥	فتوة الأودية
٢٣٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٥	فتوة البدايات
٢٣٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٦	فتوة الحقائق
٢٣٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٦	فتوة التحقق
٢٣٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣٦	فتوة التخلق
٢٣٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣٧	فتوة العامة
٢٣٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٣٨	فتوة الخاصة
٢٣٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٣٨	فتوة خاصة الخاصة
٢٣٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٣٨	فتوة المعاملات
٢٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٨	فتوة النهايات
٢٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٨	فتوة الولايات
٢٣٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٩	المفتي
٢٣٩	في اللغة
٢٣٩	في القرآن الكريم
٢٣٩	في اصطلاح الكسزان
٢٣٩	[مقارنة] : الفرق بين فتوى القلب وفتوى الفقيه
٢٣٩	مادة (ف ج أ)

٢٣٩	المفاجأة
٢٤٠	في اللغة
٢٤٠	الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٤٠	مادة (ف ج ر)
٢٤٠	الفجر
٢٤١	في اللغة
٢٤١	في القرآن الكريم
٢٤١	في الاصطلاح الصوفي
٢٤١	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٤١	الإمام القشيري
٢٤١	مطلع الفجر
٢٤١	الشيخ جمال الدين الخلوتي
٢٤٢	الفجار
٢٤٢	في اللغة
٢٤٢	في القرآن الكريم
٢٤٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٤٢	الفجور
٢٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٤٢	مادة (ف ح ش)
٢٤٣	الفاحشة — الفحشاء
٢٤٣	في اللغة
٢٤٣	في القرآن الكريم
٢٤٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٤٣	الشيخ سهل التستري
٢٣٦	الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
٢٤٣	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٤٣	الإمام القشيري
٢٤٤	الإمام فخر الدين الرازي
٢٤٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٢٤٤	الشيخ عبد الرحمن الصفوري
٢٤٤	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٤٤	مادة (ف خ ر)
٢٤٥	تاج الافتخار

٢٤٥	 في اللغة
٢٤٥	 في القرآن الكريم
٢٤٥	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٥	 الفخر
٢٤٥	 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٤٥	 [من أقوال الصوفية] :
٢٤٦	 المفخر
٢٤٦	 الشيخ سهل التستري
٢٤٦	 مادة (ف د م)
٢٤٧	 الفدام
٢٤٧	 في اللغة
٢٤٧	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٧	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٤٧	 فدام القوم
٢٤٧	 الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٤٧	 مادة (ف ر ج)
٢٤٨	 صاحب الفرج رحمته الله
٢٤٨	 في اللغة
٢٤٨	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٨	 الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٢٤٨	 مفرج الأحزان
٢٤٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٨	 مادة (ف ر ح)
٢٤٩	 الفرج
٢٤٩	 في اللغة
٢٤٩	 في القرآن الكريم
٢٤٩	 في الاصطلاح الصوفي
٢٤٩	 الشريف الجرجاني
٢٤٩	 إضافات وإيضاحات
٢٤٩	 [مسألة - ١] : في موجب الفرج
٢٤٩	 [مسألة - ٢] : في طبقات الناس في الفرج بالله
٢٥٠	 [مسألة - ٣] : في أقسام الفرج بالطاعة
٢٥١	 [مسألة - ٤] : في أقسام الفرج بالنعم
٢٥١	 [مقارنة] : في الفرق بين السرور والفرج
٢٥١	 [من حكم الصوفية] :

٢٥١	[من وصايا الصوفية] :
٢٥٢	[من شعر الصوفية] :
٢٥٣	مادة (ف ر د)
٢٥٣	التفريد
٢٥٣	في اللغة
٢٥٣	في القرآن الكريم
٢٥٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٥٣	الشيخ أبو العباس الزوزني
٢٥٣	الشيخ السراج الطوسي
٢٥٣	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٢٥٤	الإمام القشيري
٢٥٤	الشيخ عبد الله الهروي
٢٥٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٥٥	الشيخ فريد الدين العطار
٢٥٥	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٥٥	الشيخ نجم الدين الكري
٢٥٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٥٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٥٥	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٥٥	الشريف الجرجاني
٢٥٦	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٢٥٦	الشيخ عبد الله الحضري
٢٤٩	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
٢٥٦	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٥٦	الباحث محمد غازي عرابي
٢٥٦	إضافات وإيضاحات
٢٥٦	[مسألة - ١] : في حقيقة التفريد
٢٥٧	[مسألة - ٢] : في أصل التفريد
٢٥٧	[مسألة - ٣] : في غاية التفريد
٢٥٧	[مسألة - ٤] : في درجات تفريد الإشارة
٢٥٨	[مسألة - ٥] : في أركان المعرفة بطريق التفريد
٢٥٨	[مسألة - ٦] : في أركان الاستغراق في عين التفريد
٢٥٨	[مسألة - ٧] : في التفريد الذي لا يعول عليه
٢٥٨	[مقارنة - ١] : الفرق بين التفريد والتوحيد
٢٥٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التجريد والتفريد

٢٦٠	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفريد والوحدة
٢٦٠	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الأحدية والايحاد والفردانية والوحدانية والانفراد
٢٦١	أهل التفريد
٢٦١	الشيخ ابن عباد الرندي
٢٦١	محض التفريد
٢٦١	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٦١	مقام التفريد في التوحيد
٢٦١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٦١	المتفردون
٢٦١	الشيخ سهل التستري
٢٦٢	الفرد
٢٦٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٢٦٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٦٣	الشيخ عمر محمد الأمدي
٢٦٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٦٣	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢٦٣	الشيخ أحمد الصاوي
٢٦٤	إضافات وإيضاحات
٢٦٤	[مسألة - ١] : في سبب التسمية بالأفراد
٢٦٤	[مسألة - ٢] : في أسماء الأفراد
٢٦٤	[مسألة - ٣] : من آثار الاسم الفرد في الكون
٢٦٥	[مسألة - ٤] : في شروط الفرد الواحد
٢٦٥	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفرد والقطب
٢٦٥	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين القطب والفرد والنبي والإمام
٢٦٧	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي ﴾
٢٦٧	فرد الأفراد
٢٦٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٢٦٧	فناء الفرد
٢٦٧	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٢٦٧	المحمدي الفرد
٢٦٧	الشيخ قطب الدين البكري
٢٦٧	فرد الأوان
٢٦٧	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
٢٦٨	الفرد الجامع

٢٦٨	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٦٨	الفرد الكامل
٢٦٨	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٢٦٨	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢٦٩	الفردانية المحض
٢٦٩	الدكتورة نظلة الجبوري
٢٦٩	دار الفردانية
٢٦٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
٢٦٩	الفردية
٢٦٩	الشيخ بلي أفندي
٢٦٩	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٢٦٩	[مسألة] : في تعقل الفردية
٢٧٠	رتبة الفردية
٢٧٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٧٠	الفريد
٢٧٠	الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٧١	المفرد
٢٧١	الإمام علي بن أبي طالب رحمته
٢٧١	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٧١	الباحث محمد غازي عراي
٢٧٢	مادة (ف ر د س)
٢٧٢	الفردوس
٢٧٢	في اللغة
٢٧٢	في القرآن الكريم
٢٧٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٧٢	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
٢٧٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٢٧٤	مادة (ف ر ر)
٢٧٤	الفرار
٢٧٤	في اللغة
٢٧٤	في القرآن الكريم
٢٧٤	في الاصطلاح الصوفي
٢٧٤	الشيخ عبد الله المهروي
٢٧٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٤	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

٢٧٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٥	[مسألة - ١] : في حقيقة الفرار وغايته
٢٧٥	[مسألة - ٢] : في أنواع الفرار
٢٧٥	فرار الأبواب
٢٧٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٦	فرار الأحوال
٢٧٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٦	فرار الأخلاق
٢٧٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٦	فرار الأصول
٢٧٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٦	فرار الأودية
٢٧٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٧	فرار البدايات
٢٧٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٧	فرار الحقائق
٢٧٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٧٧	فرار العامة
٢٧٧	الشيخ عبد الله الهروي
٢٧٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٨	فرار الخاصة
٢٧٨	الشيخ عبد الله الهروي
٢٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٨	فرار خاصة الخاصة
٢٧٨	الشيخ عبد الله الهروي
٢٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٧٨	الفرار إلى الله
٢٧٨	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٧٩	الدكتور عبد الحليم محمود
٢٧٩	[مسألة] : في حقيقة الفرار إلى الله تعالى
٢٧٩	الفرار من الله إلى الله
٢٧٩	الشيخ عمر السهروردي
٢٧٩	فرار المعاملات
٢٧٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٨٠	فرار النهايات

٢٨٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٨٠	فرار الولايات
٢٨٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٨١	مادة (ف ر س)
٢٨١	الفراسة
٢٨١	في اللغة
٢٨١	في السنة
٢٨١	في الاصطلاح الصوفي
٢٨١	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٢٨١	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٢٨١	الشيخ الجنيد البغدادي
٢٨١	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٢٨٢	الشيخ أبو بكر الواسطي
٢٨٢	الشيخ أبو طالب المكي
٢٨٢	الشيخ أبو بكر بن يزيد بنار
٢٨٢	الشيخ أبو علي الدقاق
٢٨٢	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٨٣	الشيخ عبد الله الهروي
٢٨٣	الإمام فخر الدين الرازي
٢٨٣	الشيخ الأكبر ابن عربي
٢٨٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٨٣	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٢٨٤	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
٢٨٤	الشريف الجرجاني
٢٨٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
277	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
٢٨٥	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٨٥	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٨٥	الدكتور عبد المنعم الحفني
٢٨٥	الباحث محمد غازي عراي
٢٨٦	إضافات وإيضاحات
٢٨٦	[مسألة - ١] : في حقيقة الفراسة
٢٨٦	[مسألة - ٢] : في أنواع الفراسة
٢٨٦	[مسألة - ٣] : في أقسام الفراسة
٢٨٦	[مسألة - ٤] : في أوجه الفراسة

٢٨٧	[مسألة - ٥] : في درجات الفراسة
٢٨٧	[مسألة - ٦] : في تقوى الفراسة
٢٨٧	[مسألة - ٧] : في غاية الفراسة
٢٨٨	[مسألة - ٨] : في نتائج صحة الفراسة
٢٨٨	[مسألة - ٩] : في اقتزان الفراسة بمقدار الإيمان
٢٨٨	[مسألة - ١٠] : في أن الفراسة موهبة نورانية
٢٨٩	[مسألة - ١١] : في أن الفراسة كسبية
٢٨٩	[مسألة - ١٢] : في الفراسة التي لا يعول عليها
٢٨٩	[مقارنة] : في الفرق بين فراسة المريدين والعارفين
٢٨٩	[من كرامات الصوفية] :
٢٩٠	[من فوائد الصوفية] :
٢٩٠	فراسة الأبواب
٢٩٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩٠	فراسة الأحوال
٢٩٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩٠	فراسة الأخلاق
٢٩٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩٠	فراسة الأصول
٢٩٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩١	فراسة الأودية
٢٩١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩١	الفراسة الإيمانية
٢٩١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٩١	فراسة البدايات
٢٩١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩١	فراسة الحقائق
٢٩١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٩٢	الفراسة الحكمية
٢٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٩٢	الشيخ أحمد زروق
٢٩٢	فراسة العامة
٢٩٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٩٢	فراسة الخاصة
٢٩٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٩٣	فراسة خاصة الخاصة

٢٩٣	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٩٣	فراصة المعاملات
٢٩٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩٣	فراصة النهايات
٢٩٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩٣	فراصة الولايات
٢٩٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٩٤	[مسألة] : في طرق نيل الفراسة
٢٩٤	الفراصة الشرعية
٢٩٤	الشيخ أحمد زروق
٢٩٤	علم الفراسة
٢٩٤	العلامة البيضاوي
٢٩٥	المتفرس
٢٩٥	الشيخ أبو سعيد الخراز
٢٩٥	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
٢٩٦	مادة (ف ر ض)
٢٩٦	الفريضة
٢٩٦	في اللغة
٢٩٦	في القرآن الكريم
٢٩٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٩٦	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٢٩٧	الشيخ أبو محمد الشنبيكي
٢٩٧	الدكتور يوسف القرضاوي
٢٩٧	إضافات وإيضاحات
٢٩٧	[من حوارات الصوفية] :
٢٩٧	[من أقوال الصوفية] :
٢٩٨	مادة (ف ر ع)
٢٩٨	الفرع
٢٩٨	في اللغة
٢٩٨	في القرآن الكريم
٢٩٨	في الاصطلاح الصوفي
٢٩٨	الشيخ السراج الطوسي
٢٩٩	مادة (ف ر ع و ن)
٢٩٩	فرعون

٢٩٩	في اللغة
٢٩٩	في القرآن الكريم
٢٩٩	في الاصطلاح الصوفي
٢٩٩	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٣٠٠	مادة (ف ر غ)
٣٠٠	الفراغ
٣٠٠	في اللغة
٣٠٠	في القرآن الكريم
٣٠٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٠	الشيخ عبد الرحمن النعالي
٣٠٠	[من فوائد الصوفية] :
٣٠١	الفراغ الروحي
٣٠١	في اصطلاح الكسنزان
٣٠٢	مادة (ف ر ق)
٣٠٢	التفرق
٣٠٢	في اللغة
٣٠٢	في القرآن الكريم
٣٠٢	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٠٢	تفرق الجمع
٣٠٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٠٣	الفراق
٣٠٣	الإمام القشيري
٣٠٣	الفرق - التفرقة
٣٠٣	الشيخ أبو بكر الكلابادي
٣٠٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٠٤	الشيخ أحمد زروق
٣٠٤	الشيخ زكريا الأنصاري
٣٠٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٠٤	الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
٣٠٤	الشيخ الجنيد البغدادي ^{رحمه الله}
٣٠٤	الشيخ السراج الطوسي
٣٠٤	الشيخ أبو بكر الكلابادي
٣٠٥	الإمام القشيري
٣٠٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمه الله}

٣٠٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٠٥	الشيخ الجرجاني
٣٠٥	الشيخ عبد الله الحصري
٣٠٥	الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي
٣٠٦	إضافات وإيضاحات
٣٠٦	[مسألة - ١] : في معنى الجمع والتفرقة
٣٠٦	[مسألة - ٢] : في أصل الجمع والتفرقة
٣٠٦	[مسألة - ٣] : في أحوال الصوفية من حيث الجمع والفرق
٣٠٧	[مسألة - ٤] : في أقسام الناس بين الجمع والتفرقة
٣٠٨	[مسألة - ٥] : في الفرق الذي لا يعول عليه
٣٠٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الجمع والتفرقة
٣١٠	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفرق والجمع وجمع الجمع
٣١١	[من أقوال الصوفية] :
٣١٢	[من قواعد الصوفية] :
٣١٢	أهل الفرق
٣١٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣١٢	[مسألة] : في مراتب أهل الفرق
٣١٣	توافق الفرق
٣١٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣١٣	جمع الفرق
٣١٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٣	علم الفرق والتساوي
٣١٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
٣١٤	لسان الفرق صلى الله عليه وسلم
٣١٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٤	مقام الفرق - مقام التفرقة
٣١٤	الشيخ أبو القاسم النصرايادي
٣١٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٤	مبدأ الفرق
٣١٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٥	مقام الفرق بعد الجمع
٣١٥	الشيخ أحمد السرهندي
٣١٥	الفرق الأول
٣١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٥	الشيخ محمد بن الحسن السمنودي

٣١٥	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
٣١٦	الباحث محمد غازي عراي
٣١٦	الفرق الثاني
٣١٦	الإمام القشيري
٣١٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٧	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
٣١٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٣١٧	فرق الجمع
٣١٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٧	الفرق المجرد
٣١٧	الشيخ علي الكيزواني
٣١٨	فرق الوصف
٣١٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٨	الفرقان
٣١٨	في اللغة
٣١٨	في القرآن الكريم :
٣١٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣١٩	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٣١٩	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٣١٩	الشيخ محيي الدين الطعمي
٣١٩	الباحث محمد غازي عراي
٣٢٠	[مقارنة] : في الفرق بين الفرقان والقرآن
٣٢٠	الفرقة
٣٢٠	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٢٠	الفرقة
٣٢٠	في اللغة
٣٢١	الفرقة الناجية
٣٢١	في اصطلاح الكسنزان
٣٢١	الفريق
٣٢١	في اللغة
٣٢١	في القرآن الكريم
٣٢١	في الاصطلاح الصوفي
٣٢١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٢١	المفارق على الإطلاق

٣٢١	د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٣٢٢	حال المفارقة
٣٢٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٢٢	[مسألة] : في أقسام المفارقة
٣٢٣	مادة (ف ر ك)
٣٢٣	الانفراك
٣٢٣	في اللغة
٣٢٣	في الاصطلاح الصوفي
٣١٦	الإمام الغزالي
٣٢٣	مادة (ف ز ع)
٣٢٣	الفرع الأكبر
٣٢٣	في اللغة
٣٢٣	في القرآن الكريم
٣٢٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٤	الإمام القشيري
٣٢٤	مادة (ف س د)
٣٢٤	الفساد
٣٢٤	في اللغة
٣٢٤	في القرآن الكريم
٣٢٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٤	الشيخ أبو عثمان الحيري
٣٢٤	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٣٢٥	الإمام فخر الدين الرازي
٣٢٥	إضافات وإيضاحات
٣٢٥	[مسألة - ١] : في فساد الظاهر والباطن
٣٢٥	[مسألة - ٢] : في أنواع الفساد وأبوابه
٣٢٥	[مسألة - ٣] : في أعظم الفساد وعلاجه
٣٢٦	[مسألة - ٤] : في مدخل الفساد على الخلق
٣٢٧	[مسألة - ٥] : في فساد العلماء
٣٢٧	المفسدون
٣٢٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٣٢٨	مادة (ف س ر)
٣٢٨	التفسير
٣٢٨	في اللغة

٣٢٨	في القرآن الكريم
٣٢٨	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٢٨	علم التفسير
٣٢٨	العلامة البيضاء
٣٢٩	[مسألة كسنزانية] : في المفسر الأول للقرآن الكريم
٣٢٩	مادة (ف س ق)
٣٢٩	الفاسق
٣٢٩	في اللغة
٣٢٩	في القرآن الكريم
٣٢٩	في الاصطلاح الصوفي
٣٢٩	الإمام القشيري
٣٢٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٣٠	مادة (ف ش و)
٣٣٠	محل الإفشاء والكنم
٣٣٠	في اللغة
٣٣٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٠	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٣٣١	مادة (ف ص ح)
٣٣١	مقام الفصاحة
٣٣١	في اللغة
٣٣١	في القرآن الكريم
٣٣١	في الاصطلاح الصوفي
٣٣١	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٣٣١	فصيح اللسان رحمته الله
٣٣٢	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٣٢	مادة (ف ص ل)
٣٣٢	الانفصال
٣٣٢	في اللغة
٣٣٢	في القرآن الكريم
٣٣٢	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٣	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

٣٣٣	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
٣٣٣	[إضافات وإيضاحات] :
٣٣٣	[مسألة - ١] : في حقيقة الانفصال
٣٣٣	[مسألة - ٢] : في غاية الانفصال
٣٣٣	[مسألة - ٣] : في وجوه الانفصال
٣٣٤	[من أقوال الصوفية] :
٣٣٤	اتصال الانفصال
٣٣٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٤	إنفصال الاتصال
٣٣٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٥	الانفصال الصادق
٣٣٥	د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٣٣٥	الفصل
٣٣٥	الشيخ السراج الطوسي
٣٣٦	الإمام القشيري
٣٣٦	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٣٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٦	إضافات وإيضاحات
٣٣٦	[مسألة] : في الفصل الذي لا يعول عليه
٣٣٧	[من أقوال الصوفية] :
٣٣٧	الفصل بين الخاصة والعامة
٣٣٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٧	الفصل المانع
٣٣٧	د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٣٣٧	فصل الوصل
٣٣٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٨	حضرة التفصيل
٣٣٨	في اللغة
٣٣٨	في القرآن الكريم
٣٣٨	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٨	تفصيل الصور الإنسانية الحقيقية
٣٣٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٩	تفصيل المجمل
٣٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني

٣٣٩	شهود الجمل في المفصل
٣٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٩	تعقل المفصل في الجمل
٣٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٠	مادة (ف ض ل)
٣٤٠	الفاضل عليه السلام
٣٤٠	في اللغة
٣٤٠	في القرآن الكريم
٣٤٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٤٠	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤١	الفضل
٣٤١	الشيخ أبو القاسم النصرايازي
٣٤١	الإمام القشيري
٣٤١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٤١	إضافات وإيضاحات
٣٤١	[مسألة - ١] : في أمهات الفضائل
٣٤١	[مسألة - ٢] : في أنواع الفضائل التوفيقية
٣٤٢	[مسألة - ٣] : في أنواع الفضائل الحقيقية الروحية
٣٤٢	[مسألة - ٤] : في الفضائل النفسية
٣٤٢	[مسألة - ٥] : في الفضائل البدنية
٣٤٣	[مسألة - ٦] : في أن الفضل لا يدخل في الجزء
٣٤٣	[مسألة - ٧] : في أنواع المتفاضلون
٣٤٣	[مسألة - ٨] : في أقسام التفضيل
٣٤٤	[مسألة - ٩] : في أفضلية المشايخ على الخلق
٣٤٤	[مسألة - ١٠] : في عدم تفاضل العالم من حيث أصل الجوهر
٣٤٤	أهل الفضل
٣٤٤	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٤٥	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٤٥	توحيد الفضل
٣٤٥	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
٣٤٥	ذو الفضل عليه السلام
٣٤٥	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤٦	فضل الله
٣٤٦	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٣٤٦	الشيخ سهل التستري

٣٤٦	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٤٦	الإمام القشيري
٣٤٦	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٣٤٧	[من أقوال الصوفية] :
٣٤٧	الفضل الموعود
٣٤٧	الإمام القشيري
٣٤٧	الفضيلة
٣٤٠	الإمام الغزالي
٣٤٧	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٣٤٨	صاحب الفضيلة عليه السلام
٣٤٨	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤٨	الفضول
٣٤٨	في اللغة
٣٤٨	في الاصطلاح الصوفي
٣٤٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٤٨	المفضل عليه السلام
٣٤٨	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤٩	الشيخ محمد الفاسي الشاذلي
٣٤٩	مادة (ف ض و)
٣٤٩	فضاء التوحيد
٣٤٩	في اللغة
٣٤٩	في الاصطلاح الصوفي
٣٤٩	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٣٥٠	مادة (ف ط ر)
٣٥٠	الفطر
٣٥٠	في اللغة
٣٥٠	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٠	الشيخ ابن علوية المستغاني
٣٥٠	الفطرة
٣٥٠	في اللغة
٣٥١	في القرآن الكريم
٣٥١	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٣٥١	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٣٥١	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٥١	الدكتور علي شلق

٣٥١	[مسألة] : في آفة معرفة الفطرة
٣٥١	دائرة الفطرة القدسية
٣٥٢	الشيخ أبو العباس التجاني
٣٥٢	الفطرة الأزلية
٣٥٢	الشيخ جمال الدين الخلوتي
٣٥٢	الفطرة الذكية
٣٥٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نزيل}
٣٥٢	الفطرة السليمة
٣٥٢	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٣٥٣	الفطرة المحمدية ^{صاحب} ^{الفضل} ^{مخلد} ^{والسنة}
٣٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نزيل}
٣٥٣	الفطرة المطلقة
٣٥٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٥٣	الفطرة المطموسة
٣٥٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{نزيل}
٣٥٤	الفطرة المقيدة
٣٥٤	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٥٤	الفطور
٣٥٤	في اللغة
٣٥٤	في القرآن الكريم
٣٥٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٥	مادة (ف ط م)
٣٥٥	الفطام
٣٥٥	في اللغة
٣٥٥	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٥	الشيخ عمر السهروردي
٣٥٥	مادة (ف ط ن)
٣٥٦	الفطنة
٣٥٦	في اللغة
٣٥٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٥٦	الإمام فخر الدين الرازي
٣٥٦	مادة (ف ع ل)
٣٥٦	الانفعال

٣٥٦	 في اللغة
٣٥٦	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٦	 الشيخ شهاب الدين السهروردي
٣٥٦	 حضرة الانفعال
٣٥٦	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٦	 الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٥٧	 الفعل
٣٥٧	 في اللغة
٣٥٧	 في القرآن الكريم
٣٥٧	 في الاصطلاح الصوفي
٣٥٧	 الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٥٧	 الشيخ صدر الدين القونوي
٣٥٨	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٨	 الشيخ أحمد الصاوي
٣٥٨	 الدكتور عبد المنعم الحفني
٣٥٨	 إضافات وإيضاحات
٣٥٨	 [مسألة - ١] : في نسبة الأفعال
٣٥٩	 [مسألة - ٢] : في درجات الأفعال
٣٥٩	 [مسألة - ٣] : في أقسام أهل الشهود والأفعال
٣٥٩	 [مسألة - ٤] : في أمهات منازل الأفعال
٣٦٠	 [مسألة - ٥] : من خواص ذكر اسمه تعالى (الفعال)
٣٦٠	 [من قواعد صوفية] :
٣٦٠	 إخلاص الأفعال
٣٦٠	 الشيخ محمد بن زياد العليماني
٣٦٠	 [مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال
٣٦٠	 التجلي في الأفعال
٣٦٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٦١	 [مسألة] : في أثر التجلي الأفعالي
٣٦١	 شهود الأفعال
٣٦١	 الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
٣٦١	 حضرة الفعل
٣٦١	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٦١	 الحقائق الفعلية
٣٦١	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٣٦١	 الفعل الأحسن

.....	الشيخ نجم الدين الكبري	٣٦١
.....	فعل الله تعالى	٣٦٢
.....	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته	٣٦٢
.....	[مسألة - ١] : في أفعال الله تعالى مع العباد	٣٦٢
.....	[مسألة - ٢] : في أقسام أفعال الله تعالى	٣٦٢
.....	[مسألة - ٣] : في أن الأفعال كلها لله تعالى	٣٦٣
.....	الفعل بالله	٣٦٤
.....	الباحث محمد غازي عراي	٣٦٤
.....	فعاليات الدروشة	٣٦٤
.....	في اصطلاح الكسنزان	٣٦٤
.....	[إيضاح] :	٣٦٤
.....	[مبحث كسنزاني] : فعاليات الدروشة	٣٦٦
.....	لماذا اتخذ المشايخ فعاليات الدروشة دون غيرها من الخوارق ؟	٣٧٥
.....	المفعول الانعائي	٣٩٦
.....	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته	٣٩٦
.....	مادة (ف ق د)	٣٩٦
.....	فاقد المحبة	٣٩٦
.....	في اللغة	٣٩٦
.....	في الاصطلاح الصوفي	٣٩٦
.....	الشيخ أبو مدين المغربي	٣٩٦
.....	الفاقد الواجد	٣٩٦
.....	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي	٣٩٦
.....	الفقد	٣٩٦
.....	الشيخ عبد الغني النابلسي	٣٩٧
.....	الدكتور عبد المنعم الحفني	٣٩٧
.....	إضافات وإيضاحات	٣٩٧
.....	[مسألة - ١] : في أنواع الفقد	٣٩٧
.....	[مسألة - ٢] : في تعاقب الفقد والوجد	٣٩٧
.....	فقد الفقد	٣٩٧
.....	الدكتور عبد المنعم الحفني	٣٩٧
.....	فقد الفقد في الفقد	٣٩٨
.....	الشيخ السراج الطوسي	٣٩٨
.....	فقد المطلوب	٣٩٨
.....	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته	٣٩٨
.....	المفقود	٣٩٨

٣٩٨	الشيخ أبو بكر الواسطي
٣٩٨	الشيخ السراج الطوسي
٣٩٩	مادة (ف ق ر)
٣٩٩	الافتقار
٣٩٩	في اللغة
٣٩٩	في القرآن الكريم
٣٩٩	في الاصطلاح الصوفي
٣٩٩	الشيخ سهل التستري
٣٩٩	إضافات وإيضاحات
٣٩٩	[مسألة - ١] : في حقيقة الافتقار
٤٠٠	[مسألة - ٢] : في مراتب الافتقار
٤٠٠	[مسألة - ٣] : في علامة صدق الافتقار
٤٠١	[مسألة - ٤] : في عدم سقوط الافتقار في الدنيا والآخرة
٤٠١	[مسألة - ٥] : في تكامل الإفتقار إلى الله والاستغناء بالله
٤٠١	[من مكاشفات الصوفية] :
٤٠٢	[من حكم الصوفية] :
٤٠٢	[من فوائد الصوفية] :
٤٠٣	صدق الافتقار
٤٠٣	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٤٠٣	الفقر
٤٠٣	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
٤٠٣	الشيخ أبو تراب النخشي
٤٠٣	الشيخ ابو عبد الله بن الجلاء
٣٩٦	الشيخ سهل التستري
٤٠٣	الشيخ رويم بن أحمد
٤٠٣	الشيخ أبو محمد الحريري
٤٠٤	الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله
٤٠٤	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
٤٠٤	الشيخ بقا بن بطو العراقي
٤٠٤	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٠٤	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٠٤	الإمام القشيري
٤٠٥	الشيخ عبد الله الهروي
٤٠٥	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٤٠٥	الشيخ أبو مدين المغربي

٤٠٥	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٤٠٦	الشيخ عمر السهروردي
٤٠٦	الشيخ أحمد بن علوان
٤٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٧	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٤٠٧	الشيخ عماد الدين الأموي
٤٠٧	الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
٤٠٧	الشيخ علي البندنجي القادري
٤٠٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٠٨	الشيخ عبد الله الحضري
٤٠٩	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
٤٠٨	الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي
٤٠٨	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٤٠٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٠٩	إضافات وإيضاحات
٤٠٩	[مسألة - ١] : في حد الفقر
٤٠٩	[مسألة - ٢] : اصل الفقر
٤٠٩	[مسألة - ٣] : في نعت الفقر
٤٠٩	[مسألة - ٤] : في أقسام الفقر
٤١٠	[مسألة - ٥] : في درجات الفقر
٤١١	[مسألة - ٦] : في مراتب الفقر
٤١١	[مسألة - ٧] : في حالات الفقر
٤١٢	[مسألة - ٨] : في مقامات الفقر
٤١٢	[مسألة - ٩] : في صفات الفقر
٤١٢	[مسألة - ١٠] : في خصال الفقر
٤١٢	[مسألة - ١١] : في خصال صحة الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٢] : في صحة الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٣] : في أنفع الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٤] : في آداب الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٥] : في مقتضى الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٦] : في نور الفقر
٤١٣	[مسألة - ١٧] : في بساط الفقر وثمرته
٤١٤	[مسألة - ١٨] : في أدنى علامات الفقر
٤١٤	[مسألة - ١٩] : في ما يقترن بالفقر
٤١٤	[مسألة - ٢٠] : في التحقق بالفقر

.....	مسألة - ٢١] : في الفقر إلى الله تعالى	٤١٤
.....	مسألة - ٢٢] : في تشريف الإنسان بالافتقار الذاتي	٤١٥
.....	مسألة - ٢٣] : في مواطن إظهار الفقر	٤١٥
.....	مسألة - ٢٤] : في أن الفقر أصح الطرق إلى الله تعالى	٤١٥
.....	مسألة - ٢٥] : في معنى قول الصوفية (إذا تم الفقر فهو الله)	٤١٦
.....	مسألة - ٢٦] : في علامات فقر المثنوية	٤١٧
.....	مسألة - ٢٧] : في علامات فقر العقوبة	٤١٧
.....	مسألة - ٢٨] : في مكانة الفقر من التصوف	٤١٧
.....	مسألة - ٢٩] : في فضل الفقر على الغنى	٤١٨
.....	مسألة - ٣٠] : في أن الفقر محمود لذاته	٤١٨
.....	مسألة - ٣١] : متى يستحق الفقير اسم الفقر ؟	٤١٨
.....	مسألة - ٣٢] : في فقر أهل الصفة	٤١٨
.....	مسألة - ٣٣] : في الفقر الذي لا يعول عليه	٤١٩
.....	مسألة - ٣٤] : في حقيقة الفقر	٤١٩
.....	سؤال] : ما هي أحكام الفقر ؟	٤٢٠
.....	سؤال] : بأي شيء يُعرف بأن العبد اختار الفقر على الغنى ؟	٤٢٠
.....	مقارنة - ١] : في الفرق بين الزهد والفقر	٤٢١
.....	مقارنة - ٢] : الفرق بين الفقر في ظاهر الطريقة والفقر في باطن الحقيقة	٤٢١
.....	[من أقوال الصوفية] :	٤٢١
.....	[من حوارات الصوفية] :	٤٢٤
.....	[من مكاشفات الصوفية] :	٤٢٤
.....	[من حكم الصوفية] :	٤٢٦
.....	[من فوائد الصوفية] :	٤٢٦
.....	[من وصايا الصوفية] :	٤٢٦
.....	[من رؤى صوفية] :	٤٢٦
.....	[من كرامات الصوفية] :	٤٢٧
.....	حفظ الفقر	٤٢٧
.....	الشيخ شقيق البلخي	٤٢٧
.....	علم الفقر	٤٢٧
.....	الشيخ سهل التستري	٤٢٠
.....	مقام الفقر	٤٢٨
.....	الشيخ عبد الغني النابلسي	٤٢٨
.....	مقام الفقر التام	٤٢٨
.....	الشيخ علي البندنجي القادري	٤٢٨
.....	وادي الفقر	٤٢٨

٤٢٨	الشيخ فريد الدين العطار
٤٢٨	فقر الأبواب
٤٢٨	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٢٩	فقر الأحوال
٤٢٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٢٩	فقر الأخص
٤٢٩	الشيخ نجم الدين داية
٤٢٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٢٩	فقر الأخلاق
٤٢٩	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٢٩	فقر الأودية
٤٣٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٣٠	فقر البدايات
٤٣٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٣٠	فقر الحقائق
٤٣٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٣٠	الفقر الحقيقي
٤٣٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٠	الشيخ عبد الله الحضري
٤٣١	الباحث محمد شيخاني
٤٣١	الفقر الخاص
٤٣١	الشيخ عبد العزيز الديري
٤٣١	فقر الخلقة
٤٣١	الإمام القشيري
٤٣١	فقر الخواص
٤٣١	الإمام القشيري
٤٣٢	الشيخ نجم الدين داية
٤٣٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٣٢	الفقر السلوكي
٤٣٢	الدكتور علي شلق
٤٣٢	فقر الصفة
٤٣٢	الإمام القشيري
٤٣٢	الفقر العام
٤٣٢	الشيخ عبد العزيز الديري
٤٣٣	فقر العوام

٤٣٣	الإمام القشيري
٤٣٣	الشيخ نجم الدين داية
٤٣٣	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٣٣	فقر الفقر
٤٣٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٤	الفقر المذموم
٤٣٤	الإمام القشيري
٤٣٤	الفقر الكامل
٤٣٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٣٤	الفقر الكلي
٤٣٤	الشيخ نجم الدين الكبرى
٤٣٤	الفقر الحمود
٤٣٤	الإمام القشيري
٤٣٤	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٤٣٥	[مسألة] : في حقيقة الفقر الحمود
٤٣٥	فقر المعاملات
٤٣٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٣٥	فقر النهايات
٤٣٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٣٥	الفقر الوجودي
٤٣٥	الدكتور علي شلق
٤٣٥	فقر الولايات
٤٣٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٣٦	الفقير - الفقراء
٤٣٦	أبو عبد الله المغربي
٤٣٦	الشيخ أبو بكر الدقي
٤٣٦	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
٤٣٦	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٤٣٦	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
٤٣٦	الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله
٤٣٧	الشيخ أبو بكر الكلابادي
٤٣٧	الشيخ علي بن بندار الصيرفي
٤٣٧	الشيخ مظفر القرمسيني
٤٣٨	الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

٤٣٨	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٣٨	الشيخ محمد المسوحي
٤٣٨	الإمام القشيري
٤٣٩	الشيخ أبو سعيد القيلوني
٤٣٩	الشيخ مكارم النهروملكي
٤٣٩	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٣٩	الشيخ نجم الدين الكبرى
٤٣٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٤٤٠	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٤٤١	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٤١	الشيخ ابن عباد الرندي
٤٤١	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٤٤١	الشيخ عبد الرحمن الجامي
٤٤١	الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
٤٤٢	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
٤٤٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٤٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٤٤٢	الشيخ علي نور الدين الشرطي
٤٤٢	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤٤٢	السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي
٤٤٣	إضافات وإيضاحات
٤٤٣	[مسألة - ١] : في طبقات الفقهاء
٤٤٣	[مسألة - ٢] : في أقسام الفقير
٤٤٣	[مسألة - ٣] : في أنواع الناس من حيث الفقر
٤٤٤	[مسألة - ٤] : في صفات الفقير
٤٤٥	[مسألة - ٥] : في خصال الفقير
٤٤٦	[مسألة - ٦] : في نعت الفقير
٤٤٦	[مسألة - ٧] : علامات الفقير
٤٤٧	[مسألة - ٨] : في شروط الفقير
٤٤٧	[مسألة - ٩] : في ما يلزم الفقير
٤٤٨	[مسألة - ١٠] : في أقل ما يلزم الفقير
٤٤٨	[مسألة - ١١] : فيما ينبغي للفقير
٤٤٨	[مسألة - ١٢] : في أدب الفقير
٤٥٠	[مسألة - ١٣] : في حكم الفقير
٤٥٠	[مسألة - ١٤] : أحوال الفقير في الفقر

٤٥١	[مسألة - ١٥] : في معنى قول الصوفية : (الفقير ابن وقته)
٤٥١	[مسألة - ١٦] : الفقير في علم الحروف
٤٥٣	[مسألة - ١٧] : في سوء أدب الفقراء
٤٥٣	[مسألة - ١٨] : في صفات الفقير
٤٥٣	[مقارنة - ١] : بين الفقير الفاني والفقير المشاهد
٤٥٤	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفقير والمريد
٤٥٤	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
٤٥٤	[من حوارات الصوفية] :
٤٥٥	[من شعر الصوفية] :
٤٥٥	[من وصايا الصوفية] :
٤٥٥	[من مكاشفات الصوفية] :
٤٥٥	[من أقوال الصوفية] :
٤٥٦	[من حكم الصوفية] :
٤٥٦	الفقير إلى الله
٤٥٦	الإمام القشيري
٤٥٧	الفقير الحقيقي
٤٥٧	الشيخ أبو سهل الصعلوكي
٤٥٧	الفقراء الراضون
٤٥٧	الشيخ أبو عبد الله المغربي
٤٥٧	فقراء العارفين
٤٥٧	الشيخ ذو النون المصري
٤٥٧	الفقراء المهاجرين
٤٥٧	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٤٥٨	الفقير الصابر
٤٥٨	الشيخ أبو عثمان المغربي
٤٥٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٥٨	الفقير الصادق
٤٥٨	الشيخ أبو حفص النيسابوري
٤٥٨	الشيخ أبو الحسين النوري
٤٥٩	الشيخ سمنون الحب
٤٥٩	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
٤٥٩	الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
٤٥١	الشيخ سهل التستري
٤٥٩	الشيخ أبو الحسين النوري

٤٥٩	الشيخ أبو عبد الله المقرئ
٤٥٩	الشيخ يوسف بن الحسين الرازي
٤٦٠	الشيخ أبو الحسين المزين
٤٦٠	الشيخ أبو بكر المصري
٤٦٠	الإمام القشيري
٤٦٠	الشيخ نجم الدين داية
٤٦٠	الشيخ إبراهيم الدسوقي
٤٦٠	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{بئرنا}
٤٦١	الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
٤٦١	الشيخ العربي الدرقاوي
٤٦١	إضافات وإيضاحات
٤٦١	[مسألة - ١] : في آداب الفقير الصادق
٤٦١	[مسألة - ٢] : في علامة الفقير الصادق
٤٦٢	[مسألة - ٣] : في نعت الفقير الصادق
٤٦٢	الفقير الصديق
٤٦٢	الشيخ العربي الدرقاوي
٤٦٢	الفقير المخلص
٤٦٢	الإمام القشيري
٤٦٢	أفقر الفقراء
٤٦٢	الشيخ أبو مدين المغربي
٤٦٢	الفقير الغني
٤٦٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٦٣	الفقير الكامل
٤٦٣	في اصطلاح الكسنزان
٤٦٣	مادة (ف ق هـ)
٤٦٣	الفقه
٤٦٣	في اللغة
٤٦٤	في القرآن الكريم
٤٦٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٦٤	الإمام أبو حنيفة (رحمه الله)
٤٦٤	الإمام فخر الدين الرازي
٤٦٤	إضافات وإيضاحات
٤٦٤	[بحث صوفي] : حول الصراع بين الفقه والتصوف
٤٧٠	[مسألة] : في أسم الفقه في العصر الأول
٤٧٠	[مقارنة - ١] : في الفرق بين أحكام الفقه وبين أحكام التصوف

٤٧١	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين فقه القلب وفقه اللسان
٤٧١	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الفقه والعلم
٤٧١	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الفقهاء والعارفين
٤٧١	[من أقوال الصوفية] :
٤٧٢	[من قواعد الصوفية] :
٤٧٢	[مسألة - ١] : في حقيقة الفقه
٤٧٢	شريعة الفقه
٤٧٢	الشيخ علي الكيزواني
٤٧٢	الفقيه
٤٧٢	الشيخ الحسن البصري يرأسه
٤٧٢	الإمام علي بن أبي طالب كرأسه
٤٧٣	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
٤٧٣	الشيخ علي بن سهل الإصبهاني
٤٧٣	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٤٧٣	الشيخ أبو العباس المرسي
٤٧٣	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٤٧٣	الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي
٤٧٥	الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
٤٧٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٧٥	الباحث عبد القادر احمد عطا
٤٧٦	[مسألة - ١] : الفقيه في علم الحروف
٤٧٦	[مسألة - ٢] : في مراتب الفقهاء
٤٧٦	مادة (ف ك ر)
٤٧٦	التفكير
٤٧٦	في اللغة
٤٧٧	في القرآن الكريم
٤٧٧	في الاصطلاح الصوفي
٤٧٧	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٧٧	الشيخ عبد الله الهروي
٤٧٧	الشيخ أحمد بن علوان
٤٧٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٧٨	الشيخ الجرجاني
٤٧٨	الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري
٤٧٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٧٨	الشيخ سعيد النورسي

٤٧٩	الشيخ أحمد السرهندي
٤٧٩	الباحث علي فهمي خشيم
٤٧٩	إضافات وإيضاحات
٤٧٩	[مسألة - ١] : في أنواع التفكير وفضائله
٤٨٠	[مسألة - ٢] : في مراحل التفكير
٤٨٠	[مسألة - ٣] : في بساط التفكير وثمرته
٤٨٠	[مسألة - ٤] : في التفكير في الله تعالى
٤٨١	[مسألة - ٥] : في أفضلية التفكير على الذكر بالنسبة إلى المبتدئ
٤٨١	[مسألة - ٦] : في أفضلية التفكير على بقية العبادات
٤٨٢	[مسألة - ٧] : في العلاقة بين التفكير والتذكر
٤٨٢	[مقارنة - ١] : في الفرق بين التفكير بالدنيا والتفكير بالآخرة
٤٨٣	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفكر والتفكير
٤٨٣	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفكير والعشق
٤٨٣	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين التفكير والتذكر
٤٨٣	[تفسير صوفي] : في معنى قوله ﷺ : ﴿ تفكر ساعة خير من عبادة سنة ﴾
٤٨٤	[من حكم الصوفية] :
٤٨٤	[من أقوال الصوفية] :
٤٨٤	[من فوائد الصوفية] :
٤٨٤	تفكير الأبواب
٤٨٤	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٥	تفكير الأحوال
٤٨٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٥	تفكير الأخلاق
٤٨٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٥	تفكير الأصول
٤٨٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٥	تفكير الأدوية
٤٨٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٦	تفكير البدايات
٤٨٦	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٦	تفكير الحقائق
٤٨٦	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٤٨٦	تفكير الخواص
٤٨٦	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي

٤٨٦	تفكر العوام
٤٨٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٨٦	تفكر المعاملات
٤٨٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٨٧	تفكر الولايات
٤٨٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٨٧	تفكر النهايات
٤٨٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٤٨٧	الفكر
٤٨٧	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٤٨٧	الشيخ إبراهيم بن أدهم
٤٨٨	الشيخ السهروردي الإشراقي
٤٨٨	الإمام القشيري
٤٨٨	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
٤٨٨	الإمام فخر الدين الرازي
٤٨٨	الشيخ عماد الدين الأموي
٤٨٩	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
٤٨٩	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٤٨٩	الشيخ أحمد سعد العقاد
٤٨٩	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٨٩	الباحث عبد الرزاق الكنج
٤٨٩	الباحث محمد غازي عراي
٤٨٩	إضافات وإيضاحات
٤٩٠	[مسألة - ١] : في حقيقة الفكر
٤٩٠	[مسألة - ٢] : في أصح الفكر وأرفعه
٤٩٠	[مسألة - ٣] : في دعائم الفكر
٤٩٠	[مسألة - ٤] : في مجاري الفكر
٤٩١	[مسألة - ٥] : في الفكر الحمدي
٤٩١	[مسألة - ٦] : في المفاضلة بين الذكر والفكر
٤٩٢	[مسألة - ٧] : في الفكر الذي لا يعول عليه
٤٩٢	[مسألة - ٨] : في التخلي عن الفكر
٤٩٢	[من أقوال الصوفية] :
٤٩٢	الفكرة
٤٩٢	الشيخ إبراهيم بن أدهم
٤٩٣	لشيخ أبو عبد الله السجزي

٤٩٣	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
٤٩٣	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٤٩٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٤٩٣	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٤٩٣	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٤٩٣	الشيخ ابن عباد الرندي
٤٩٤	الشيخ أحمد زروق
٤٩٤	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٩٤	إضافات وإيضاحات
٤٩٤	[مسألة - ١] : في حقيقة الفكرة
٤٩٤	[مسألة - ٢] : في أقسام الفكرة
٤٩٤	[مسألة - ٣] : في غاية الفكرة
٤٩٥	[مسألة - ٤] : في سبب ثقل الفكرة
٤٩٥	[مسألة - ٥] : في فوائد الفكرة
٤٩٥	[مسألة - ٦] : في أنواع الفكرة
٤٩٦	[من أقوال الصوفية] :
٤٩٦	فكرة السائرين
٤٩٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٩٧	فكرة الطالبين
٤٩٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٩٧	فكرة الواصلين
٤٩٧	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٩٧	مادة (ف ك ه)
٤٩٧	الفواكه
٤٩٧	في اللغة
٤٩٧	في القرآن الكريم
٤٩٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٩٨	الشيخ نجم الدين الكبري
٤٩٨	مادة (ف ل ح)
٤٩٨	الفلاح
٤٩٨	في اللغة
٤٩٨	في القرآن الكريم
٤٩٩	في الاصطلاح الصوفي
٤٩٩	الإمام القشيري
٤٩٩	إضافات وإيضاحات

٤٩٩	[مسألة - ١] : في أصل الفلاح
٤٩٩	[مسألة - ٢] : في الفلاح الحقيقي
٥٠٠	[مسألة - ٣] : في خصال أهل الفلاح
٥٠٠	[من حوارات الصوفية] :
٥٠١	المفلح
٥٠١	الشيخ الحسن البصري رحمته الله
٥٠١	الإمام القشيري
٥٠١	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٠٢	مادة (ف ل س)
٥٠٢	الإفلاس
٥٠٣	في اللغة
٥٠٣	في الاصطلاح الصوفي
٥٠٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٠٣	[مسألة] : في علامة الإفلاس
٥٠٣	المفلس
٤٩٥	الشيخ سهل التستري
٥٠٣	الإمام القشيري
٥٠٣	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
٥٠٤	مادة (ف ل س ف)
٥٠٥	الفلسفة
٥٠٥	في اللغة
٥٠٥	في الاصطلاح الصوفي
٥٠٥	الباحث محمد غازي عراي
٥٠٥	إضافات وإيضاحات
٥٠٥	[مسألة] : في أقسام الفلسفة
٥٠٦	[من وصايا الصوفية] :
٥٠٦	الفلسفة الأولى
٥٠٦	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٥٠٦	الفيلسوف
٥٠٦	الباحث محمد غازي عراي
٥٠٦	مادة (ف ل ق)
٥٠٧	الانفلاق
٥٠٧	في اللغة
٥٠٧	في القرآن الكريم
٥٠٧	في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات البشري	٥٠٧
مادة (ف ل ك)	٥٠٧
الفلك	٥٠٨
في اللغة	٥٠٨
في القرآن الكريم	٥٠٨
في الاصطلاح الصوفي	٥٠٨
الشيخ شهاب الدين السهروردي	٥٠٨
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني	٥٠٨
الشيخ الأكبر ابن عربي	٥٠٨
الشيخ عبد الحق بن سبعين	٥٠٩
إضافات وإيضاحات	٥٠٩
[مسألة - ١] : في سبب التسمية بالفلك	٥٠٩
[مسألة - ٢] : في نشأة الأفلاك	٥٠٩
[مسألة - ٣] : حركات الأفلاك الروحانية	٥٠٩
[مسألة - ٤] : في أنوار الأفلاك الروحانية	٥١٠
دار الفلك	٥١٠
الشيخ الأكبر ابن عربي	٥١٠
علم الأفلاك العلوية	٥١١
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي	٥١١
الفلك الأطلس	٥١١
الشيخ الأكبر ابن عربي	٥١١
الشيخ عبد الغني النابلسي	٥١١
الشيخ عبد القادر الجزائري	٥١٢
فلك الثوابت	٥١٢
الشيخ عبد القادر الجزائري	٥١٢
مادة (ف ن ي)	٥١٢
الإفناء	٥١٣
في اللغة	٥١٣
في القرآن الكريم	٥١٣
في الاصطلاح الصوفي	٥١٣
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني	٥١٣
الفاني	٥١٣
الشيخ الجنيد البغدادي	٥١٣
الشيخ كمال الدين القاشاني	٥١٣
الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني	٥١٤

٥١٤	إضافات وإيضاحات
٥١٤	[مقارنة] : في الفرق بين العارف والفاني
٥١٤	[من حوارات الصوفية] :
٥١٥	الفاني بالحق
٥١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥١٥	الفاني برغبته
٥١٥	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥١٥	الفاني المحقق
٥١٥	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥١٥	الفناء
٥١٦	الشيخ أبو سعيد الخراز
٥١٦	الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
٥١٦	الشيخ أبو القاسم فارس
٥١٦	الشيخ الجنيد البغدادي ^ز
٥١٦	الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
٥١٧	الشيخ السراج الطوسي
٥١٧	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
٥١٧	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٥١٨	الإمام القشيري
٥١٨	الشيخ عبد الله الهروي
٥١٨	الشيخ أبو الحسن الهجويزي
٥١٨	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^ز
٥١٩	الشيخ فريد الدين العطار
٥١٩	الشيخ نجم الدين الكبري
٥١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^ز
٥١٩	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٥٢٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٢٠	الشيخ داود القيصري
٥٢٠	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٥٢٠	الشيخ عبد الله اليافعي
٥٢٠	الشيخ حيدر بن علي الأمللي
٥٢١	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
٥٢١	الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
٥٢١	الشريف الجرجاني

٥٢١	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٥٢١	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٢٢	الشيخ أحمد زروق
٥٢٢	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
٥٢٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٢٣	الشيخ أحمد بن عجينة
٥٢٣	الشيخ عبيد الله الحيدري
٥٢٣	الشيخ أبو سعيد المجددي
٥١٥	الشيخ علي بن أنبوجة التيشيتي
٥٢٣	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٥٢٣	الشيخ محمد أسعد الخالدي
٥٢٤	الشيخ أحمد السرهندي
٥٢٤	الشيخ ولي الله الدهلوي
٥٢٤	الشيخ سراج الدين الخزامي
٥٢٤	السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي
٥٢٥	الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٢٥	الدكتور حسن الشرقاوي
٥٢٥	الدكتور أبو العلا عفيفي
٥٢٦	الدكتور أميل المعلوف
٥٢٦	الباحث عبد القادر أحمد عطا
٥٢٦	الباحث محمد غازي عراي
٥٢٧	الشيخ عبد الرحمن الجامي
٥٢٧	في اصطلاح الكسنزان
٥٢٧	[مسألة كسنزانية - ١] : في مراتب الفناء
٥٢٧	[مسألة كسنزانية - ٢] : في التحقق بمراتب الفناء
٥٢٨	إضافات وإيضاحات
٥٢٨	[مبحث صوفي] : مقام الفناء وابن تيمية
٥٣١	[مسألة - ١] : في معنى الفناء في الله تعالى
٥٣٢	[مسألة - ٢] : في أسماء الفناء
٥٣٢	[مسألة - ٣] : في حقيقة الفناء
٥٣٣	[مسألة - ٤] : في أنواع الفناء
٥٣٥	[مسألة - ٥] : في أنواع الفناء في الطريقة الشاذلية
٥٣٥	[مسألة - ٦] : في أوجه الفناء
٥٣٦	[مسألة - ٧] : في مراتب الفناء
٥٣٦	[مسألة - ٨] : في درجات الفناء

٥٣٧	[مسألة - ٩] : في صحة الفناء
٥٣٧	[مسألة - ١٠] : في غاية الفناء
٥٣٧	[مسألة - ١١] : في ثمرة الفناء
٥٣٨	[مسألة - ١٢] : في موجب الفناء
٥٣٨	[مسألة - ١٣] : في العلاقة بين الفناء والمعرفة
٥٣٩	[مسألة - ١٤] : في الفناء والتحقيق بالرؤية الحقيقية
٥٣٩	[مسألة - ١٥] : في أول علم الفناء
٥٣٩	[مسألة - ١٦] : في أحوال أهل الفناء في الدنيا
٥٤٠	[مسألة - ١٧] : في العلاقة بين الفناء والتوحيد
٥٤٠	[مسألة - ١٨] : في مدار علم الفناء والبقاء
٥٤٠	[مسألة - ١٩] : في حالات المتحقق بمرتبة الفناء
٥٤٠	[مسألة - ٢٠] : في فناء إرادة الله
٥٤١	[مسألة - ٢١] : في كيفية حصول الفناء الكلي
٥٤١	[مسألة - ٢٢] : في الترقى في مقامات الفناء
٥٤٢	[مسألة - ٢٣] : الفناء بين الموهبة والكسب
٥٤٢	[مسألة - ٢٤] : في عدم صحة الفناء عن الله
٥٤٣	[مسألة - ٢٥] : في الفناء الذي لا يعول عليه
٥٤٣	[مسألة - ٢٦] : في تعاقب الفناء والبقاء في لطائف الإنسان
٥٤٣	[مسألة - ٢٧] : في الفناء عن شهود السوى
٥٤٤	[مسألة - ٢٨] : في حال الفناء
٥٤٤	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة
٥٤٤	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين فناء الذات وفناء الجهة
٥٤٥	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين صاحب الفناء وصاحب البقاء
٥٤٥	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الفناء بالشيء والفناء عن الشيء
٥٤٥	[من أقوال الصوفية] :
٥٤٧	[من فوائد الصوفية] :
٥٤٧	[من مواظب الصوفية] :
٥٤٨	[من وصايا الصوفية] :
٥٤٨	حال الفناء والبقاء
٥٤٨	الشيخ أبو سعيد الخراز
٥٤٩	حالة الفناء
٥٤٩	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
٥٤٩	سر الفناء
٥٤٩	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی
٥٤٩	مقام الفناء

٥٤٩	الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي
٥٥٠	الشيخ زكريا الأنصاري
٥٥٠	[من أقوال الصوفية] :
٥٥٠	مقام الفناء في الأفعال
٥٥٠	الشيخ علي البندنجي القادري
٥٥٠	مقام الفناء في الذات
٥٥٠	الشيخ علي البندنجي القادري
٥٥١	مقام الفناء في الصفات
٥٥١	الشيخ علي البندنجي القادري
٥٥١	مقام فناء النسب
٥٥١	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٥٥١	الفناء عن إرادة الفناء
٥٥١	الشيخ عبد الله الحضري
٥٥١	الفناء الأعظم
٥٥٢	الفناء الأول
٥٥٢	الشيخ ولي الله الدهلوي
٥٥٢	الفناء الباطن
٥٥٢	الشيخ عمر السهروردي
٥٥٢	الفناء التام
٥٤٣	الشيخ علي بن أبوجهة التيشقي
٥٥٢	في اصطلاح الكسنزان
٥٥٣	الفناء في التوحيد
٥٤٣	الإمام الغزالي
٥٥٣	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري
٥٥٣	الشيخ زكريا الأنصاري
٥٥٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٥٣	الشيخ سعد التفتازاني
٥٥٤	الفناء الجزئي
٥٥٤	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٥٤	الفناء الجزئي التدريجي
٥٥٤	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٥٤	الفناء الجزئي الدفعي
٥٥٤	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٥٤	فناء الحظ المائي

٥٥٤	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٥٥	فناء الحظوظ النارية
٥٥٥	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٥٥	الفناء في الخلسة
٥٥٥	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٥٥٥	فناء الخواص
٥٥٥	الشيخ سراج الدين الخزامي الرفاعي
٥٥٦	الفناء الرابع
٥٥٦	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٥٦	فناء الراغب
٥٥٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٥٦	فناء السالك
٥٥٧	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٥٧	الفناء عن الشهوة
٥٥٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٥٧	الفناء في الشيخ
٥٥٧	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
٥٥٧	الشيخ أبو سعيد المجددي
٥٥٨	في اصطلاح الكسنان
٥٥٨	فناء صاحب الوجود
٥٥٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٥٨	[مسألة] : في مراتب فناء صاحب الوجود
٥٥٨	الفناء الصرف
٥٥٩	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٥٩	الشيخ محيي الدين الطعيمي
٥٥٩	الفناء الظاهر
٥٥٩	الشيخ عمر السهروردي
٥٥٩	فناء العارف
٥٥٩	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٦٠	الفناء في العبودية
٥٦٠	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمته
٥٦٠	فناء العوام
٥٦٠	الشيخ سراج الدين الرفاعي
٥٦٠	فناء عوام الطريق
٥٦٠	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

٥٦٠	فناء العيان في المعان
٥٦٠	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
٥٦١	الفناء في الفردانية
٥٦١	الشيخ نجم الدين الكبرى
٥٦١	فناء الفرد
٥٦١	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٦١	فناء الفناء
٥٦١	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
٥٦١	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
٥٦٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦٢	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
٥٦٢	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلبي
٥٦٢	الشيخ محمد بن الحسن السمنودي
٥٦٢	الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي
٥٦٢	الشيخ أبو العباس التجاني
٥٦٣	الشيخ عوض الزبيدي
٥٦٣	الباحث عبد القادر احمد عطا
٥٦٣	[مقارنة] : في الفرق بين الفناء وفناء الفناء
٥٦٣	الفناء عن الفناء
٥٦٤	الشيخ السراج الطوسي
٥٦٤	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٥٤	الشيخ علي بن أبوجة التيشيقي
٥٦٤	الباحث عبد القادر احمد عطا
٥٦٤	فناء القلب
٥٦٤	الشيخ أحمد السرهندي
٥٦٥	الفناء الكلي
٥٦٥	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٦٥	الفناء الكلي التدريجي
٥٦٥	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٦٥	الفناء الكلي الدفعي
٥٦٥	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٥٦٥	فناء لطيفة الأخفى
٥٦٥	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي
٥٦٦	فناء لطيفة الخفي
٥٦٦	الشيخ أحمد الكمشانوي النقشبندي

٥٦٦	فناء لطيفة الروح.....
٥٦٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٦٦	فناء لطيفة السر
٥٦٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٦٦	فناء لطيفة القلب
٥٦٦	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٦٧	فناء المتحقق بالحق
٥٦٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦٧	فناء المراد
٥٦٧	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٦٧	فناء المرید
٥٦٧	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٥٦٧	الفناء المطلق
٥٦٧	الشيخ عمر السهروردي
٥٦٨	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٦٨	فناء المعرفة
٥٦٨	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
٥٦٨	فناء المفقود في الوجود
٥٦٨	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
٥٦٨	الفناء عن النفس
٥٦٩	الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٦٩	الفناء في الوجود
٥٦٩	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
٥٦٩	فناء الوجود في الوجود
٥٦٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٦٩	الفناء عن وجود السوى
٥٦٩	الشيخ عبد الله الخضري
٥٧٠	فناء الوجود الروحاني
٥٧٠	الشيخ ولي الله الدهلوي
٥٧٠	فناء الوجود الظلماني
٥٧٠	الشيخ ولي الله الدهلوي
٥٧٠	الفناء في الوجدانية
٥٧٠	الشيخ نجم الدين الكبري
٥٧١	مادة (ف ه م)
٥٧١	التفهيم

٥٧١	في اللغة
٥٧١	في القرآن الكريم
٥٧٢	في الاصطلاح الصوفي
٥٧٢	الشيخ ولي الله الدهلوي
٥٧٢	الفهم
٥٧٢	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٧٢	الشيخ عبد الله السويدي
٥٦٣	الشيخ علي بن أبوجهة التيشيتي
٥٧٢	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٥٧٣	إضافات وإيضاحات
٥٧٣	[مسألة - ١] : في مراتب ظهور الفهم من الباطن إلى الخلق
٥٧٣	[مسألة - ٢] : في مقدار الفهم
٥٧٣	[مسألة - ٣] : في الفهم الجديد
٥٧٣	[مسألة - ٤] : في أول الفهم
٥٧٤	[مسألة - ٥] : في فوقية الفهم على العلم
٥٧٤	[مسألة - ٦] : في آفة الفهم
٥٧٤	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الفهم والإفهام
٥٧٤	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الفهم والعلم
٥٧٥	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين رزق الفهم ورزق العلم
٥٧٥	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين الوهم والفهم
٥٧٥	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَكَمُمُنَا هَآ سُلَيْمَآَنَ وَكَلَّآ أَتَيْنَا حُكْمَآ وَعِلْمَآ ﴾
٥٧٦	[من أقوال الصوفية] :
٥٧٦	[من فوائد الصوفية] :
٥٧٧	أهل الفهم
٥٧٧	الشيخ السراج الطوسي
٥٧٧	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٥٧٧	فهم الفهم
٥٧٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٧٨	مادة (ف ه و ا ن ي ة)
٥٧٨	الفهوانية
٥٧٨	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٧٨	الدكتورة سعاد الحكيم
٥٧٩	مقام الفهوانية
٥٧٩	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

٥٧٩	 مادة (ف و ت)
٥٧٩	 الفوت
٥٧٩	 في اللغة
٥٧٩	 في القرآن الكريم
٥٨٠	 في الاصطلاح الصوفي
٥٨٠	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٥٨٠	 مادة (ف و د)
٥٨٠	 الفوائد
٥٨٠	 في اللغة
٥٨٠	 في الاصطلاح الصوفي
٥٨٠	 الشيخ عمرو بن عثمان المكي
٥٨١	 الإمام القشيري
٥٨١	 الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٨١	 علم الاستفادة
٥٨١	 الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
٥٨٢	 مادة (ف و ز)
٥٨٢	 الفائز
٥٨٢	 في اللغة
٥٨٢	 في القرآن الكريم
٥٨٣	 في الاصطلاح الصوفي
٥٨٣	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٨٣	 الفوز العظيم
٥٨٣	 الشيخ نجم الدين الكبرى
٥٨٣	 الفوز الكبير
٥٨٣	 الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٨٤	 مادة (ف و ض)
٥٨٤	 التفويض
٥٨٤	 في اللغة
٥٨٤	 في القرآن الكريم
٥٨٤	 في الاصطلاح الصوفي
575	 الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
٥٨٥	 الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري
٥٨٥	 الشيخ أبو سعيد بن الأعراي

٥٨٥	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٨٥	الإمام القشيري
٥٨٦	الشيخ خليفة بن موسى النهرواني
٥٨٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٨٦	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٥٨٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي
٥٨٦	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٨٦	إضافات وإيضاحات
٥٨٦	[مسألة - ١] : في حقيقة التفويض
٥٨٧	[مسألة - ٢] : في درجات التفويض
٥٨٨	[مسألة - ٣] : في علامة التفويض
٥٨٨	[مسألة - ٤] : في غاية التفويض
٥٨٨	[مسألة - ٥] : في عمل أهل التفويض بالأسباب
٥٨٨	[مسألة - ٦] : في التفويض الذي لا يعول عليه
٥٨٨	[مسألة - ٧] : التفويض في علم الحروف
٥٨٩	[مسألة - ٨] : في منزلة المفوض
٥٨٩	[مقارنة - ١] : في الفرق بين التفويض والتوكل
٥٩٠	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين التفويض والتسليم
٥٩٠	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين التفويض والتسليم والوكالة
٥٩١	[من أقوال الصوفية] :
٥٩١	صدق التفويض
٥٩١	الشيخ شاه الكرمانى
٥٩١	تفويض الأبواب
٥٩١	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٩٢	تفويض الأحوال
٥٩٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٩٢	تفويض الأصول
٥٩٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٩٢	تفويض الأودية
٥٩٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٩٢	تفويض البدايات
٥٩٢	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٥٩٣	تفويض الحقائق
٥٩٣	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

٥٩٣	تفويض الشهداء
٥٩٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٥٩٣	تفويض الصديقين
٥٩٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٥٩٣	التفويض في الأخلاق
٥٩٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٩٤	تفويض المعاملات
٥٩٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٩٤	تفويض المقربين
٥٩٤	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
٥٩٤	تفويض النهايات
٥٩٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٩٤	تفويض الولايات
٥٩٤	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٩٥	مادة (ف و ق)
٥٩٥	همة الإفاقة
٥٩٥	في اللغة
٥٩٥	في القرآن الكريم
٥٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٩٦	الفاقة الكبرى
٥٩٦	في اللغة
٥٩٦	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٦	الشيخ أبو بكر الواسطي
٥٩٦	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٩٦	[مسألة] : في حقيقة الفاقة
٥٩٦	مقام فوق الفوق
٥٩٦	في اللغة
٥٩٧	في القرآن الكريم
٥٩٧	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٧	الشيخ أحمد السرهندي
٥٩٧	نور الفوق
٥٩٧	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
٥٩٧	[مسألة] : في الفوقية الإلهية
٥٩٨	المفريق
٥٩٨	في الاصطلاح الصوفي

٥٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٩٨	مادة (ف ي ء)
٥٩٨	الأفياء
٥٩٨	في اللغة
٥٩٨	في القرآن الكريم
٥٩٨	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٩٩	مادة (ف ي ض)
٥٩٩	الفيض
٥٩٩	في اللغة
٥٩٩	في القرآن الكريم
٥٩٩	في الاصطلاح الصوفي
٥٩٩	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٦٠١	الشيخ بآلي أفندي
٦٠١	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٦٠١	الشيخ أبو العباس التجاني
٦٠١	الدكتور عبد المنعم الحفني
٦٠١	الدكتور حسن الشرفاوي
٦٠٢	الدكتورة نائلة الجبوري
٦٠٢	الباحث محمد غازي عراي
٦٠٢	إضافات وإيضاحات
٦٠٢	[مسألة - ١] : في تنوع الفيض الإلهي
٦٠٣	[مسألة - ٢] : في مراتب تنزلات الفيض الأزلي
٦٠٣	[مسألة - ٣] : في أثر فيض الربوبية
٦٠٣	الفيض الأقدس
٦٠٣	الإمام فخر الدين بن شهریار العراقي
٦٠٣	الشيخ عبد القادر الجزائري
٦٠٣	الباحث محمد غازي عراي
٦٠٤	الفيض الأول
٦٠٤	الشيخ نجم الدين داية
٦٠٤	الشيخ عبد القادر الجزائري
٦٠٤	فيوض الجلال
٦٠٤	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٦٠٤	فيوض الجمال

٦٠٤		الشيخ مُحَمَّد بن الدين البيطار
٦٠٥		فيوض الكمال
٦٠٥		الشيخ مُحَمَّد بن الدين البيطار
٦٠٥		الفيض المقدس
٦٠٥		الشريف الجرجاني
٦٠٥		[مقارنة] : في الفرق بين الفيض الأقدس والمقدس
٦٠٦		المفيض ^{عَلَيْهِ السَّلَام} - المفيض
٦٠٦		الشيخ أبو مدين المغربي
٦٠٦		الشيخ كمال الدين القاشاني
٦٠٦		الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رَبِّهِ}